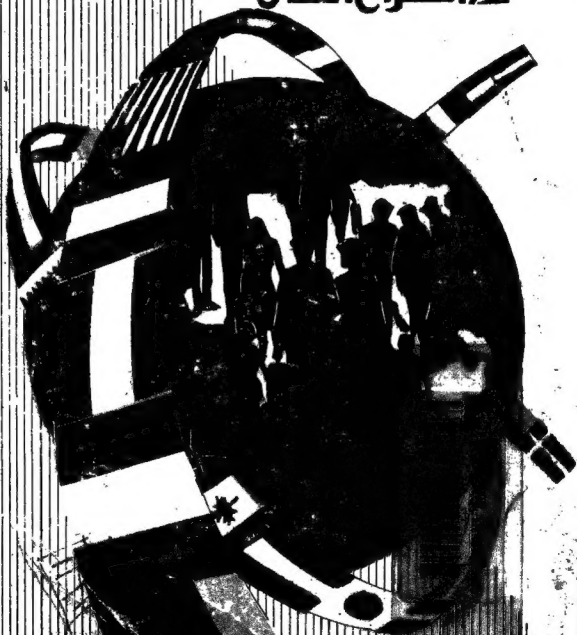


المغترب ووسائل الاتصال في انشراح الشال



دار الفكر العربي

دراسات في علم الاجتماع الإعلامي

المغرب بين العلم والتقاليد

دراسات في تاريخية وعلم الاجتماع في عصر النهضة المغربية

دكتور

انشرح الشال

دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية

من قسم اجتماع وعلم النفس

بجامعة بورردو

بفرنسا

دار الفكر العربي

١٩٨٧

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا
كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى
اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَتَّى يَدْرِكَهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ
أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا
شهد والله العظيم

(المسألة آية ١٠٠)

إلى :



General Organization of Library, Archives and Documentation (G.O.L.A.D.)
National Library and Archives of the Islamic Republic of Iran

مكتوبة

انشرام الشال

رامدة أمسية النور والهاجرة

جکلیة الامعالم

جامعة الامام

فهرس

المقرب ووسائل الاتصال

(صفحة)

٩

مقدمة

١٥

مبحث تمهيدى : مشكلة البحث

١٥

المقرب الأول : المنهجية

٥١

المقرب الثانى : وسائل الاتصال

٥٦

تساؤلات البحث

الباب الأول

٥٩

المقرب المصرى بين دولة العمل والوطن الأم

٦١

تمهيد

٦٢

المبحث الأول : الدراسات السابقة

٨١

المبحث الثانى : المقرب المصرى فى دولة العمل

١٢١

المبحث الثالث : ارتباط المقرب بالوطن الأم

١٥٩

المبحث الرابع : دراسة حالة

الباب الثانى

علاقة المقرب بالوسائل المطبوعة والإلكترونية

١٨٧

فى إطار وقت الفراغ

١٨٩

تمهيد

١٩١

المبحث الأول : وقت الفراغ لدى المقرب

٢٠٢

المبحث الثانى : المقرب والوسائل المطبوعة

٢٢٧

المبحث الثالث : المقرب ووسائل الاعلام الإلكترونية

٢٥٧

المبحث الرابع : التعرض الانتقائى لوسائل الاعلام بالنسبة للمقرب المصرى

٢٩٢

خاتمة بأهم النتائج والتوصيات

٣٠٧

الملاحق

ملحق رقم (١) : الاستثمارات التى عادت مستوفاه من الخارج

٣٠٩

فى دراسة سابقة

٣١١

ملحق رقم (٢) : الأهرام الدولى : الطبعة الدولية للأهرام

٣٣٥

ملحق رقم (٣) : الجاليات المصرية فى بعض الدول

٣٣٧

ملحق رقم (٤) : اتجاهات بعض طلبة الجامعة تجاه الهجرة الخارجية

٣٤٥

ملحق رقم (٥) : البرامج الموجهة من الإذاعات المصرية والتى

٣٥٧

تخدم المصريين فى الخارج

٣٧٦

مراجع الكتاب ومصادره

التصويب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

نقدم للقارئ في هذا الكتاب نتائج دراسة ميدانية طبقت صحيفة بحثها في القاهرة خلال الفترة من ١٠ أغسطس الى ١٤ منه سنة ١٩٨٥ أثناء انعقاد جلسات المؤتمر الثالث للمصريين المقتربين ، وهذا يعنى ضرورة الأخذ بنتائجه بتحفظ شديد حيث أن الهيئة المدروسة هنا مملوكة من المشاركين في هذا المؤتمر دون سواهم من المقتربين .

ولقد رأينا تقديم تقرير هذا البحث في بابين يناقش الأول منهما علاقة المقترب المصرى بدولة العمل وبالوطن الأم ، حيث قدمنا في البحث الأول منه ملخصاً لأهم نتائج الدراسات السابقة التى تناولت موضوع المقترب ووسائل الاعلام ، وركزنا فيها على ثلاث دراسات لعل أهمها الدراسة التى أجراها اتحاد الاذاعة والتليفزيون فى الوقت نفسه الذى طبقنا فيه صحيفة البحث ، ولذى سحبت عينته أيضاً من نفس المؤتمر (١) ، فقد تم نسخ تقرير البحث المذكور فى يناير سنة ١٩٨٦ ، وذلك يتيح لنا الفرصة لمقارنة بعض نتائج الدراستين بالنسبة للموضوعات المتشابهة .

وفى البحث الثانى قدمنا الهيئة مجموعة الدراسة وأهم خصائصها التى تميزها ، وعلاقتها الاجتماعية وحياتها الأسرية فى دولة العمل .

(١) لذلك نرى ضرورة تنسيق عملية الأبحاث بين كلية الاعلام وبين قسم البحوث فى اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، وراعينا ذلك بالنسبة لبحث نقوم به حالياً على مستوى صوت العرب فى الدول العربية ، وتم إخطار الاتحاد بالموضوع ، وأخذت موافقة وزير الاعلام ورئيس الاتحاد على أجرائه .

ثم انتقلنا فى البحث الثالث الى عرض الأسباب التى أدت الى التفكير فى العودة بالنسبة للمغرب ، واشترك المغرب فى مؤتمر المصريين بالخارج ، وجانب من الموضوعات التى طرحت للمناقشة خلال جلسات هذا المؤتمر ، واستطلاع رأى مجموعة الدراسة بخصوصه ، وعلاقة المغرب بالمصريين فى الوطن الأم وفى الخارج ، أو ما يمكن أن نسميه بالاتصال الشخصى . وختماً هذا الباب بدراسة حالة لبعض المغتربين الذين قضوا خارج مصر ربع قرن من الزمان أو يزيد وحضروا للمشاركة فى مؤتمر المصريين المغتربين .

وفى إطار الاجتماع الترويجى ، خصصنا الباب الثانى لعلاقة المغرب بوسائل الاعلام المطبوعة والإلكترونية ، والتى حددت على محورين : الوسائل التى يتعرض لها الفرد وهو فى منزله ، وتلك التى ترتفع نسبة التعرض الانتقائى لها . ولقد راعينا طوال عرض التقرير الإشارة الى النقاط التى يثيرها البحث وتصلح لدراسات مستقبلية ، وطرحننا بعض النتائج كعروض أو تساؤلات لبحوث مستقلة عمقتنا بعضها منها فى ملحق خاص ، وختمنا التقرير بموجز لأهم النتائج وبعض التوصيات التى تصلح منطلقاً للدراسة متعمقة قد تؤدي فى النهاية الى وضع نظرية فى علم الاجتماع الاعلامى الذى ندرسه ، والذى يعتبر الكتاب الذى بين أيدينا خامس عمل لنا فيه (٢) .

ولقد صدرنا هذا الكتاب بآية من القرآن الكريم تحت على الهجرة فى سبيل الله وتتضمن السعى وراء الرزق أينما كان حدثنا الله عليه فى أكثر من موضع فى كتابه الكريم فيقول فى سورة الملك (آية ١٥) : « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » . ويقول تعالى فى سورة النساء (آية ٩٧) : « أن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا

(٢) انشراح الشال - علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية - دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٧ ص ٧ - ٨ .

فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا » (٧)

وفي الدراسة التي بين أيدينا ، راعينا دراسة أثر الهجرة والزواج من اجنبية والبقاء فترة طويلة بالخارج على علاقة المغترب بالوطن الأم وذلك من خلال معرفة السلوك الذي رأينا أنه قد يظهر في تعامل المغترب مع وسائل البث والاعلام (٤) وخاصة تلك التي يتم التعرض لها انتقائيا ، ومن خلال علاقته بالمصريين المقيمين معه في دولة المهجر (٥) ، وكذلك اتصاله بالاهل والأصدقاء في مصر ، وتمسك من لديه أبناء منهم بأن يتعلم هؤلاء اللغة العربية ، والتفكير في العودة يوما ما للاستقرار في مصر ٠٠٠

ولا شك أن دراسة التأثير من خلال السلوك الفعلي - وليس من خلال السؤال عنه - يمكن أن يرد على تساؤلاتنا في هذا الخصوص ، وهو أسلوب استخدمناه من قبل لقياس « التأثير التقني على محصلة الطفل اللغوية

(٣) وعن أبي الأعرور بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد المشركين المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون أماله فهو شهيد » - رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن وصحيح .

(٤) يمكننا الفصل هنا بين وسائل الاتصال ووسائل الاعلام ووسائل البث : انشراح الشال : - مدخل إلى علم الاجتماع الاعلامي - الطبعة الثانية .

(٥) قد تكون دولة العمل دولة مهجر بالنسبة للبعض ، ويتوقف ذلك أولا على نية المغترب عند السفر وثانيا على الفترة التي قضاها بالخارج وستتناول ذلك بشيء من التفصيل في المبحث التمهيدي .

وخياله » (٦) . و « تأثير فيلم اليوم التالي » (٧) . و « تأثير فيلم الغيبوبة » (٨) ، و « تأثير التلفزيون على أسرة عامل » (٩) ركنها دراسات اعتمدنا فيها على دراسة الحالة وان اختلف أسلوب التطبيق (١٠) .

وعند صياغتنا للتقرير النهائي لهذا البحث والذي نقدمه للقارئ في الصفحات التالية ، راعينا الاعتماد على التحليل الإحصائي للبيانات ، إلا أن هذا لا يمنع من تضمين التقرير التحليل الكيفي الذي يساهم في تفسير الأرقام ، ومن أجل ذلك لجأنا إلى تخصيص مبحث تمهيدى مستقل للدراسة مكتبية نظرية للمفكرين الرئيسيين : الهجرة ووسائل الاتصال .

ولقد راعينا عند صياغة استمارة البحث الميداني لهذه الدراسة أن يتم جمع بياناتها باستخدام أسلوب المقابلة (١١) . ولكن نظراً لأن جدول أعمال المؤتمر لم يكن يسمح بالوقت الكافى لجمع البيانات ، اضطر بعض الباحثين الميدانيين إلى ترك الاستمارة للمبحوث لاستكمال بياناتها بنفسه مما تسبب فى ضياع بعض الاستمارات (١٢) ، وعدم استكمال بعض الاجابات بالنسبة لبعضها الآخر .

(٦) انشراح الشال : - الطفل المصرى بين التلفزيون والفيديو والقرصو الثقافي مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ . ص ٩٧ . . ١٢٠ .

(٧) انشراح الشال : - مدخل إلى علم الاجتماع الاعلامى . مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ملحق رقم (١) ص ٢٣٢ - ٢٤٢ .

(٨) مقدمة المرجع السابق .

9 — Enshirah EL SHAL. — *La responsabilité sociale de la télévision dans un pays en développement : L' Egypte.* Thèse d'Etat, Université de Bordeaux II . France' 1983. P. 336 — 398 .

(١٠) انشراح الشال : - علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية . دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٧ . ص ١٧٧ - ١٩٣ . .

(١١) لذلك تم صياغتها فى لغة الحوار البعدي .

(١٢) وقد يكون ذلك بسبب البحث الآخر الذي أجراه اتحاد الإذاعة والتلفزيون فترة انعقاد المؤتمر نفسها .

ولما كنا قد ارتضينا لهذا البحث نسبة سماح في عدم الرد على ثلاثة اسئلة على الاكثر للأسباب السابق نكرها ، واكتفينا بالاستمارات التي حققت قدرا عاليا من التوافق بين الاجابات على الاسئلة الضابطة . وبعد استبعاد الحالات التي لم تحقق نسبة الصديق التي ارتضيناها في هذه الدراسة ، او اغفال تلك التي لم تستوف الاجابة عن ثلاثة اسئلة على الاكثر . وصل عدد الاستمارات الصالحة للدراسة والمستوفاه للبيانات المطلوبة ١٨٥ استمارة (١٢) تشكل مجموعة الدراسة لهذا البحث ، مما يجعلنا نشك في امكان تعميم نتائجها ، وان كنا سنرى خلال التحليل ان هذه النتائج قد حققت قدرا من التوافق مع النتائج التي خرج بها البحث الذي أجراه اتحاد الاذاعة والتليفزيون على ٤٤٨ مفردة - في المؤتمر نفسه - بالنسبة للموضوعات المتشابهة ، وكذلك نجد أنه على الرغم من صغر حجم العينة لدينا نسبيا - ١٨٥ مفردة فقط - فإنها تمثل نسبة لا بأس بها من المجتمع المدروس ، حيث بلغ عدد من سجلوا اسماءهم للاشتراك في هذا المؤتمر ٢٦٥٠ مفردة على الرغم من ان هذا لا يعنى بالضرورة حضورهم الفعلي الى مصر او اشتراكهم الفعلي في المؤتمر بحضور جلساته - اي أن عينة المدروسة تمثل ١٩٨١٪ على الاقل من اجمالي عدد المصريين الذين سجلوا اسماءهم لحضور هذا المؤتمر ، وهي نسبة لا بأس بها تسمح بتعميم نتائجها - على الاقل بالنسبة للمجتمع المسحوبة منه العينة مجموعة الدراسة ، مما يضفي أهمية على هذا البحث .

وأهمية البحث الذي بين ايدينا ترجع أيضا الى ندرة البحوث التي تتناول الاعلام الخارجى من الجانب الاجتماعى لصعوبة تحقيق ذلك لعدة اعتبارات لا تغيب عن فطنة القارئ ، لذلك رأينا في انعقاد مؤتمر المفترين الثالث فرصة سانحة قد تصلح لمعرفة علاقة المفترى المصرى بوطنه ويومئذ الاتصال برجه عام ، وقد عشنا شخصيا هذه المشكلة سنوات طويلة اثناء تواجدها في الخارج ما بين شرق آسيا وأوربا ، وراودتنا فكرة الكتابة عنها

(١٢) اعتمد لهذه الدراسة ٤١٥ استمارة وجميع الباحثون الميدانيون البيانات من ٢١٤ حالة تم استبعاد ٢٧ حالة منها للأسباب السابق نكرها ، واستبعدت استمارتان لتكرار كل منهما .

أكثر من مرة وخاصة اثناء الرحلة التي نظمناها لطليبة كلية الاعلام لزيارة وسائل الاعلام في فرنسا خلال شهر يوليو سنة ١٩٨٥، بعد أن عشنا مشاكل بعض المصريين هناك ، وبدأ اعداد صحيفة البحث لوضعها في مسورتها النهائية بعد عودتنا الى القاهرة ، وتم عرضها على وزير الدولة لشئون الهجرة والمصريين في الخارج - والذي كان وقتئذ السيد « البرت برسوم سلامة » - الذي رحب بالفكرة ، وأعطى تعليماته لتسهيل مهمة الباحثين الميدانيين ليمتصنى جمع البيانات في قاعات انعقاد المؤتمر .

وفي ختام هذه المقدمة ، وقيل أن ننتقل لمعرض مشكلة البحث ، لا يسمنا إذن إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للسيد البرت برسوم سلامة وجميع الزملاء العاملين معه ، كما نشكر أيضا الباحثين الميدانيين الذين قاموا بجمع بيانات صحيفة البحث . وإذا كنا قد اهدينا هذا الكتاب الى الطيور المهاجرة سعيًا للرزق والمعرفة ، لا يسمنا إلا أن نقدم نتائجه الى من قصدهم الدكتور / طه حسين : الى الذين لا يعملون ويؤذى نفوسهم أن يعمل الناس .

مكلورة / انشراح الشال
مثيل الروضة في ٤ يناير ١٩٨٧

مبحث تمهيدى

مشكلة البحث

تتضمن مشكلة البحث المطروحة للدراسة هنا متغيرين ، أحدهما خاص بالهجرة والاخر خاص بوسائل الاتصال والتي اندمجت فيها وسائل الاعلام ووسائل البث ٠٠٠ دون الفصل بينها (١) ٠

المفاهيم الأول : الهجرة

١ - تعريف الهجرة

قبل أن نتناول التعريفات المختلفة للهجرة ، نشير الى أن الهجرة يمكن تفسيرها جغرافيا وتاريخيا وعقائديا وسياسيا واقتصاديا ٠٠٠ ، وقد حاول كثيرون وضع تعريف لها من زوايا رؤى مختلفة ، وفي ميادين متعددة ، لغويون وعلماء نفس واجتماع وآخرون ، الا انها فى مجملها لا تتعد كثيرا عن المعنى العام للهجرة وهو الانتقال من ارض الى ارض ، (٢) كما ينمو الى ذلك علماء اللغة ، حيث ينص تحت مادة هجر على أن « هاجر تعلى مهاجرة من البلد وعنه ، خرج منه الى بلد آخر » ٠ (٣)

1 — Louis PORCHER. — Vers la dictature des media ?

Coll. Profil Actualité. Hatier, Paris, 1978. P. 4 et sv .

(٢) المراجع التى تناولت هذا الموضوع باللغة العربية كثيرة جدا وفيها كتب ومقالات منشورة ورسائل جامعية سنحاول ذكر بعضها وان ننكرها كلها فى الهوامش ٠

(٣) المنجد فى اللغة ٠ دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٤ صفحة ٨٥٥ .

وفى علم النفس يعرفها « وليم مكوجل » مثلا بأنها غريزة فطرية فى الانسان ، أى استعداد فطرى موروث لا يحتاج الى تعلم ، وينفع الكائن الى القيام بمساوئه خاص فى موقف معين . مثلها فى ذلك مثل غريزة التملك والغريزة الجنسية وغريزة المقاتلة . (٤)

أما التعريف الاجتماعى للهجرة فانه يأخذ بالاسباب الاجتماعية فيقال ان « الهجرة معناها انتقال الانسان من موطنه الاصلى وبيئته المحلية الى وطن آخر للارتزاق وكسب وسائل العيش . أو لسبب آخر » (٦) ، ومن هذا التعريف يمكن ان تعرف الهجرة مورفولوجيا بأنها « حادث جمعى ينتاب عددا من الناس ، أما التماسا للكسب وتحسينا لحاله ، وأما للنجاة بنفسه من الهلاك » (٧) ، والتي يمكن أيضا ان تحدث بالنسبة لفرد واحد ، أو لأسرة واحدة . أى انها يمكن ان تكون جماعية أو فردية . كذلك يمكن الفصل بين نوعين من الهجرة تبعا للكيف بأن هناك هجرة تلقائية وهجرة منطبعة . وتوصيلا على ما سبق يمكننا القول بأن الهجرة الجماعية غالبا ما تكون هجرة اضطرارية - أو جبرية - خارجة فى الغالب عن ارادة الانسان

(٥) عبد العزيز القوصى (وآخرون) علم النفس . طبعة ١٩٨٦ ص ٢١ .

(٦) مصطفى الخشاب . - علم الاجتماع ومدارسه . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٢٥٧ .

(٧) عبد الكريم عبد اليافى . - فى علم السكان . مطبعة جامعة دمشق ،

١٩٥٩ ص ٢٥٠ . ونرى هذا التعريف قريبا فى معناه من الأبيات

المنسوبة للإمام الشافعى رضى الله عنه :

تغرب عن الوطنان فى طلب العلا

وسافر ففى الاسفار خمس فوائد

تفرج كرب واكتساب مميضية

وعجبا وأداب ومسحبة ماجده

وان قيل فى الاسفار ذل ومحبة .

وقطع الفيافي وأرتكاب الشبهائد

فموت الفتى خير له من مقامه

بدار هوان بين زاش وحاسنة

والذى يبدو واضحا فى الهجرة كما عرفها ، المسلمون الأوائل ، وهجرة سيدنا نوح عليه السلام وأتباعه ، والهجرات التى يمكن أن يقوم بها السكان هربا من الكوارث الطبيعية وخطارها (الزلازل والبراكين) عندما يحصون ببؤابر الخطر ، أو من منطقة معرضة لغزو مرتقب أو وقع فعلا سعيها إلى الأمن والسلام ٠٠ والأمثلة على ذلك كثيرة أقربها للذاكرة ما حدث بالنسبة للفرنسيين الذين كانوا يعيشون فى الجزائر قبل سنة ١٩٦٠ ، وما حدث على المستوى الوطنى بالنسبة لسكان سيناء ، أى أنها قد تكون هربا من خطر محقق ، أى لأسباب سلبية ، أو لدوافع إيجابية مثل هجرة المسلمين إلى الأراضى الحجازية لتأدية فريضة الحج (٨) . وبذلك يمكن القول بأن الهجرة يمكن أن تكون أيضا اختيارية كما يمكن أن تكون جبرية الزامية اضطرارية .

كذلك يمكن تعريف الهجرة مكانيا بأنها إما هجرة داخلية أو هجرة خارجية ، إذ يمكن أن تتم الهجرة داخل حدود الوطن نفسه ، كما هو الحال مثلا بالنسبة لأبناء الريف فى هجراتهم إلى المدن الصناعية أو إلى العاصمة ، وكذلك هذه الهجرات التى يمكن أن تتم بالنسبة للمجتمعات الجديدة داخل حدود الوطن الواحد . فالهجرة الداخلية إذن هى حركة السكان بين منطقة وأخرى فى الدولة الواحدة (٩) ، بينما الهجرة الخارجية ، أو ما يطلق

(٨) ومثال آخر للهجرة الاضطرارية الموجبة عملية تهجير أهالى النوبة فى مصر ، إلا أنها قد توصف بأنها سلبية على الأقل بالنسبة للمبعض منهم . كذلك قد يختلف البعض حول ماهية هذه الهجرة بالنسبة لعمليات التهجير التى تمت مثلا بالنسبة لسكان مدن القناة فى فترة من فترات تاريخنا العبرى .

(٩) عن الهجرة الداخلية انظر المراجع فى نهاية الكتاب وخاصة :
- محمد عاطف غيث . - التغيير الاجتماعى فى المجتمع القروى .
دراسة فى محافظة الدقهلية (القبطيون وهلا وكفر الشيخ)
الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ،
- فوزية رمضان دياب . - الهجرة الداخلية والخلاف العمالى .
دراسة نظرية وميدانية لعينة من عمال مصانع منطقة حلوان =

(م ٢ - المقترَب وموائيل الاتصال)

عليها البعض صفة الدولية ، تشمل حركة السكان بين دولة وأخرى . أى أنها هجرة عبر الحدود السياسية ، ويعتبرها البعض نوعاً من « النقل الدولي للموارد البشرية ، تشبيهه بنقل التكنولوجيا ورأس المال الدولي » ، (١٠) وأن كنا نأخذ بأن هناك فرقاً دقيقاً ٠٠٠ وفى أى الاحوال، سواء بالنسبة للهجرة الداخلية أو بالنسبة للهجرة الخارجية ، يمكن أن تكون الهجرة تلقائية عفوية أو منظمة ، كذلك يمكن أن تكون من الناحية القانونية هجرة مشروعة أو غير مشروعة (١١) . ويمكن أيضاً تعريف الهجرة زمنياً بأن هناك هجرة موقوتة وهجرة دائمة (١٢) والهجرة الموقوتة قد تستغرق شهراً وقد تستغرق أياماً (١٣) ، ومن هنا يمكن أن تتضمن الهجرة الموقوتة الهجرة

-
- رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٦٩ .
- يوسف ميخائيل أسعد (مترجم) • - « الروابط بين الهجرة الداخلية والهجرة الدولية : الوضع فى أفريقيا » (بقلم اديرانتى ادبييجو)
• من ٢٨ - ٥١ فى : المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية • العدد الستون ، السنة الخامسة عشرة ، يوليو/سبتمبر ١٩٨٥ .
- Jean PITIE. — L'exode rural. Coll. que sais — Je ?
PUF , Paris , 1979. P. 40 — 53 .

- (١٠) أمين محمود الشريف (مترجم) • - « الهجرة الدولية فى عالم متغير » (بقلم : ديميتريوس ج • بابا ديمتريو) من ٢ - ١٩ فى : المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية • العدد الستون (م • س)
(١١) واستتبع ذلك سن القوانين الخاصة بسياسات الهجرة وتعزيز الرقابة على منافذ الدخول بالنسبة لبعض الدول • وعن القضايا المترتبة على الهجرة الدولية غير المشروعة انظر : محمد عباس (مترجم) « منظورات الهجرة الدولية » (بقلم : رياض طبارة) من ٢٠ - ٣٧ فى : المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية • العدد الستون (م • س) •
(١٢) يمكن التمييز بين الهجرة الدائمة والهجرة الموقوتة بأن الهجرة الدائمة غالباً ما تكون هجرة أسرة أما الهجرة الموقوتة فهى هجرة قوى بشرية ماهرة ومدرية ، أى أنها هجرة أفراد وخاصة الذكور منهم .
(١٣) قد يضيف البعض السفر للعلاج أو للزيارة أو للسباحة • على أنها هجرة موقوتة تنتهى بالعودة الى الوطن الأم ، الا أن البعض - ونحن منهم - قد لا يرى فيها سوى مجرد سفر عادى لفرش محمود •

الموسمية - أو الفصلية - مثل هجرة الطلبة خلال الاجازة الصيفية للمعمل على الشواطىء أو فى الدول الأوربية ، (١٤) وهجرة المسلمين الى القطر الحجازية فى موسم الحج ، أو هجرة البدو الرحل الى مكان الماء ، وقد تطول هذه الهجرة الموقوتة سنوات كما هو الحال مثلا بالنسبة للمعامل والموظفين الذين يسافرون للعمل فى الخارج لفترة محددة ... لا تزيد كثيرا عن عشر سنوات ... (١٥) فى شكل عقد عمل أو اعادة - أما الهجرة الدائمة ، فهى هجرة الفرد بلده الاصلى الذى يتمتع بجنسيته واستيطان بلد آخر ليمش فيه بصفة مستمرة دائمة .

وقد تتحول الهجرة الدائمة الى هجرة موقوتة برجع المهاجر الى الوطن الأم للاستقرار فيه تحت تأثير عوامل لم يكن المهاجر يضمها فى الحسبان ، كالاستغناء عن خدماته مثلا ، أو عدم التكيف والاعساس بالفقيرة فى دولة العمل ، على الرغم من الاعتماد النفسى المسبق للإقامة الدائمة هناك .

وكما قد تتحول الهجرة الدائمة الى هجرة موقوتة ، يمكن كذلك ان تتحول الهجرة الموقوتة الى هجرة دائمة نلصمها اكثر بالنسبة للطلاب الذى يسافر الى الخارج فتبهره الحياة الغربية ، وتفريه المادة ... ، الا انه قد يعود يوما ما للوطن الأم اذا غلب على أمره ، كما رأينا ، او عند بلوغه

(١٤) تشهد أفريقيا هجرة موسمية وهى اكثر شيوعا فى غرب افريقيا منها فى سائر اجزاء القارة ، وما تزال ساحل العاج والسنغال وجامبيا تجتذب مهاجرين من البلاد المجاورة وخاصة من تشاد وقوجو وغانا ويوركينا فاسو (قولتا العليا) . كذلك تصود الهجرة الموسمية قصيرة الامد (لفترات تتراوح بين ٦ اشهر و ١٨ شهرا) للذكور من الشباب الى المناجم والمجمعات الصناعية فى جمهورية جنوب افريقيا (والى زامبيا وزمبابوى حتى منتصف السبعينات ، بدأت بعدا هجرة الايدى العاملة الى جمهورية جنوب افريقيا تنخفض) .

(١٥) ويذهب البعض الى ان الهجرة اذا طاللت فترتها عن سنة اعتبرت هجرة دائمة .

من المأوى أحيانا ٠٠٠ (١٦) ، كذلك قد تتحول الهجرة غير المشروعة الى هجرة مشروعة مثلما حدث في فرنسا في السنوات الأخيرة بالنسبة لبعض العاملين الأجانب فيها والذين دخلوا أراضيها منذ سنوات — سواء بطريقة مشروعة أو غير مشروعة — الا ان إقامتهم فيها لم تكن مشروعة (لانتهاء صلاحية جواز السفر وخاصة عدم صلاحية التأشيرة الخاصة بالإقامة ٠٠) وسمحت الحكومة الفرنسية بتسوية أوضاعهم خلال فترة محدودة بشروط أهمها ممارسة عمل ثابت لفترة سابقة ومستمرة .

٢ - العوامل التي تساعد على نجاح تجربة الهجرة

ان كانت الهجرة مجرد انتقال من مجتمع الى مجتمع ، فهناك من ينظر إليها على انها تجربة قاسية ومريرة ، بل ويعمم ذلك على كل مهاجر (١٧) . وقد يكون ذلك صحيحا بالنسبة للبعض ، وخاصة فيما يتعلق بعملية التكيف والاندماج مع المجتمع الجديد (١٨) ، والتي تتدخل فيها عدة عوامل قد تساعد في نجاح التجربة أو في فشلها .

(١٦) في دراسة ميدانية أجريت على المهاجرين في فرنسا ثبت ان عودة المهاجر الى الوطن الأم متوقعة في حالة ارتباط المهاجر بمشروع هناك (مشروع اقتصادي — بيت — عمل ثابت عند العودة) انظر : — Anicet Le PORS. — *Immigration et développement économique et social*, Coll. Etudes Prioritaires Interministérielles . La Documentation Française, Paris , 1977. P. 193 .

(١٧) عبدالمعز شوقي . — علم الاجتماع الحضري . مكتبة القاهرة الحديثة ، طبعة ثالثة ، ١٩٦١ . ص ١٠٤

(١٨) وقد تتضمن عملية التكيف « اقتلاعا للجنود » في بعض الأحيان ، حيث يقول البعض « ان اقتلاع الجنود سبب في الهجرة وليس نتيجة من نتائجها » . انظر :

— أحمد رضا محمد رضا (مترجم) . — « أبناء المهاجرين في غرب أوروبا : التوافق الاجتماعي الثقافي ومشكلة تعدد الثقافات » . (م.س.)

وتعتبر الظروف، التي، أحاطت بهجرة الفرد من أهم العوامل التي قد تساعد على نجاح التجربة أو فشلها ، ونعزب لذلك مثالا حالة اللجوء السياسي ، حيث يؤثر المناخ السياسي للدولة التي تزج منها الفرد والمناخ السياسي للدولة المضيفة على عملية التكيف نفسها (١٩) .

والى جانب الخصائص التي تتعلق بالمجتمع ، هناك ايضا الخصائص التي يتميز بها فرد دون فرد آخر مما يسمح للبعض بسرعة التكيف لقتصاديا ... ومنها سن المهاجر عند وصوله الى وطنه الجديد ، وخبراته السابقة ، ودرجة تعليمه ، وحالته الاجتماعية وقدرته على الاتصال بالآخرين ، وخصائص الشبكة الاتصالية التي تخصه في كلا البلدين ، ودرجة علاقته بكل فرد في هذه الشبكة أو تلك ، فالروابط الوثيقة بين الفرد والجماعات التي ينتمي اليها تلعب دورا كبيرا في اشباع الحاجة الى الأمن (٢٠) . والتي يمكن اشباعها ايضا عن طريق النجاح الاقتصادي ولكن بدرجة أقل - من وجهة نظرنا الخاصة على الأقل (٢١) .

وبالإضافة الى ما سبق يمكننا القول أيضا بوجود ثمة علاقة بين الزيادة والتطور الذي حدث في وسائل الاتصال بالمفهوم الشامل ، وبين الزيادة الواضحة في عدد المهاجرين ، والتي تعنى توافر درجة كافية من

(١٩) لن ندخل في تفاصيل العوامل الاجتماعية الأخرى التي قد تؤثر بدرجة ما في هذه العملية .

(٢٠) الحاجة الى الأمن من الحاجات الأساسية التي أظهرت عدة دراسات أهمية اشباعها بالدرجة الأولى على المستوى الاعلامى :

— Enshirah EL SHAL. — La responsabilité. . Th. cit

(٢١) هناك عوامل زمنية ومكانية وسلوكية ،... يمكن الاستدلال منها على درجة تكيف المهاجر في اللولة المضيفة - انظر هذه العوامل لدى : أحمد رضا محمد رضا (مترجم) - « أبناء المهاجرين في غرب أوروبا : التوافق الاجتماعي التفاضلي ومشكلة تعدد الثقافات » (م. س.) .

درجات التكيف مع المجتمع الجديد • فلقد قويت وسائل المواصلات الحديثة بين المسافات ، وساعدت وسائل الاعلام - وخاصة الالكترونية منها - في الكشف عما كنا نجهله عن الآخرين في عوالم بعيدة عن مداركنا ، واصبحتنا نعيش في قرية مأكوهان الالكترونية بكل ما تحمله هذه الجملة من دلالات واضحة •

ويعتبر اكتساب التعبير بالنسبة للمفكر من المشكلات التي تعوق نجاح تجربة الهجرة • فالكسب التعبير شكل من اشكال عملية التكيف التي تتمثل في تعلم اسلوب الحديث السائد في البلد المضيف والتي تعتبر لغة الاعلام والمعرفة فيه ، فهي الى جانب كونها لغة الشارع ووسائل الاعلام ، فانها ايضا لغة العمل والادارة (٢٢) ، وهذا قد يشير الى الاسباب التي دفعت الدول المستقبلية الى الاهتمام بتدريب لغة الدولة المضيفة للقائمين الجدد ، وهو ما تقوم به فرنسا مثلا تجاه العمال العرب واسرهم النازحين من شمال افريقيا ، او العمال القادمين من اسبانيا والبرتغال ، وهو ما يتم ايضا بالنسبة لاسر اليهوديين لجامعة الازهر من الدول غير الناطقة باللغة العربية ، والتي تخصص لهم دراسات لتعليم اللغة العربية في منازلهم بواسطة مدرسين متخصصين دون اى التزامات مالية من قبلهم •

كذلك الامر بالنسبة للدولة الام للمقرب - او المهاجر - والذي نعيشه في مصر مثلا بالنسبة للمبعوثين للمقارح ، سواء للدراسة أو للعمل ، والذي هدفنا في فرنسا ايضا التي يتعلم ابناءها - من المهندسين مثلا - يتعلمون اللغة العربية قبل السفر للعمل في دولة عربية ، وهو ما قد يكون بالنسبة لدول اخرى ، فقد سمعنا الملحق الثقافي بسفارة الولايات المتحدة بالقاهرة Eric EKLUND يتحدث اللغة العربية بطلاقة ، ولم يمض عليه اكثر من اربعة شهور في مصر ، وعلمنا منه انه درسها قبل ان يحضر الينا •

(٢٢) سنتناول هذا الموضوع يشيء من التفصيل عند الحديث عن الجيل الثاني من ابناء المغتربين •

٣ - الاهتمام بالهجرة على المستوى العالمى

حازت الهجرة فى الفترة الاخيرة على اهتمام عالمى اخذ صورا متعددة منها مثلا ما اطلق عليه اسم « اللجنة الحكومية للهجرة الاوربية » (ومقرها جنيف بسويسرا وتضم ٢٩ دولة) (٢٣) ولها مكاتب وممثلين فى عدة دول على مستوى عدة قارات (٢٤) ، ومساعد نجاح هذه اللجنة على مساهمة عدد من اللجان والجمعيات والهيئات فى نشاطها والانضمام اليها . كذلك يظهر الاهتمام العالمى بالهجرة من خلال المؤتمرات الدولية التى تعقد لناقشة الامور المتعلقة بها ، بعد ان بدأت الهجرة الخارجية تأخذ شكلا منسقا على المستوى الدولى عقب الاستقرار السياسى والاقتصادى فى العالم الجديد (٢٥) ، وخاصة فى الولايات المتحدة الامريكية (٢٦) ، فى ظل نظم (٢٢) وتنقسم عضوية هذه الدول الى ثلاث فئات : (١) دول مصدرة للمهاجرين (٢) دول مستوردة للمهاجرين (٣) دول متعاطفة ومهتمة بمشاكل المهاجرين .

(٢٤) هذه الدول هى : بلجيكا واسبانيا والمانيا الغربية والبنما واليونان والولايات المتحدة الامريكية والبرازيل والارجنتين وشيلي وكولومبيا * وباراجواى واوجواى وفنزولا وهونج كونج واستراليا

* لمزيد من التفاصيل انظر : عطيات محمود جاد (مترجمة) - « مؤثرات الهجرة والسودة الى البلدان المهجرة : الوضع فى كولومبيا » - (بقلم جابريل موديلو كاستانو) - ص ٥٢ - ٦٣ فى : المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية - العدد المسنون ، السنة الخامسة عشرة ، يوليو/سبتمبر ١٩٨٥ .

(٢٥) فى تاريخ الهجرة انظر : محمد صبحى عيد الحكيم (مترجم) - علم السكان (تأليف نيس هـ - رونج - مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٦٧ . (٢٦) تعتبر الولايات المتحدة وكندا واستراليا ونيوزيلندا من البلاد التقليدية للهجرة بقصد الإقامة الدائمة . ولكن خلال العقد من ١٩٧١ الى ١٩٨١ لم ترتفع مستويات الهجرة بانتظام الا فى الولايات المتحدة ، بعد أن سنت استراليا وكندا ونيوزيلندا مؤخرا قوانين جديدة للهجرة أدت الى انخفاض اعداد المرخص لهم بالسفر فيها

وتشريعات وضعية شجعت على زيادة حركة الهجرة بشكل واضح ، ويقدر عدد المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية خلال الفترة من سنة ١٨٢٠ الى سنة ١٩٢٢ بحوالى ٦٥ مليون نسمة من اوربا وحدها (٢٧) ، كذلك الأمر بالنسبة لدول صناعية اخرى ارتفع معدل الهجرة اليها فى السنوات الاخيرة ، مما جعلها تبدأ فى وضع المراقيل لصد الهجرات اليها بـسـن القوانين الخاصة بالحصول على الجنسية ، والشروط الخاصة للحصول على تأشيرات الدخول وحق الإقامة بها ٠٠٠ وقد يرجع ذلك الى الاحداث

(٢٧) على الرغم من أن الولايات المتحدة وكندا معروفتان كبلدين ترخصان بدخول مهاجرين دائمين أكثر منهما كبلدين مستوردين للأيدى العاملة الأجنبية ، فإنهما يسمحان بدخول أعداد كبيرة من الأشخاص الذين ينشئون أعمالاً مؤقتة . فالى جانب عدد النازحين الى الولايات المتحدة على أساس الإقامة الدائمة ، فقد سمحت فى الفترة من ١٩٧٦ — ١٩٧٩ بدخول ما يقرب متوسطه للسنوات من ٩١٠٠٠ من العمال المؤقتين والدارسين والزوار القاصمين بموجب ترتيبات التبادل ، كذلك منحت كندا فى سنة ١٩٨١ قرابة ١١٢٠٠٠ ترخيص عمل منها ٨٤٠٠٠ ترخيص صالح لفترة تقل عن سنة ، أما على مستوى قارة أمريكا الجنوبية ، فقد سمحت فنزويلا مثلاً خلال السبعينات بدخول أعداد كبيرة من المهاجرين الذين ينشدون العمل ، واستضافت جمهورية الدومينيكان كثيراً من العمال المؤقتين من هايتى المجاورة . و الى جانب هذا التدفق المسموح به فى الأمريكتين هناك أيضا هجرات غير مشروعة أو غير قانونية تظهر أيضا بالنسبة لدول القارة الأوربية . ومن المعروف أن بلاداً مثل فرنسا * وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة وكندا والأرجنتين وبنما وجمهورية الدومينيكان وكوستاريكا وهونج كونج وسنغافورة ٠٠٠ تعتبر مقصداً لاعداد ضخمة من المهاجرين غير الموزعين بوثائق رسمية قاصمين من بلاد تزدهر عندا وتلوعا باستمرار (عن دراسة أعدتها الأمم المتحدة فى إطار التحضير للمؤتمر الدولى من السكان الذى عقد بمدينة مكسيكو عام ١٩٨٤) .

* مزيد من التفاصيل عن الهجرة الى فرنسا انظر :

— فيليب رفل و أحمد سامى مصطفى . — جغرافية الوطن العربى . مرجع سابق .

العنيفة التي وقعت مؤخرا في بعض الدول الصناعية (٢٨) ، وتسمح هذه السياسة بوضع حد لدخول غير المرغوب فيهم ممن قد يرتكبون ما يهدد سلامة أمن الدولة (٢٩) . وقد تتبّع هذه السياسة أيضا لمنع منافسة هؤلاء القادمين الجدد للمواطنين الأصليين في فرص العمل المتاحة فيها ، بعد أن ارتفع معدل البطالة في الدول الصناعية ، والتي كانت لفترة طويلة مناطق جذب للشباب المتطلع الذي يبحث عن فرص عمل وحياة أفضل .

٤ - الآثار التي تترتب على الهجرة

(١) أثر الهجرة في حياة الشعوب والافراد

للهجرة آثارها الايجابية بيد أن لها أيضا آثارها السلبية سواء في حياة الافراد أو بوجه خاص في حياة الشعوب (٣٠) . لذلك تهتم الدول - مصدرة ومستقبلة - بدراسة تيارات الهجرة وحجمها ونوعها واتجاهاتها .

ومن أهم ما يؤخذ على الهجرة من آثار سلبية أنها تفصل المهاجرين عن

(٢٨) عايشنا مثلا تصفية الحساب بين جبهات متعددة من جنسيات مختلفة داخل الأراضي الفرنسية * . والملاحظ أن الدول الأوروبية الصناعية قد بدأت تنتهج سياسة إيقاف تدفق العمال الأجانب منذ سنة ١٩٧٤ . وبعد أن كان عدد العمال في هذه الدول عام ١٩٧٤ حوالي ٦٥ مليون عامل ، انخفض هذا العدد الى ٦٢ مليون في بداية الثمانيات . وما زالت هذه الدول تملن عدم استعدادها لاستقبال المهاجرين الذين يلشذون الاستيطان الدائم .

* يؤرخ لبداية هجرة عمال شمال أفريقيا الى فرنسا بالحرب العالمية الأولى عندما جاء المهاجرون إليها للانضمام الى الجيوش الفرنسية المقاتلة الا أن أعدادا كبيرة منهم قدمت الى فرنسا خلال الاربعين سنة الأخيرة .

(٢٩) أحداث عنف أو أعمال جاسوسية أو نقل عادات سيئة . . .

(٣٠) ولها أيضا آثارها السلبية في حياة الأفراد والتي نلسمها بالنسبة لبعض الأفراد عند أول صدمة قد تعترض حياتهم خارج أوطانهم ، أو ما قد يترتب على عدم التكيف مع المجتمع الجديد ، أو الضمور بالدونية في هذا المجتمع . . .

بلدهم الأصلي وتجعلهم في شبه عزلة في البلد الجديد الذي قد ينتمون فيه بعد ذلك بالتفريق ، من خلال ما يسمى بعملية التلقيح الثقافي ، إلا أنهم في بداية الهجرة قد يتجمعون في شكل جماعات دعامتها الأساسية اللغة والمعادات التي أتوا بها من بلادهم (٢١) أو ما يمكن أن نطلق عليه اسم « جيوتو ثقافي » ، حتى يتم دخالهم بالتفريق في المجتمع الجديد والافسوف الحياة فيه ، سواء بالنسبة للهجرة الخارجية ، أو بالنسبة للهجرة الداخلية أيضا .

ونرى في التلقيح الثقافي المقابل الطبيعي لمدم التكيف بسبب التناقض في العادات والتقاليد ... ، والذي قد يسبب « انفصاما » في شخصية المجتمع ، وعدم تجانس بين مكوناته ، وخاصة بالنسبة لهؤلاء المهاجرين الذين يعيشون عالمين منفصلين : عالم العمل وعالم الجيوتو الثقافي (٢٢) ، (وإن كنا

(٢١) نلاحظ مثلا أن الريفي عندما ينتقل الى المدينة - وخاصة المدن الصغيرة - يصحب معه قيمه وسلوكه فتجد القرن فوق السطح و « حشة » النجاج في « بلكونة المنزل » ... مما قد يؤدي الى عملية « تريف للمدينة » ، المقابل الطبيعي لعملية « التمديث » التي يمكن أن تتأثر بها القرية بانتشار عادات وقيم وسلوك أهل المدن فيها ومنها عمليات التصنيع وما شابه ذلك .

وإذا كان الفلاح المصري ينقل الى المدينة التي يهاجر اليها أسلوب حياته في القرية ، وهذا مثال للهجرة الداخلية ، فقد رأينا على مستوى الهجرة الخارجية - أو الدولية - رأينا الانسان المغربي ينقل الى فرنسا جلبابه وطبق « الكمكي » المشهور عنه ، كما يمكن تحديد مسكته بسهولة من خلال ملابسه التي تعود نشرها في شمس بلاده على النواقد في بعض الأماكن من المدن الفرنسية ...

(٢٢) ويظهر هذا الانقسام على المستوى الثقافي في استخدام المهاجر لغتين منفصلتين : لغة الأم التي يتعامل بها مع أسرته ومع أصدقائه وفي تفكيره - فهي انن لغة الوجدان ، وفي مقابل ذلك لغة الدولة المضيفة والتي يمكن أن نعتبرها لغة الإدارة التي تمثل السلطة والسيطرة ، كما يظهر ذلك أيضا في نوع المأكول والتعرض لوسائل الاعلام ..

في دراسة سابقة قد ذكرنا أننا نعتمد على هؤلاء المفتربين في تحديث بلادهم عند العودة (٣٣) .

وعلى مستوى الدولة ، رأينا أحد الأحزاب السياسية في فرنسا يربط ما بين البطالة التي ارتفعت معدلاتها هناك ووجود العمال المهاجرين للدعاية للحزب في الانتخابات ، كذلك انتهجت نيجيريا مؤخرًا سياسة تقضي بإبعاد المهاجرين بعد أن انخفضت عائدات النفط فيها (٣٤) .

وقد يكون للهجرة أيضًا آثار ديموغرافية على التركيب العمرى والنوعى للسكان (٣٥) في المناطق المهاجر منها واليهما ، مما قد يتسبب في ظهور مشكلات من نوع خاص: اجتماعية ونفسية...، يتشبهها - على سبيل المثال - القرية المصرية في السنوات الأخيرة * فالنزوح من الريف إلى الحضر - أو إلى دولة عربية أخرى - بحثًا عن العمل يقوم به الرجال ، بينما

33 — Enshiraki EL SHAL — *La responsabilité* . . . Th. cit P.

348 — 347 .

(٣٤) بالنسبة لدول الخليج أنظر على سبيل المثال :

اليزابيث لونجنيس - « دول الخليج ، توازن حرج » ص ٢٦ - ٢٨
في : رسالة اليونسكو - سبتمبر ١٩٨٥ .

(٣٥) بسبب فرض قيود صارمة على حق أفراد الأسرة بمن فيهم الزوجة في الالتحاق برؤب الأسرة كما هو الحال مثلاً بالنسبة للصعوبية ، وبالنسبة لانتجرتاً تجاه المهاجرين الآسيويين والكاريبين حيث فرضت سلسلة من قوانين الهجرة بدءاً بقانون الهجرة من الكومنولث سنة ١٩٦٢ .
* نحلل القارئ المهتم إلى موضوعات الرسائل المقدمة لنيل درجة جامعية ومنها على سبيل المثال رسالة الدكتوراه المقدمة من حمدي عبد البارئ عبد الحميد - « أثر الهجرة في السلوك الإلحراقى » مع دراسة ميدانية في محافظة أسوان .

تبقى النساء في الريف ، مما يقتضى قيامهن بمهام لم تكن تضطلعن بها من قبل ، وقد يؤثر ذلك في نمط التنشئة الاجتماعية للأطفال حتى وإن كان الآباء عندما يرحلون عن القرية يلقون بعصب مسئولية الاشراف على الأسرة ورعايتها على عاتق الجد مثلا ، فقد أسننا شخصيا الدور الذي تقوم به زوجات « المهاجرين » في اتخاذ قرارات بشأن أمور هي من صميم مهام الرجال (٣٦) . وبهذا يبدو تأثير الهجرة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمهام المنوطة بكل فرد فيها ، وقيام المرأة بوظائف ظلت لفترة طويلة وقفا على الرجال ، مما يضفى أهمية على مكانة المرأة في القرية ، بعد أن أصبحت المسئولة الوحيدة - في الغالب - أثناء غياب الزوج في اتخاذ معظم القرارات الاقتصادية والاجتماعية التي لا تحتمل التأجيل حتى عودة للزوج ، الذي يتوقف دوره - وهو في الخارج - على تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة لتأمين مستقبل أفضل للأبناء المقيمين في الوطن . فماذا بالنسبة للأطفال الذين يصطحبهم الأب معه الى دولة العمل (٣٧) ؟

(ب) اثر الهجرة على الجيل الثاني أثناء المنفى

يعتبرون اجانب هؤلاء الذين يولدون لأبوين أجبيين في كثير من الدول المضيفة ، الا بشروط حددتها قوانين هذه الدول . وتحت العنوان الخاص بالعوامل التي تساعد على نجاح تجربة الهجرة ، نذكرنا القدرة على التكيف الذي يتطلب اكتساب التعبير ، والذي قد يصعب على الانسان الناشئ أكثر مما يصعب على الطفل .

ويمثل اكتساب التعبير بدرجة كبيرة في تعلم أسلوب الحديث السائد في البلد المضيف وتعلم لفته التي تعد لغة المعرفة ، باستخدامها في تعليم

✽ بالنسبة لهجرة المرأة الداخلية انظر المثال الخاص بأمريكا اللاتينية في :

— Dora ORLANSKY et Silvia DUBROVSKY. — *Effets de L'exode rural sur la Femme en Amérique Latine. Rapports et documents of sciences sociales. Unesco , Paris , 1961 .*

(٣٦) شراء قطعة أرض وبناء منزل وما شابه ذلك من أعمال .

(٣٧) غالبا ما يكون ذلك بمصاحبة الأم أيضا .

(٣٨) المقصود هنا أبناء العمال المهاجرين وليس أبناء المهاجرين الذين استقروا في المهجر ، فوضع أبناء العمال المهاجرين أكثر غموضا =

جميع المواد الدراسية (٢٩) • ويعد فترة من الإقامة في دولة المهجر ، يضطر أبناء المهاجرين الى المضاماة بين لغتين : لغة المدرسة في جانب وهي نفي نفس الوقت لغة وسائل الاعلام - وخاصة التلفزيون - وعند التعامل في الشارع وفي المتاجر ٠٠٠ (٤٠) ، ولغة الأسرة في جانب آخر ، والتي لا تستطيع أن تصمد وينتهي بها المطاف الى التضائل والثواري امام اللغة الأولى السائدة ، فمن النادر أن تصود لغتان في آن واحد ، بل ينفي ذلك تماما اساتذة علم النفس والتربية (٤١) ، ونفق معهم في هذا الرأي بعد معايشتنا الذاتية لهذه التجربة •

ويسرى جورج فينيو أن العائق اللغوي كثيرا ما يتفاقم بسبب غياب الدم الأسمى أو استمالاته ، ويذهب الى أن نجاح الطفل المهاجر

= واندماجهم وتكاملهم مختلف تماما عن اندماج وتكامل أبناء المهاجرين الدائمين :

« انه ابن لأبوين من المهاجرين تتنازعه ثقافتان وتاريخان ولغتان ٠٠٠ فلا يجد مناصا من أن يخترع جنوره ويبتكر صلاته » • جاء ذلك في القصة التي كتبها الأديب الجزائري مهدي شرف بعنوان :

Le thé au harem d'archi Ahmed .

فالازدواج الثقافي يمكن أن يكون تجربة مرة يخوضها الجيل الثاني من المهاجرين فتدفعهم الى هامش عالمين ، غير أنه يمكن أيضا أن يكون دافعا الى الخلق والابداع ، كما يقول عبد الله بوحمد * ويستشهد بالكاتبة القصصية ليلى صبيار وهي ابنة لأب جزائري وأم فرنسية وتستقى وحياها من اللقاء حضاريتين تحفلان بعناصر الشراء •

* عبد الله بوحمد : من المغرب ويدير قسم التوجيه والارشاد بأحدى رابطات الشباب في باريس ، ومتخصص في علم النفس وفي الترجمة التعليمية والمهني •

(٢٩) وكذلك الامر بدراسة اللغات حيث من النادر تدريس لغة الوطن الأم كلغة ثانية بالمدارس هناك •

(٤٠) وإن كانت المتاجر في الدول الصناعية بالاسلوب المتبع فيها « اخسم نفسك » توفر على هؤلاء استخدام اللغة •

(٤١) « فيغير » رئيس قسم التربية بجامعة بورفو بفرنسا ، في محاضرة له
J. WITTWER
سنة ١٩٨٢ •

فى التغلب على هذا العائق سيكون مقابل قسم داخلى لعلاقته مع البيئة الثقافية الاسرية التى لن يسمح انذاك الا ان يعتبرها معادية للنموذج السائد (٤٢) ، مما قد يشكل خطورة على العلاقات الاجتماعية داخل اسرة المغترب يتمثل فى تحديد مطلة الابوين ، والذي ينعكس على التوازن النفسى للابناء الذين يحاولون التوصل من ثقافتهم الام (٤٣) حتى لا يكونوا « مختلفين عن الآخرين » ، ولكى يجنبوا انفسهم ان يكونوا ضحايا التهميش بالنسبة للمزلاء فى المدرسة او بالنسبة لرفاق اللعب فى الشارع لان الواحد منهم قد يجابه بان قيمة الثقافية والانسانية الاساسية لا تقدر حق قدرها (٤٤) .

وانعدام التوافق الثقافى يؤدى بالتدريج الى انعدام الانتماء الاجتماعى مما يضطر ابناء المهاجرين - الذين هم اولاد « غير شرعيين » لمجتمع يعتقدون الا مكان لهم فيه ، ووطن اصلى لم يعودوا ينتمون اليه مكانيا واجتماعيا - الى السعى الى ذلك « الظهور » الذى كانوا يخشونه من قبل . ويفضى بهم غياب انتمائهم الاجتماعى بالضرورة الى طريق الانعزال الصارخ (تشكيل جماعات الاقلية) او الرجوع الواهم الى ثقافة اصلية لن تكون باى حال من الاحوال ثقافة الاسرة نفسها (٤٥) .

(٤٢) وفى ذلك انظر ايضا : حسن حمين شكرى (مترجم) - « التكيف الاجتماعى والثقافى والصراع فى البلدان المستقبلة للمهاجرين » (بقلم : انتونى هـ . ريتشموند) ص ١٠٢ وما بعدها فى : *المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية* . العدد الستون ، السنة الخامسة عشرة يوليو ١٩٨٥ .

(٤٣) سواء على مستوى لغة الحديث والسلوك .
(٤٤) يحضرنا هنا مثال لطرب فرنسى مشهور « انريكو ماسياس » نزع من الجزائر الى فرنسا (ويطلق على هؤلاء فى فرنسا اسم « الاقدام السوداء » *Pieds noirs*) شاهدناه فى حفل تم نقله على شاشة التليفزيون وقابله الجمهور الذى حضر الحفل بهتافات عدائية تشير الى جذوره .

(٤٥) جورج فينيو - « تعليم ابناء المهاجرين : مشكلاته واتقائه » ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثالثة عشرة للمؤتمر الدائم لوزراء التربية بالدول الاوربية ، دبلن الفترة من ١٠ الى ١٢ مايو ١٩٨٢ .

أما بالنسبة للأبناء من الجيل الثانى الذين يولدون فى دولة المهجر - فهم
أما أنهم يحملون جنسية هذه الدولة بحكم القانون أو بحكم حصول الأب
عليها مسبقا ، أو يحملون جنسية الأب فقط . ولا شك أن حصول أبناء الجيل
الثانى لجنسية الدولة التى يقيمون فيها يساعد على تقبل المجتمع لهم ، فقد
أصبحوا أعضاء فيه ينتمون اليه ، بينما يظل من لا يحصلون على جنسية
الدولة التى يقيمون فيها هامشيين بالنسبة لأعضاء هذا المجتمع ، مما قد
يوازى بينهم وبين النازحين مع آبائهم الى هذه الدولة ، فى المشاكل
الاجتماعية والنفسية .^{٥٠} وتفسير ذلك يرجع الى أن الأب الذى يطلب لأبنائه
جنسية الدولة التى يقيم فيها قد لا يرى عضاضة فى ذلك أو تعاضا
مع قيمه ومبادئه .^{٥٠٠} أى أنه قد وصل الى درجة من درجات الاندماج
والتكيف فى هذا المجتمع يؤدى بالتالى الى تمقيق التوازن النفسى للأبن داخل
الأسرة نفسها مما ينعكس على سلوكه خارجها (٤٦) .

ويتأكد ذلك مع اكتساب الابن لفة التعبير فى هذا المجتمع مثله مثل
أى طفل آخر من أبنوين ينتميان الى هذا المجتمع ، خاصة إذا لم يختلف
مظهره الخارجى كثيرا مع مظهر قرائنه ، مما يزيد شعوره
بالمهوية الشخصية للبلد المستقبل ، ويتأصل ولاؤه له ، إلا أن
هذا الولاء قد يتعرض وقت الحرب أو فى حالة نشوب صراع سياسى مباشر
بين الوطن الأم وبين دولة المهجر لاختيار حاسم ودقيق . (٤٧)

(٤٦) لن نستطرد فى هذا الموضوع الذى يحتاج الى بحث مستقل ، ونحيل
القارئ المهتم به الى الدراسات السابقة وإلى ماركته جورج فينيس
(م.س. ٥٠) ، وأن كنا نود أن نشير الى أهمية حصول أبناء المصرية
المتزوجة من أجنبي على الجنسية المصرية وخاصة المقيمين منهم بصورة
دائمة فى مصر .

(٤٧) الملاحظ حاليا رفض بعض الشباب الفرنسى والشباب الأمريكى -
وربما آخرون أيضا لفترة التجنيد الإجبارى فهل يمكن أن نرجع ذلك
الى انتشار وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون والسينما مما جعل
انتفاء هؤلاء للعالم أقوى من انتمائهم لمجموعهم ؟ هل ساعدت وسائل
الاعلام فى تشكيل شباب عالمى لا يؤمن بالقومية ؟ ١٠٠٠ أسئلة كثيرة =

ولما كانت مشكلة الجيل الثانى لأبناء المفترين قد بدأت تتضح معالمها ، فإننا نرى أن الأذاعة هى الوسيلة التى لا يمكن الاستغناء عنها أو استبدالها لربط هذا الجيل الذى ولد فى المهجر بالوطن الأم وخاصة من سيمود اليه بانتهاه عمل الأب فى الخارج وذلك من خلال الكلمة المسموعة أكثر من الكلمة المطبوعة ، لمهولة الوصول بالكلمة الى هؤلاء خارج الحدود دون حاجة الى معرفة القراءة والكتابة ، وبأنماط ومواد أكثر استماعة مما يمكن تقديمه على الورق ٠٠٠ انتظارا لليوم الذى يتحقق فيه البث التلفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعية من الوطن الأم (٤٨) الذى هو فى الغالب من الدول التى اشتهرت تحت اسم « الدول النامية » الى أبنائه المفترين - الذين يعملون غالبا فى دول متقدمة ٠٠٠ (٤٩) أى أننا نرى فى محاولة الدول المصدرة للمهاجرين الحفاظ بقدر الامكان على ثقافات وهوية المهاجرين الوطنيين ، رغبة منها ربما فى زيادة تدفق تحويلات المهاجرين الى الخارج وإطالة فترة

= يمكن طرحها للدراسة بعد أن اشارت دراسات سابقة الى احتمال أن يكون للتلفزيون دور فى هذا الموضوع *والذى يمكن أن يكون عاملا من العوامل المشجعة على الهجرة (انظر الملحق رقم ٤) : « اتجاهات بعض طلبة الجامعة تجاه الهجرة » *

* انشراح الشال ٠ - استراتيجىة التكامل الإخبارى العربى من أجل نشرة أخبار عربية مقيمة ٠ ورقة مقدمة الى الندوة الاعلامية العربية الاولى لحقبة القمر الصناعى العربى التى عقدها المركز الاعلامى للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية فى القاهرة فى الفترة من ١٥ - ١٧ يناير ١٩٨٥ ، ونشرت فى الملحق رقم (٤) ص ٣٦٧ - ٣٧٨ فى الاعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية ٠ دار الفكر العربى ١٩٨٦ ٠ - انشراح الشال ٠ - « نشرات أخبار التلفزيون والطفل المصرى » ص ٥٩ - ٩٦ فى : الطفل المصرى بين التلفزيون والفيديو والقرن والثقافى ٠ مرجع سابق ٠

(٤٨) انشراح الشال ٠ - الاعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية ٠ مرجع سابق ٠

(٤٩) وبأسلوب أكثر صراحة فإننا نرى صعوبة تحقيق ذلك ٠

استمرارها كمصدر من مصادر الدخل ، ضرورة يحتمها الواقع لهذه الدول النامية . ولكن المشاهد أن الدول المستقبلة للمهاجرين تحاول مقاومة تلك بشدة بمحاولة ادماج الجيل الثانى * ، نظراً لأن الهجرة العمالية هو القبول كحل لمشكلة الحاجة الموقوتة للعمال ومقاومة الشيخوخة التى ظهرت بواورها فى مجتمعات صناعية (٥٠) ولكن كثيراً من العمال والجيل الثانى يشعرون بأن أقامتهم فى هذه الدول مستتتهى يوماً ما ، وبالتالي فإنهم يقاومون الاندماج الكامل فى المجتمع المضيف ، كما يقاومه - كرد فعل - الممساج المهاجرون بصفة موقوتة وإبناؤهم ، ومشكلة هؤلاء أهلى من الجيل الثانى . فالأبن النازح مع أبيه ، قد يستطيع بسهولة أن يغير من طبعه ومن سلوكه مما يتواءم مع الآخرين ، ولكن من الصعب أن يعدل من لهجته ولكنته التى سبظل مستقطبا بها عند الحديث بلغة الدولة المضيقة ، مما قد يتسبب فى تهميشه بين الرفاق . ولكن ، حتى لو استطاع أن يعدل من لهجته فإنه - كما يقول أحد المسئولين فى القنصلية الجزائرية بمدينة بوردو بفرنسا - أن يستطيع أن يغير من لون بشرته ، ولو أمكنه تغيير شكل شعره

* « هناك فى الولايات المتحدة ثمة برنامج يطلق عليه « التكيف للحياة » ، يستهدف - فيما يستهدفه - تنمية وعى القراءة وخاصة بين المهاجرين الجدد والأقليات ، من طريق توجيهها لتوجيهها معينا يتقبل النسق القيمى للمجتمع الأمريكى كأحد العوامل الأساسية للاندماج » .

- محمد حافظ دياب . - « القارئ والمجتمع » . مدخل الى علم اجتماع القراءة ، ص ٢٠٩ - ٢٥٢ فى الكتاب السنوى لعلوم الاجتماع . العدد الرابع إشراف محمد الجوهري ، دار المعارف ، ١٩٨٣ ، إحالة رقم (١٢) ويرد القارئ فيها الى : ماريون مونرو .

- تنمية وعى القراءة . ترجمة سامى ناشد ، مراجعة وتقديم عبد العزيز القوصى ، دار المعرفة ، القاهرة ١٩٧٨ .

50 — Roland PRESSAT. — "Le vieillissement de la population
P. 102 — 106 , in : Paul CLAVAL et als . — Population
et démographie, op. cit .

ولونه ، لذلك قد يلجأ بعض العمال الى العودة بأبنائهم للوطن الأم (٥١) .
أو إرسالهم للحياة فيه حتى يعودون اليهم . ولكن ، قد يتخذ المهاجرون يصفة
موقوتة - الصريون مثلا - موقفين متضادين : فمن كان منهم مفتريا في دولة
غير ناطقة باللغة العربية ، فإنه قد يؤجل قرار العودة الى الوطن الأم حتى
ينتهى أبنائه من التعليم في دولة العمل ، والتي يجيبون لفتها بالمقارنة باللغة
الأم . أما المقرب منهم في دول عربية فإنه قد يسرع بالعودة الى مصر لكي
يستكمل أبنائه دراستهم الجامعية ، أو على الأقل يقوم الآباء بإرسال
هؤلاء الى مصر عند وصولهم الى مرحلة التعليم الجامعي (٥٢) ، وهذا
ينقلنا الى نقطة جديدة من آثار الهجرة ، ولكنها تتعلق بالهجرة المؤقتة : من
دولة العمل أو المهجر الى دولة المنشأ الوطن الأصلي .

ه - أثر العودة الى الوطن المنشأ : (٥٣)

إذا كانت هناك هجرات تميزت بالاقامة الدائمة في دولة المهجر بالنسبة
لبعض الدول المستقبلية : الولايات المتحدة وكندا وأستراليا على سبيل
المثال (٥٥) ، والتي يلجأ المهاجر الى تهئية نفسه والاستعداد لها بتسوية
وتضميد في الوطن الأم ، فإن هناك هجرات موقوتة يفاند فيها الفرد بلده
متطوعا الى يوم العودة . ولكن هل يعني ذلك أن المهاجر في هجرة دائمة
لا يفكر في العودة يوما ما الى الوطن الأم ؟ الاجابة عن هذا السؤال عبر
عنهما فنان بلجيكي (٥٤) في «البيت الزجاجي» ١٩٣٩ « La maison de verre »

(٥١) خاصة إذا كان الأمر يتعلق بأبناء من جنس الأناث .

(٥٢) انظر أيضا : محمد جلال عباس (مترجم) - « منظورات الهجرة
النوعية » (م . س)

(٥٣) انظر أيضا : محمد جلال عباس (مترجم) - « منظورات الهجرة
النوعية » (م . س) وعطيات محمود جاد (مترجمة) - « مؤثرات
الهجرة والعودة الى البلدان المهجرة : الوضع في كولومبيا » .
(م . س) ومن أسباب العودة انظر :

Kyong — Dong KIM et On - Jook LEE. — " Adaptation à la
ville et retour au pays dans la République de Corée " p. 285 -
295 , in : *Revue Internationale des Sciences Sociales*. Volume
XXXI , n. 2. 1979 .

(٥٤) رينيه ماجريت .



والذى نرى فيه رجلا تغطى الخمسين من العمر الا انه لا يكف عن العودة
بذهنه الى الماضى والحلم بالعودة الى الوطن (٥٥) *

وكما رأينا ان للهجرة اثرها على مستويات مختلفة ، فان للعودة
للوطن الاصل (٥٦) آثارا بالنسبة للأفراد انفسهم وبالنسبة لدولة المنشأ
ايضا ، والذى تلمسه فى مصر حاليا استعدادا لعودة العاملين فى الدول
العربية بعد انخفاض عائدات النفط فيها وتحديد عند العاملين فى هذا الحقل،

(٥٥) نقلا عن رسالة اليونسكو ، عدد سبتمبر ١٩٨٥ *

(٥٦) والتي يطلق عليها البعض اسم « الردة » انظر : عطيات محمود جاد
(مترجمة) - « مؤثرات الهجرة والعودة الى البلدان المهجرة » :
للوضع فى كولومبيا » (م٠ ص٠) *

كذلك الأمر بالنسبة لعودة المبعوثين للدراسة في الخارج (٥٧) ، حيث نرى أن يبدأ التفكير في المشاكل التي قد تترتب على عودة هؤلاء في فترة سابقة قبل دخول هذه العودة حيز التنفيذ ، حتى يستعينون بتكيفهم بالمجتمع *

ومن المشكلات التي يمكن أن تواجه المسؤولين ، في مصر على سبيل المثال ، بسبب عودة العاملين والدارسين في الخارج إليها يمكن ذكر : توفير المسكن المناسب وقرص العمل الملائمة واستيعاب الأبناء في المراحل التعليمية المختلفة . وما شابه ذلك من أمور تساعد على استيعاب هؤلاء القادمين واستقطابهم ، بتذليل أى صعوبة قد تواجههم ، حتى لا يفكرون في الهجرة الخارجية الثانية (٥٨) .

ومن الآثار الاجتماعية التي قد تترتب على عودة المغترب ما يمكن أن يسمى بعملية « الحراك الاجتماعي La mobilité sociale » والتي إما أن تكون أفقية أو رأسية وإن كنا نعتقد أن الأخيرة محدودة نسبياً . والحراك الاجتماعي الأفقى - كما يعرفه سوروكين (٥٩) - هو انتقال الفرد

(٥٧) مما دفعنا لمطالبة وزارة الهجرة بقولى أمور المغتربين أيضاً الى جانب المهام المنوطة بها تجاه المقيمين بالخارج . (انظر أيضاً ما يتوقعه المبعوثون من مشكلات عند العودة في البحث الخاص بالدراسات السابقة في الباب الأول من هذا الكتاب) .
ويشارت بعض الدراسات الى أن التكيف يتم على مراحل : المسكن والعمل ثم الجانب الاقتصادى والبيولوجى والاجتماعى والثقافى والنفسى انظر :

— *Revue Internationale des Sciences Sociales , Articulations entre les zones urbaines et rurales. op. cit .*

(٥٨) اذا كانت الهجرة حلاً لازماً نمر بها حالياً مما قد يجعلنا نؤيد الهجرة الأولى ، الا أننا نرى في الهجرة الثانية هجرة للنفوس وقطعا لحبال للود مع الوطن الأم خاصة اذا كانت بسبب عدم تكيف المهاجر العائد ازاء المشكلات التي قد تواجهه في بلد المنشأ .

59 — Pitrim SOROKIN. — *Social Mobility* . New York , Harper Brothers, 1927 , P. 3

- أو مجموعة من الأفراد - من وضع اجتماعي آخر ولكن على نفس المستوى ، ومثال ذلك تحول المزارع الى عامل ، أو بائع ، أو تاجر ... (٦٠) والذي نرى انه حراك « محافظ » لانتماء هذه المهن أو الحرف الى طبقة اجتماعية واحدة في مصر هي طبقة الكاسحين (٦١) ، وهي الصفة القالبة بالنسبة للهجرة الداخلية في مصر ، والتي لا تخرج اذن عن كونها حركة افقية لا تؤثر في البنية الاجتماعية الاساسية . أما الحراك الاجتماعي الراسي فهو انتقال صاعد أو هابط على السلم الاجتماعي مما يؤثر في بنية المجتمع ، والمثال على ذلك طالب من اسرة متواضعة يخرج من مصر على أمل قضاء الأجازة الصيفية في الخارج والبحث عن عمل مريح يغطي نفقات رحلته وإقامته (٦٢) ، فيعجبه المال ويستقر هناك سنوات يعود بعدها بالمال

(٦٠) انظر المثال الفرنسي على هذا الحراك التالي لدى :

— Bernard GRANOTIER. — " Les migrations " . P. 107 — 128,
in : Paul CIAVAL et als . — *Population et démographie*. Coll.
Encyclopoche . LAROUSSE , France , 1978 .

(٦١) مع تحفظنا الشديد عند استخدام هذه الكلمة

(٦٢) والذي تزكبه وتفنيه لدى الفرد وسائل الاعلام ، وما يرويه الصائدين الذين ينزعون غالبا الى المبالغة ، أو الأحلام التي يرسمها سماسرة السفر للخارج (والذين ينكروننا بمقاوى الافتار الذين يجمعون عمال القراحيل) * للبلد « العلم » كما صورها فيلم « عنتر شايل سيفه » ، ويقول عنهم جولنثروب « انهم يعتقدون ان شوارعها مفروشة بالذهب » وكم هذا قريب مما كان يقوله أبناء الريف المصرى عن القاهرة قبل انتشار التليفزيون : « مصر أم الدنيا » .

* تاريخ استغلال المهاجرين معروف ولا يحتاج الى أدلة ، وقد اتخذته موضوعا لها أكثر من رواية قصصية، وصورت محنة هؤلاء العمال بكل ألماها في أكثر من فيلم سينمائى والأمثلة عديدة لذلك نذكر منها بالنسبة لمصر قصة فيلم الحرام والحب وحده لا يكفى ، كذلك كان موضوع الهجرة الداخلية أو الخارجية موضوعا خصبا عالجتة شاشة السينما وان كان بعضها قد ركز على الجوانب الايجابية والبعض الآخر ركز على الجوانب السلبية ومنها « النمر الاسود » « والديا » ، « وعسودة

والأفكار والمشروعات التي تجعل منه رجل أعمال ناجح ، فينتقل بذلك من الطبقة الاجتماعية التي كان ينتمى إليها الى طبقة رجال المال والأعمال في حركة واسعة صاعدة ، أى أننا نرى في الهجرة الخارجية عاملا مساعدا أحيانا في ظهور الحراك الاجتماعى الرأسى . ولا يخفى على أحد أن المهاجر سوف يسعى - سواء اعتبر عودته فاشلة أو ناجحة - الى أن يرتقى بوضعه الاجتماعى والاقتصادى عما كان عليه قبل رحيله ، والذي يظهر خلال زيارته المنقطعة للوطن الأم من خلال ما يعمل معه من هدايا ومتاع ، معظمها من السلع الاستهلاكية (٦٢) ، فمن النادر اصطحاب السلع المعمرة ، وخاصة السلع و المتجة ، التي تساعد العائد فى بدء مشروع استثمارى يفيد شخصا ، ويخدم به مجموعة من الأفراد سواء بالنفع المالى أو بتوفير فرص عمل لهم .

وإذا كانت الأبحاث الأولى التي قام بها لبست و بديكس و LIPSET & BEDIX تشير الى علاقة بين الحراك الاجتماعى - وعلى وجه خاص

مواطن « ... وقد أظهرت بعض هذه الأفلام أن الهجرة هي الخلاص من ظلم اجتماعى داخل الوطن ، وأظهرت أفلام أخرى أن الهجرة ليست الحل الأمثل ، لأن المهاجر سيواجه هذا الظلم ويشعر بالخلل داخل بنية المجتمع عند رجوعه للوطن ثانية . انظر :

— J. E. GOLDTHROPE, — **The Sociology of the Third World. Disparity and Involvement** . Cambridge University Press, 1975 . P. 115 — 118 .

— A. NOWROOZI. — **Mass media et développement en Iran** .Thèse de Doctorat d' Etat, Université René Descartes, Paris V 1977 P. 166 — 167 .

(٦٣) والتي تنسل فيها فى هذا الموضع المراحل الكهربائية ، والأقمشة والسجاجيد ،... كذلك أجهزة الراديو والتلفزيون ... باختصار شديد ، تعتبر السلع الاستهلاكية كل سلعة يصطحبها القادم ولها مثل فى للوطن ولا تشكل أهمية محورية للاقتصاد على المستوى الفردى أو القومى .

المساعد منه - وبين المبالوك السياسي الا انها كثيرا ما تنتهى بأن هذا الحراك يساعد على تدعيم القيم السياسية اكثر مما يساعد على تفعيلها (٦٤) ، فلا تتيج الدراسات التى اجريت حتى الآن القطع بحدوث تغيير فى الاتجاهات الاجتماعية السياسية يشجع على الربط بينه وبين ظاهرة الهجرة ، مما يجعلنا نتوخى الحيلة فلا نسارع الى الحكم بأن انماط سلوكه المقرب فى دولة العمل يمكن أن تنوم بعد العودة (٦٥) .

التيارات الكبرى لهجرة العمال على الصعيد الدولي



(نقل عن : رسالة اليونسكو - عدد سبتمبر سنة ١٩٨٥)

48 — Daniel BOY . — " Origine sociale et comportement Politique " , in : *Revue Française de Sociologie* XIX , 1 . 1978 , P. 73 .

(٦٥) نعترف بأن الموضوع جدير بدراسة أكثر استفاضة ، وعطرننا أننا نقدم لدراسة ميدانية يجب ألا تشغل القارئ كثيرا عن نتائجها ، خاصة وإننا يجب أن نعرض المتغير الثانى لهذه الدراسة والخاص بوسائل الاتصال .

٥ - اهتمام الدول العربية بموضوع الهجرة

تعتبر المنطقة العربية من المناطق العالمية التي تنشط فيها حركة الهجرة الداخلية والخارجية حيث تشير بعض التقديرات الى ان عدد المقيمين العرب يتراوح ما بين ٨ - ١٠ ملايين نسمة (٦٦) . والرسم السابق يوضح التيارات الكبرى لهجرة العمال على الصعيد الدولي (٦٧) .

ويؤرخ لحركة الهجرة بالنسبة للوطن العربي بمنتصف القرن التاسع عشر ، الا انها تصاعبت بعد الحرب العالمية الثانية بالنسبة للفلسطينيين (٦٨) .

ولا شك ان للجاليات العربية في الخارج امكانيات سياسية واقتصادية وعلمية يعتد بها في دول المجر ، وظهرت تجمعات لهم بمسميات مختلفة (٦٩) تنظم انشطتهم ، كما هو الحال بالنسبة للمغتربين المصريين مثلا (٧٠) ، الا ان هناك من يرى بان تعدد هذه الاندية وجمعيات ومؤسسات

(٦٦) محمد علي العويني . - الاعلام العربي الدولي . مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٤ ، ص ١٣١ .

(٦٧) نقلا من : رسالة اليونسكو * (م.س) .

(٦٨) رابطة ، ونادي ، ومركز اسلامي ، وجمعية ...

(٦٩) يقدر عدد الفلسطينيين الذين تشرف عليهم وكالة الأمم المتحدة للاثاء اللاجئين بحوالي ١٩ مليون نسمة تم تشغيلهم في الشرق الأدنى . والمضاهد ان النسبة الغالبة للاجئين تستضيفهم الدول النامية انتظارا لاعادة توطينهم من جديد .

(٧٠) ففي الولايات المتحدة مثلا انشأ المصريون المقيرون جمعية للمصريين في نيويورك ونادي للمصريين في شيكاغو الى جانب الالتماس بالمرکز الاسلامي والرابطة الاعلامية في بوسطن .

- وفي النمسا ينشط المصريون المقيرون من خلال اتحاد عربي ونادي مصري .

- وفي ألمانيا الغربية نجد « البيت المصري » و « اتحاد مصر » =

المغتربين ، كثيرا ما يقف ضد تعاون هذه الجاليات ٠٠٠ ، (٧١) ويرى البعض ان السفارات العربية - التي تعكس الخلافات العربية - منح في سنون هذه الجاليات بأسلوب يتسبب في ظهور سلبيات ، الا انهم يدون في اقامة اتصالات مشتركة (أو مهجنة) مثل اتحاد المؤسسات العربية الأمريكية (٧٢) محاولة لمواجهة هذه السلبات .

وفي إطار خدمة القضايا العربية ، قرر مؤتمر القمة العربي العاشر المنعقد بتونس في نوفمبر سنة ١٩٧٩ مثلا ، تكليف امانة العامة لجامعة الدول العربية بالاتصال بالمغتربين العرب والتعاون معهم (٧٣) ، وأنت المشكلات التي تترتب على الهجرة الى الاهتمام بموضوعها سواء بالنسبة للممثلين ولعلماء في تخصصات متنوعة (٧٤) ، وفي الدول المصدرة للمهاجرين (٧٥) ، أو الأخرى المستقبلية لهم ، حيث اهتمت قيادات الفدّة

= وفي كندا هناك جمعية اصدقاء النيل الثقافية المصرية الكندية .

- وفي اميراليا هناك ايضا « جمعية مصر الاسترالية » ونادى اجتماعى رياضى .

- وفي ايطاليا توجد جمعية مصرية ايطالية .

- وفي المكسيك يوجد نادى مصرى بالمعاصرة .

- وفي فرنسا توجد جمعية الصداقة المصرية الفرنسية التي نجدها في اليابان ايضا (بالاضافة الى جمعيات الصداقة في الدول الأخرى واتحادات الطلبة والجمعيات والمؤسسات الإسلامية المنتشرة في الخارج والتي من الصعب حصرها) .

(٧١) محمد على الموينى . المرجع السابق ص ١٣١ .

(٧٢) المرجع نفسه . ص ١٣١ .

(٧٣) المرجع نفسه . ص ١٣١ .

(٧٤) انظر على سبيل المثال « توصيات مؤتمر السكان العالمى الذى عقده

في مدينة المكسيك من ٦ الى ١٤ أغسطس سنة ١٩٨٤ » . ص ٨٠ - ١٠٢

في : الدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والتعمير . المند ٢٨

يناير/مارس سنة ١٩٨٥ .

(٧٥) غنى عن القول ان كلمة مهاجر تحمل فى معناها ارادة الفرد في الهجرة ،

وتختلف فى دلالتها مع كلمة مهجر التي تعنى الضغط الخارجى

والاكراه للقيام بها .

الأولى من هذه الدول بموضوع الهجرة والآثار المترتبة على ذلك وكيفية الاتصال بأبنائها في دول العمل أو المهجر (٧٦) ، واهتمت بذلك الفئة الثانية أيضا والتي تهتم كذلك بالآثار التي يمكن أن تترتب على دخول هؤلاء للعمل في أراضيها وكيفية اندماجهم في المجتمع الجديد .

(٧٦) ويتم ذلك بالنسبة للدول المصدرة من خلال تقوية البث الإذاعي القومي، ومن خلال البرامج الموجهة بالراديو . . . وإصدار طبعات بولية أو خارجية من بعض صحفها . . . انظر على سبيل المثال :

— الملحق رقم (٢) « الطبعة الدولية للأمرام » .

— الدراسات التي أجريت في كلية الاعلام عن البرامج الموجهة . ١٠
بالنسبة للدول المستقبلة ، فهي تخصص برامج في الراديو والتلفزيون تتوجه بها الى المهاجرين والجياليات الأجنبية على أرضها :

— انشراح الشال . ٠ — علاقة سكان القاهرة بثشرات اخبار التلفزيون ،
الطباعى العربى ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

— والدراسة التي تقوم بها حاليا هيئة السمري في كلية الاعلام .
عن نشرات الأخبار باللغة الانجليزية في التلفزيون المصرى والتي
تساعد بالانشراف عليها . ٠ انظر أيضا :

— J. M. FROST (Editor - in - Chief) . **World Radio TV Handbook**,
The Authoritative Directory of International Radio and Tele-
vision . 39 th. Edition , Billboard A. g. New York, USA , 1984 .

كذلك تصدر بعض الصحف في هذه الدول بالملفات الأكثر شيوعا بين
هذه الجاليات « الانجليزية والفرنسية مثلا في مصر » .

اهتمام مصر بالهجرة

اهتمت مصر هي أيضا بالهجرة الخارجية ويظهر (٧٧) ذلك واضحا في انشاء وزارة دولة لشئون الهجرة والمصريين في الخارج (٧٨) ، وشكلت لجنة عليا للهجرة برئاسة وزيرها ويشترك في عضويتها ممثلون عن ١٢ وزارة (قانون الهجرة رقم ١١١ لسنة ١٩٨٣ مادة ٤) ، وان كانت مصر قد بدأت في تصعيد الاهتمام بأبنائها المهاجرين في الخارج منذ عام ١٩٦٩ ، كذلك اقررت الدستور المصري في الباب الثالث في مجال « الحريات والحقوق والواجبات العامة » نصا مستقلا للهجرة يقضى بأن للمواطنين حق الهجرة الدائمة أو الموقوتة الى الخارج ، على أن ينظم القانون هذا الحق واجراءاته وشروط الهجرة ومخادعة البلاد (مادة ٥٢) ، ونصت المادة الأولى من قانون الهجرة ورعاية المصريين في الخارج على أن « للمصريين فرادى أو جماعات حق الهجرة الدائمة أو الموقوتة الى الخارج ٠٠٠٠٠ » (٧٩)

(٧٧) كذلك تهتم مصر على المستوى الاعلامي بالهجرة الداخلية فقد اعطت الخطة الاعلامية العامة للاذاعة اهتماما خاصا للمجتمعات الجديدة * الخطة الاعلامية العامة ، ١٩٨٦ - ١٩٨٧ • اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، جمهورية مصر العربية مطابع اخبار اليوم ، ١٩٨٦ ، ص ٥٣ - ٥٤ •

* انظر : صلاح العبد • « المجتمعات العمرانية الجديدة الحضرية والريفية » ص ٥٦ - ٧٢ في : الدراسات الاعلامية للسكان والتنمية • العدد الرابعون • يونيو/سبتمبر ١٩٦٥ •

(٧٨) صدر القرار الجمهوري رقم ٥٧٤ بإنشاء هذه الوزارة بتاريخ ١٤ أكتوبر سنة ١٩٨١ « للتعاون مع الوزارات والجهزة المعنية برعاية شئون المغتربين بهدف تدعيم الروابط القومية والميساسية والاجتماعية والاقتصادية بينهم وبين الوطن الأم » انظر : دليل المصريين في الخارج • الجزء الأول ، مطابع الشعب ، القاهرة - مايو ١٩٨٣ •

(٧٩) دليل المصريين في الخارج • مرجع سابق •

والسؤال المطروح حاليا هو : هل للهجرة الدولية - سواء اكانت تياراتها مقيمة الى مصر أو خارجة منها - اثر بعيد في حياتها ؟

بداية نقول ان الهجرة القادمة الى مصر نسبتها ضئيلة وتزيدا التشريعات (٨٠) وان كانت مصر قد عرفتها بوجه خاص بالنسبة للقرن العشرين خلال الحرب العالمية الثانية . أما بالنسبة للهجرة الداخلية ، بانها آخذة في الزيادة في مصر منذ الحرب العالمية الأولى ، وزاد في نشاطها حركة التصنيع ، ونشر التعليم ، وتحسين المواصلات ، كذلك ازدياد حركة الهجرة من مصر الى الخارج في النصف الأخير من هذا القرن ، اذ لم يكن المصريون حتى وقت قريب يقبلون على الهجرة الى الخارج ، وقد يكون لذلك اسباب منها :

١ - الروابط الأسرية الضديدة ودور الأب .

٢ - ارتباط المصري بالأرض التي يزرعها مما يتطلب نظاما حياتيا مستقرا (٨١) .

٣ - قناعة الفلاح ورضاه بالمقسوم (٨٢) مما يقضى على روح المغامرة

(٨٠) بينما وصل عدد الأجانب في فرنسا نهاية عام ١٩٧٤ الى ٤١٢٨٣١٢ ، منهم ٢١٪ جزائريين و ٢٠٪ بورتغاليين و ١٤٪ اسبانيين و ١٣٪ ايطاليين ، ويقدر عدد العاملين منهم بحوالي ١٩٠٠٠٠ مهاجر . انظر :

— Anicet le PORS . — Immigration et développement économique et social . op. cit. , P. 11 .

(تحاول فرنسا حاليا الحد من الهجرة اليها بمن القوانين المقيدة لها ، بل تعمل أيضا على عودة المهاجرين المقيمين فيها الى اوطانهم الأصلية بتقديم كافة التسهيلات الممكنة ومنها تذكرة السفر ٠٠٠) (٨١) انظر في ذلك : جمال الدين محمود حمدان . - شخصية مصر ٠٠ المجلد الثاني : دراسة في عبقرية المكان ، عالم الكتب ، ١٩٨١ ، ص ٥٣٨ - ٥٤٠ .

- بيومي حافظ عبد الحليم . - الصبغ في التراث الشعبي المصري . دراسة انثروبولوجية . رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، ١٩٧٨ ص ٤٤٢ وما بعدها .

للمسعى وراء مزيد من رزق غير مضمون *

٤ - ضعف كثافة مصر السكانية فى القرنين الماضيين اللذين شهدا موجات الهجرة الى العالم الجديد (٨٣) *

٥ - القيود التى وضعها الاستعمار الانجليزى امام الراغبين فى الهجرة من المصريين (٨٤) *

ولقد عرفت مصر نظام الهجرة الى الخارج ابتداء من عام ١٩٥٧ باعداد محدودة الى أن تزايد عدد المهاجرين اعتبارا من عام ١٩٦٨ (٨٥) *

ومع أن مصر حديثة العهد بالمهجرة التى لا تزال تلقائية وفردية فى الغالب ، الا أن عدد المهاجرين والعاملين بالخارج يعد بالملايين ، وأن لم يكن هناك لأن احصائيات دقيقة ، فانها تقدر بأكثر من ثلاثة ملايين (٨٦) *

وقد يرجع تغير طبيعة المصريين وحجهم للاستقرار الى الرغبة فى الهجرة الى تغير المفاهيم والنظرة الاجتماعية لمكانة الشخص وظهور مشكلات الدول النامية بوضوح فى مصر *

(٨٣) انظر فى ذلك حلمى محروس اسماعيل * - دراسات فى الحالة

الاجتماعية فى مصر فى النصف الاول من القرن التاسع عشر *

رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ *

(٨٤) سامية الخشاب * - البقاء الاجتماعى * مذكرات غير منشورة ،

كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٤٥ - ٤٧ *

(٨٥) عن الهجرة من مصر واليه انظر على سبيل المثال :

عبد الرحيم عمران * - مصر بمشكلاتها السكانية وظلماتها *

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة - نيويورك ، ١٩٧٧ *

(انظر ايضا ثبت المراجع فى نهاية الكتاب) *

(٨٦) المذكرة الايضاحية لقرار رئيس الجمهورية * مشروع قانون الهجرة

ورعاية المصريين فى الخارج *

ومن العوامل التي شجعت على تصاعد الهجرة الخارجية من مصر (٨٧) نجد أن هناك عوامل طرد أو دفع « Push » ، وعوامل جذب « Pull » (٨٨) على النحو التالي : (٨٩)

- عدم كفاية الانتاج القومي وانخفاض مستويات المعيشة والخدمات والمرافق وارتفاع الاسعار .

- المناخ السياسي الذي ساد مصر لفترة من فترات تاريخنا المعاصر واشتد فيه الاضطهاد وتحديد حرية الفرد (٩٠) .

- المقامرة والطموح سعيا وراء الثروة في ثورة تطلعات .

- ولا يمكن أن ننكر تأثير وسائل الاعلام بكل المضمون الأجنبي (٩١) الذي تلقته في ازكاء هذا الشعور الذي سبق أن اشرار اليه دانييل ليرنر (٩٢) .

(٨٧) بالنسبة للعوامل التي تشجع على الهجرة الداخلية انظر :

- Enshlrah EL SHAL. — **La responsabilité** , Th. cit. P. 346 .
- Alain TOURAINE. — **Les sociétés dépendantes** . Sociologie nouvelle. Ed. Dukulot , Paris , imprimé en Belgique 1978 , P. 152 et sv .

(٨٨) بالنسبة لعوامل الجذب (اجتماعية وسكانية واقتصادية وسياسية) انظر على سبيل المثال : أمين محمود الشريف (مترجم) - « الهجرة الدولية في عالم متغير » (بقلم ديمتريوس ج بابا ديمتريو) - ص ٢ - ١٩ في : **المجلة الدولية للمعلوم الاجتماعية** . العدد المئتان السنة الخامسة عشر ، يوليو/سبتمبر ١٩٨٥ .

(٨٩) انظر في ذلك : فتحي محمد ابو عيانة - **جغرافية السكان** . دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

(٩٠) جمال حمدان - المرجع السابق ، ص ٥٦٥ .

(٩١) محمد علي العويني - **دراسات في الاعلام الحديث** . مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الاولى ١٩٨٦ ص ٤٩ .

(٩٢) محاضرة في كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١١ مارس ١٩٧٣ .

- كذلك لا يمكن انكار دور التقدم الهائل فى وسائل المواصلات والنقل والاتصال فى زيادة الاقبال على الهجرة الخارجية .

- وظهور النفط فى الدول العربية وحاجة هؤلاء للخبرة المصرية فى كافة المجالات .

- حاجة بعض الدول العربية وغير العربية الى الايدى العاملة المدربة (٩٢) .

والحديث عن الهجرة بالنسبة لمصر ، يتطلب ايضا معرفة دراسية البنية السكانية (٩٤) ، حيث يرى كثيرون اننا نواجه مشكلة كثافة سكانية (٩٥) ، تحاول الدولة التصدى لها ، ومجابهة المشكلات والاضغوط المتصاعدة على الخدمات الاجتماعية والتموينية والعلمية والصحفية التى تنجم عنها ، لذلك قد يرى البعض فى الهجرة - الموقوتة او الدائمة - تخفيفا للاعباء الملقاة على عاتق الدولة ، مع اتاحة فرص العمل التى تتوافر بالمهجرة لغيرهم من المصريين المقيمين بالموطن (٩٦) ، بل قد يشجع نجاح المهاجرين فى الخارج ان يتبعهم غيرهم وهكذا ... *

(٩٢) وهى ظاهرة جديدة بعد ان كان المألوف سفر المهنيين من مهندسين واطباء ومدرسين .

(٩٤) كمال نسوقى . - الاجتماع ودراسة المجتمع . الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ص ١٩٩ وما بعدها .

95 — Paul PAILLAT. — *Problèmes démographiques d'aujourd'hui*. Coll. Profil Actualité , Hatier , Paris , 1976 .

(٩٦) المذكرة الايضاحية

* شكلت لجنة خاصة بالمهجرة فى مؤتمر المغتربين الثالث تهتم بأسلوب الحفاظ على مستوى العمالة المصرية فى الدول العربية وزيادة عددها وفتح أسواق جديدة للعمالة المصرية فى الخارج .
(انظر المطبوعا تالتي صدرت عن وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين فى الخارج) .

ولكن الخوف ، كل الخوف ، يكمن فى نوعية هؤلاء الذين يهاجرون الى الخارج من مصر (٩٧) . فلقد عشنا فترة مجرة العقول (٩٨) ، ولحق بهم بعد ذلك الحرفيون والأيدى العاملة ، الذين ذهب فى ركبهم المزارعون تاركين الأرض لمن لا يزرعها ، أو كما يقال : فقدت الأرض السواعد . **Manquer de bras** ، وهى ظاهرة لم يكن يتصور الاجتماعيون حدوثها خاصة بالنسبة للفلاح المصرى الذى ارتبطت حياته « بالمطين » المصرى (١٠٠) ، ولسنا أول من يتخوف من نزوح الكوادر الوطنية الى الدول المتقدمة لتأثير ذلك على مصر . كما هو الأمر بالنسبة للدول النامية الأخرى . فبالإضافة الى امداد ما أنفق على هؤلاء طوال سنوات التعليم ، تظل الدول فى حاجة مستمرة الى الخبرة الأجنبية من جراء هجرة أبنائها للخارج ، مما

(٩٦) كان مجموع المصريين المهاجرين الى الولايات المتحدة الأمريكية فى مختلف التخصصات خلال الفترة من ١٩٦٢ الى ١٩٧٦ على النحو

التالى :	
الاخصائيون والعمال والفنيون وما شابههم	٥٢٠٠
الاطباء	٩٧٠
المهندسون	٧٥٠
الاخصائيون فى العلوم الطبيعية	٢٤٠
المجموع	* ٧٢٦٠

(المصدر : النشرة السكانية . العدد ١٦ ، مايو ١٩٧٩ ص ٣٠) .
* وصل عدد المصريين فى الولايات المتحدة وكندا الى ٤٠٠ ألف فرد (جريدة الأخبار فى ١٦/١٢/١٩٨٦) .

(٩٨) أثبتت إحدى الدراسات أن المتعلمين أكثر سفراً خارج مصر من الأميين بفروق معنوية للعمل (٧٥ ٪) ثم للسياحة (١٥ ٪) ولاداء الحج (١٠ ٪) . انظر : الهام الدسوقي أحمد سلطان . - بناء الاتصال فى القرية المصرية . رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ ص ٢٥٣ - ٢٧٧ .

99 — Jean PITIE . — L'exode rural . Coll. que sais — je ?

PUF , Paris , 1979 , P. 42 .

(١٠٠) انظر فى ذلك : جمال حمدان . مرجع سابق .

قد يتسبب في عرقلة عجلة التقدم في هذه الدول (١٠١) ، ويجعلها دولة تابعة تدور في فلك الدول التي تمدها بالخبراء (١٠٢) ، مما يجعلنا نقف مع من ينادى بالبحث عن أسلوب لمنع هجرة العقول وتسرب العمالة الفنية الأاهرة للخارج ، أو على الأقل ، تنظيم هجرة هذه الخبرات المصرية (١٠٣) ، خاصة وقد أصبح ينظر إليها في الدول العربية على أنها رخيصة يسهل الحصول عليها بأقل الرواتب (١٠٤) ، إلا إذا اعترفنا بالتكامل بين الدول العربية وبعضها، أو الدول النامية وبعضها .

وإذا كانت الدول النامية قد عانت لفترة طويلة من استنزاف ثرواتها المعنوية « hard-technology » (١٠٥) ، مما تسبب في تخلفها

(١٠١) التهامي عبد الرحمن موسى . « هجرة الكفايات العلمية ووسائل المحافظة عليها » في : دورية المجالس القومية المتخصصة . مذكور في : البيبليوجرافيا الشارحة للدراسات السكانية حتى عام ١٩٨٢ . ص ٥٧٩ - ٥٨٨ ، والتي نحيل إليها القارئ المهتم بهذا الموضوع ، كما نحيله أيضا إلى : محمد الجوهري . « الكتاب السنوي لعلم الاجتماع » دار المعارف ، سبعة أعداد .

(١٠٢) انشراح الشال . « منخل إلى علم الاجتماع الإعلامي » مرجع سابق .

(١٠٣) حسين رمزي كاظم . « ماذا بعد هجرة العقول » مجلة القومية الإدارية . العدد الأول .

(١٠٤) هذا لا يمنع من أن هناك من يرى عكس ذلك تماما بفتح الباب على مصراعيه للهجرة الخارجية .

(١٠٥) والتي قد يطلق عليها البعض اسم hardware أو تترجم بأنها التكنولوجيا « الصلبة » انظر : قباري محمد اسماعيل . علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في اليفاء الاجتماعي . منشأة المعارف ، الاسكندرية ١٩٨٢ ، ص ١٠٩ والتي قد يطلق عليها البعض اسم Software ، أو تترجم بأنها التكنولوجيا « اللينة » انظر المرجع السابق ذكره . =

وتقسم الدول الإستعمارية صناعيا ، ينبغى عليها الآن - وبعد أن حصلت على استقلالها - أن تتوخى الحرص بالامتياز ثرواتها الفكرية و soft-technology ، التى تفتح لها الدول المتقدمة أبوابها .

ولكن ، لاشك أن التواجد المصرى بالخارج فى شكل مصريين يعملون ، سواء فى الدول النامية أو فى الدول المتقدمة ، هو تواجد لمصر يعبر عن دورها الحضارى ومساهمتها فى عملية التقدم . فقد أثبت المصريون المهاجرون قدرتهم على النجاح فى الخارج وهناك أمثلة عديدة تشهد بذلك فى مجالات مختلفة مما يعطى صورة طيبة للمصريين ، ويدعم الصلات بين مصر وبين الدول التى يعمل فيها هؤلاء (١٠٦) .

وتشير الإحصائيات الى أن هناك حوالى ١٦٠ ألف شخص قد رحلوا عن مصر خلال المدة من ١٩٦٩ الى ١٩٧٢ منهم ٨٥ ألف للعمل فى الدول العربية (١٧٠) . ويلاحظ من الإحصائيات كذلك أن عدد الأفراد الجالية

= * تطلق هذه الكلمة أيضا على برامج وسائل الاعلام مقابل كلمة hardware التى تطلق على الأجهزة نفسها . انظر :

— Richard COLLINS . — " Broadcasting Policy In Canada " P . 150 — 163 in : Marjorie FERGUSON (ed) . — **New Communication Technologies and the Public Interest** . Comparative Perspectives on Policy and Research. Sage. G. B. 1982 .

(١٠٦) سنحاول خلال هذه الدراسة التعرف على طبيعة عمل مجموعة الدراسة عينة البحث فى الخارج ، والذين حضروا الى مصر للمشاركة فى جلسات المؤتمر الثالث للمصريين المغتربين ، والتعرف على مشاكل الهجرة من وجهة نظر المهاجر فى العينة المدروسة .

(١٠٧) عبد الرحيم عمران . — السكان والصحة والتنمية فى البلاد العربية مرجع سابق ، ص ١٢١ .

المصرية في الخارج قد يختلف من دولة الى أخرى ، مما يشير الى ان هناك مناطق جذب أكثر من مناطق أخرى ، حيث يرجع تفضيل منطقة عن أخرى الى خبرة المهاجر نفسه والى حاجة هذه الدول اليه . والملحق رقم (٣) يوزع عدد الجاليات المصرية في بعض دول العمل العالمية ، ثم عندهم في دول العمل العربية ، فعددهم في بعض الدول الأفريقية .

الملحق الثاني : وسائل الاتصال

١ - وسائل اتصال الوطن الأم بالمغترب المصري

أشرنا فيما سبق الى ان الدول تحاول مداومة الاتصال بأبنائها المغتربين من خلال وسائل الاعلام المختلفة (١٠٨) ، وهو ما تفعله مصر ايضا (١٠٩) التي انشأت في فترة من تاريخها السياسي مصلحة الاستعلامات

(١٠٨) تميل القارئ المهتم بهذا الموضوع الى ما تزخر به المكتبة العربية ومنها على سبيل المثال :

• جيهان أحمد رشتي - الاعلام الدولي بالراديو والتلفزيون • مرجع سابق •

• إبراهيم امام - الاعلام الإذاعي والتلفزيوني • مرجع سابق •
• ماجي الحلواني - مدخل الى الاذاعات الموجهة - الطبعة الأولى ١٩٨٢ - ١٩٨٣ ، دار الفكر العربي •

• محمد العويني - الاعلام العربي الدولي • مرجع سابق •

• محمد العويني - الاعلام الدولي • مرجع سابق •

• سهير عبد الغنى بركات - الاذاعة الدولية • مرجع سابق •

• اسماعيل على سعيد - الاتصال والرأي العام • مرجع سابق •

• أحمد طاهر - الاذاعة والسياسة الدولية • مرجع سابق •

• أحمد طاهر - الاعلام الدولي • مرجع سابق •

أرجع ايضا الى ثبت المراجع والى :

• عاطف على المبد - دليل يحوث الاتصال في الوطن العربي

منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩٨٣ ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٦

(١٠٩) انشأت ثورة يوليو أول وزارة من نوعها في مصر - وزارة الإرشاد القومي - هدفها جعل الشعب يصابير الأحداث : انظر :

• محمد عبد القادر حاتم - الاعلام والدعاية : نظريات وتجارب • مكتبة الانتاج المصرية ١٩٧٨ •

بفرض الاعلام الداخلى والخارجى ، حيث اقامت المصلحة مراكز ثقافية واعلامية فى المدن والقرى داخل البلاد بفرض الاعلام الداخلى ، أما بالنسبة للاعلام الخارجى فقد دعت المصلحة مكاتبها الصحفية^(١)والتي تمثل همزة وصلئ تساعد على تقوية الروابط بين مصر وبين الدولة التى يعمل فيه المكتب ، ثم انشأت الدولة وزارة الاعلام التى تقوم حاليا بإرسال رسالة اسبوعية الى بعض الدول الصديقة للبحث على شاشات التليفزيون (١١٠) . مما يساعد المصرى المغترب هناك على متابعة أحداث بلده عن كثب بالصوت وبالصورة ، وتدعيم الاحساس بالانتماء لديه (١١١) .

ولا يتوقف اهتمام مصر بالمصريين المغتربين على الاعلام فقط ، فلقد اقرنا عند الحديث عن المتغير الأول الى تخصيص وزارة دولة من أجلهم ، الى جانب مجلس أعلى للهجرة يضم ممثلين عن ١٢ وزارة يرأسهم وزير الدولة لشئون الهجرة / وأشرنا فى المقدمة الى أن الدراسة التى بين ايدينا قد أجريت خلال انعقاد المؤتمر الثالث للمصريين المغتربين ،٠٠٠ ، بمعنى أن هناك اتصالاً واهتماماً من الدولة بأبنائها فى الخارج يأخذ صوراً وأشكالاً متعددة ، كان آخرها إصدار طبعة دولية فى نيويورك لصحيفة الأهرام اليومية فى نفس يوم صدورها فى القاهرة الى جانب الطبعة التى مازالت تصدر للأهرام فى القاهرة الأوربية والتى منخصص الملحق رقم (٢) للحديث عنها .

(١١٠) كما تستقبل أيضاً بعض الوسائل من هذه الدول لبحثها على شاشات التليفزيون^(١)المصرى .

(١١١) شكلت لجنة لرعاية المصريين فى الخارج بين لجان المؤتمر الثالث للمغتربين تبحث كيفية تدعيم وسائل ربط المصريين فى الخارج إعلامياً وثقافياً وإقامة الاسابيع الثقافية والاعلامية بالوطن الأم .٠٠ (تتظر الأوراق الخاصة بالمؤتمر) .

٢ - اهتمام الإذاعة المصرية بالمصريين المغتربين

تهتم الإذاعة المصرية بالمصريين المغتربين في الخارج ، وتوجه اليهم برامج خاصة على الموجات القصيرة التي تتخطى الحدود ، بالإضافة الى برامجها الإذاعية غير الموجهة أصلا ، والتي تبث على الموجات القصيرة التي تصل أيضا للمستمعين خارج مصر (١١٢) ، وخاصة برنامج صوته العرب (١١٣) والبرنامج العام وبعض البرامج الأخرى التي تصل الى المستمعين في الدول المجاورة -

وكان إرسال البرامج الموجهة في مصر قد بدأ بعد قيام ثورة يوليو بحوالي عام للتعريف بوجهة نظر جمهورية مصر العربية (١١٤) للمستمعين في الخارج ، خاصة وأن هذه الإذاعات الموجهة تقدم برامجها من خلال ٢٩ خدمة إذاعية مستخدمة لذلك ٣١ لغة (١١٥) على مدى اثنين وخمسين

- (١١٢) والتي كانت تصلنا في الفلبين في بداية الستينات .
- (١١٣) نجري حاليا دراسة ميدانية عن المستمعين لإذاعة صوت العرب في الدول العربية .
- (١١٤) كذلك بالنسبة للإعلام الداخلي . فبالإضافة الى الإذاعة صـبـدت جريدة الجمهورية كسنان حال للثورة .
- (١١٥) انظر الملحق رقم (٥) : جدول توقيت الإذاعات الموجهة باللغات المختلفة .

ومن الإذاعات العربية والاجنبية التي تهتم أيضا بتقديم خدمة موجهة لغتريها في الخارج نخص

الكويت : وتوجه أربع ساعات يوميا الى اوربا الغربية وشمال افريقيا وأمريكا الشمالية .

تونس : وتوجه ساعتين يوميا باللغة العربية الى دول اوربا الغربية ومثلها الى التونسيين في المغرب العربي .

فرنسا : وتبث برنامجها العربي الموجه لمدة نصف ساعة يوميا *
سويسرا : وتبث هذا البرنامج لمدة نصف ساعة يوميا .

هولندا : وتقتصر على عشر دقائق يوميا .
الدانمارك : وتبث هذا البرنامج للعاملين العرب .

قبرص : ويتوقف بثها للبرنامج العربي على فترة الصيف فقط .
* اعتمادنا على بيانات حتى منتصف سنة ١٩٨٥ والتي ورثت في :

J. M. FROST (Editor - in - Chief) . World Radio Tv Handbook . op. cit .

(فرنسا من ٨٣ وسويسرا من ١٢٣ وهولندا من ١٠٢ والدانمارك

من ٨٠ وقبرص من ١٧٧)

ساعة ونصف الساعة يوميا توجه منها اربع ساعات يوميا باللغة العربية للمغتربين في أمريكا وأوربا. وساعة باللغة العربية لكل من المقيمين في أمريكا الجنوبية وفي آسيا (١١٦) .

وبالإضافة الى ذلك ، توجه الاذاعة المصرية الى سفاراتنا بالخارج بثرة اخبارية على الموجة القصيرة تستغرق ثلاثين دقيقة بالمرعة الاملائية (١١٧) متضمنة الاخبار المحلية الداخلية (١١٨) التي تهم المغترب المصري في الخارج (١١٩) ، والملحق رقم (٥) يعرض البرامج الموجهة الأخرى لخدمة المستمعين في الخارج وخاصة المصريين منهم .

ولكن ، لا يتوقف اهتمام الاذاعة على بث البرامج فقط لهؤلاء ، فقد لجأت في السنوات الأخيرة الى معرفة وصول هذا البث اليهم ، ودرجة وضوحه ٠٠٠ من خلال دراستين ميدانيتين على عينتين من هؤلاء ، والتي ستعرف عليهما في المبحث الخاص بالدراسات السابقة . ولا شك ان رجح الصدق الذي يمكن ان يخرج به المسئولون من خلال الدراسات الميدانية سيساعد ، الى جانب ما يصلهم من خطابات ومكالمات هاتفية - ربما - في وضع سياسة اعلامية دقيقة لهذه البرامج ، مما يشير الى أهمية الدراسة التي بين أيدينا .

٢ - أهمية الوسائل الإلكترونية للاتصال بالمغتربين

ظلت الاذاعة المسموعة حتى وقت قريب أهم وأسرع وسيلة لربط المغترب بالوطن - وان كان ذلك في اتجاه واحد من دائرة الاتصال (١٢٠) -

(١١٧) وهذا النوع من النشرات تقدمه أيضا اذاعة اسرائيل .
(١١٨) اخبار اقتصادية واجتماعية وثقافية وكل ما يتصل بالنشاط السياسي الداخلي للدولة .

(١١٩) تذاع هذه النشرة في الساعة الواحدة والنصف على موجة ترددها ١٧٨٠٠ ك هـ ٠ اي بترتبة مقدارها ١٦ر٨٥ مترا .

حتى ينتشر استخدام الاتصال الهاتفي المباشر الذي يسمح بالاتصال المتبادل بين المقرب في دولة العمل وبين الأهل والاصنفاء في الوطن الأم ؛ وإن كان هذا الاتصال مازال قاصرا على دول دون غيرها ، وعلى مناطق دون غيرها داخل الدولة الواحدة ، كما ان الظروف قد لا تسمح أحيانا بنجاح هذا الاتصال المتبادل في وقت الأزمات ، فلا يجد المقرب أمامه سوى الراديو يتابع من خلال برامجه أحداث بلده .

ولقد حدث أيضا أن استخدم القمر الصناعي اتصالات (١٢١) لكي يتصل المهاجرون في استراليا بأسرهم في إنجلترا ، وتم نقل الصوت في دائرة كاملة - في الاتجاهين ، ولكن الصورة كانت في اتجاه واحد - استراليا/إنجلترا - ولم يتمكنوا من نقلها في الاتجاه المضاد : إنجلترا/استراليا (١٢٢) ، إلا أن استخدام الأقمار الصناعية في هذا الغرض لا يعد من الأمور شائعة الاستخدام على الأقل حتى الآن .

وما من شك في أن الدور الذي يقوم به الراديو بالنسبة للمقرب دور هام ، ونحن نذهب في ذلك مع من يقول بأن هذا الجهاز يمكنه القيام بدور يعتد به في التنشئة السياسية (١٢٣) ، وخاصة ربط المقربين بالقضايا الوطنية ، والذي يمكن أن يتحقق أيضا من خلال انشاء مساجد ومدارس عربية ومراكز إسلامية وثقافية وغرف تجارية وبنوك عربية، وإقامة المعارض الفنية والندوات الثقافية ، وتبادل الوفود الرياضية والسياحية والترفيهية والاهتمام بالجيل الثاني (١٢٤) .

(١٢١) الذي أطلق سنة ١٩٦٦ .

122 — Ronald BROWN. — *Les télécommunications* . L'univers sans Frontières. (trad.) Larousse , Paris , 1971 P. 122.

(١٢٣) محمد على العويني . - الراديو والتنمية السياسية . عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨١ . ص ٣٥ - ٤٩ .

(١٢٤) محمد على العويني . - الاعلام العربي الدولي . مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ . ص ١٣٢ .

واهتمامنا بالراديو كوسيلة لربط المقرب بالوطن الأم لا يعنى أعمال الوسائل الأخرى التى قد لا تقل أهمية عن الراديو (١٢٥) ، إلا أن هذا الأخير له مميزات تجعلنا نخضعه بدرجة أكبر من الاهتمام ، ولكن لا نستطيع مثلاً تجاهل الصحافة المطبوعة بكل عناصرها الطبوغرافية ومضمونها الذى يختلف عن مضمون الراديو ويفضله البعض عن الكلمة المسموعة ، وهذا يعنى أننا نأخذ بأن بعض الأفراد قد يهتمون بالكلمة المسموعة ، وأن البعض الآخر قد يهتم بالصورة والكلمة المطبوعة ، أى أن الراديو فى هذه الحالة من الصعب أن يلقى المطبوع ، خاصة بعد أن أشارت الأبحاث إلى أن من الناس من هم سميون يطبيعهم أكثر مما هم بصريون والعكس صحيح .

تساؤلات البحث

يسمى هذا البحث - مثله مثل أى بحث آخر إلى الرد على تساؤلات محدودة كانت المحور الأساسى التى صيغت حوله أسئلة الاستقصاء ، ولكن نبدأ أولاً بتحديد المفاهيم .

١ - تحديد مفهوم المقرب

عرضنا فى بداية هذا البحث المعانى المختلفة للهجرة ، حيث أخذنا فى هذه الدراسة بأن المهاجر هو المقرب ، وأن كانت كلمة مقرب تحمل أى دلالتها معنى العودة يوماً ما بدرجة أقوى مما تحمله كلمة مهاجر وهو ما قصدناه عند اختيار العنوان - فماذا عن مفهوم وسائل الاتصال المتغير الثانى فى هذه الدراسة ؟

٢ - تحديد مفهوم وسائل الاتصال

تشير الصفحات السابقة إلى أن مفهوم وسائل الاتصال فى هذه الدراسة يتسع أمامنا لى يشمل كل وسيلة أو أسلوب للاتصال ، مباشر أو

(١٢٥) والليل على ذلك اهتمامنا بالطبعة النولية لجريدة الأهرام مثلاً التى ألفينا لها الملحق رقم (٢) حتى دراستها فى بحث مستقل .

غير مباشر ، بين الوطن الأم وبين المغترب ، وبذلك يمكن أن يتحقق هذا الاتصال بصورة وأساليب مختلفة على النحو التالي :

٣ - صور الاتصال بين الوطن الأم والمغترب (١٢٦)

نرى أن الاتصال بين الوطن الأم والمغترب قد يأخذ اشكالا وأنماطا متعددة من أهمها :

- اتصال المغترب بالأهل أو حضوره لزيارتهم في الوطن المنشأ .
- علاقاته ببني وطنه المقيمين معه في الدولة المضيفة .
- اختيار شريكة لحياته من الوطن الأم ، أو على الأقل أن تحمل زوجه الأجنبية جنسية هذا الوطن .
- تعليم أبنائه اللغة الأم وحملهم للجنسية .
- صداقات تربط أبناءه بالوطن الأم .
- تعرضه لوسائل البث من الدولة الأم وخاصة الراديو (١٢٧) .
- متابعتها لما ينشر عن هذا الوطن في صحف الدول الأخرى وما يبث عنه في وسائل الاعلام والبث المسبوعة والمرئية .
- تعرضه للانتقائي لمواد « وطنية » من خلال الفيديو والكاميرات والسينما والكلمة المكتوبة .
- التفكير في العودة يوما إلى الوطن المنشأ .

(١٢٦) كلمة مغترب هنا تعمل في دلالتها المهاجر (في هجرة مؤقتة أو دائمة) حيث استخدمنا الكلمتين في هذه الدراسة بمعنى واحد . وقد يأخذ البعض علينا إطلاق صفة مغترب على المصريين العاملين في الدول العربية ، إلا أننا قصدنا ذلك لاغتراب هؤلاء عن الوطن المنشأ ، بمعنى أن ابن الصعيد مثلا الذي يعمل في القاهرة يمكن أن نطلق عليه صفة « مغترب » عند تراثنا لسكان القاهرة .

(١٢٧) انظر الملحق رقم (٥) : البرامج الموجهة .

٤ - التساؤلات

وفي نهاية هذا البحث التمهيدى الذى قدمنا فيه دراسة نظرية للمتغيرين : المفترپ ووسائل الاتصال ، كان من المفروض تقليديا أن نقدم للقارئ التساؤلات التى نصمى للكشف عنها من خلال الدراسة الميدانية . ولكن ، لما كنا واثقين بأن القارئ قد توصل اليها من خلال ما سبق من مسطور ، واننا سنتناولها ايضا فى البابين التاليين ، نرى أن تجميعها وذكرها هنا تكرار قد يمله القارئ ، لذلك ننتقل مباشرة الى عرض نتائج الدراسة الميدانية بالتعرف أولا على نتائج الدراسات السابقة .

البَيَّاتِ الأول

المقترح المصرى بين دولة العمل والوطن الام

تمهيد

يشمل هذا الباب عدة مباحث حيث نعرض أولا نتائج الدراسات السابقة السابقة لتحجيم المشكلة المدروسة في إطار ما سبق دراسته من موضوعات مشابهة ، ثم ننقل في البحث التالي للمفكر المصري في دولة العمل بتقديم العينة مجموعة للدراسة وأهم خصائصها التي تميزها ، وفي بحث ثالث نتناول علاقة المفكر بالوطن الأم لكي نتعرف على الأسباب التي دعت إلى خروجه من مصر ، وهل هي هجرة دائمة أم مؤقتة ومتى العودة وعلاقة المفكر بالوطن الأم ، ومشاركته في مؤتمر المصريين المفكرين ، وفي ختام الباب نقدم دراسة حالة لمن قضى ربع قرن أو يزيد في الخارج .

المبحث الأول

الدراسات السابقة

تعودنا أن نقول للباحثين الذين تساعد في الاشراف على رسائلهم التي يتقدمون بها لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه بأن يسيروا ، عند صياغة تقريرهم النهائي للبحث ، الى نواحي النقص أو القصور في دراساتهم ، وما يضيفه للمعارف الإنسانية والمكتبة في اطار الدراسات السابقة .٠٠٠ ، والى الصعوبات التي واجهوها أثناء اعداد الرسالة ، وأهمية الموضوع على أن يتم ذلك في اطار منهجى سليم يتطلب الرجوع الى الدراسات السابقة . ولكن بالنسبة للكاتب غالبا ما تتم الاشارة الى النقاط المنهجية . بطريقة غير مباشرة أثناء عرض النتائج ، دون حاجة الى عنوان مستقل لها ، وهو الاسلوب الذي اتبعناه في دراستنا السابقة .

أما بالنسبة لهذا الكتاب ، فالأمر قد يكون مختلفا ، حيث قد يبدو الموضوع جديدا من عنوانه ، الا ان هناك في الحقيقة بعض دراسات سبقت وراكبته ، وان كان أسلوب المعالجة يمكن أن يختلف من باحث لآخر تبعا لمزايا الرؤية التي ينظر بها . كل منهم الى المشكلة التي يحسمها ، وحجم وطبيعة هذه المشكلة ، وماذا يهدف الباحث من وراء دراسته ، أو بأسلوب آخر : ما هي التساؤلات التي تشغل فكره ؟ ٠٠

ومن الدراسات السابقة التي تناولت موضوعا قريبا مما تناقشه هذه الدراسة نخس الدارستين اللتين قام بهما اتحاد الاذاعة والتليفزيون وصدرت عن ادارة البحوث والاحصاء :

- أبحاث الشبكات الإذاعية • القاهرة ١٩٨٣

- استطلاع آراء المصريين المقيمين بالخارج حول الإذاعات المصرية
التي يستمعون إليها • بحث ميداني - ٢- صدر في ديسمبر ١٩٨٥ (١) •

ومن الدراسات التي أجريت على المغترب المصري ننكر كذلك الدراسة
التي قام بها خالد عبد القوي محمد زهران ، والتي اختص بها فئة واحدة
من المفترين فاقترص على المبعوثين منهم (٢) وتناول المشكلة من وجهة نظر
الخدمة الاجتماعية (٣) وفيما يلي أهم نتائج الدراسات الثلاث السابقة والتي
قد تساهم فيلقاء بعض الضوء على نتائج دراستنا •

نتائج الدراسات السابقة

لفضل هنا تقديم نتائج هذه الدراسات تاريخياً يعرض أقدمها
فالأحدث ٠٠٠ ونبدأها بعرض دراسة نشرت نتائجها منذ قرابة خمس عشرة
سنة •

(١) التاريخ الذي وضع فوق التقرير النهائي

(٢) خالد عبد القوي محمد زهران • - التخطيط في مجال رعاية المبعوثين
من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية • رسالة مقدمة للحصول على دبلوم
الدراسات العليا الأول « الماجستير » في الخدمة الاجتماعية ، وزارة
التعليم العالي ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، ديسمبر
١٩٧٢ •

(٣) انشراح الشال • - من أجل العلم الاجتماع الاعلى • مكتبة نهضة
الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ •

أولا - التخطيط في مجال رعاية المبعوثين من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية (٤)

سننتوقف في عرض نتائج هذه الدراسة على الباب الثاني (٥) من صفحة ١٠٢ الى صفحة ٢٠٩ وفيها يعرض الباحث خطوات بحثه الميداني حيث افرد لها « القسم الأول » (من صفحة ١٠٢ - ١٢٢) ، أما « القسم الثاني » فقد شمل ثلاثة فصول ضمنها نتائج الدراسة الميدانية .

خصائص عينة البحث

تميز هذا البحث باعتماده على ارسال الاستبيان الى مكاتبنا الثقافية وسفاراتنا بالخارج مع خطاب موجه من وكيل وزارة التعليم العالى للشئون الثقافية الى المستشار الثقافى « لجمهورية مصر العربية المتحدة » فى هذه الدول نص فيه على أن يقوم المكتب بارسال نسخة من « استمارة الاستفتاء » الى الدارسين التابعين للمكتب بالشروط التالية : (٦)

١ - أن يكون عضو بعثة أو أجازة دراسية (للحصول على الماجستير أو الدكتوراه أو ما يعادلها) .

(٤) اشرف على هذه الرسالة مصطفى كمال طلبة (رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا وقتها) وأحمد كمال أحمد (عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة) . وتشمل ثلاثة أبواب وفى حوالى ٢٥٠ صفحة .

(٥) الرسالة من بابين : الباب الأول (بدون عنوان) يشمل ثلاثة فصول عرض فيها الباحث نتائج دراسة مكتبية على النحو التالى :

الفصل الأول : تاريخ البعثات ورعاية المبعوث من مستهل القرن التاسع عشر حتى الآن .

الفصل الثانى : رعاية المبعوث فى ضوء السياسة العامة للمبعثات .

الفصل الثالث : الخدمة الاجتماعية ووضع خطة لرعاية المبعوث وفقا لمبدأ المشاركة وحق تقرير المصير .

بالإضافة الى باب ثالث يشمل التوصيات والمخلص .

(٦) ملحق رقم (١) ص ١٤٢ - ١٤٤ فى البحث المذكور .

(م٥ - المفترپ ووسائل الاتصال)

٢ - أن يكون قد مضى على وجوده بالخارج عام على الأقل (٧)

٣ - ألا يكون من المتقدمين عن العودة *

وتضمن الخطاب رجاء بأن يقوم المكتب بتنظيم حملة كافية للاعلام عن البحث وعن اهدافه واهميته بين ابناءنا المبعوثين ، وأن يتولى المكتب توزيع وجمع الاستثمارات وارسالها للوزارة ٠٠٠ في موعد حدد اقصاه بنهاية شهر يوليو ١٩٧١ (٨)

وبذلك يتحدد اطار البحث المذكور في الدول التي بها مكاتب ثقافية تابعة لوزارة التعليم العالي يتبعها مبعوثون تحت الاشراف العلمي *

واعتمد الباحث في اختياره لاداة البحث على استمارة استفتاء سبق اختبار صحتها وثباتها في بحث أجرى عام ١٩٦٦ على المبعوثين العائدين مع انخال بعض التعديلات لكي تتناسب مع المبعوثين في الخارج * (٩)

ومن اهم ما يمكن الأخذ به في الدراسات الميدانية من هذه الدراسة السؤال الخاص بمعرفة رأى المبعوثين عن الاستفتاء من حيث شموله وقصوره (١٠) حيث رأى ٩٥,٦٩٪ من العينة التي ردت على الاستفتاء أن له أهمية كوسيلة للتعرف على مشكلات المبعوثين (١١)

وقد يهم القارئ معرفة نسبة الاستثمارات التي عادت مستوفاة من

(٧) مما يحقق النضوج بالنسبة لمرض المشكلات التي يمكن أن تواجه المبعوث *

(٨) هدفنا من ذكر ما سبق توضيح الأهمية التي أعطيت لهذا البحث وتعاون المسؤولين مع الباحث وتسهيل مهمته وهو ما تأمله من كفاءة المسؤولين ، وليكن هدفنا جميعا خدمة مصر وعدم وضع العراقيين الادارية امام أي باحث *

(٩) وهو أسلوب يحقق صدق النتائج بالنسبة للبحثين *

(١٠) وقد اخذنا به شخصيا في دراستنا عن صوت العرب (تحت الاعداد) *

(١١) ص ١٠٦ في البحث المذكور *

الخارج والمدة التي استغرقتها بالنسبة للبحث المذكور حيث نجد أن بعض مكاتبنا في الخارج لم يرد منها أى استمارة ، بينما ارتفعت نسبيتها في مكاتب أخرى إلى ٨٦٫٤٢٪ (١٢) ، وكانت المصلحة النهائية وصول ٤٦٣ استمارة تم استبعاد ٢٢ منها ، فوصل حجم العينة بذلك إلى ٤٤١ مفردة من ٢٢٢٠ استمارة أرسلت إلى المكاتب الثقافية ، أى أن نسبة الاستجابة الصحيحة للموضوع لم تصل إلى ٢٠٪ ، وقد يرجع ذلك إلى تهاون في الرد من المبعوثين أنفسهم ، أو من المكتب الثقافى - كما يفهم مما يقوله الباحث ، وتشكلت بذلك مجموعة الدراسات للبحث المذكور من مجموعة من المبعوثين الذين قضاوا في الخارج فترة تتراوح ما بين سنة واحدة (٧٧ حالة) و تسع سنوات (ثلاث حالات) ٠ (١٣)

وفي الفصل الأول (من القسم الثانى فى الباب الثانى) عرض الباحث مشكلات واحتياجات المبعوثين قبل السفر للخارج من واقع إجابات المبعوثين واهتم فيه « بالأعداد اللغوى والقومى ومقترحات المبعوثين بشأن هذه الدورات ٠٠٠ »

أما الفصل الثانى فقد خصصه لمرض مشكلات واحتياجات المبعوثين أثناء الإقامة بالخارج ، سواء المشكلات الدراسية (١٤) أو رأيهم فى الدراسة بالخارج (١٥) ٠٠٠

(١٢) انظر الملحق رقم (١) فى الكتاب ٠

(١٣) تتوزع عينة البحث من حيث مدة الإقامة بالخارج على النحو التالى : سنة واحدة (٧٧) سنتان (١٠٤) ثلاث سنوات (٨٢) أربع سنوات (٤٢) خمس سنوات (٨٤) ست سنوات (٣٦) سبع سنوات (١٣) ثمان سنوات (٥) تسع سنوات (٣) غير معين (٥) (البحث المذكور صفحة ١٢١) ٠

(١٤) تعديل موضوع البعثة (٢٨٫٥٧٪) والتحويل من معهد لآخر (١٦٫٣٣٪) ومن دولة لآخرى (٤٫٩٩٪) ٠

(١٥) يرون إرسال طلاب آخرين للدراسة بالمعاهد التى يدرسون بها ٧٢٫٧٩٪ - يرون إمكانية دراسة تخصصاتهم فى الجامعات بالوطن ٢٦٫٠٨٪ ٠

ومن الموضوعات التي تناولها البحث المذكور عن المبعوثين نجد سؤالا خاصا بصنور « النوريات والمجلات العلمية في دولة الدراسة في تخصصات يمكن الاستفادة منها » حيث رأى ٦٩.٣٩٪ منهم وجودها (١٦)

أما الجانب الأخرى فقد توصل الباحث الى أن الرأي السائد بين المبعوثين هو الا علاقة بين الظروف الاجتماعية للمبعوث وبين التقسـرغ للدراسة والانتاج (٢٣.٧٩٪) وعلى ذلك أن يكون متزوجا ويصطحب معه الزوجة فقط (٢٥.٦٢٪) ثم الرأي القائل بأن يكون المبعوث متزوجا ويصطحب معه الزوجة والأولاد (١٧.٢٢٪) (١٧) ، إلا أن الباحث لم يربط هنا بين هذه الآراء وبين النوع مثلا ، أو بينها وبين طول فترة الإقامة ، ونوع الدراسة عملية أو نظرية ، أو بينها وبين سن المبعوث ، وحالته الزوجية ٠٠٠ (١٨)

ومن الموضوعات التي قد يكون لها علاقة بدراستنا والتي توصل اليها البحث المذكور ، توزيع عينة الدراسة حسب الإقامة بالنسبة للجزء الأكبر من المدة التي قضاها المبعوثون في دراستهم بالخارج حيث وجد أن ٣٦.٥١٪ منهم يسكنون بمقردهم و ٣٢.٤٣٪ مع عائلاتهم و ١١.١١٪ مع زملاء من المصريين والعرب و ٩.٧٥٪ مع زملاء عرب وأجانب و ٨.٨٤٪ مع زملاء أجانب . (١٩)

(١٦) صفحة ١٤٤ من البحث المذكور سابقا .

(١٧) صفحة ١٤٩ من البحث نفسه .

(١٨) على الرغم من أنه استعان بالحاسب الآلى بمعهد التخطيط القومى

أنظر البحث المذكور صفحة (١٢٣) .

(١٩) اتضح أيضا أن المبعوثين غالبا ما يغيرون المسكن .

مرة واحدة ٢١.٣٢٪

مرتين ٢٠.٦٣٪

ثلاث مرات ١٧.٤٦٪

أكثر من

ثلاث مرات ٢٠.٦٣٪

وذلك قد يكون بسبب :

ضيق المكان وعدم مناسبة ٢٩.٤٨٪

ارتفاع إيجار المسكن ٢٢٪

البعد عن الجامعة ١٨.٣٧٪

عدم توفر الحرية الشخصية ١٥.٤٢٪

ومن المشكلات التي قد يواجهها المبعوث في بداية إقامته في الخارج المشكلات المادية ، والتي قد تصل مع مرور الزمن (٢٠) ، كذلك بالنسبة لاستماعة الاطعمة (٢١) واتضح كذلك من البحث المذكور ان هناك نسبة ٩٨٪ من المبعوثين لا يشملهم التأمين الصحي * (٢٢)

ومن الاسئلة التي طرحها الباحث في استمارته سؤال خاص عن الاشياء التي ينصح المبعوثون زملاءهم الجدد باخذها معهم عند السفر من مصر للخارج ، وطرح عليهم عدة بدائل يمكن ان نذكرها على النحو التالي : (٢٣)

الاشياء	نسبة من ينصحون باخذها	الاشياء	نسبة من ينصحون باخذها
- صور وافلام عن الوطن	٩٢٪	- احذية	١٧٪
- مطبوعات للدعاية	٨٧٪	- ملابس خارجية صيفية	١٧٪
- كتب احصائية عن الوطن	٨٧٪	- قمصان	٥٨٪
- ملابس داخلية	٨٤٪	- كتب ومراجع	٥٥٪
- هدايا	٦٨٪		
- ملابس خارجية شتوية	٦٨٪		

(٢٠) واجه صعوبات كثيرة في يديه الامر
لم يواجه صعوبات تذكر
يواجه صعوبات حتى الان
(٢١) قضى بعض الوقت حتى استماعها
لم يجد صعوبة في امتناعها
لا يستطيعها حتى الان
(هناك نسبة خاصة بفئة « غير مبين » ويبدو ان الباحث قد ارتضى نسبة تسمح في عدم الرد بالنسبة لبعض الاسئلة فقد تكرر ذلك كثيرا وان لم يشر الى ذلك صراحة) *
(٢٢) يتم هذا التأمين بواسطة :

البنوك ٢٧٪
الجامعة ٢٥٪
المبعوث نفسه ١٣٪
جهات اخرى ٤٤٪
(٢٣) انظر صفحة ١٩٢ في البحث المذكور لمعرفة الصعوبات التي يواجهها المبعوث عند قيامه بالاعلام عن الوطن والقضايا العربية وهم في الخارج *

وتحدد في هذا البحث أيضا الدور الذى يمكن أن تقوم به مكاتب
البعثات فى الخارج على النحو التالى :

الخدمات التى توفرها مكاتب البعثات للمبعوثين فى الخارج

نوع الخدمة	متوفر	متوفر الى حد ما بدرجة كبيرة
- تزويده بالمكتب والكتيبات والنشرات الدورية التى تحيطه		
علما أولا بأول بأحداث الوطن العربى وتربيته به	٢٤٩٢	٢٥١٥
- تتبع حالة المبعوث للدراسية أولا بأول	٣٥١٥	٢٩٧١
- تزويد المبعوث بالأفلام والصور والنشرات		
التي تساعد على القيام بنشاط اعلامى قومى	٢٦٧٢	٢٣٥٨
- التعرف على مشكلات المبعوث ومساعدته على حلها	٢٣٣٣	٢٢٢٢
- تسهيل لاجراءات وصول المبعوث الى مكان دراسته	٢٢٨١	٢١٧٧
- مساعدة المبعوث فى الحصول على بيانات وإحصاءات		
فى مجال تخصصه من الوطن	٢٦٣	١٤٩٧
- المساعدة فى إيجاد السكن المناسب للمبعوث	٦٥٨	٢٧٢

وقد رأى المبعوثون أهمية وجود متخصص مسئول عن رعاية
شئونهم فى مكاتب البعثات بالخارج لتسند اليه المهام التالية :

- التعرف على مشكلات المبعوث ومساعدته على حلها
٢٨٣٢٪

- تزويد المبعوث بالأفلام والصور والنشرات التى
تساعد على القيام بنشاط اعلامى قومى
٢٥٨٣٪

- تزويد المبعوث بالمكتب والكتيبات والنشرات الدورية التى

- تحيطه علما أولا بأول بأحداث الوطن العريس وتريطه به
٣٥ر١٥٪
- تسهيل إجراءات وصول المبعوث الى مكان دراسته
٣٣ر٧٩٪
- مساعدة المبعوث في الحصول على بيانات واحصاءات
في مجال تخصصه من الوطن
٢٣ر٣٢٪
- المساعدة في ايجاد السكن المناسب
٣٢ر٤٣٪

أما عن رأى المبعوثين عن مدى كفاية الاعلام بالوطن وبالقضايا العربية
في البلاد التي يدرسون بها (٢٤) فهم يرون أنها : (٢٥)

- غير كافية على الإطلاق
٦٨ر٢٥٪
- كافية الى حد ما
٢٧ر٢١٪
- كافية جدا
٢ر٤٪

وفي نفس الاطار الذي يمكن أن ننظر منه عند تفسير رأى المبعوثين
عن كفاية اعلامنا الخارجى ، يمكن أن ننظر الى رأيهم في مدى صحة
المعلومات والافتكار السائدة بين غالبية مواطنى الدول التي يدرسون بها عن
الوطن العريس وقضاياها والتي كانت في ذلك الوقت الذى أجرى فيه البحث :

- غير صحيحة عن جهل
٣٤ر٩٢٪
- صحيحة الى حد ما
٣٢ر٢٠٪
- غير صحيحة ومشوهة عن قصد
٢٠ر٨٤٪
- صحيحة جدا
١ر١٣٪

(٢٤) هذه البلاد منكرة في الملحق رقم (١) بالكتاب *

(٢٥) يجب أن ننظر الى هذه النتائج في اطار الفترة التي أجرى فيها البحث

قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ *

كذلك ظهر أيضا أن افراد العينة كانوا لا يجدون صعوبة في الوقوف
أولا بأول على اخبار الوطن العربى وآخر تطورات الاحداث فيه بنسبة تصل
الى ٦٨.٠٣٪ ، حيث كانوا يعتمدون على المصادر التالية :

المصدر	درجة الاعتماد عليه			
	غالباً	أحياناً	نادراً	غير مبين للمجموع
- الاذاعات الأجنبية	٦١ر٢٢	٢٣ر٨١	٦ر٨	٨ر١٦
- الصحف والمجلات الأجنبية	٥٣ر٧٤	٢٢ر٩	١١ر٧٩	١١ر٥٦
- الاذاعة في الدول العربية	٥١ر٤٧	٢٢ر٤٥	١٦ر٦٨	٩ر٣
- مجلة الشباب العربى (٢٦)	٣٩ر٤٦	٢٢ر٩	٢١ر٧٧	١٥ر٨٧
- الخطابات المرسلة من الاهل والاصدقاء	٢٤ر٧٢	٢٦ر٥٣	٢٩ر٩٣	١٨ر٨٢
- النشرات الدورية التي يصدرها مكتب البعثات	٢٢ر٦٨	٢٩ر٩٣	٢٧ر٢١	٢٠ر١٨
- الصحف والمجلات العربية	٢٢	٢٤ر٩٢	٣١ر٥٢	١١ر٥٦

وأخيراً يتناول الباحث في الفصل الثالث مشكلات المبعوث المائد ،
والتي يقول انها قد تلقى ضرواً على ظاهرة الامتناع عن العودة ، أو التردد
فيها ، أو التأخر في العودة الى الوطن ،،،،، ونكرها الباحث على النحو
التالى .

- الوضع المادى المجزئ الذى يحققونه عند اشتغالهم بالخارج ٦٨.٠٣٪
- عدم الاستفادة من قدرات وخبرات المبعوثين عند عودتهم
الى الوطن ٦٦.٨٩٪

(٢٦) كانت هذه المجلة تصل الى ٤٣ر٧٦٪ منهم بانتظام و٢٠ر١٨٪
لا تصلهم بانتظام و٣٥٪ لا تصلهم المجلة نهائياً .
(انظر رأى البحوثيين في موضوعات هذه المجلة ص ١٨٩ - ١٩٩
والموضوعات التى يقرءونها فيها صفحة ١٩١ بالبحث المذكور) .

- التسهيلات التي يلقاها المبعوثون والتي تمكنهم من

- متابعة أبحاثهم ٧٦,٦٥٪
- التقدير الأدبي الذي يلقيه العلماء بالخارج ٢٦,٤٦٪
- التسهيلات الكبيرة في نظام المعيشة ٣٢,٣٢٪
- الزواج بأجنبيات ٨٩,٢٧٪
- أسباب أخرى ٥٩,١٨٪

وقد توقع المبعوثون عدة مشكلات يمكن أن تواجههم بعد عودتهم من

الخارج على النحو التالي :

- عدم كفاية المرتب ٢٧,٨٠٪
- عدم توفر المراجع العلمية ١٩,٧٦٪
- عدم توفر المسكن المناسب ٢٨,٧٥٪
- الروتين المعطل للإنتاج والجهد ٩٣,٦٨٪
- عدم توفر الأدوات والأجهزة المرتبطة بموضوع التخصص ٢٢,٦١٪
- عدم تقدير الرؤساء لدراساتهم وتخصصاتهم ١٧,٢٥٪
- عدم ملائمة العمل لأعدائهم ٤٩,٢٤٪

واتفق المبعوثون على عدة مقترحات للتغلب على ظاهرة تأخر بعض

المبعوثين بالخارج بعد إتمام دراساتهم وهي :

- رفع مستوى معيشة العائدين سواء كانوا أعضاء هيئات ٤٤,٢٧٪
- تدريس أو إياى جهات أخرى
- وضع المبعوث العائد في المكان المناسب لتخصصه ٩,٢٢٪
- الاهتمام بالبحث العلمي في الوطن وتزويد الباحثين ١,١٦٪
- بالمكتب والمجلات والأجهزة العلمية
- توفير المسكن الملائم للمبعوث عند عودته للوطن ٦٢,٨٪

- تخفيف الاجراءات الجمركية والادارية المعقدة

- عند عودة البعوث (٢٧) ٥٢٢ ٪
- حل مشكلات المتنعين لمساعدتهم على العودة ٢٩٥ ٪
- عقد ندوات وبرامج توعية للمبعوث قبل سفره ١٣٦ ٪

ثانيا - دراسة اتحاد الاذاعة والتليفزيون في مؤتمر المصريين بالخارج
سنة ١٩٨٣

اجريت هذه الدراسة اثناء انعقاد المؤتمر الاول للمصريين بالخارج في
الفترة من ١٥ اغسطس ١٩٨٣ وحتى ١٨ منه بهدف معرفة آرائهم في برامج
الاذاعة المصرية التي تصلهم وبلغ عدد الحالات المدروسة ٢٧٠ حالة موزعة
على النحو التالي :

دول اوروبية	٧٤.٠ ٪ (٢٨)
دول عربية	٣٠.٧ ٪
امريكا وكندا	٢٢.٢٢ ٪
استراليا	٥.٩٣ ٪
افريقيا	٧.٣ ٪

واتضح من نتائج الاستبيان ان ٧٨.٨٩ ٪ من مجموعة الدراسة
يستمعون الى اذاعات جمهورية مصر العربية ، ونكر ٢٦.٩٨ ٪ منهم ان
ارسال الاذاعة المصرية غير واضح ، بينما قرر ٦١.٨٦ ٪ ان الارسال
واضح الى حد ما ، و ١١.١٦ ٪ فقط هم الذين قرروا بان الارسال واضح
تماما . (٢٩)

(٢٧) منها مثلا ما واجهته صاحبة هذه الكلمات عند وصولها الى ميناء
الاسكندرية وضرورة تقديم شهادة ادارية بانها لم تتزوج من اجنبي
اثناء الاجازة الدراسية بالخارج (زوجة ولديها ابنتان) .

(٢٨) جاءت المانيا الغربية وفرنسا والنمسا والسويد في مقدمة الدول
الاوربية يليها الدول العربية : السعودية والكويت ودولة الامارات .

(٢٩) ابحاث الشبكات الاذاعية . اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، ادارة
البحوث والاحصاء ، القاهرة ١٩٨٣ من ٧٦ - ٨٥ .

وقد لوحظ من هذا الاستبيان الذي أجري سنة ١٩٨٣ أن أقبال
المفتريين على البرنامج العام يصل الى ٦٥.٠٩٪ في العينة المدروسة يليه
صوت العرب بنسبة ٤٧.٦٤٪ (٣٠)

أما بالنسبة للخدمات الإذاعية الموجهة فقد كان ترتيب نسب استماعها
كالتالي (علما بأن هناك نسبة ٦.٤٧٪ ذكرُوا أنهم لا يستمعون للإذاعات
الموجهة) .

٢٧.٠٦٪	- البرامج الموجهة لأوروبا
٢٢.١٧٪	- إذاعة (صوت مصر)
١٨.٨٢٪	- البرنامج الانجليزي لامريكا الشمالية
٩.١٤٪	- البرنامج العربي الموجه لآسيا
٨.٨٢٪	- البرنامج العربي للأمريكتين

أي أن نسبة استماع المفتريين للبرنامج العام وصوت العرب تتقدم نسب
الاستماع للإذاعات الموجهة أيضا ، وقد يرجع ذلك الى أن الموجة التي كانت
تُبث عليها البرامج الموجهة كانت غير واضحة ، ومواعيد بث البرامج وأطوال
الموجات كانت غير معروفة (٣١)

أما من أهم المواد والفقرات التي يستمعون إليها فقد كانت على النحو
التالي :

٨٩.٢٪	- المواد الإخبارية والتعليقات السياسية
٤٣.٦٥٪	- الأغاني والحفلات الفنية
٣٨.٩٧٪	- القرآن الكريم والبرامج الدينية
٢٢.٠٧٪	- المواد الثقافية
٧.١٥٪	- المواد التعليمية وتعليم العربية بالراديو

(٣٠) تأتي بعد ذلك إذاعة الشرق الأوسط بنسبة ١٣.٢١٪ فركن السودان
(٢٣.٧٧٪) فإذاعة فلسطين (٢٣.٧٧٪) فإذاعة القرآن الكريم (٠.٥٪) .
(٣١) لاحظنا أن أطوال هذه الموجات وأوقات البث كانت تتشر بانتظام في
مجلة الإذاعة ، ثم اختفت صفحتها .

**ثالثا - دراسة اتحاد الاذاعة والتليفزيون في المؤتمر الثالث للمصريين
المغتربين سنة ١٩٨٥ (والمتزامن مع دراستنا)**

انطلاقا من نتائج البحث الأول الذى اجراه الاتحاد فى المؤتمر الأول سنة ١٩٨٢ ، وبعد تنفيذ توصياته الخاصة بالارسال ، وطبع كتيب يوضح البرامج ومواعيد البث وأطوال الموجات وزع على تجمعات المصريين بالخارج ٠٠٠، تحدد الهدف من الدراسة الثانية بالوقوف على مدى وضوح الارسال بعد التعديل (٢٢) ، والتعرف على مدى الاستماع الى الاذاعات المصرية ، واستطلاع رأى المغتربين فيما تقدمه الاذاعات الموجهة من مواد ٠٠٠٠

وقد ارتفع رقم مجموعة الدراسة هذه المرة الى ٤٤٨ مفردة موزعة على
النمو التالي :

آسيا	٤٩,٥٥ %
أوروبا	٢٣,٦٦ %
الأمريكتين وكندا	١٨,٠٨ %
البريقيا	٧,٣٧ %
استراليا	١,٢٤ %

وتشير نتائج هذه الدراسة الى علاقة عكسية بين مدة الإقامة فى الخارج وبين الاستماع الى البرامج المصرية ، فقد أسفرت الدراسة عن زيادة معدلات الاستماع بين الذين لم يمض عليهم خمس سنوات فى المهجر أكثر ممن أمضوا عشر سنوات ، كذلك لم تظهر حالات عدم الاستماع بين الذين أمضوا أقل من خمس سنوات ، مما قد يفسر بأن الهجرة الدائمة تباعد بين المصريين واذاعة الوطن الأم ، وكانت درجات الاستماع للاذاعات الموجهة على النمو التالي :

(٢٢) أفاد ٤٦,٠٩ % من مجموعة الدراسة بأن الارسال الموجه ضعيف الى جانب أن مدته قصيرة *

- يستمع بانتظام (ممن يستمعون أصلا إليها وعدمهم

٢٦٧ حالة)				٢٤,٨٢٪
- يستمع أحيانا	»	»	»	٤٣,٤٥٪
- يستمع نادرا	»	»	»	٢١,٧٢٪

أما بالنسبة للإذاعة المصرية غير الموجهة فقد كانت درجات الاستماع إليها أكبر من الاستماع للبرامج الموجهة من حيث عدد المستمعين إليها ودرجة الاستماع على النحو التالي :

- يستمع بانتظام (ممن يستمعون إليها أصلا وعدمهم

٢٢٨ حالة)				٤٧,٠٤٪
- يستمع أحيانا	»	»	»	٣٦,١٪
- يستمع نادرا	»	»	»	١٦,٨٦٪

ولوحظ أن نسبة من يستمعون إليها من بين الزراعيين تحتل قمة المسلم (٧٧,٧٨٪ من جملتهم) بينما تنخفض نسبة الاستماع إليها لدى طلبة الجامعة إلى أدنى الدرجات (١٢,٠٤٪ من جملتهم) .

وقد احتل صوت العرب المركز الأول بالنسبة للبرامج غير الموجهة التي يقبل عليها المقرب وتردد نكره ٢٢٥ مرة (من ٢٢٨ تستمع للإذاعة) أي بنسبة ٧٥,٤٤٪ في العينة المدروسة ، يليه البرنامج العام الذي نكر ٢٤٥ مرة بنسبة ٧٢,٤٩٪ فالشرق الأوسط (٣١,٩٥٪) ثم إذاعة القرآن الكريم (١٢,٧٢٪) ، ، ، (٣٣) ولوحظ أن ٧٧,٦٣٪ من حالات الاستماع إلى صوت العرب كانت في نطاق الدول العربية المختلفة .

(٣٣) يلي ذلك إذاعة وادى النيل بنسبة ١٠,٦٥٪ فأذاعة فلسطين ٨,٨٨٪ .

الاستماع الى اذاعة صوت مصر * (٣٤)

بلغت نسبة الاستماع الى هذه الاذاعة ٢٤,٧٨ ٪ من العينة المدروسة
على النحو التالي :

يستمتع دائما	٨,٤٨ ٪
يستمتع احيانا	٨,٩٣ ٪
يستمتع نادرا	٧,٣٧ ٪

وبررت النسبة التي لا تستمع اليه عدم استماعها بان الارسال لا يسمع
اطلاقا (٥١,٣٤ ٪) او لا يصل (١٥,٨٥ ٪) او ان الارسال غير واضح
(٨,٠٣ ٪) *

اما بالنسبة للبرامج والمواد التي يفضلها المصريون بالخارج بالنسبة
للمراديو فقد كانت على النحو التالي في البحث المذكور *

- المواد الاخبارية	٣٦,٦١ ٪
- المواد والبرامج الترفيهية	٣١,١٥ ٪
- القرآن الكريم والمواد الدينية	٢٠,٤٩ ٪
- الدراما	٧,٣٩ ٪
- مواد وبرامج اخرى	٤,٣٦ ٪

واهتم القائمون بهذا البحث بمعرفة البرامج التي يرى المصريون في
الخارج اضافتها للاذاعة المصرية ، وكان من الطبيعي ان يستحوذ « برنامج
من اخبار المفكرين وآرائهم » ٠٠٠ على اهتمام نسبية كبيرة من هذه العينة
(٢١,٤٧ ٪) يليه « برنامج لخبائري لشرح ابعاد السياسة المصرية

(٣٤) هذا البرنامج منته ثلاث ساعات يوميا ويقدم القرآن الكريم والنشرات
الاخبارية وتعليم اللغة العربية بالمراديو مع تقديم برنامج « مع
المصريين » *

والعالية ٠٠٠ ، بنسبة ٢٧,٩٢٪ ٠٠٠ ، حيث وجدنا هنا علاقة عكسية
ايضا بين مدة الاقامة وبين المشاركة في تقديم الاقتراحات مما يحقق صدق
اجابة سابقة والخاصة بالعلاقة العكسية بين مدة الاقامة وبين الاستماع
للاداعة المصرية .

ومن النتائج الجديدة بالذكر ايضا ان ٢٨ حالة (بنسبة ٨٤,٨٪ من
مجموعة الدراسة) قد افادوا بانهم ارسلوا خطابات للاداعة حيث كانت
نسبة من افادوا بذلك بين الاثاث ضعف من افادوا بذلك بين الذكور ، ويقيم
هؤلاء في الغالب في الدول العربية ، يليهم المقيمون في كندا وتيجيريا ٠٠٠
ولكن افاضت بنسبة ٢٨,٩٥٪ فقط منهم (١١ حالة) انهم تلقوا ردودا على
مقترحاتهم وطلباتهم ، وافاد الباقون بعدم استقبال أى رد .

وعن حصول المفكرين على دليل البرامج الموجهة الذى يتضمن مواعيد
البرامج ومبناها وطول الموجة التى يبث عليها البرامج ٠٠٠ افاد ٢٠,٥٤٪
فقط من مجموعة الدراسة بحصولهم على هذا الدليل .

ويعد هذا العرض السريع لأهم نتائج الدراسات السابقة والتي يمكن
قياس نتائج دراستنا عليها ، ننقل لعرض الدراسة التى قمنا بها والتي تسجل
في اطار علم الاجتماع الاعلامى الذى يهتم بالعلاقة المتبادلة بين المجتمع
ووسائل الاعلام (٣٥) ، حيث نفضل دراسة هذه الوسائل في اطار
موسىولوجية وقت الفراغ، أو ما يمكن تسميته بالاجتماع الترويصى (٣٦) .

(٣٥) انشراح الشال . - مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى . مرجع سابق

(٣٦) انشراح الشال . - علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية . دار

الفكر العربى القاهرة ، ١٩٨٧ .

المبحث الثاني

المقرب المصرى فى دولة العمل

فى المبحث السابق عرضنا نتائج بعض الدراسات التى أجريت على المصريين المقربين ، والتى تناولت لهما المشكلات والقضايا الخاصة بالمبعوثين فى فترة ما قبل حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وعرضت الاخرى درجة استماع المقرب للإذاعة المصرية فى الخارج ، واستهدفت الدراسة الثالثة بوجه خاص معرفة درجة وصول البث الإذاعى المصرى للمقربين سنة ١٩٨٥ ..

وفىما يلى نبدا عرض نتائج دراستنا بتوصيف العينة مجموعة الدراسة .

أولا - خصائص العينة

لا شك أن تحديد خصائص العينة فى بداية البحث يسهل على القارئ مهمته ، فعلى ضوءها يمكن قراءة وتفسير النتائج .

وفىما يلى أهم الخصائص التى تتميز بها العينة المدروسة هنا . (٣٧)

١ - التوزيع الجغرافى .

قبل أن نوزع مجموعة الدراسة جغرافيا ، نتعرف أولا على المجتمع المسوبة منه ، بالتوزيع الجغرافى لأن سجلوا أسماءهم لحضور المؤتمر .

١ - التوزيع الجغرافى للمشاركين فى المؤتمر

فى هذا المؤتمر الثالث للمقربين المصريين ، تم تسجيل أسماء ٢٦٥٠ مقربا من ٤٢ دولة على النحو الذى يعرضه الجدول التالى :

(٣٧) اشترك فى جمع بيانات الاستمارة ميدانيا الزملاء تجلاء العمري وبركات عبد العزيز وصابر سليمان ومجموعة من الباحثين فى كلية الاعلام .

(م - المقرب ووسائل الاتصال)

جدول رقم (١)
الفرزيع الجهراسي للمغتربين الذين حصلوا على بطاقة عسوية المؤتمر - (٢٨)

الفرزيع	عدد المغتربين	اسم الدولة	الفرزيع	عدد المغتربين	اسم الدولة
٠.٧٩	٢١	٢٣ - السويدان	١٦٥	٤٢٧	١ - الكويت
٠.٧٢	١٩	٢٤ - سلطنة عمان	١٥٣	٤٠٦	٢ - الولايات المتحدة الأمريكية
٠.٧٢	١٩	٢٥ - السويد	١٢٣	٢٣٥	٣ - ألمانيا الغربية
٠.٧٢	١٨	٢٥ - بلجيكا	١٢٠	٣١٩	٤ - السعودية
٠.٧١	١٥	٢٦ - المغرب	٥٥	١٤٧	٥ - إسبانيا
٠.٤٥	١٢	٢٨ - اليمن الشمالي والمجربية	٤٢	١١٢	٦ - كندا
٠.٤٥	١٢	٢٩ - سوريا	٣٥٥	٩٤	٧ - قطر
٠.٤٥	١١	٢٩ - العراق	٢٣١	٨٥	٨ - الجزائر
٠.٣٢	٨	٢٠ - النمسا	٢٤٢	٦٤	٩ - موناكو
٠.٣٢	٧	٢٢ - ليبيا	٢٥٢	٥٨	١٠ - إسبانيا
٠.٣٢	٦	٢٢ - المجر	٢٥٢	٥٢	١١ - العراق
٠.٣٢	٥	٢٤ - ألمانيا	٢٥٢	٥٢	١٢ - النمسا
٠.٣٢	٥	٢٥ - لبنان	٢٥٢	٥٢	١٣ - ألمانيا المتحدة
٠.٣٧	٢	٢٦ - الكويت	١٦٢	٤٢	١٤ - رأس النخبة والمجربية
٠.٣٧	٢	٢٧ - الاتحاد السوفيتي	١٦٢	٣٦	١٥ - اليونان
٠.٣٧	٢	٢٨ - الاتحاد السوفيتي	١٦٢	٣٥	١٦ - العراق
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	١٧ - فرنسا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	١٨ - إيطاليا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	١٩ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٢٠ - تونس
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٢١ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٢٢ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٢٣ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٢٤ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٢٥ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٢٦ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٢٧ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٢٨ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٢٩ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٣٠ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٣١ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٣٢ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٣٣ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٣٤ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٣٥ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٣٦ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٣٧ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٣٨ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٣٩ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٤٠ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٤١ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٤٢ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٤٣ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٤٤ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٤٥ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٤٦ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٤٧ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٤٨ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٤٩ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٥٠ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٥١ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٥٢ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٥٣ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٥٤ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٥٥ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٥٦ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٥٧ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٥٨ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٥٩ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٦٠ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٦١ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٦٢ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٦٣ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٦٤ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٦٥ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٦٦ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٦٧ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٦٨ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٦٩ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٧٠ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٧١ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٧٢ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٧٣ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٧٤ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٧٥ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٧٦ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٧٧ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٧٨ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٧٩ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٨٠ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٨١ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٨٢ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٨٣ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٨٤ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٨٥ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٨٦ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٨٧ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٨٨ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٨٩ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٩٠ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٩١ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٩٢ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٩٣ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٩٤ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٩٥ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٩٦ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٩٧ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٩٨ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	٩٩ - ليبيا
٠.٣٧	٢	٢٩ - الجزائر	١٦٢	٣٥	١٠٠ - ليبيا

(٢٨) كانت البطاقة تحمل للمغترب أو للتدبير عنه .

ب - التوزيع الجغرافي لمجموعة الدراسة

تتوزع مجموعة الدراسة في عينتنا على النحو التالي :

٩١ مفردة من الدول العربية (بنسبة ٤٩,٢٪)

٥٢ مفردة من الدول الأوربية (بنسبة ٢٨,١٪)

٣٥ مفردة من أمريكا وكندا (بنسبة ١٨,٩٪)

سبع مفردات من نيجيريا (بنسبة ٣,٨٪)

وبذلك يمثل حجم العينة المدروسة البالغ عددها ١٨٥ مفردة حوالي (٧٪) على الأقل من المجتمع المدروس ، وذلك إذا افترضنا جدلاً أن جميع من سجلوا أسماءهم لحضور هذا المؤتمر قد حضروا إليه فعلاً وشاركوا في جلساته .

وقد لاحظنا أيضاً أن اختيار العينة - على الرغم من سميتها بطريقة عارضة من المجتمع المدروس - قد حقق التوازن المطلوب بين فئات هذا المجتمع من حيث تتوزع المناطق التي قدم منها المفترضون ، فقد احتل القادمون من دول عربية المرتبة الأولى بين من سجلوا أسماءهم لحضور المؤتمر ، وجاء القادمون من الدول الأوربية في المرتبة الثانية ، يليهم في المرتبة الثالثة القادمون من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا فالقادمون من دول ومناطق أخرى (أستراليا ودول أفريقية غير عربية مثلاً ٠٠٠) ، وهو نفس الترتيب بالنسبة لفئات عينتنا المدروسة ، وإن كانت نسبة القادمين من الدول العربية في العينة المدروسة أقل منها بالنسبة لمن سجلوا أسماءهم في المؤتمر ، وارتفاع نسبة القادمين من الدول الأوربية في العينة أكثر من نسبتهم في الأسماء المسجلة للمؤتمر . فهل يرجع هذا الفارق إلى أن العينة عارضة ؟ أم يمكن أرجاع ذلك إلى إيجابية من قبل القادمين من دول أوربية للمشاركة الفطرية بالحضور في جلسات المؤتمر أكثر من إيجابية القادمين من دول عربية ؟ ٠٠٠

والجدول التالي يوزع عينة الدراسة على الدول التي قدموا منها ، ونتركه للقارئ المقارنة بين النسب في هذا الجدول وبين البيانات المعروضة في الجدول الأنفص يتم تسجيل الأسماء للمؤتمر ، تقارن بعده بين التوزيع الجغرافي لمجموعة الدراسة هنا والمجتمع المسحوبة منه في شكل جدول .

جدول رقم (٢)
التوزيع الجغرافي لمجموعة الدراسة

النسبة %	العدد	الدولة	النسبة	العدد	الدولة
٢٠,٢	٤	ليبيا	٢٠,٢	٢٨	الكويت
٢,٢	٤	موريتانيا	١٢,٩٧	٢٤	أمريكا
٢,٢	٤	المغرب	٩,١٩	١٧	السعودية
٢,٢	٤	اليونان	٨,٩١	١٥	الأندلس العربية
١,٩	٢	السويد	٥,٩١	١١	كلدا
١,٩	٢	الأرجنتين	٤,٢٨	٩	الإمارات
٠,٥٤	١	أبو ظبي	٢,٧٨	٧	نيجيريا
٠,٥٤	١	البحرين الشمالية	٢,٧٨	٧	النمسا
٠,٥٤	١	مملكة عمان	٢,٣٢	٦	فرنسا
٠,٥٤	١	المغرب	٢,٣٢	٦	إيطاليا
٠,٥٤	١	البحرين	٢,٣٢	٥	إنجلترا
٠,٥٤	١	إسبانيا	٢,٣٢	٥	قطر
٠,٥٤	١	سويسرا	٢,٣٢	٤	موريتانيا
٠,٥٤	١	المجموع	٢,٣٢	٤	الجزائر
١٠٠%	١٨٥				

والجدول التالي يعرض التوزيع الجغرافى للمعينة المدروسة بالنسبة للمجتمع المسحوبة منه هذه المعينة :

جدول رقم (٢)

التوزيع الجغرافى للمعينة المدروسة بالنسبة للمجتمع المسحوبة منه

المنطقة	عدد الاعضاء المسجلين	النسبة	العدد فى المعينة المدروسة	النسبة
الدول العربية	١٤٠٨	% ٥٣	٩١	% ٤٩,٢
الدول الأوربية (بغون الاتحاد السوفيتى)	٦١٢	% ٢٣	٥٢	% ٢٨,١
الولايات المتحدة الأمريكية وكندا	٥١٩	% ١٩	٣٥ (٤٠)	% ١٨,٩
دول أخرى (بما فيها الاتحاد السوفيتى) (٣٩)	١٣٧	% ٥	٧ (٤١)	% ٣,٨
المجموع	٢٦٥٠	١٠٠	١٨٥	١٠٠

٢ - النوع :

يصل عدد الذكور فى هذا البحث ١٦٧ مفردة (اى بنسبة ٩٠,٢%) بينما كان عدد الاناث ١٨ مفردة فقط (بنسبة ٩,٨%) .

(٣٩) لم تخرج فى المعينة المدروسة اى حالة تعمل فى الاتحاد السوفيتى .
(٤٠) منهم ١١ من كندا واربعة من نيويورك ونيوجيرسى وأثنان من كل من كاليفورنيا وكولورادو وواشنطن ، وواحد من كل من بعض الولايات الأمريكية الأخرى .

(٤١) الحالات السبع المقترين فى نيجيريا .

٣ - الميالة :

كانت نسبة المسلمين في مجموعة الدراسة أكبر من ٩٠٪ على النحو التالي :

(بنسبة ٨١٪)	- مسلم ١٦٨ مفردة
(بنسبة ٨٦٥٪)	- مسيحي ١٦ مفردة
(بنسبة ٥٤٪)	- غير معين مفردة واحدة (٤٢)
<u>١٠٠٪</u>	<u>المجموع ١٨٥</u>

٤ - السن

أقرنا هنا تقسيم السن إلى فئات من نصف عقد على النحو التالي .

(٤٢) كان المفروض تلافى ظهور هذه الفئة في البحث ، ولكننا أشرنا أننا أننا ارتضينا نسبة لعدم الرد على بعض الاسئلة ، وهي ظاهرة بالنسبة لأبحاث عديدة . وفي هذا البحث وجدنا أن البعض يرفض - نكسر السن ، أو الوظيفة ، وهناك من يرفض ذكر أسماء آبائهم ...

جدول رقم (٤)

توزيع مجموعة الدراسة حسب العمر

النسبة %	العدد	فئات العمر
٢٠٢	٤	أقل من ٢٥ سنة (٤٢)
٧,٥٦	١٤	٢٥ — ٣٠ سنة
١١,٩٩	٢٢	٣٠ — ٣٥ سنة
١٧,٣	٢٢	٣٥ — ٤٠ سنة
٢٠,٣	٢٧	٤٠ — ٤٥ سنة
١٨,٣	٢٤	٤٥ — ٥٠ سنة
٩,٧٢	١٨	٥٠ — ٥٥ سنة
٩,١٨	١٧	٥٥ — ٦٠ سنة
٢,٢	٤	٦٠ — ٦٥ سنة
٠,٥٤	١	٦٥ سنة فأكثر (٤٤)
١,١	٢	غير محين
٪١٠٠	١٨٥	المجموع

(٤٢) ١٧ سنة (٢) و ١٨ سنة (٢) . والأربع حالات من اللكوز وسافروا للميش مع الأب في مكان عمله . ثلاث حالات منهم في الكويت وحالة واحدة في أمريكا . هذه الحالة الأخيرة تتمنى أن يعقد المؤتمر سنويا « لتضمن الحضور إلى مصر » وترفض في نفس الوقت فكرة إقامة معسكر لابناء المقترين في الوطن .

(٤٤) حالة واحدة لغترب سنه ٦٥ سنة ، سافر إلى كندا منذ ٨ سنوات للعمل . يحمل شهادة « البكالوريا » وهو رئيس المجلس الثقافي المصري بكندا وزوجته تعمل مدرسة تفصيل . ابنائه الثلاثة (بنتان وولد) يعيشون معه هناك أيضا (٣٠ و ٢٨ و ٢٧ سنة) .

ويجميع الفئات السابقة نحصل على النتيجة التالية (٤٥)

١٨٢	١٠٠ %	أقل من ٧٠ سنة
١٧٨	٩٧,٣ %	أقل من ٦٠ سنة
١٤٣	٧٨,١٤ %	أقل من ٥٠ سنة
٧٢	٣٩,٣٤ %	أقل من ٤٠ سنة
١٨	٩,٩٤ %	أقل من ٣٠ سنة
٤	٢,١٨ %	أقل من ٢٥ سنة

وبالمثل تصاعدى تتكون مجموعة الدراسة من :

١٨٢	١٠٠ %	١٥ سنة فأكثر
١٦٥	٩٠,١٦ %	٣٠ سنة فأكثر
١١١	٦٠,٦٦ %	٤٠ سنة فأكثر
٤٠	٢١,٨٦ %	٥٠ سنة فأكثر
٥	٢,٧٣ %	٦٠ سنة فأكثر

٥ - المستوى التعليمى

الجدول التالى يوزع عينة الدراسة تبعا للمستوى التعليمى

جدول رقم (٥)

. توزيع مجموعة الدراسة تبعا للمستوى التعليمى

النسبة	العدد	المؤهل
٥,٥٤	١	دكتوراه دولة (فى هندسة تخطيط المدن)
١٦,٢١	٣٠	دكتوراه
١١,٩	٢٢	ماجستير
٥,٩	١١	دبلوم عالى
٤٧,٣	٨٧	بكالوريوس أو ليسانس
١٤,٠٥	٢٦	شهادة متوسطة (ثانوية عامة ، دبلوم
٢,٢	٤	تجارة ، صناعة ٠٠٠)
٢,٢	٤	أقل من المتوسط
		غير مبين
١٠٠ %	١٨٥	المجموع

(٤٥) بعد استبعاد الحالتين : « غير مبين » .

ويجمع فئات الجدول السابق في فئتين نجدها امام عينة تصل نسبة التعليم العالي (٤٦٪) فيها الى ٨٣٫٤٪ (١٥١ حالة من بين ١٨١ ذكروا المستوى التعليمي) ولم تتعد نسبة عدد الذين لم يتموا دراساتهم الجامعية في عينتنا المدروسة ١٦٫٦٪ (٣٠ حالة من ١٨١) .

٦ - المهنة

جدول رقم (٦)

توزيع مجموعة الدراسة حسب المهنة

النسبة٪	العدد	العمل
٣٫٢٤	٦	مستويات الادارة العليا
١٦٫٨	٣١	خبير أو باحث أو استاذ جامعة
٥١٫٣٥	٩٥	مهندس أو طبيب أو صيدلي أو محاسب
٤٫٣٢	٨	أو مدرس أو محامى (٤٧)
٨٫٦٥	١٦	في حقل اعلامى أو مترجم (٤٨)
٤٫٣	٨	رجال أعمال أو أعمال حرة (٤٩)
٢٫١٦	٤	موظف
١٫٦٢	٣	فنى
٢٫٢٤	٦	فنان (٥٠)
١٫٦٢	٣	طالب
١٫٦٢	٣	بنون عمل (٥١)
١٫٠٨	٢	مهن أخرى
		غير مبين
٪١٠٠	١٨٥	المجموع

- (٤٦) شهادة جامعية فأكثر .
 (٤٧) مهندس (٤٥) ، مدرس أو اخصائى اجتماعى بالتعليم (٢٣) ،
 طبيب أو صيدلي (١٥) محاسب (١٠) محامى (١) .
 (٤٨) صحفى (٤) ، مخرج (١) ، مصور سينمائى (١) ، مترجم (٢) .
 (٤٩) رجال أعمال (١٣) أعمال حرة (٣) .
 (٥٠) ممثل وموسيقيار ومطربة .
 (٥١) توجد في العينة سيدات سافرت للخارج مصاحبة للزوج .
 * لضبط النسبة المئوية .

وبيانات الجدول السابق تشير بوضوح الى اننا امام مجموعة من الخبراء في تخصصات مختلفة ، غادروا مصر اما للدراسة او للعمل ، وقضل البعض منهم البقاء في الخارج (٥٢) فعند ضم الفئات الاولى من الجدول السابق نجد ان نسبة الكوادر الوظيفية في المعينة تصل الى ٧٧,٨٤٪ (١٤٤ حالة من ١٨٥) . (٥٣)

٧ - مدة الإقامة بالخارج

نفضل تقديم مجموعة الدراسة من حيث مدة الإقامة بالخارج في فئات من نصف عقد ايضاً على النحو التالي :

جدول رقم (٧)

يوزع مجموعة الدراسة تبعاً لمدّة الإقامة بالخارج

النسبة	العدد	مدة الإقامة بالخارج
١٣,٥	٢٥	أقل من خمس سنوات (٥٤)
٢٩,٧٣	٥٥	٥ — ١٠ (٥٥)
٢٢,١٥	٤١	١٥ — ١٥
١٥,١٤	٢٨	٢٠ — ١٥
١١,٩	٢٢	٢٥ — ٢٠
٦,٥	١٢	٢٥ — ٢٠
٠,٥٤	١	٣٠ سنة فأكثر
٠,٥٤	١	غير منكور
٪١٠٠	١٨٥	المجموع

(٥٢) انظر نتائج الدراسة التي قام بها خالد عبد القوي محمد زهران - التقطيط في مجال رعاية المبعوثين ٠٠٠ مرجع سابق ، والتي نكرنا بعضها منها عند عرض الدراسات السابقة .

(٥٣) الفئات (١) + (٢) + (٣) + (٤) + (٧) في الجدول السابق .

(٥٤) أربع سنوات (٧ حالات) ثلاث سنوات (٨) وستان (١) وسنة واحدة (١) وثلاث حالات لم تحدد عدد السنوات أقل من خمس .

(٥٥) منهم ٢٤ حالة لم تحدد السنة بالضبط .

ويتجميع فئات السن نحصل على الجدول المتجمع التالي :

جدول رقم (٨)

جدول تجميعي لفترة اقامة المقرب في الخارج

الفترة	العدد في المدينة	%
أكثر من سنة	١٨٥	١٠٠٪
أكثر من خمس سنوات	١٥٧	٨٥٪
أكثر من ١٠ سنوات	٨٨	٤٧٫٦٪
أكثر من ١٥ سنة	٤٩	٢٦٫٦٪
أكثر من ٢٠ سنة	٢٩	١٥٫٧٪
أكثر من ٢٥ سنة (٥٦)	١٠	٥٫٤٪
أكثر من ثلاثين سنة	١	٠٫٥٪

تشير بيانات الجدول السابق بوضوح الى أن نسبة تقوى نصف العينة المدروسة (٥٥٫٧ ٪) قد استقرت في النول التي يعملون بها مدة قد تزيد عن عشر سنوات (١٠٣ حالة) مقابل ١٤٫٦ ٪ (٢٧ حالة) لم يمر عليها في دولة العمل أكثر من خمس سنوات ، و ٥٤ حالة (اى بنسبة ٢٩٫٤ ٪) قد قضوا فترة في الخارج تتراوح ما بين خمس سنوات وأقل من عشر سنوات على النحو الذى يوضحه الجدول التالى •

(٥٦) متفنا في هذه الفئة الحالة التي لم تحدد عدد سنوات اغترابها في الخارج للأسباب التي سببت الاشارة اليها وقياسا على حالات اخرى مشابهة لها •

جدول رقم (٩)

توزيع عينة الدراسة تبعاً لمدة الإقامة في الخارج

النسبة	التكرار	مدة الاغتراب
١٢.٥	٢٥	أقل من خمس سنوات
٢٩.٧	٥٥	٥ - ١٠
٥٦.٨	١٠٥	١٠ سنوات فأكثر (٥٧)
٪١٠٠	١٨٥	المجموع

٨ - الحالة الزوجية

بالنسبة للحالة الزوجية وجدنا أن الغالبية في مجموعة الدراسة متزوجة على النحو التالي :

١٤٢	مفردة بنسبة	٧٦.٨٪
٤٣	مفردة بنسبة	٢٣.٢٪
١٨٥	المجموع	٪ ١٠٠

١ - مكان إقامة الزوج

من أبحاث الباحثين وجدنا أن من بين الحالات المدروسة هناك من يترك زوجته في الوطن (٨٥٪) وآخر يصطحبها معه في دولة العمل أو المهجر على النحو التالي :

١٢٦	بنسبة	٨٨.٧٪
١٢	بنسبة	٨.٥٪
٤	بنسبة	٢.٨٪
١٤٢	المجموع	٪ ١٠٠

(٥٧) منهم واحد لم يحدد فترة إقامته واعتبرناها في الفئة الأخيرة حيث بلغ من العمر ٥٥ سنة لغترب في ألمانيا الغربية حاصل على ماجستير اقتصاد ومتزوج من مصرية تحمل درجة دكتوراه في الكيمياء الحيوية وتعمل في جامعة فرانكفورت ، وله ابن واحد (١٩ سنة) يقيم أيضاً في ألمانيا وحصلوا ثلاثتهم على الجنسية الألمانية .
(٥٨) بلغ عدد الحالات التي فيها الزوج متوف (٢) .

ب - مهنة الزوج

وعلى السؤال عن عمل الزوج حصلنا على النتيجة التالية :

- يعمل (تعمل)	٨٥	(بنسبة ٦٠,٧ ٪)
- لا يعمل (لا تعمل)	٢	(بنسبة ١,٥ ٪)
- غير مبين	٥٢	(بنسبة ٣٧,٨ ٪)
المجموع (٥٩)	١٤٠	٪ ١٠٠

وعندما سألنا أفراد العينة عن مهنة الزوج حصلنا على النتائج التالية

التي نتركها للقارئ دون أى تعليق .

(٥٩) استبعدت الحالتان اللتان قالتا أن الزوج مفوف .

جدول رقم (١٠)

مهنة زوج المقرب في العينة المدروسة

العدد	مهنة الزوج	العدد	مهنة الزوج
٢	رجل أعمال (زوجة المفترية)	٣١	مدرس (أو موجه
١	مختبر مهندس ()		بالتعليم (١٠)
١	مستشار ()	١٣	موظف (١١)
١	مدير تنفيذي	٦	طبيب أو صيدلي (١٢)
٥	غير مبين (١٤)	٦	مهندس (١٣)
		٥	استاذ جامعي أو باحث
		٥	في مركز للبحوث
		٤	مترجمة
		٣	باحثة اجتماعية
		٢	عمل تجاري
		٣	مذيعة
		٢	ممرضة
		١	محاسبة
٨٥	المجموع	١	خياطة

(١٠) منهم ثلاث حالات خاصة بمهنة زوج « المفترية » .

(١١) منهم اثنتان تعملان على الكمبيوتر .

(١٢) منهم زوج لأحدى المفتريات .

(١٣) منهم حالتان بالنسبة لزوج « المفترية » .

(١٤) وبذلك تصل نسبة رفض الاجابة عن هذا السؤال بالسؤال الذي سبقه

الى ٣٩,٨٥ ٪ (٥٥ حالة من ١٣٨ حالة نكرت وجود الزوج اما في

حصر او في نولة العمل) ، وهو اعلى معدل لرفض الاجابة عن أي

سؤال آخر يفارق كبير له دلالة ، وقد يفسر ذلك بأن المبحوث تصور

أن نكر « لا تعمل » يتساوى مع عدم كتابة الرد على السؤال عن العمل

... ولكن بالنسبة للمجهول عاليه الأمر يختلف فالسؤال عن المهنة

يتطلب اجابة محدودة وصريحة .

هـ - جنسية الزوج

غنى عن القول أن ارتباط المقرب بزوجة اجنبية غير مصرية قد يؤثر في اتخاذ قرار العودة الى الوطن (٦٥) ، وخاصة اذا كان لديه إبناء منها ، بل يمكن أن يؤثر أحيانا في الزيارات القصيرة للوطن الأم ، لذلك ضمننا الاستمارة سؤالا عن جنسية الزوج واتضح في هذا البحث أن نسبة المتزوجين من اجانب بين المتزوجين في مجموعة الدراماة تقرب من ٢٥٪ بينما اكبر نسبة من المفترين في العينة المدروسة متزوجة من مصرى أو من مصرية الجنسية على النحو التالى :

١٠٨	(بنسبة ٧٦٪)	- متزوج من مصرى (مصرية)
٢٢	(بنسبة ٢٢,٥٪)	- متزوج من اجنبى (اجنبية)
٢	(بنسبة ١,٥٪)	غير مبين
١٤٢	١٠٠٪	المجموع

اما بالنسبة لجنسية الزوج من غير المصريين (أو من غير المصريات) في العينة المدروسة فقد كانت في الغالب من جنسيات أخرى غير عربية على النحو التالى :

٢٥ اختاروا جنسيات من دول غير عربية •

٧ اختاروا جنسيات عربية •

واثنان رفضا تحديد جنسية الزوج (ومنهما سيده) •

اما من هذه الجنسيات التى ينتمى اليها الزوج فقد كانت على النحو التالى :

(٦٥) انظر نتائج الدرامات السابقة .•

جدول رقم (١١)
الجنسية الأصلية لزوج المقرب

الجنسية الأجنبية	التكرار	الجنسية المصرية	التكرار	لم يحدد	المجموع
إيطالية	٩	جزائرية	١		
ألمانية	٢	فلسطينية	١		
هولندية	٣	أردنية	١		
فرنسية	٣	تونسية	١		
اسبانية	١	سورية	١		
يابانية	١	لبنانية	١		
سويدية	١	عراقية			
كندية	١				
أرجنتينية	١				
نمساوية	١				
أمريكية	١				
المجموع	٢٥	المجموع	٧	٢	٢٤

د - حصول زوج المصري المقرب على الجنسية المصرية

وعما اذا كانت « الزوجة » قد حصلت على الجنسية المصرية توصلنا الى أن :

- ٨ حالات (بنسبة ٢٥٪) قد حصلت على الجنسية المصرية . (٦٦)
- ٢٤ حالة (بنسبة ٧٥٪) لم تحصل على الجنسية المصرية .

(٦٦) تنص المادة (٧) من القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٧٥ بشأن الجنسية المصرية على ما يلي :

« لا اكتسب الأجنبية التي تتزوج من مصرى جنسيته بالزواج الا اذا أعلنت وزير الداخلية برغبتها في ذلك ولم تنته الزوجية قبل انقضاء سنتين من تاريخ الاعلان لغیر وفاة الزوج ، ويجوز لوزارة الداخلية بقرار مسبب قبل فوات مدة السنتين حرمان الزوجة من اكتساب الجنسية المصرية » . صفحة ٦٥ في : دليل المصريين في الخارج .
الجزء الثاني الطبعة المعدلة أغسطس ١٩٨٥ . مطابع الشعب .

٥ - أسباب الزواج المغترب من غير مصرية

طرحنا السؤال التالي على هؤلاء الذين ذكروا أنهم قد تزوجوا من اجنبية (أو من اجنبي) :

س ٧٧ : « ليه فضلت تتزوج من اجنبية ؟

وتعددت الاسباب في الاجابات وان كانت الغالبية منهم قد ذكرت ان ظروف الحياة والاقامة والعمل في الخارج حتمت الزواج من غير مصرية (أو غير مصري) للاستقرار في دولة العمل . وتلى هذه الفئة بالنسبة لعدد مرات التكرار الاجابة الشائعة في مثل هذه الأمور : « القسمة والنصيب » وعدم وجود مبرر واضح . والجدول التالي يوضح بقية المبررات :

جدول رقم (١٢)

أسباب زواج المغترب من غير مصرية

التكرار	الاسباب
١٢	ظروف الحياة في القرية والاقامة والعمل والبحث عن الاستقرار (٦٧)
٦	لا يوجد مبرر واضح أو « القسمة والنصيب » صعوبة وجود مصرية تسافر معه دون شروط
٤	مجهقة (٦٨)
٤	الحب أو التقادم
٢	صفات تتميز بها الاجنبية
١	فشل زواج سابق من مصرية
١	وجد الزواج من عربية اقرب لعادات وتقاليد المصريين
٢	رفض الاجابة
٣٢	المجموع

(٦٧) واحد ذكر ان ذلك كان بعد وفاة الزوجة المصرية .

(٦٨) وخاصة على المستوى المادى .

٩ - حصول المغترب على جنسية دولة العمل

سالنا مجموعة الدراسة (١٨٥ حالة) عن حصولها على جنسية الدولة التي تعمل بها ووجدنا أن نسبة ممن حصلوا على هذه الجنسية أقل بكثير من نسبة من لم يحصلوا عليها كما يلي :

- ٥٢ حالة (بنسبة ٢٨.٦٤٪) حصلت على جنسية دولة العمل .

- ١٢١ حالة (بنسبة ٧٠.٨٪) لم تحصل على جنسية دولة

العمل .

- وحالة واحدة لم تحدد موقفها من حمل جنسية أخرى مع الجنسية المصرية . (٦٩)

(٦٩) المعروف أن القانون المصرى يسمح لآى شخص يحمل جنسية أخرى مع الاحتفاظ بهنسيته المصرية التى لن تسقط عنه بمصوله على جنسية أخرى فهناك نول ومنها مصر وأمريكا وإسرائيل تسمح لاتباعها بحمل جنسية أخرى والاحتفاظ بالجنسية الأم . وتلص المادة ١٠ من قانون ٢٦ لسنة ١٩٧٥ على ما يلى :

« لا يجوز لمصرى أن يتجنس بجنسية أجنبية إلا بعد الحصول على إذن بذلك يصدر بقرار من وزير الداخلية والأ ظل معتبرا مصرى من جميع الوجوه وفى جميع الأحوال ما لم يقرر مجلس الوزراء استسقاط الجنسية عنه طبقا لحكم المادة ١٦ من هذا القانون » ويترتب على تجنس المصرى بجنسية أجنبية ، متى إذن له فى ذلك زوال الجنسية المصرية عنه . ومع ذلك يجوز أن يتنص من الآن بالمتجنس إجازة احتفاظ الماذون وزوجته وأولاده القصر بالجنسية المصرية ، فإذا أعلن رغبته فى أفادة من ذلك خلال مدة لا تزيد على سنة من تاريخ اكتسابه الجنسية الأجنبية ظلوا محتفظين بهنسيتهم المصرية رغم اكتسابهم الجنسية الأجنبية . »

وقد اختصت المادة ١٢ من نفس القانون حالة المصرية التى تتزوج من أجنبى ، فنصت على أن :

=

كما هو الحال مثلاً بالنسبة للدول أخرى (٧٠) .

ثانياً - الجيل الثاني من أبناء المصريين المقيمين

بالنسبة للعينات المدروسة ، وجدنا أن العدد الأكبر من المقيمين مجموعة الدراسة في هذا البحث لديهم أبناء على النحو التالي :

- ١٢٧ حالة من بين ١٤٢ مبحوث (أى بنسبة ٨٠.٥٠٪) ممن لديهم أبناء .

- خمس حالات فقط من بين الحالات المتزوجة (١٤٢ حالة) ليس لديهم أبناء (أى بنسبة ٣.٥٪) .

١ - أبناء المصريين المقيمين في الخارج

يصطحب المقيم في الغالب أبناءه إلى البلد الذي يعمل فيه على الندو الذي يظهره هذا البحث بالصورة التالية :

- ١١٠ أولادهم معهم في الخارج (بنسبة ٨٠.٣٪ من بين المتزوجين الذين لديهم أبناء : ١٢٧ حالة) .

- ١٨ حالة يتكون أبناءهم يعيشون في مصر (بنسبة ١٣.٣٪) .

- تسع حالات (بنسبة ٦.٦٪) تصطحب أبناءها معها في دولة العمل .

فاذا قارنا بين اصطحاب الزوج والأبناء نجدها على النحو التالي :

= د المصرية التي تتزوج من أجنبي تظل محتفظة بجنسية زوجها ، وأثبتت رغبتها هذه عند الزواج أو أثناء قيام الزوجية وكان قانون جنسية زوجها ينقلها في هذه الجنسية ، ومع ذلك تظل محتفظة بجنسيتها المصرية إذا أعلنت رغبتها في ذلك خلال سنة من تاريخ دخولها في جنسية زوجها . وإذا كان عقد زواجها باطلاً لأحكام القانون المصري وصحياً طبقاً لأحكام قانون الزوج ظلت من جنسيتها المصرية في جميع الأحوال المصرية ، ومع ذلك يجوز بقرار من وزير الداخلية اعتبارها فاقدة للجنسية المصرية ، إذا كانت اكتسبت جنسية زوجها ، ص ٦٨ في : دليل المصريين في الخارج ، الجزء الثاني الطبعة المعدلة ، أغسطس ١٩٨٥ .

(٧٠) من هذه الدول نذكر ألمانيا على سبيل المثال .

اصطحاب الزوج (٧٢)			اصطحاب الأبناء (٧١)		
عدد المتزوجين	معه	في مصر	عدد الحالات التي لديها أبناء	معه	في مصر
١٣٢	١٢٠	١٢	١٢٨	١١٠	١٨
٪١٠٠	٩٠٫٩	٩٫١	٪١٠٠	٨٥٫٩٢	١٤٫٠٨

١ - حصول أبناء المغتربين على جنسية الدولة التي يقيمون فيها بالخارج بالنسبة لحصول أبناء المغترب على جنسية الدولة التي يقيمون فيها وجنفا ما يلي :

- ٤٣ حالة حصل أبنائهما على جنسية دولة العمل (بنسبة ٢٩٫١٪ ممن لديهم أبناء يقيمون معهم في الخارج) *
- ٦٧ حالة لم يحصل أبنائهما على جنسية الدولة التي تعمل فيها (بنسبة ٦٠٫٩٪) (٧٣)

(٧١) لم تذكر الحالات التي ترك الأب بعض أبنائه في مصر أو في دولة أخرى بعيداً عنه واصطحب البعض الآخر ومنهم مثلا :

- يقيمون في أمريكا (وهو في الامارات) *
- البعض معه (في الكويت) والبعض في أمريكا والبعض الآخر في مصر *
- واحدة في مصر واثنان في كندا *
- البعض في مصر والبعض في الخارج *

(٧٢) لم تذكر الحالات غير المبينة *

(٧٣) هناك حالة قالت أن واحدة فقط من الأبناء أخذت الجنسية ، وحالة أخرى قالت أن هناك صعوبات كثيرة لاعطاء الأبناء جنسية الدولة التي يعملون فيها *

ب - الجنسية المصرية لبقاء المقيمين

سألنا المبعوثين عما إذا كان أبناؤهم يحملون الجنسية المصرية ووجدنا أن ١٥ حالة من بين الحالات التي لديها أبناء (٦٦ حالة) ، أي بنسبة ٢٢.٧٢٪ (٧٤)، لم يحصل أبناؤهم على الجنسية المصرية، وهم من بين من ولدوا في الخارج (٧٥)، حيث يكفي المغترب هنا بإعطاء ابنائه جنسية دولة المهجر التي يمكن حصول المولود عليها تلقائياً ، أو بشروط أهمها مدة إقامة الأب في هذه الدولة (٧٦) ، أو جنسية الأم ، أو حصول الأب على هذه الجنسية ٠٠٠ ، وقد يرجع عدم حصول الابن على الجنسية المصرية إلى صعوبات تواجه المصري المغترب ، منها إقامته بعيداً عن القنصلية المصرية مثلاً ، ومنها أيضاً اهتمام الجهات المصرية بإتمام مراسيم الزواج في القنصلية - ولو بعد ميلاد الطفل - بعد أن يكون قد تم عقده محلياً لدى السلطات المدنية أو الدينية طبقاً لأحكام قانون الدولة التي تزوج فيها ، مما يسبب حرجاً بالنسبة للمغترب أمام الزوجة الأجنبية التي ارتضاهما وأسرتهما (٧٧) ، ويحتم انتقاله إلى القنصلية التي قد تبعد عن مقر إقامته مئات الكيلو مترات ٠٠٠ فيكتفى - مرغماً في أحيان كثيرة - بأن يعمل

(٧٤) لا يجب أن ننسى أن هناك من غادروا مصر ومعهم أبناؤهم الذين ولدوا

فوق الأرض المصرية ويحملون الجنسية قبل مفادرتهم لمصر .

(٧٥) قلص المادة ١ من قانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٧٥ وتمت عنوان

المصريون هم وتمت البند ثانياً (١) : بالميلاد لأب أو أم ٠٠٠ أو الميلاد

في الإقليم المصري ٠٠٠ والمادة ٢ - يكون مصرياً : ١ - من ولد لأب

مصري ٠٠٠ والمادة ٣ - يعتبر مصرياً من ولد في الخارج من أم

مصرية ومن أب مجهول أو لا جنسية له أو مجهول الجنسية إذا اختار

الجنسية المصرية خلال سنة من تاريخ بلوغه من الرشد بأخطار يواجهه

إلى وزير الداخلية بعد جعل إقامته العادية في مصر ولم يعترض وزير

الداخلية على ذلك خلال سنة من تاريخ وصول الاخطار إليه :

(٧٦) كما هو الحال بالنسبة لفرنسا مثلاً ،

(٧٧) حتى ولو كان ذلك بقصد الحفاظ على حقوقها الشرعية .

ابنه جنسية الدولة التي ولد فيها ٠٠٠ (٧٨) مما قد يتسبب في قطع حبال الود ، والارتباط النفسى بين هذا الجيل الثانى وبين الوطن الأم للأب ٠ (٧٩)

وعندما نتكلم عن الجنسية ، فنحن نعنى الهوية التى تظهر فى لغة التخاطب والحوار وتؤثر فى تشكيل فكر الانسان وجدانه ولو بطريقة غير مباشرة ٠ لذلك كان يلزم توجيه سؤال خاص باللغة العربية لكى نقف على قدر معرفة الجيل الثانى لأبناء المصريين فى الخارج للغة العربية ، فإندواجية اللغة فى المجتمع تعنى - من وجهة نظرنا - انفصاما فى بنية المجتمع اللغوية بل والنفسية أيضا ٠ وهؤلاء الأبناء الذين يمشون بعيدا عن أرض مصر يمكن أن يشعروا بالغربة - وما أسوأ آثارها - (٨٠) إذا لم يتواصلوا بلغة متناغمة مع أبناء مصر فوق أرضها ، ويشعر بهذه المشكلة من عاشها فعلا ، عندما يسمع أبناءه الذين عاشوا فى الخارج بكل ما فيه من سبيل الحياة الكريمة وهم يتصاعلون ويلحون « متى سنعود ؟ » (٨١) والعودة هنا تعنى فى دلالتها « الرجوع الى الوطن » ، يسألونها وهم على أرض مصر ٠ فهل يعرف أبنائنا الصغار فى الخارج اللغة العربية ؟

٢ - معرفة الجيل الثانى لأبناء المصريين فى الخارج اللغة العربية

عندما سأل الذين يقيمون فى دولة أجنبية غير ناطقة باللغة العربية ولديهم أبناء يقيمون معهم عما إذا كان هؤلاء يعرفون اللغة العربية خرجنا بالنتيجة التالية :

-
- (٧٨) من مائتينتا مثل هذه الأحداث ونحن فى فرنسا ٠
(٧٩) هل يمكن أن تناشد المسئولين دراسة هذا الموضوع ووضع حلول كريمة له ؟
(٨٠) انتدراج الضال ٠ - منخل الى علم الاجتماع الاعلامى ٠ مرجع سابق ٠
(٨١) وهى للترجمة لكلمة « Rentrer » بالفرنسية ٠

جدول رقم (١٣)

درجة الملم أبناء المغتربين المقيمين في دولة غير عربية اللغة العربية

النسبة %	التكرار	درجة معرفتهم للعربية
٦٢٫١	٤١	نعم
٢٧٫٣	١٨	« نعم نص »
١٠٫٦	٧	لا
٪١٠٠	٦٦	مجموع من سئلوا

ولكن هل تكفي الاجابة عن هذا السؤال لكي نقول ان هؤلاء يعرفون اللغة العربية ؟ نعتقد ان « الفعل » هنا قد يختلف عن القول ، لذلك ضمنا استمارة البحث سؤالا عن لغة الحوار في بيت المغترب (٨٢) ووجدنا انها في الغالب باللغة العربية على النحو الذي يوضحه الجدول التالي .

جدول رقم (١٤)

لغة الحوار في بيت المغترب في دولة العمل

النسبة %	التكرار	لغة الحوار في البيت
٤٨٫٥	٣٢	اللغة العربية
٣٠٫٣	٢٠	اللغة العربية ولغة الدولة المقيمين فيها
٢١٫٢	١٤	لغة الدولة المقيمين فيها فقط (٨٣)
٪١٠٠	٦٦	مجموع من سئلوا

(٨٢) السؤال رقم (٨٢) : « والكلام في البيت بالعربي ؟ ووجدنا له ثلاثة احتمالات للاجابة :

- ١ - نعم .
- ٢ - بالعربي وبلغة المهجر .
- ٣ - بلغة المهجر فقط .

(٨٣) كان من المستحسن الربط بين لغة الحوار في المنزل وبين جنسية الأم ، وبين سنوات الاغتراب ، وبين تردد الانتماء على مصر ، وبين السن وبين مهنة الأب ولكن نعتقد ان ذلك لا يهم كثيرا القاري كما ان عددهم اقل من ان يحتمل بناء علاقات ارتباطية .

٣ - علاقة الجيل الثاني بمصر

ومما يدعم صلة الفرد بالوطن وجود أصدقاء له فيه يزورهم أو يرأسلهم أو يتحدث اليهم . إنلك ضمننا الاستمارة سؤالاً لمعرفة اهتمام أبناء المغتربين بأن يكون لهم أصدقاء في مصر ، ووجهنا السؤال الى كل مبحوث لديه أبناء لقياس الارتباط النفسى لأبناء المغترب بالأصدقاء في مصر ، وقد تم ذلك على محورين :

(١) مراسلة أصدقاء .

(ب) زيارة مصر والتردد عليها .

(١) مراسلة الأصدقاء في مصر

وجدنا نسبة كبيرة من أبناء المغتربين يرأسلون أصدقاء لهم في مصر على النحو المبين في الجدول التالي :

جدول رقم (١٥)

مراسلة أبناء المغترب لأصدقاء في مصر

المراسلة	التكرار	النسبة %
يرأسل	٤٤	% ٤٠.٠
لا يرأسل	٤١	% ٣٧.٣
أخرى	٢٥	% ٢٢.٧
مجموع من سئلوا	١١٠	% ١٠٠

(ب) تردد أبناء المغترب على مصر

الجدول التالي يوضح أن نسبة كبيرة من أبناء المغتربين تزود مصر على النحو التالي :

جدول رقم (١٦)
زيارة أبناء المغترب لمصر

النسبة %	التكرار	الزيارة
٨٥ر٤٥%	٩٤	نعم
٤ر٥٥%	٥	لا
١٠ر٠%	١١	أخرى
١٠٠%	١١٠	المجموع

ولقياس صحة اجابات السؤال السابق نجد مثلاً أن خمسين متقرباً قد اصطحبوا ابنائهم الى مصر اثناء زيارتهم الأخيرة التي عقد فيها هذا المؤتمر والذي أجرى فيه البحث أى أن ٤٥ر٥% بالفعل كانت ابنائهم فى مصر وقت اجراء البحث ، و ٢٧ حالة بنسبة ٢٤ر٥% حضر ابنائهم الى مصر فى العام الماضى ، وثلاث حالات ذكرى أن ابنائهم قد حضروا فى العام قبل الماضى ، وذكر أحد المبحوثين أن ابنائه يحضرون كل سنة ٠٠٠ ، وتقيم هذه الحالات غالباً فى الدول العربية الشقيقة ، ويرون فى تردهم سنوياً على مصر فرصة للهروب من حرارة الصيف فى هذه الدول ، ولقضاء مصالحهم ومتابعتها فى مصر ، ومشاهدة الامل ...

وفى مقابل من يقولون بأن ابنائهم يحضرون الى مصر سنوياً ، وجدنا حالات يأتى ابنائهم الى مصر « نادراً » ، ومن يقول أنهم يحضرون « مرة كل ثلاث سنوات » ، ومن يقول أن آخر مرة كان ابنائه فى مصر « منذ عشرين سنوات » أو « منذ سبع سنوات » وآخر يقول انها « أول مرة يحضرون الى مصر » ٠٠٠ وكلها حالات لمقربين فى دول اجنبية ٠٠٠ (٨٤) ، مما قد

(٨٤) الاسئلة الخاصة بهذا الموضوع كانت على النحو التالى :

سأله - يا ترى يجيبوا مصر ؟

أ- نعم

يفسر الاجابات التى حصلنا عليها عندما سألنا مجموعة الدراسة كلها عن فكرة اقامة معسكر فى مصر يحضره ابنائهم خلال العطلة الصيفية (٨٥) ، ويفسر بوجه خاص السؤال الذى تلاه لمعرفة مدى موافقة المفتريين الذين لديهم ابناء على ارسال ابنائهم لهذا المعسكر - (٨٦)

٤ - اقامة معسكر صيفى لابناء المفتريين فى مصر

عندما سألنا المفتريين عن فكرة اقامة معسكر فى مصر يحضره ابنائهم خلال العطلة الصيفية ووجهنا السؤال الى جميع افراد العينة بما فيهم المتزوجين وغير المتزوجين حصلنا على النتيجة التالية :

= ٢ - لا .

٣ - اخرى تذكر .

س٨٣ - آخر مرة كانوا فيها فى مصر كان امتى ؟

١ - موجودين حاليا فى مصر .

٢ - حضروا العام الماضى .

٣ - حضروا العام قبل الماضى .

٤ - اخرى تذكر .

(٨٥) س٧٨ - ايه راي حضرتك فى فكرة اقامة معسكر فى مصر فى الاجازة

الصيفية لابناء المفتريين ؟

١ - موافق

٢ - غير موافق .

٣ - اخرى تذكر .

(٨٦) س٨٨ - يعنى توافق على ارسال اولادك للمعسكر ده لو اتعمل ؟

١ - يوافق .

٢ - لا يوافق .

٣ - اخرى تذكر .

جول رقم (١٧)

الموافقة على إقامة معسكر صيفي لأبناء المفتريين

النسبة %	التكرار	درجة الموافقة
٦٢,٢ %	١١٥	موافق
٥,٤ %	١٠	غير موافق
٣٢,٤ %	٦٠	أخرى (٨٧)
١٠٠ %	١٨٥	المجموع

(١) مكان المعسكر

لما كان السؤال قد خص « الاجازة الصيفية بالنسبة لاقامة هذا المعسكر، لم يكن غريبا ان تظهر المصايف فى المرتبة الاولى وتحت نسبة كبيرة من اجابات المبحوثين بنكرها ٥٨ مرة (من ١٢٧) بالاضافة الى « البحر الاحمر وسيناء » (١١ مرة) ، وبذلك يمكن القول بأن الغالبية فى العينة المدروسة (٥٤,٣٣ %) فضلت الشواطىء ، والتي ربما اوحى بها السؤال نفسه ، لاقامة معسكر صيفي لأبناء المفتريين *

(٨٧) ومن بينهم من رفض الادلاء برأى فى هذا الموضوع *

جدول رقم (١٨)

الفضل مكان لاقامة معسكر لأبناء المقربين صيفا

مكان المعسكر	التكرار
الاسكندرية	٥٣
القاهرة	١٨
البحر الاحمر أو سيناء (٨٨)	١١
بعيدا عن المدن (وخاصة القاهرة والاسكندرية	٩
اماكن سياحية	٨
الشراطىء	٤
المناطق الجبلية	٣
قايد والاسماعيليه	١
اجابات اخرى (٨٩)	٧
لن تختلف على اختيار المكان	١٢
المجموع	١٢٧

(ب) مشاركة أبناء المقرب في المعسكر

وكان لابد من أن نعرف هل يوافق هؤلاء المقربين على إرسال أبنائهم الى هذا المعسكر اذا انشئ ووجدنا أن هناك ٩٩ حالة ، أى بنسبة ٩٠٪ من هؤلاء الذين لديهم أبناء ، يوافقون على حضور أبنائهم هذا المعسكر الصيفى مقابل تسعة فقط رفضوا فكرة إرسال أبنائهم للمشاركة فى مثل هذا المعسكر (بنسبة ٨٪) بالإضافة الى حالتين لم تحدد موقفيهما من هذا الموضوع .

(٨٨) ومنها أيضا « العريش » .

(٨٩) هذه الاجابات الأخرى :

- (٣) ما يناسب الشباب
- (٧) أن يكون للعمل أيضا وليس للترفيه فقط
- (١) فى دول أخرى
- (١) يتغير مكانه كل سنة

(هـ) اعتبارات مطروحة بخصوص إقامة معسكر لبناء المغتربين

على السؤال الذى طرحناه لمعرفة رأى المغترب عن انشاء معسكر
للبناء المغتربين ، قال أحدهم أنه ناقش نفس الموضوع مع أحد المسئولين
(الحالة ١٦٢) (٩٠) واعترض واحد منهم على هذه التسمية - لما قد
يكون لها من دلالة - وتفضيله أن يطلق على هذا المشروع اسم « مدينة
المغتربين » ، وفضل آخر أن يكون ذلك فى شكل « دورات سياحية » - وقد
بلغت نسبة الموافقة على هذه الفكرة ١٠ : ١ من العينة المدروسة التى لديها
ابناء .

وكان لابد من سؤالهم بعد ذلك عن الموافقة على اشتراك أبنائهم فى
هذا « المعسكر » وحصلنا منهم على الآراء (أو التمسّات والشروط)
التالية :

- بشرط تحديد طبيعة المعسكر وتوافر الامكانيات والكفاءات للإشراف
(٨ حالات) .

- عندما يصل الأولاد الى سن يسمح بذلك (ثلاث حالات) .

- على أن يتناسب موعده مع دراستهم (حالتان) .

- هل سيتفاوضون عن مشكلة التجنيد ؟

- بشرط أن تكون موجوداً فى مصر .

- بشرط عدم دفع نفود (٩١) .

- إذا أقيم فى نفس الدولة الموجود فيها المغترب . (٩٢)

- يتوقف ذلك على رأى الأبناء أنفسهم .

- فكرة جيدة « وكل دول العالم تنفذها ما عدا مصر » . (٩٣)

(٩٠) مهندس بكندا

(٩١) الحالة رقم (١١٧) استاذ فى جامعة كندية ويقول أنه « صاحب

شركات واختراعات » وكان قد سافر من مصر منذ ١٢ سنة (انظر

الجدول رقم ٢١) .

(٩٢) وهو ما يحدث بالنسبة لبناؤ دول شمال أفريقيا المقيمين فى فرنسا

على سبيل المثال .

(٩٣) هذه الجملة تحتاج الى التحقق من صحتها .

٥ - تعليم الجيل الثاني اللغة العربية

(١) في الوطن الأم

رأينا فيما سبق أن هناك من المقترين من يطالب بأن يكون هذا المعسكر للعمل أيضا وليس للزمة فقط ، . . . وقد سبقت هذه الاجابة السؤال الذي طرحناه بخصوص الموافقة على أن يتضمن برنامج هذا المعسكر تعليم اللغة العربية أيضا ، حيث وجدنا أن الغالبية توافق على ذلك .

جدول رقم (١٩)

الموافقة على تعليم اللغة العربية في المعسكر الصيفي

لأبناء المقترين في مصر

درجة الموافقة	التكرار	النسبة
يوافق	٨٧	٪٧٩٫١
لا يوافق	٤	٪ ٣٫٦
اجابات أخرى	١٩	٪١٧٫٣
المجموع	١١٠	٪ ١٠٠

(ب) في المهجر بالنسبة للمقيمين في دول غير ناطقة بالعربية

وكان لابد من أن نسال المقترين ولديهم أبناء يعيشون في دولة أجنبية غير ناطقة بالعربية عما اذا كان أبنائهم يتعلمون لغة الوطن الأم في الدولة التي يقيمون فيها ووجدنا أن نسبة كبيرة منهم لا يتعلمون اللغة العربية (١٧٫٣ ٪) ، التي لا يدرسها سوى أبناء ١٩ حالة فقط منهم وعددهم ٦٦ مفردة .

وقد طالب بعض المقترين بضرورة اهتمام المسؤولين في مصر بمشكلة اللغة التي تواجه الجيل الثاني من أبناء المقترين المصريين في دول غير ناطقة باللغة العربية . . . وفيما يلي اجابات المبحوثين عن السؤال الذي وجهناه اليهم لمعرفة كيف يتم تدريس اللغة العربية لأبنائهم في الخارج حاليا (١٩ حالة) .

جدول رقم (٢٠)

تدريس اللغة العربية لأبناء المقيمين في دول غير ناطقة بالعربية

العدد	الأسلوب
٦	مدرسة أو معهد عربي أو ديني (٩٤)
٥	الجالية أو الرابطة أو النادي المصري
٥	في البيت (٩٥)
٢	المسفارة أو المركز الثقافي
١٩	المجموع

(٩٤) بالإضافة إلى الفصول العربية الملحقة بالمساجد ، استطلعتنا أثناء إقامتنا في فرنسا (١٩٧٦ - ١٩٨٢) ، الحصول على موافقة من وزارة التعليم هناك لتدريس اللغة العربية كلفة ثانية لبدء من المرحلة الابتدائية في المدارس التي يوجد بها عدد من التلاميذ الراغبين في ذلك ، وتم التنسيق بين المسؤولين في السفارة الجزائرية والمغربية لاتخاذ مدرس لهم (غالبا من بين الطلبة الدراميين هناك) تعصبا ليوم العودة للوطن الأم . وفي المراحل المتقدمة المأدلة للاعدادية ، تدريس اللغة العربية في إطار « النادي العربي » الذي كنا نقدمه في شكل محاضرات عن الثقافة العربية ، ويحضرها الراغبين في المشاركة في نشاط النادي الحر والذي تخصص له ساعة اسبوعيا في جدول المدرسة التي كانت إبتدئنا فيها ، وهو عمل تطوعي من قبل المشرفين على هذا النادي من أولياء أمور التلاميذ ومن العاملين في القنصليات العربية في المنطقة التي كنا نقيم فيها . وقد كفل تقرير المجلس الأوربي « الحفاظ على الهوية الثقافية عند الأطفال ، مع تطويرها من جهة ، ومن جهة أخرى اندماجهم على أحسن وجه في المجتمع المضيف » أنظر : أحمد رضا محمد رضا (مترجم) - « أبناء المهاجرين في غرب أوروبا : التوافق الاجتماعي التفاضلي ومشكلة تمعد الثقافات » (بقلم : الطان جوكالوب - ص =

من بيانات الجدول السابق . يتضح أن تدريس اللغة العربية لأبناء المغتربين في الخارج يتم بأساليب متعددة ، وأهمها بالنسبة للمعلمين الحالة التي قالت « أنا أعلمهم عن طريق برامج اللغة العربية في الرانجو » .

ويشكل تعليم اللغة العربية صعوبة ومشكلة يطالب البعض بأن يأخذ المسؤولون في مصر بنصايتها لحلها ، بإنشاء مدارس مثلا يتم فيها تطبيق مناهجنا ٠٠٠ ، وهو مطلب كما يرى القارئ صعب التحقيق ، إلا إذا تضافرت جهود الدول العربية لإنشاء مدرسة مشتركة ، وهو ما يحدث حاليا في باريس، وربما في أماكن أخرى كما يبدو ذلك في الفئة الأولى من الاجابات بالجدول السابق . (٩٦)

ومشكلة اللغة المطروحة هنا تقودنا الى معرفة المشاكل التي تواجهه المغترب وتتسبب في عدم التكيف مع المجتمع الجديد . (٩٧)

ثالثا - المشاكل التي تواجه المغترب المصري في الخارج

لاشك أن هناك مشاكل قد تواجه المغترب في دولة العمل اعترف بوجودها ٧٨ حالة (بنسبة ٤٢٪) بالاضافة الى ١٩ حالة قالوا انهم يواجهون بعض المشاكل أحيانا مقابل ٨٧ حالة (بنسبة ٤٧٪) أنكروا وجود أى مشاكل في الخارج أى أن حوالي نصف حجم العينة تواجه صعوبات في اقامتها بالخارج يمكن أن نتعرف على طبيعتها فيما يلي :

= ٦٤ - ٨١ في : المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية . العدد الستون

(م-٠) وانظر أيضا : - انشراح الشال . - تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي لثغاء الجيل الثاني للمغتربين : رؤية خاصة ورقة مقدمة الى المؤتمر السابع للمركز الدولي الاسلامي للدراسات والبحوث السكانية . جامعة الأزهر . القاهرة . مارس ١٩٨٧ .

(٩٥) بواسطة صديق أو متخصص ، وهناك حالة قالت « أنا أعلمهم عن طريق برامج اللغة العربية في الرانجو » .

(٩٦) منهم من قال في « مدرسة عربية بآنفيرة » مثلا .

(٩٧) انظر نتائج البحث الخاص بالمبعوثين في البحث الأول من هذا الباب .

١ - طبيعة المشاكل التي يواجهها المقرب بالنسبة لمجموعة الدراسة (٩٨)

أما طبيعة هذه المشاكل التي تواجه المقرب في الخارج فقد اتضح من اجابات المبحوثين أنها تتعلق في الدرجة الأولى بصعوبة التكيف مع المجتمع التيذهب اليه « طوعية » للحياة فيه ، وقد تفسر هذه النتيجة اهتمام هؤلاء بالمشاركة في مؤتمر المقربين ، الذي يتيح لهم فرصة للتعبير عن مشاكلهم والبحث عن حل لها مع زملاء لهم من ناحية والتفليس عما يعانون منه في غربتهم بتواجدهم في الوطن الأم من ناحية أخرى .

(١) صعوبة التكيف مع المجتمع الجديد (٩٩)

من أهم المشكلات التي ذكرها المبحوثون والتي قد تختفي وراء الرجوع للإقامة في مصر - عدم التكيف مع المجتمع الذي اختاروا الحياة فيه بكره قيمه وعاداته وثقافته وأخلاقياته . . . والتي ظهرت من خلال ما ذكره بعض المبحوثين من اجابات يمكن أن نستشف منها درجة من درجات عدم التكيف المقصود هنا .

- صعوبة الغربة والافتقار للروابط الاجتماعية

(٩٩)

والحنين للوطن . (١٠٠)

(١٠١)

- اختلاف اللغة والثقافة (١٠١)

(٩٨) ومجموعة الدراسة هنا ذات طبيعة خاصة ولا تمثل كافة المقربين المصريين نظرا لانفرادها بخصائص تميزها عن الآخرين وخاصة ارتباطها النفسي والقومي بمصر الذي جعلها تشارك بالحضور في هذا المؤتمر .

(٩٩) منهم خمسة ذكروا ان علاقة المصريين ببعضهم سيئة واثان ذكروا عدم وجود أي تجمع للمصريين ، وواحد ذكر « نظرة المصريين ان يسافر للخارج » ، او عدم وجود الأسرة مع المقرب (١) .

(١٠٠) تعليم الأبناء (٥) واللغة (٥) وتعدد اللغات « في السويد » (١) والثقافة (١) ونقص الكتب العربية (١) .

(١٠١) بين المصريين وبين السكان الاصليين ، او بينهم وبين العرب من جنسيات أخرى او بينهم وبين جنسيات غير عربية .

(٨٨ - المقرب ووسائل الاتصال)

- صعوبة الاندماج أو الاختلاط مع أبناء البلد الاصليين • (٤)
- الاحساس باختلاف في المعاملة • (١٠٢) (٤)
- الاخلاقيات والمعاداة • (١٠٣) (٣)
- عدم وصول الاعلام المصرى • (٢)
- الاقامة • (١٠٤) (٦)
- المنساج • (١٠٥) (١)
- حياة ممقدة ❊ (١)

وقد يظهر عدم التكيف مع نوع الحياة فى المجتمع الجديد فى صور
اخرى تتعلق بالعمل ويمستوى المعيشة والاجور •• على النحو التالى :

- مشكلات اقتصادية • (١٠٦) (٦)
- نوع العمل أو المناصفة الشريفة فى العمل (٥)
- البطالة ، والتخلص من الأجانب والشعور بعدم الاحتياج لنا (٤)
- عدم وجود نشاط للمرأة
- عدم استخراج رخصة قيادة (٢)

(١٠٢) انظر ايضا نتائج الدراسة الخاصة بالمبعوثين علما بأنها أجريت فى
فترة تاريخية يجب أن تؤخذ فى الاعتبار •

(١٠٣) منهم اثنان نكروا « الخوف على الأولاد » •
ومنها المعادات الغذائية التقليدية والتي قد تصل الى فقد المهاجر
رغبته فى الطعام مما يعنى أنه يكافح ضد فقد الهوية « الفمية »
انظر : أحمد رضا محمد رضا (مترجم) « أبناء المهاجرين فى غرب
أوربا ••• » (م • س •) •

(١٠٤) والتي يمكن أن نمتشف منها الجانب النفسى •

(١٠٥) والذي قد يعنى المناخ الثقافى ايضا •

❊ للاستزادة انظر : آنا فاسكيس • « سيكولوجية العمال

المهاجرين » ص ٣٠ - ٣٢ فى رسالة اليونسكو ، سبتمبر ١٩٨٥

(١٠٦) منها ارتفاع مستوى المعيشة أو خفض الأجور (٣) •

(ب) صعوبات ادارية (او روتينية)

وقد ظهرت المشاكل الادارية على النحو التالى :

- صعوبة التعامل مع القنصلية والسفارة فى دولة العمل او مع
الجهات الادارية فى مصر . (١٠٧)
- صعوبة تحويل العملة * (١)
- صعوبة التعامل مع سلطات البلد ومع البنوك والجوازات . (٤)
- مشكلة مع اليمثات *
- مشاكل ادارية (تون تحديد) (٧)
- اجراءات امن مشددة (١)
- عدم صرف مكافأة تقاعد للموظفين (١)
- عدم وجود من يدافع عن المصريين . (١)

وبالاضافة الى ما سبق نذكر من مشكلات تردت ايضا الاجابات

التالية فى العينة المدروسة :

- مشكلات عابية او عامة (٤)
- مشكلات خاصة (١٠٨) (٢)
- مشكلات قانونية (١)
- مشكلات قومية (١)

بعد هذا العرض السريع للمشاكل التى يمكن ان يواجهها المغترب
فى الخارج نتساءل : وماذا عن هؤلاء الذين تزوجوا من اجنبيات ولديهم
ابناء ؟ وما نوعية المشكلات التى يمكن ان يتعرضون لها فى دولة

(١٠٧) واحد منهم ذكر صعوبة استخراج بطاقة شخصية فى عامين *
* قضية التحويلات محل خلاف سواء بالنسبة لدولة المنشأ او دولة
العمل . انظر : امين محمود الشريف (مترجم) * - الهجرة
الدولية فى عالم متغير . مقال سابق .
(١٠٨) . وهى مشاكل الامل (١) ومن يريد الزواج (١) ومشكلة خاصة لم
يحدد نوعها (١) *

المهجر ؟ (١٠٩)

للاجابة عن هذه التساؤلات نلقى الضوء على هذه الحالات وعددها
١٩ حالة لمصريين مقترين متزوجين من جنسيات اجنبية ولديهم أبناء .

٢ - دراسة حالة للمقترين المتزوجين من اجنبيات ولديهم أبناء

نختتم هذا الفصل بتقديم دراسة حالة للمقترين المتزوجين من اجنبيات
ولديهم أبناء (وعندهم ١٩ حالة) ، ونقدمها في شكل جدول ركزنا
فيه على المتغيرات التالية :

رقم العمود	المفيسر
٣	- اسم الدولة التي يقيم فيها المقرب
٤	- مهنة المقرب المصري
٥	- مسن المقرب
٦	- جنسية الزوج أو الزوجة
٧	- وظيفة الزوج
٨	- عدد الأبناء
٩	- دراسة الأبناء اللغة العربية
١٠	- حصول الأبناء على جنسية دولة المهجر (١٠٩)
١١	- عدد سنوات الاقتراب
	- رأى المقرب في اشتراك أبنائه في معسكر تدرس
١٢	فيه اللغة العربية
١٣	- حصول المقرب على الجنسية
١٤	- السبب الاساسي للسفر الى الخارج
١٥	- المشاكل التي تواجهه في دولة المهجر

(١٠٩) سنستخدم مصطلح « دولة المهجر » هنا لاعتبارات واضحة .

جسٹول رقم (۲۱)

[illegible]

(۱۱۰) سن الاين ۲۵ سنة .

(١١١) لا يحمل الابن الجنسية المصرية .

(۱۱۲) اثنان منهما فقط .

(١١٣) الحالة الوحيدة التي رفضت ذكر عدد ابنائها •

(١) سبب السفر للخارج

تشير بيانات الجدول رقم (٢١) الى أن الغالبية من بين هؤلاء المصريين المغتربين في دول أجنبية والمتزوجين من اجانب ولديهم أبناء قد سافروا للدراسة على النحو التالي :

- مسافر للدراسة ١٢ حالة .
 - مسافر بحثا عن مكان وفرص افضل ثلاث حالات .
 - مسافر بحثا عن عمل حالتان .
 - مسافر للهجرة حالة واحدة .
- المجموع
١٩

(ب) الحصول على الجنسية

وقد حصلت ١٧ حالة على جنسية الدولة التي تقيم فيها مقابل اثنين فقط لم يحصلوا على هذه الجنسية على الرغم من أن أحدهما يقول انه يقيم في ألمانيا منذ ٢٤ سنة والآخر في إيطاليا منذ ١١ سنة .

أما بالنسبة لحصول الأبناء على الجنسية فهناك حالة فقط نفت ذلك بالنسبة لابن من أبنائها (لكبرهم) وقد يكون هذا الابن من زوجة مصرية وليس من الزوجة المسوية التي يعيش معها ، خاصة انه قد حصل شخصيا على هذه الجنسية ، ومن الابن يشير الى انه ولد قبل سفر الأب الى الخارج بعدة سنوات .

(هـ) المشاكل التي تواجه الحالة

ليس غريبا ونحن أمام حالات اختارت شريك الحياة من الدولة التي يعمل بها أن تجدهم دون مشاكل تذكر . فقد نفت ١٥ حالة منهم مواجهتها

أى مشكلة هناك ، أما الأربعة الآخرون فقد كانت مشاكلهم على النحو
التالى :

- الروابط الاجتماعية لاستاذ جامعى تخفى الخمسين من العمر
وكان قد غادر مصر منذ ٢٠ سنة هربا من اخلاقيات الشارع المصرى
الذى قد يكون وجدها فى كندا الا أن هناك تنقصه « الروابط
الاجتماعية » .

- العقيد بالنسبة لمهندس فى ألمانيا يرى أن زملاءه هناك يحققون
عليه بسبب نجاحه .

- اللغة العربية المقيم فى فرنسا متزوج من ارجنتينية لغتها الأولى
الاسبانية ، بمعنى أننا امام حالة تعتمد فيها لغة الحوار بالنسبة
للأبناء على النحو التالى :

- اللغة الفرنسية فى الشارع وفى المدرسة وبالنسبة للتليفزيون .
 - اللغة الاسبانية والفرنسية مع الام .
 - اللغة العربية والفرنسية مع الأب .
- السفارة بالنسبة لرجل أعمال هاجر من مصر ، ويحتاج
لاستكمال أوراقه .

ونترك للمقارئ بقية البيانات دون أى تعليق يمكن استخلاصه من
الجدول السابق ، لكن نرى علاقة المغترب بالوطن الأم ، ومتى بدأ التفكير فى
السفر الى الخارج .

المبحث الثالث

اوتقياط المفترپ بالوطن الأم

هل هناك ثمة علاقة بين الفرض من السفر الى الخارج وبين مشاركة المفترپ المصرى فى مؤتمر المفترپين والتفكير فى العودة للاستقرار فى الوطن الأم ولو بعد حين ؟ ٠٠٠ دار بخاطرنا هذا التماؤل أثناء اعداد صحيفة البحث ، وفى هذا المبحث نعرض النتائج التى توصلنا إليها ، ثم نساؤل فى المبحث الذى يليه عرض بعض الحالات التى غادرت مصر منذ خمس وعشرين سنة فاكتر ، كمثال للتكيف والحياة فى دولة المبحر .

اولا - السفر من مصر الى دولة العمل

راينا أن نسال المفترپ عما اذا كان قد توجه مباشرة الى هذه الدولة التى يقيم بها حاليا أم انه توجه إليها بعد أن سافر الى دولة أخرى تبليها ووجدنا أن الغالبية العظمى من المبحوثين قد سافروا مباشرة الى سذه الدولة واستقروا فيها على النحو التالى :

١٢٨ حالة ، اى بنسبة ٦٩,٢٪ من العينة المدروسة كانت دولة العمل التى يقيمون فيها حاليا وجهتهم الرئيسية عندما سافروا مصر (١١٤) مقابل ٥٠ حالة بنسبة ٢٧٪ سافروا الى دولة أو دول أخرى قبل أن يستقر بهم المقام فى دولة العمل حاليا . (١١٥)

١ - الفرض من السفر للخارج بالنسبة لمجموعة الدراسة

كان الهدف الرئيسى من مشاركة مصر بالنسبة للعينة المدروسة العمل فى الخارج وذلك بنسبة ٥٨,٤٪ من

(١١٤) لأن نستطرد هنا فى قياس الارتباط بين هذه النتيجة وبين انتماء هذه الدولة للمنطقة العربية أو للمنطقة غير العربية .
(١١٥) بالإضافة الى سبع حالات تكوت اجابات أخرى .

الحالات المدروسة (١٠٨ حالة) بينما سافر ٢٥٪ منهم للخارج بغرض الدراسة (٤٧ حالة) ونكرت ٣٠ حالة اجابات اخرى (١٦٪) منها مثلا الهجرة ، ومصاحبة الزوج ، والبحث عن حياة افضل . . .

واخذنا بعيننا « انما الاعمال بالنيات » ضمنا استمارة البحث بسؤالا عما اذا كان المغترب قد وضع في نيته عند السفر فكرة البقاء في الخارج (١١٦) وخرجنا بالنتيجة التالية :

٢ - التفكير في الهجرة

حوالي ثلاثة ارباع العينة المدروسة لم تصافر الى الخارج بنية البقاء هناك (١٣٣ حالة بنسبة ٧٢٪) ، فلم ينكر سوى ٤٦ حالة فقط (بنسبة ٢٥٪) انهم سافروا وفي نيتهم الاستقرار في الخارج في هجرة دائمة . (١١٧) .

ولكن ، بالرجوع الى ما سبق ذكره من أن نسبة كبيرة من المفترين في العينة المدروسة استقرت لفترة طويلة في دولة العمل الحالية ، زادت بالنسبة للبعض الى عشر سنوات فأكثر - يمكننا أن نقصور أنهم قد استقروا هناك اقتصاديا واجتماعيا ، ولا يفكرون في العودة الى مصر وفيما يلي اجابات مجموعة الدراسة عن السؤال عما اذا كانوا يرغبون في العودة

(١١٦) منهم - وسافرت ليه من مصر ؟

١ - للدراسة .

٢ - للعمل .

٣ - اجابات اخرى تنكر .

منهم - وكلت ناولي تقعد هناك على طول ؟

١ - نعم .

٢ - لا .

٣ - اخرى تنكر .

(١١٧) بالاضافة الى ست حالات اخرى من بينها من رفض الاجابة ومن نكر اجابات اخرى .

للاستقرار فى الوطن ولو بعد فترة ، والذي يمكن أن يرد على التساؤل
التالى:

هل المصرى المقرب المقيم فى دولة يعمل فيها - والذي من الممكن أن
يكون مستقرا فيها ماديا واجتماعيا ونفسيا - يمكن أن يفكر فى العودة ثانية
الى مصر ؟

بداية يجب ألا ننسى أننا هنا أمام حالات خاصة من المغتربين ، اهتموا
بالحضور للمشاركة فى هذا المؤتمر الذى عقد فى القاهرة - حتى لو كان
ذلك للبحث عن حل لمشكلة خاصة - وذلك يعنى أننا يمكن أن نحصل على
نتيجة مختلفة لعينة أخرى يتم سحبها من بين المصريين العاملين فى الخارج
من لم يحضروا للمشاركة فى هذا المؤتمر ، وفيما يلى نتيجة السؤال :

٣ - التفكير فى العودة الى مصر

عند فحص الاجابات ، وجدنا أن ١١٪ (١١٢ حالة) فى العينة
المدرسة تنوى العودة الى مصر بينما ١٩٪ فقط (٢٥ حالة) هم الذين
اقرروا بأنهم لايفكرون فى العودة ، وهناك أيضا ١٢٪ (٢٤ حالة) لم يحددوا
ما اذا كان بقاؤهم سيستمر فى دولة المهجر أم أنهم سيعودون الى مصر
للاستقرار فيها يوما ما . (١١٨)

ثانيا - عودة المقرب الى مصر

اختلف تحديد موعد العودة من شخص لآخر بالنسبة لمن ذكروا أنهم
يفكرون فى ذلك بالنسبة للمينة المدرسة على النحو المبين فى الجدول
التالى :

(١١٨) هناك ١٣ حالة كانت لهم اجابات أخرى منها أنهم عادوا فعلا (اربع
حالات) بالإضافة الى بعض الحالات التى رفضت الاجابة عن هذا
السؤال .

جنول رقم (٢٢)

موعد عودة المقرب الى مصر

النسبة	التكرار	تاريخ العودة
٢١٢	٢٤	خلال شهر الى اقل من سنة
١١٥	١٣	من سنتين الى ثلاث
٨٩	١٠	من أربع سنوات الى اقل من ١٠
٠٩	١	بعد عشر سنوات
٤٤	٥	بعد الانتهاء من الدراسة
٠٩	١	بعد حصول ابنى على الثانوية
١١٥	١٣	في المستقبل القريب
٤٤	٥	بعد المعاش
٣٥	٤	عند وجود البديل المناسب
٢١	٣٥	في مصر
١٨	٢	لمحدد بعد
		حسب الظروف
٪١٠٠	١١٣	المجموع

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أن أكبر نسبة من هؤلاء لم تحدد بعد تاريخ العودة وترك ذلك للظروف (٢٧ حالة بنسبة ٢٣٪ أربع سنوات (٢٧ حالة أيضا وهم في الغالب الذين يدرسون في الخارج أو المعارين للعمل في الدول الصديقة حيث أن مدة الاعارة أربع سنوات يمكن أن تمتد الى خمس ، كذلك الخمس حالات التي ذكرت انها ستعود بعد الحصول على درجة الدكتوراه أو بعد الانتهاء من الدراسة .

ويبقى أمامنا الآن الحالات التالية :

— بعد حصول ابنى على الثانوية (حالة واحدة)

— بعد المعاش (خمس حالات)

- عندما تتحسن الأحوال في مصر (٢) أو عند وجود البديل المناسب في مصر (١) .

أما الحالة الأولى التي وقعت عودتها إلى مصر حتى حصول ابنها على الثانوية العامة ، فهي ظاهرة حديثة نلمسها في محيطنا القريب بعد ارتفاع مجموع الدرجات في الثانوية العامة بدرجة لم تسمح لبعض ممن حصلوا على أكثر من ٩٠٪ بالالتحاق بكلية الطب التي يرغبونها .

أما الفئة الثانية التي نذكر أفرادها أنهم سيقفرون في العودة بعد وصولهم إلى سن المعاش ، فهو ما سبق أن أشرنا إليه بالانتماء إلى التربة المصرية وارتباطنا بها ، والذي يمكن أن يظهر على مستوى الهجرة الداخلية برجوع الأفراد الذين يعملون داخل حدود الوطن نفسه إلى مسقط الرأس بعد بلوغهم سن المعاش . (١١٩) وهذه الفئة يمكن ضمها إلى هؤلاء الذين لم يمددوا بعد موعد عودتهم ، أو تركوها حسب الظروف ، والتي تصل عندئذ إلى ٤٢ حالة بنسبة ٢٧٪ بين من نذكروا أنهم سيرجعون للاستقرار في مصر يوما ما .

أما الحالات التي اشتدَّت تحسين الأحوال في مصر حتى ترجع ، أو تلك الحالة التي قالت أنها يمكن أن تعود إذا وجدت البديل المناسب في مصر وهم أربع حالات فقط في العينة المدروسة ، فيمكن ملاحظة العامل المادي الذي يحقق وراء أجاباتهم ، فنحن نستبعد أن تكون الظروف السياسية مثلا هي التي يمنونها عندما قالوا « عندما تتحسن الظروف » ، لأنها لو كانت المقصودة هنا ، ما كان هذا المقرب ضمن العينة المدروسة في مصر ، أي أننا نستبعد عندئذ حضوره أصلا إليها ، ليس فقط من أجل المشاركة في مؤتمر المفترين ، بل نستبعد حضوره حتى في زيارة عابرة للأهل أو لمصر .

(١١٩) ويظهر كذلك بشكل واضح في تمسك بعض الأفراد بأن ينفذوا في مسقط رأسهم خاصة بالنسبة لهؤلاء الذين نشأوا في بيئة ريفية .

١ - أسباب تحتم عودة المقترب الى مصر

عن مبررات العودة الى مصر ، ذكر ١٢٤ مبحوثا (بنسبة ٦٧٪) وجود ضرورة تلزمه العودة الى ارض الوطن • وأهم هذه الأسباب كانت لعوامل نفسية ، وخاصة تلك التي تتعلق بالارتباط بمصر ، والصين اليها على النحو التالي :

(١) أسباب نفسية

(١٠١) الارتباط بالوطن

تردد الصين لمصر وحبيها ٤١ مرة بنسبة ٣٣٪ بين الأمياب التي ذكرها من يفكرون في العودة يوما ما للاستقرار في مصر (١٢٤ حالة) ، وقد ذكر هذا الحب وذلك الصين من العينة المدروسة بأساليب استخدمت فيها تعبيرات مختلفة منها :

- الشوق الزائد لمصر •
- حنيني لمصر (أو حنيني للوطن) •
- حبي لمصر (أو حبي لبلدي) •
- الارتباط بمصر •
- مصر (١٢٠) (أو الوطن) •
- لاني مصري •
- انتمائي لمصر •
- لانها مصر •
- لا يمكن الاستغناء عن مصر •

.....

(١٢٠) كلمة واحدة تعمل كل المعاني التي يريد أن ينقلها ويعبر عنها الشخص •

(٢٠١) الارتباط بالاهل

والارتباط بمصر لا يعنى فقط المكان ، بل هناك الارتباط بالمسكان ، بالاهل وبالأسرة والتي اشار اليها مبحوث فى قوله : لا يمكن الاستغناء عن مصر والاهل (حالة واحدة) وفى هذه الفئة صنفنا ايضا من ذكروا ارتباطهم بالأم أو ذكروا « من الأم أو الأب » (حالتان) أو « الارتباط بالأسرة والاهل » الذى ذكر باسماليب متعددة تعطى هذا المفهوم الواحد (١٥ حالة) ، أو الارتباط بالاخوة (حالة واحدة) .

وبالإضافة الى هذه الفئة : « الحنين للوطن وللأهل » ظهرت فئة أخرى هى : « الضيق والملل من الغربة » (١٢١) ولقد ذكرت هذه الفئة الأخيرة تسع مرات باسماليب مختلفة أهمها الاستقرار (ست مرات) والملل من الغربة (مرتان) والضيق من الخارج (مرة واحدة) .

(ب) أسباب اجتماعية

وتلى العوامل النفسية عدة أسباب متعلقة بالأبناء وتعليمهم وصعوبة تعلمهم اللغة العربية فى الخارج وتردد ذلك ٢٧ مرة ، وكذلك التقاليد (حالة واحدة) . ويمكننا أيضا أن نضمن هذه الفئة الاجابات الخاصة بالظروف الاجتماعية أو الظروف العائلية (ثلاث حالات) ، بالإضافة الى الاجابة التى تتعلق « بتكوين أسرة مصرية » (حالتان) .

(هـ) أسباب تتعلق بالعمل

أما الأسباب التى تتعلق بالعمل فيمكن تصنيفها فى فئتين :

(١٢١) ونعتبر الفئتين وجهين لعملة واحدة هى تفضيل الوطن عما سواه والانتماء اليه دون غيره .

- أسباب تتعلق بالعمل في الدولة التي يقيم فيها المقترب *
- أسباب تتعلق بالعمل داخل مصر *

(هـ) ظروف العمل في الخارج

ذكرت عدة اجابات تشير من قريب أو من بعيد الى هذه الظروف التي تتعلق بعمل المقترب في الخارج والتي قد تدفعه الى العودة لمصر * وهذه الاجابات هي :

- (٧) - انتهاء عقد العمل أو الاعارة أو الخروج من العمل
- (٢) - صعوبة تحويل المراتب الى مصر (١٢٢)
- (٢) - سوء المعاملة في الخارج (١٢٣)
- سوء العلاقات بين دولة العمل ومصر (١٢٤)
- (٢) - الظروف السياسية
- (١) - تسوية المصاش
- (١) - عدم تجديد الاجازة
- (١) - قسوة العمل في الخارج
- (١) - صعوبة الحياة هناك وقلة العائد المادي
- (١) - انتهاء صلاحية جواز السفر

(هـ ٢٠) ارباط المقترب بعمل داخل الوطن

تصل نسبة المختربين في دول عربية الى حوالي نصف العينة المدروسة ومنهم من يعمل في هذه الدول بعقد عمل أو في اعارة تنتهي مدتها بعقد

-
- (١٢٢) مقترب في الجزائر وآخر في نيجيريا (نشكر هنا اجابات المبحوثين
دون أى اضافة أو حذف) *
 - (١٢٣) مقترب في الجزائر *
 - (١٢٤) مقترب في ليبيا *

سنوات لا تعدى كثيراً الخمس • ويرتبط هؤلاء بدرجة أو بأخرى بمصالح خاصة فى مصر حتى يوم عودتهم، ووجدنا أن عدد الحالات التى نذكرتان عليها الاصلى موجود فى مصر ، أو أن مصالحهم فى مصر تحتم عودتهم بعد فترة إقامة محدودة فى دولة العمل قد وصل عندهم الى عشر حالات •

ونذكر اثنان انهما يرغبان فى العودة اذا وجد العمل المناسب ، ونذكر آخران انهما سيعودان : اذا تطلب الأمر ذلك (حالة منهما) أو لوجود سبب قاهر (الحالة الأخرى) ، أو « اذا ما قامت الحرب » (حالة واحدة) - (١٢٥) كاسباب ومبررات لعودة المغترب المصرى الى ارض الوطن ، وواضح من الحالة الأخيرة ان صاحبها لا يفكر فى العودة الى مصر اذا حللنا الاجابة وربطنا بينها وبين جملة « عندما تقوم القيامة » للتعبير عن استبعاد وفور الفعل الا عنوة رغماً عنا •

ومن الاجابات التى تلفت النظر عن الاسباب التى يمكن ان تجعل عودا المغترب الى مصر ضرورة الاجابات التالية : « اذا تحسنت الظروف السياسية والاقتصادية » وصاحب هذه الاجابة استاذ مساعد بكلية الطب فى إحدى الولايات الامريكية ، يعيش بعيداً عن أى اتصال بالصريين فى هذه القارة ••• (١٢٦)،

ومن الشروط التى وضعها المغترب لكى يعود « توافر المسكن » (حالتان) ، كذلك هناك حالة اشترطت « اصلاح حال الوطن » لكى يمكنها العودة الى مصر (جيولوجى يقيم فى إحدى الولايات الامريكية) ، « وحل مشاكلنا بجراء » مهندس معمارى يعمل فى الأردن) ، وهناك من سيرجع « للمساهمة فى الحياة الثقافية » (دكتور فى الادب العربى يعمل فى الكويت) وآخر « لخدمة بلدى » (مهندس كهرباء يعمل فى كندا) •

(١٢٥) مدرس يقيم فى الشارقة (الحالة رقم ٩١) •
(١٢٦) نكتفى بهذه المعلومة دون ان ندخل فى التفاصيل الأخرى لكى لانطيل على القارئ •

ويعد أن عرفنا خصائص عينة الدراسة ، وما يضاف المصريين في الخارج من صعوبات أو بتعبير آخر : مشاكل المغتربين من وجهة نظرهم الخاصة ، ومدى مساهمتهم بالرأى في المؤتمر الثالث للمصريين المغتربين ، يمكننا أن ننقل الآن الى نقطة أخرى وهى الخاصة باشتراك هؤلاء في المؤتمرين السابقين ، وعما إذا كان حضورهم لهم اثناء جمع بيانات هذا البحث كان لغرض الاشتراك في المؤتمر ، أم أنه اشترك في جلسات المؤتمر لأن فترة انعقاده صادفت وجوده بالقاهرة .

ثالثا - اشتراك مجموعة الدراسة في المؤتمرات السابقة للمغتربين

عندما سئل أفراد العينة عن اشتراكهم في مؤتمرات المغتربين التي عقدت من قبل (١٢٧) حصلنا على النتيجة التالية :

- ٩١ مفردة (بنسبة ٤٩,٢٪) تشترك في المؤتمر لأول مرة .
- ٤٤ مفردة (بنسبة ٢٣,٨٪) اشتركت أيضا في العام الماضي .
- ١٢ مفردة (بنسبة ٦,٥٪) اشتركت في العام قبل الماضي .
- - بالاضافة الى ٢٨ حالة (أى بنسبة ٢٠,٥٪) اشتركوا أيضا في المؤتمرين السابقين ، أى أن حوالى نصف العينة لم يسبق لها الاشتراك في أى من المؤتمرين السابقين . وقد ظهر أن خمس حجم العينة يشترك لثالث مرة في مؤتمر المغتربين (١٢٨) وهى نتيجة مرضية تماما وتشير الى اهتمام وأصبح من قبل بعض المغتربين للحضور والمشاركة في جلسات المؤتمر الذى يعقد لثالث مرة على التوالي فى القاهرة ، مما قد يشير الى اهتمام بموضوع المؤتمر من قبل المصريين المغتربين ترجع بالحضور الى مصر للاشتراك فيه .

(١٢٧) عامى ١٩٨٢ و ١٩٨٤ .

(١٢٨) وقد يرجع ذلك الى اهتمام المسئولين بدعوة بعض المغتربين للمشاركة في هذا المؤتمر .

١ - الحضور الى مصر للمشاركة في المؤتمر

حضر ما يقرب من نصف حجم العينة المدروسة الى مصر خصيصا لحضور هذا المؤتمر (٨٨ حالة (٤٧ر٦٩٪) وذكر ٧٨ مبحوثا انهم لم يحضروا الى مصر بسبب عقد المؤتمر وانما لاسباب أخرى (٤٢ر٢٪) (١٢٩) ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال معرفتنا للمشكلات التي تكررت مجموعة الدراسة انها ستطرحها للمناقشة خلال جلسات المؤتمر في اللجان المختلفة .

٢ - مشاكل المقترين المطروحة للنقاش في المؤتمر *

سألنا المقرب عما اذا كانت هناك مشكلة معينة يرغب في عرضها في المؤتمر المنعقد (١٣٠) وخرجنا بالنتيجة التالية :

١٣٦ حالة بنسبة ٧٣ر٥٪ لديها مشكلة المعرض في المؤتمر و ٤٩ حالة بنسبة ٣٦ر٥٪ ليس لديها مشكلة تعرضها وهذه النتيجة تشير الى مشاركة

جدول رقم (٥)

المشاكل التي يرغب في طرحها المقترين في المؤتمر

نوع المشكلة	التكرار	النسبة٪
مشكلة عامة	١٠٦	٧٧ر٩
مشكلة خاصة النوعين	٢٥	١٨ر٤ ٣ر٧
المجموع	١٣٦	١٠٠٪

* انظر ايضا : اوراق العمل المقدمة للمؤتمر من الجاليات المصرية في الخارج والافراد . المؤتمر الثالث للمصريين في الخارج ، ١٠ - ١٤ أغسطس ١٩٨٥ ، وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين في الخارج ، مطبعة دار الشعب ، القاهرة .

(١٢٩) بالاضافة الى ١٩ اجابة أخرى .

س٨٦ - فيه مشكلة معينة عرضتها او عاين تعرضها في المؤتمر ده ؟

س٩٦ - مشكلة عامة والا مشكلة خاصة ؟

س٧٠ - اقدر اعرف ايه هي ؟

(اجابة مفتوحة)

ايجابية من قبل المصريين المقترعين في جلسات المؤتمر ، حتى لو كانت هذه المشكلة المطروحة مشكلة شخصية وخاصة ، فقد كانت ايجابية العظمى تحمل في جنبها للمؤتمر مشكلة عامة على النمو الذي يعرضه الجدول رقم (٥) .

وفيما يلي الموضوعات المطروحة للنقاش في جلسات العمل من قبل مجموعة الدراسة .

(١) الإسكان والتعمير

برزت مشكلة الاسكان والتعمير والتخطيط بين المشاكل التي يتقدم بها افراد اللجنة الدروسة الى المؤتمر وتريدت ١٦ مرة (١٣١) ، وقال واحد منهم انه سيطرح فكرة « تكوين مجموعة استشارية في مجالات الاسكان والتخطيط » (١٣٢) .

(ب) تصاريح العمل والتأمينات

ومن الموضوعات التي استأثرت بنسبة عالية في الأصوات ايضا تصاريح العمل وقد تريدت ١٦ مرة أما التأمينات فقد تريدت سبع مرات .

(هـ) التعليم

وفي المرتبة الثالثة تأتي مشكلة التعليم (١٢ مرة) حيث يقترح البعض فكرة انشاء مدارس مصرية تدرس فيها مناهجنا سواء في الدول العربية (العراق مثلا) او في الدول الأخرى (كندا على سبيل المثال) .

د - التجنيـد

كانت هذه المشكلة محور اهتمام عشر حالات من الحالات المدروسة ، سواء بالنسبة للانقاء (الحالة رقم ٨٩) (١٣٢) ، أو بالنسبة للمتحلفين عن التجنيـد (١٣٤) .

-
- (١٣١) منهم من ردد توفير المسكن المناسب « بدون دفع عملة مسمية » .
 - (١٣٢) مقترح في فرنسا منذ ٨ سنوات وحاصل على كتوراه الدولة في هندسة تخطيط المدن .
 - (١٣٣) ٢٠ سنة في الكويت .
 - (١٣٤) اقترح البعض تقويض الملحق العسكري في سفارتنا بالخارج لحل المشكلة محليا .

هـ - جذب منخدرات المصريين في الخارج واستثمارها *

وقد اهتم بهذا الموضوع في العينة المدروسة تسع حالات ، وفي هذا الخصوص ، نذكر أيضا أحد المبحوثين ضرورة الموازنة بين حاجة الدولة للمخدرات وتأمين صاحب المنخدرات الصغيرة ، بالإضافة الى حالة اشكتت من « عدم توافر الحرية لتنفيذ المشاريع » ، وثلاث حالات قالت انها « اشترت أرضا لم تستطع استثمارها » .

وإذا نظرنا الى المشكلة الاقتصادية نجد ثلاث حالات ذكرت موضوعات أخرى خاصة بالتصدير والاستيراد ، وواحدة اهتمت باقتصاد الدولة (١٣٥) ، وأخرى قالت انها مستتوجة بمسؤول عن « أين تنذهب موارد الدخل القومي » ، (١٣٦) ، وقائل بأنه سيطلب بضرورة « مساهمة المغتربين لسداد ديون مصر » (١٣٧) ، وحالة أخرى تقدمت بمشروع لتربية البقر ، وأخرى تقدمت بموضوع خاص بالصناعة ، والاستفادة من الخبرات (حالة واحدة) وأخرى تناقش مشكلة تحويل العملة ، ومن يعرض « كيف يمكن سداد ديون مصر » (١٣٨) ، وواحد يطرح فكرة انشاء جمعية زراعية وتخصيص ارض لها (حالة واحدة) ، والاستعانة بالعمالة المصرية فنيا (حالة واحدة) . وتحديد خطط التنمية (١٣٩) ، وترشيد الطاقة (حالة واحدة) ، وإعادة استخدام مناجم الفحم (حالة واحدة) ، وموضوع خاص باليقول (حالة واحدة) ، وتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر (حالة واحدة) ، وتعديل بعض القوانين (حالة واحدة) ، وتشغيل المصريين في مشروعات مشتركة (١٤٠) (حالة واحدة) .

* انظر ايضا : بيان بالمشروعات الاستثمارية الصالحة للعرض على المصريين في الخارج اللجنة الاولى وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين بالخارج ، مطابع دار الشعب ، القاهرة ١٩٨٦ .

- (١٣٥) الحالة رقم (٤٥) (صحفية ، القاهرة ٢٢ سنة في الكويت)
- (١٣٦) الحالة رقم (٢٢) (مدير مالي ، أربع سنوات في الكويت)
- (١٣٧) الحالة رقم (١٢٥) (مكتوراه في الادارة خمس سنوات في سلطنة عمان)
- (١٣٨) الحالة (١٥٦) مدرس (١٢ سنة في الجزائر) .
- (١٣٩) الحالة (١٢٤) مهندس زراعي (تسع سنوات في كندا)
- (١٤٠) الحالة رقم (١٧١) مهندس مشروعات كيمياوية ٢٣ سنة في النمسا)

و - تشجيع السياحة وترويجها

والسياحة هنا تشمل جذب الأجانب والعرب والمغتربين أيضاً إلى مصر ، ولكي يتحقق ذلك لابد من توافر المناخ الملائم والذي قد يتضح في اجابات المغتربين الذين يطالبون بما يلي :

- رفع مستوى كفاءة العمل في السفارات والقنصليات (أربع حالات)
- تدعيم الاعلام الخارجى ورفع مستواه (أربع حالات)
- اعطاء تسهيلات جمركية (أربع حالات)
- تحسين الطرق والمواصلات (ثلاث حالات)
- ضبط الشارع المصرى (والملوكيات) (ثلاث حالات)
- تخفيف الاجراءات الادارية (والتي تأخذ صوراً متعددة : الرشوة والبيروقراطية ...) (ثلاث حالات)
- الاهتمام بنظافة المدينة (١٤١) (حالتان) (١٤٢)
- تحسين اوضاع البلد الداخلية والخارجية (١٤٢) (حالة واحدة)
- مداومة الاتصال بالمغتربين (١٤٣) (حالة واحدة)

٣- مشكلات شخصية

تردنت عدة مشكلات شخصية اهتمت بها العينة المدروسة في هذا البحث على النحو التالى :

- مشكلة العائدين والمطالبة بتسوية حالتهم لاستلام نفس للعمل (أربع حالات)

-
- (١٤١) التى يمكن ضمها الى فئة سيققتها « ضبط الشارع المصرى » .
 - (١٤٢) الحالة رقم (١١٣) حوالى عشر سنوات فى فرنسا .
 - والحالة رقم (١٧٣) ثلاث سنوات فى الكويت .
 - (١٤٢) والذى يمكن أن يكون غير موجات الاثير .

- ثلاث حالات اشترت أرضا ولم تستطع تسلمها
- مشكلات خاصة بالمبعوثين (ثلاثة حالات)
- تقديم نوادى المصريين فى الخارج وتوسيع
- نشاط المراكز الثقافية (ثلاث حالات)
- تجاهل الحكومة لمشاكل العاملين فى العراق (حالتان)
- اجازة للزوج المرافق (حالتان)
- رخصة القيادة (حالتان)
- الجنسية المصرية (حالتان)
- اجازة لمن يريد السفر للعمل (حالة واحدة)
- ابناء المصريين المتزوجات من اجانب (حالة واحدة)
- ضياع تليفزيون فى جمره القاهرة (حالة واحدة)
- معاملة للسكران (حالة واحدة)
- الموقف المالى للدارسين غير المبعوثين (حالة واحدة)
- تمديد مدة الاعارة أربع سنوات
- والتخصصات النادرة (حالة واحدة)
- مدة صلاحية جواز سفر الإبقاء (حالة واحدة)
- الانتساب للأندية (حالة واحدة)

وبالإضافة الى الموضوعات التى ذكرناها والتى اهتمت اللجنة
المدروسة هنا بعرضها فى مؤتمر المفتريين هناك موضوعات أخرى نفصل
تصنيفها وحدها تحت عنوان منفصل :

هـ - مشكلات أخرى مقترحة

طالب واحد من المصريين المقترين بإلغاء وزارة الهجرة عندما قال
« أن تكريس وزارة كاملة للمفتريين يعتبر عبئا على الاقتصاد الدولة » (١٤٤) .

وفى مقابل هذا الرأى نجد هناك من يقول بضرورة « تدعيم وزارة الهجرة (١٤٥) »، ومن يرى بضرورة « اتحاد الوزارات لحل المشاكل » (١٤٦) وقد اقترح واحد من المبحثين « تشكيل لجان عمل تشترك مع الوزارات لحل مشاكل مصر » (١٤٧)

بالإضافة الى ما سبق نجد البعض يطرح مشكلة التفرقة فى المعاملة بالنسبة للمصرى فى الخارج . ومن يطالب بأن تصلهم توصيات المؤتمر (القرارات) عن طريق الرابطة ، وآخر حضر وفى جمبته توصيات الجالية المصرية فى قطر * ومن يطالب بمعرفة ما تم تنفيذه فى العام الماضى (١٤٨) ، بالإضافة الى عشر مشاكل أخرى ٠٠ من أهمها « نقل جثمان المصرى الى أرض الوطن (١٤٩) :

٣ - انشاء مجلس اعلى للمغتربين

لحل مشاكل المغتربين تصورنا اماكن اشراكهم فى ذلك من خلال مجلس اعلى لهم ، وسألنا مجموعة الدراسة عن موافقتهم على هذه الفكرة التى وافق عليها الاغلبية على النحو التالى :

(١٤٥) الحالة رقم (١٢٨) ١٧ سنة فى الكويت (ليسانس حقوقى - مستشار) *

(١٤٦) الحالة رقم (٩٧) ٢٠ سنة فى المانيا الغربية (ثانوية عامة - مترجمة) *

(١٤٧) الحالة رقم (١٥٧) مهندس فى فرنسا (فى الفئة من ٥ - ١٠ سنوات فى الخارج) *

(١٤٨) الحالة رقم (٨٣) ١٥ سنة فى انجلترا (بكالوريوس ادارة فنادق من لندن) *

(١٤٩) بهذا الخصوص رأينا المسؤولين فى قنصلية الجزائر فى فرنسا مثلا يقومون بجمع اشتراك رمزى ممن يرغب من أبناء الجالية الجزائرية هناك تحت هذا البند بالاشتراك مع احدى شركات التأمين *

* انظر : اوراق العمل المقدمة للمؤتمر من الجاليات المصرية فى الخارج والافراد - مرجع سابق *

جدول رقم (٢٣)

الرأى فى انشاء مجلس اعلى للمفتريين

النسبة/	التكرار	الرأى
٦٢,٢	١١٥	موافق
٢٠	٣٧	غير موافق
١٧,٨	٣٣	اجابات اخرى
٪١٠٠	١٨٥	المجموع

وهذه النتيجة تشير الى أن المختريين فى العينة المدروسة مهتمون بفكرة المؤتمر أساسا ، وقد يظهر ذلك بصورة أوضح فيما يلى :

رابعا - مؤتمر المصريين المختريين الثالث

من خلال الاجابة عن السؤال (رقم ٦٥) : « ياترى تحب المؤتمر يتكرر كل سنة والا كل سنتين والا ملهوش لازمة خالص والا ايه ؟ » ، امكننا بطريقة غير مباشرة التعرف على اهمية انعقاد مثل هذا المؤتمر . فبالسلوب الكم وجدنا ان نسبة كبيرة من المبحوثين قد وافقت على عقد هذا المؤتمر للمختريين بصفة دورية كل سنة (١٣٨ حالة بنسبة ٧٤,٦ ٪) بينما رأى ٢٦ منهم (أى بنسبة ١٤ ٪ من حجم العينة) أن يعقد هذا المؤتمر مرة كل سنتين ، وأشار سبعة من المبحوثين (أى حوالى ٤ ٪) الى عدم ضرورة عقد هذا المؤتمر . (١٥٠)

وعن السؤال (رقم ٦٦) : « ليه ؟ » وجدنا التفسير ، سواء بالنسبة لمن رأوا ان يعقد المؤتمر سنويا ، أو من رأوا عقده مرة كل سنتين ... والاجابات هنا تشير الى اهمية المؤتمر بالنسبة للمفترب ذاته ، أو بالنسبة للبلد ...

(١٥٠) بالإضافة الى ٨ حالات لم ترد على هذا السؤال و ٦ علقوا اجاباتهم على شروط محدودة .

أما عن المبررات التي نذكرت والتي تشير الى أهمية عقد هذا المؤتمر فقد كان بعضها على المستوى الشخصى ، بمعنى أنه يلبي حاجة من حاجات المغرب ، فهذا المؤتمر يحقق له درجة من درجات الانتماء الى مصر ، وإلى جماعة المقترين وإلى أهله وعشيرته ، كذلك يوفر المؤتمر للمغرب حقيق الاعلام سواء عنه شخصيا أو معرفة ما يفور في مصر ٠٠٠ ولقد ترددت هذه المبررات ٨٩ مرة ، بالإضافة الى اجابات أخرى من أهمها أن هذا المؤتمر مفيد أو مفيد للمصالح العام أو يمكن الاستفادة عن طريقه بالأفكار والاختراعات أو يساهم في حل مشاكل البلد ٠٠٠ وقد نذكرت ٢٥ مرة (١٥١)، وهناك ست اجابات رأت توافق الموضوعات لعقد هذا المؤتمر سنويا .

ومن المبررات التي طرحت لعقد سنويا نجد كذلك الاجابات التالية :

لكي ينجح أو يستمر (٥) لأن زيادة المدة تزيد الفجوة (١) أو للتغلب على الزويتين (١) * والجدول التالي يفسر ما سبق *

جدول رقم (٢٤)

أهمية مؤتمر المفكرين

المجموع	التكرار	أهمية المؤتمر
٨٩	٤٦	١- بالنسبة للمفكرين
	٢٢	حلاقة مباشرة مع المسئولين وربط المفكرين
	١٦	بالوطن ومشاكل الساعة فيه (١٥٢)
	٢	للتعارف وتجميع المفكرين (١٥٢)
	٢	تتعرف مصر من خلاله على مشاكل المفكرين
٢٨	٢	همزة وصل بين المفكرين وأهلهم
		رفع الروح المعنوية لدى المفكرين
	٢٥	٢- إجابات أخرى
	٦	- مفيد
٧		- توافر موضوعات
		- أخرى
١٢٧	١٢٧	المجموع

١ - الاكتفاء بعقد كل سنتين

بداية نقول ان أحد المفكرين قد رأى ان تكريس وزارة كاملة للمفكرين يعتبر عبثاً على اقتصاد الدولة وهو ما جعل بعض المفكرين يذهبون الى عدم ضرورة عقد هذا المؤتمر سنوياً وفيما يلي الاسباب التي طرحت للاكتفاء بعقد هذا المؤتمر كل سنتين :

- (١) « مواجهة المسئولين ومعرفة الحقائق منهم »
- (١) « التقاء الشعب بالمسؤولين »
- (١) « الموضوعات التي تهم المفكرين »
- (١) « أهمية العمالة المصرية في الخارج »

(٢٥)	- لاعطاء فرصة لتنفيذ التوصيات والعمل بها
	- لكي لا يكون هناك تكرار في الموضوعات
(٥)	وتحسين مستواه
(٣)	- لتقليل النفقات على الدولة عمليا
(١)	- تقليل النفقات بالنسبة للمقترب ذاته
(١)	- صعوبة الاجراءات في المطار والجمارك ٠٠٠
(١)	- التكرار كل سنة لا داعي له
	- الوقوف على ما تم تحقيقه والاستفادة من
(٢)	التجارب السابقة
(١)	- لكي لا نقلل من قيمته
	- لكي لا يقتصر على المناقشات ويتم اعداده
(١)	اعدادا جيدا
٤٠	المجموع (١٥٤)

٢ - اللقد الموجه للمؤتمر (١٥٥)

(١) المؤتمر تلخصه الجنية

انتقد بعض المفترين عدم جدية المؤتمر ، واعتقد البعض ان عدم وجود رئيس الجمهورية بينهم سببا في ذلك . وقد ذكر عدم الجدية في المؤتمر باساليب مختلفة على النحو التالي :

(٤) - المؤتمر كلام فقط دون حل للمشاكل

(١٥٤) يمكن للمبحوث ذكر أكثر من سبب *

(١٥٥) نذكر القارئ هنا أن الاستثمارات قد ملئت خلال أيام انعقاد المؤتمر، وقد تكون الحالات المذكورة تحت هذا العنوان ممن جمعت منهم البيانات بعد انتهاء جدول أعمال المؤتمر فلم تأخذ في الحسبان تاريخ ملء الاستمارة. *

(٢)	- المؤتمر تنقصه الجدية
(١)	- عدم وجود الرئيس انعكس على عدم جدية المؤتمر
(١)	- عدم اهتمام الوزراء بالمؤتمر
(١)	- شعرنا بعدم اهتمام من المسئولين بالمؤتمر
	- الاهتمام بالمؤتمر هذا العام ليس على
(١)	المستوى المطلوب
(٢)	- الموضوعات تتكرر كما هي أو المؤتمر يكرر نفسه
(١)	- كلام فارغ
	- الشعور بأن المسئولين يماطلون ويرادغون ويقولون
(١)	كلما محفوظا
(١)	- التغطية الصحفية ضعيفة
(١)	- مازالت الفجوة موجودة
(١)	- المهم ما الذي حققه المؤتمر
(١٨)	المجموع

وبالإضافة الى الايجابيات والسلبيات السابق ذكرها ، نجد ان هناك من المبحوثين من وقف موقف الحياد فيقول :

« مهما كانت هناك سلبيات فالمؤتمر يلهب المشاعر ويعطى نتائج طيبة » . (١٥٦)

وما سبق ذكره يشير الى أن المقيرين يرون ايجابيات في عقد المؤتمر اكثر مما يرون من سلبيات ، بل هناك من طرح سبل العلاج لانجاح المؤتمر ، حيث نرى أن البداية الصحيحة تتلخص في تدارك السلبيات التي برزت في المؤتمرات السابقة والاستفادة منها ككروس .

(ب) علاج جوانب القصور في المؤتمر

لكي ينجح مؤتمر المغتربين ، اقترح بعضهم أيضا ما يلي (١٥٧) :

— أن يعقد مؤتمران أحدهما للعاملين بأوروبا وأمريكا ويفضل أن يكون ذلك في أجازة رأس السنة ، (١٥٨) وآخر للعاملين بالدول العربية ، لاختلاف طبيعة المشاكل بالنسبة لكل من الفريقين (١٥٩) (١)

— يجب أن ينظم بطريقة أفضل (١٦٠) (١)

— تغيير موعد انعقاده ، « فقد يكون من الملائم مثلا عقده

في أجازة رأس السنة بالنسبة للمغتربين في دول غربية » (٢)

المجموع (٤)

خامسا - علاقات المغرب بالمصريين في الوطن الأم وفي الخارج

١ - الاتصال الشخصي ووسائل الإعلام كمصادر لمعرفة الخبر الشاخص بمؤتمر المغتربين

وما دمننا بصدد دراسة وسائل الاعلام وعلاقة المغرب الذي حضر مؤتمر المغتربين الذي يعقد بالقاهرة بهذه الوسائل كان من المفيد أن نعرف

(١٥٧) نذكر القارئ أننا هنا بصدد تحليل اجابة السؤال المفتوح (رقم ٦٦) له ٩ التابع للسؤال (رقم ٦٥) الخاص بدورية انعقاد المؤتمر . فلم نسأل المغرب سؤالاً صريحاً عن أهمية المؤتمر أو كيف يمكن أن ينجح .

(١٥٨) ويبدو أن صاحب هذا الرأي (الحالة رقم ١٢٧ وله ١٥ مسنة في إنجلترا) ليس لديه أي فكرة عن مؤتمر « مصر سنة ٢٠٠٠ » الذي عقد الصابغ منه في ديسمبر سنة ١٩٨٦ ، لذلك نوصي بتوفير المعلومات التي تتعلق به للمغتربين .

(١٥٩) صاحب هذه الفكرة (الحالة ١٢٧) خبير استشاري غادر مصر منذ ١٥ سنة ويعمل في إنجلترا ، وقد ذهب آخر إلى أبعد من ذلك واقترح عقد المؤتمر في دولة أوربية .

(١٦٠) الحالة (١٦١) مهتمس وله ٢٥ سنة في ألمانيا الغربية .

كيف علم المقرب بإقامة هذا المؤتمر ، والجدول التالي يوزع اجابات
المبحوثين عن هذا السؤال حيث يتضح أن المقرب قد يكتفى بذكر مصدر
واحد علم منه خبر انعقاد المؤتمر وهي اكبر نسبة من المبحوثين (١٥١ حالة
بنسبة ٨١,٦٪) بينما تكررت نسبة ١٤٪ (٢٦ حالة) عدة مصادر عرفوا
منها بإقامة هذا المؤتمر ، ولم تعدد خمس حالات مصدر معرفتها بإقامة هذا
المؤتمر ، وواحد علم به بالصيغة البحتة ، وآخران لم يعلما بانعقاد المؤتمر
الا من المطار .

جدول رقم (٢٦)
مصادر معرفة الشير الخاص بمؤتمر القريين

التكرار	مصدر المعرفة	مستسل	التكرار	مصدر المعرفة	مستسل
١	(٥ + الإصغاء)	١٦	٤٥ (١٦١)	دعوة من وزارة الهجرة	١
٢	امانة المؤتمر	١٧	٤٠ (١٦٢)	عن طريق السفارة في القنصلية	٢
٢	جمعية الجالية	١٨	٢	الإصغاء	٢
١	إهداء الدراميين	١٩	١٠	والزعماء	٤
١	المركز الثقافي	٢٠	٣٧	المستعمل	٥
١	البرامسلات	٢١	٢	الإصغاء	٦
١	بحكم مضمونه	٢٢	١١	(٢ + ١)	٧
٢	في المسار	٢٣	٤	(٥ + ١)	٨
٢	إعلان على باب الجامعة	٢٤	١	(٣ + ١)	٩
١	بالمستدلة	٢٥	٣	(٥ + ٢)	١٠
١	من العام الماضي	٢٦	٢	(٦ + ٥)	١١
٢	أخرى (١٦٤)	٢٧	١	(٤ + ٥)	١٢
٥	لم يحدد	٢٨	١	(٥ + ١)	١٣
١٨٥	المجموع		١	(٥ + ٢ + ١)	١٤
			١	(٥ + ١ + ٥)	١٥

- (١٦١) منهم حالة تكررت (الوزير) .
(١٦٢) حالة واحدة تكررت القنصلية .
(١٦٣) ستكون بذلك رقم الفئة المكررة هنا حيث (١) مثلا تنفي دعوة من وزارة الهجرة و (٢) تنفي عن طريق السفارة وهكذا .
(١٦٤) من وزارة الاقتصاد (١) والمركز القومي للبحوث (١) من الشركة المصرية للعاملين بالخارج (١) .

ويضم فئات الجنود السابق نجد أن وزارة الهجرة وأمانة المؤتمر كانتا مصدرًا لأعلام المغترب بانمقاد هذا المؤتمر بالنسبة لأكثر من ٦٨ مبحوثًا (١٦٥) أي ٣٦,٧٥٪ من العينة المدروسة . ويلى وزارة الهجرة والمؤتمر - كمصدر للاعلام والدعوة لحضور المؤتمر - سفاراتنا وقنصلياتنا والمراكز الثقافية واتحادات الدارسين والجالية وقد ردت هذه المصادر أو واحدة منها على الأقل ٦٠ مفردة (١٦٦) تشكل ٣٢,٤٢٪ من العينة المدروسة .

أما الأهل والاصدقاء والزعماء ، أو الاتصال الشخصي بصيغة عامة سواء كان مباشرًا (١٦٧) أو من خلال وسيطه (المكاتبات مثلا) ، فلم يشكل سوى نسبة ١٠,٨٪ من العينة المدروسة حيث لم يرد هذا المصدر الشخصي سوى ٢٠ مفردة في مجموعة الدراسة .

وقد احتلت الصحف نسبة عالية بين مصادر معرفة المغترب بأقامة هذا المؤتمر فذكرها ٥١ مبحوثًا يشكلون نسبة ٢٧,٥٧٪ في العينة المدروسة ، بينما لم تشكل الاذاعة سوى نسبة طفيفة تكاد لا تذكر ، فلم يذكرها كمصدر لمعرفة الخبر هنا سوى أربعة افراد فقط من بين ١٨٥ مبحوثًا بنسبة لا تتخطى كثيرا ٢٪ من العينة المدروسة ، علما بأنها تكررت كمصدر منفرد بواسطة حائتين فقط ، ومع الصحف كمصدر آخر بالنسبة للمبحوثين الآخرين .

والجدول التالي يلخص النتائج السابقة .

-
- (١٦٥) دعوة من الوزارة (١٢) وأمانة المؤتمر (٣) ومن مؤتمر العام الماضي (١) ومن الاعلان عن المؤتمر على باب الجامعة (٢) .
- (١٦٦) عن طريق السفارة (٥٤) القنصلية (١) الجالية (٣) المركز الثقافي (١) اتحاد الدارسين (١) .
- (١٦٧) أخرجنا من هذه الفئة الاتصال الشخصي الذي يمكن أن يكون في الهامش السابق .
- الاصدقاء والزعماء (١٢) الاهل (٤) المراسلات (٤) يحكم منصبه (١) في المطار (٢) .

جدول رقم (٢٧)

الاتصال الشخصي ووسائل الاعلام

كمصدر لمعرفة الخبر الخاص بمؤتمر المفترين بالعينة المدروسة

نوع الاتصال	التكرار	النسبة	نسبة تكرارها بواسطة العينة المدروسة
اتصال شخصي ورسمي (١٦٨)	١٤٦	٧١,٩	٧٨,٩٪
صحف وإذاعة	٥٥	٢٧,١	٢٩,٧٪
اعلان على باب الجامعة (١٦٩)	٢	١	٠,٥٪
المجموع	٢٠٣	١٠٠٪	مجموع من ستلوا ١٨٥

تشير بيانات الجدول السابق الى ضآلة حجم وسائل الاعلام كمصدر بالنسبة لمعرفة الخبر الخاص بمؤتمر المفترين في العينة المدروسة ممن حضروا المؤتمر فعلا ، وأن الاتصال الشخصي وخاصة الرسمي يقوم بالبور الأكبر في هذا الخصوص ، مما قد يشير الى أن المفترين الذين يقيمون بالقرب من معاننا السياسية والرسمية في الخارج - أو من على صلة بهم - هم الذين يصلهم الاعلام الخاص بهذا المؤتمر وما شابهه من امور ، ويأن من يعملون أو يدرسون في أماكن تبعد عن المقر الرسمي لمسفاراتنا أو قنصلياتنا أو بعيدا عن نشاط الاتحادات والجاليات المصرية محرومون من

(١٦٨) الوزارة والمؤتمر والسفارات والأهل والاصنفاء ...

(١٦٩) فضلنا فصله في فئة خاصة لما قد يكون له من دلالة تهم المسئولين عن الاعلام عن هذا المؤتمر ، بوضع ملصقات للاعلام عن انعقاده في منافذ الوصول الى مصر في الطرق المؤدية الى المطار والوانى ...

الاعلام الرسمي (١٧٠) ، لذلك ننتهز الفرصة لكي نناشد المسؤولين عن الاذاعة والصحف الاهتمام بالأخبار التي تهم المفكرين ، والتي هم بحاجة اليها لميطهم بالوطن الأم ، خاصة وهم يعيشون عن اى صلة مباشرة بمقر اللجنة الرسمي الذي غالبا ما يكون فى عاصمة الدولة فقط ، فقد تنقطع صلة هؤلاء المفكرين بالوطن وبالأمل بعد فترة من اقامتهم المستديمة بالاستقرار فى بلد العمل والاتخاذ منها وطنًا ثانيًا ، وهو ما قد تظهره الاجابة عن السؤال الذى وجهناه الى العينة المدروسة بخصوص الاتصال بالأمل فى مصر .

٢ - اتصال المفكرين بالأمل فى مصر

وأينا فيما سبق أن المفكرين قد عرف الخبر الذى يتعلق بالمؤتمر الذى عقد بالقاهرة من السفارة المصرية والجالية ٠٠ فى دولة العمل أو الدراسة ، أكثر بكثير من معرفته لهذا الخبر عن طريق الأمل والذى لم يذكره كمصدر خاص بهذا الخبر سوى أربعة أفراد من المبحوثين (بنسبة ١٦٪) ، وهذه النتيجة تجعلنا نتساءل عما اذا كان المفكرين فى العينة المدروسة يتصلون بالأمل فى مصر أم لا وهو ما سنحاول معرفته الآن ، خاصة اذا عرفنا ان هناك تسهيلات لحضور هؤلاء الى ارض الوطن للمشاركة فى المؤتمر ، وقضاء مصالحهم المتراكمة ربما ، ومشاهدة الأمل الذين يمكن أن نفترض أنهم على علم باقامة هذا المؤتمر الذى تسمح المشاركة فيه من قبل ذويهم المفكرين فى لقاء متجدد شبه سنوى ، مما يجب أن يجعلهم أول من يهتم بإبلاغ المفكرين بانمقاد المؤتمر فى القاهرة ، ولكن هذا المصدر لم يذكر سوى أربعة مبحوثين فقط من بين ١٨٥ مفردة هم عينة البحث .

ولكن ، عندما سئل أفراد العينة عما اذا كانوا يتصلون بالأمل فى مصر وهم فى دولة العمل نكر ١٦٧ واحدا منهم (٩٠٪) انهم يتصلون

(١٧٠) وقد عشنا شخصيا هذه التجربة الصعبة بعيدا عن مقر البعثة الدبلوماسية والزمنية بحوالى ٦٠٠ كيلو متر - من أغسطس ١٩٧٦ الى أبريل ١٩٨٢ ونحن نحضر للرسالة التى تقدمنا بها فى فرنسا للحصول على درجة دكتوراه الدولة فى الآداب والعلوم الإنسانية .

بالأهل بامتياز مقابل حالتين فقط (١٢٪) لا يتصلون ، وذكرت
١٦ حالة (بنسبة ٨٦٪) انها تتصل بالأهل في المناسبات فقط .

السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : هل هؤلاء الأهل سعد أن ظهر
أن المغتربين يتصلون بهم بنسبة ٩٨٪ من حجم العينة المدروسة ولم ينكر
سوى ثلاثة منهم فقط أنهم علموا بالمؤتمر من الأهل - هل هؤلاء الأهل يعلمون
بفكرة المؤتمر وأهدافه والتسهيلات التى تقدم للمغتربين للمشاركة فيه ؟ أو
بأسلوب آخر : هل الاعلام الداخلى عن هذا المؤتمر ... يحتاج الى اهتمام
أكثر من قبل المسئولين ؟ السؤال مطروح إذن للبحث من خلال تحليل مضمون
ومسائل الاعلام فى الفترة التى سبقت انعقاد هذا المؤتمر والفترة التى واکبت
المؤتمرات السابقة .

وقد يهم القارئ أن يتعرف على الحالتين اللتين ذكرنا أنهما لا تتصلان
بالأهل فى مصر وهما :

الحالة الأولى (١٠٥)

لطالب ثانوى ، السن ١٧ سنة ، سافر الى نيوجرسي فى الولايات
المتحدة مع والده الذى يعمل هناك منذ ١٢ سنة ، فهو يعيش مع أسرته هناك
ويحمل الجنسية الأمريكية . (١٧١) أصنفاؤه فى أمريكا من الأجانب فقط
ولكنه يحتفظ بصداقاته فى مصر بالمراسلة .

الحالة الثانية (١٨٢)

لطربة شعبية سنها ٢٥ سنة ، تعمل فى الامارات تقول انها لا تتصل
بالأهل ولا تريد أن تتصل بهم . تاريخ مغادرتها مصر يقع فى الفئة من ٥ - ١٠
سنوات وتقول انها دائمة التنقل والأسفار . لا تقرأ الصحف ولكن تقرأ كتباً

(١٧١) طالب هذا المغترب بضرورة إنشاء مدرسة مصرية فى أمريكا تدرس
نفس المناهج الموجودة فى مصر باللغة العربية .

في الفن بلغات أجنبية (١٧٢) ، وتقول ان علاقتها بالمصريين هناك « ودية » .

٣ - وسائل اتصال المغترب بالأهل في مصر

عندما سألنا أفراد العينة عن كيفية الاتصال بالأهل حصلنا على الاجابات التالية :

جدول رقم (٢٨)

اسلوب اتصال المغترب بالأهل في مصر

النسبة %	التكرار	الاسلوب
٣٣.٥	٦٢	بالتليفون
١١.٠	٢١	بالخطابات
٤٤.٠	٨١	بالتليفون والخطابات
٢.٠	٥	بالتليفون والزيارات
٠.٥	١	بالخطابات والزيارات
٥.٠	٩	بالخطابات والتليفون والزيارات
٢.٠	٤	بالزيارات فقط
١.٠	٢	لا يتصل
٪١٠٠	١٨٥	المجموع

ويتجمع فئات الجدول السابق نجد ان اتصال المغترب بالأهل يتم في الغالب بواسطة التليفون حيث نذكر بواسطة ١٥٧ مفردة بنسبة ٨٤.٩٪ من العينة المدروسة ، ويلي التليفون الخطابات بنسبة ١٠.٥٪ من العينة المدروسة (١١٢ حالة) اما الزيارات فلم يريدها سوى عشرة افراد فقط بنسبة ٤.٥٪ من هذه العينة ، والفئات السابقة تفسر بوضوح سبب شهرتها

(١٧٢) حاصلة على الثانوية العامة وهي الحالة للوحيدة التي نكرت انها تشاهد في الفيديو الاقلام المتنوعة عربية واجنبية وهي تدهو احيانا اسنقاهما - من العرب فقط - مشاهدة الفيديو .

بهذا الحجم في العينة المدروسة ، مما يعطى أهمية خاصة لاتعتقاد مثل هذا المؤتمر الذي يسمح بزيارة المقرب لأمله من حين لآخر وريطه بالوطن الأم ، والذي قد يظهر من خلال اجابات مجموعة الدراسة عن السؤالين رقم (٦٤) و (٦٦) (١٧٣) السابق نكرهما •

٤ - صداقات المقرب المصرى فى الخارج

ومن صداقات المقرب المصرى فى دولة العمل اتضح ان النسبة العظمى منهم تهتم بتوطيد علاقاتها مع ابناء وطنهم على النحو الذى يوضحه الجدول التالى :

(١٧٣) س٦٠ يا ترى تصب المؤتمر يكرر كل سنة والا كل سنتين والا ملهوش

لازمة خالص والا ايه ؟

١ - يتكرر كل سنة

٢ - كل سنتين مرة •

٣ - ملهوش لازمة خالص •

٤ - اجابات اخرى تكرر ••

س٦١ ليه ؟

...

...

...

جدول رقم (٢٩)

اصدقاء المقرب المصرى فى دولة العمل

النسبة %	التكرار	اصدقاء المقرب
٤٣,٠%	٧٨	مصريون
٢٢,٦%	٤٢	مصريون وعرب
١١,٥%	٢١	عرب واجانب
٩,٩%	١٨	مصريون وعرب واجانب
٤,٩%	٩	اجانب
٢,٩%	٧	مصريون واجانب
٢,٢%	٦	عرب
١,٧%	٣	اجابات اخرى
١٠٠%	١٨٥	المجموع

من الجدول السابق يتضح ان ١٤٦ حالة من الحالات المدروسة لها صداقات مع مصريين فى الخارج وهذا يشكل نسبة ٧٨,٩٪ من حجم العينة المدروسة بينما تكررت صداقات مع العرب ٨٨ حالة بنسبة ٤٧,٦٪ فى العينة المدروسة ، ومن هذا يمكننا ان نستخلص ايضا ان صداقة المصريين المقربين مع مواطنيهم ومع العرب اكثر شيوعا من صداقاتهم مع الاجانب التى لم يرددها سوى ٥٥ حالة تشكل حوالى ٣٠٪ بالنسبة للعينة المدروسة كلها ، ومن خلال معرفتنا لنسبة عدد القاسمين من دول اجنبية غير عربية فى العينة المدروسة ونسبة القاسمين من دول عربية واللذان تكادان تقريبا ، هل يمكن القول هنا بان المصرى المقيم فى الخارج يجد نفسه اكثر مع المصريين الذين يشترك معهم فى العادات والتقاليد الى جانب اللغة والمفهوم المشتركة ؟...

لن نجيب بطبيعة الحال على السؤال المطروح ولكن يكفى ان ننظر الى علاقة المقرب هؤلاء بعد استيعاد الفئات المشتركة فى الجدول السابق حيث نجد انها :

٧٨ حالة بنسبة ٦٨٪	- صداقات مع مصريين فقط
٢١ حالة بنسبة ١٨٪	- مع عرب وأجانب
٩ حالة بنسبة ٧٪	- مع أجانب فقط
٦ حالة بنسبة ٥٪	- مع عرب فقط
١١٤ حالة بنسبة ١٠٠٪	المجموع

والأرقام المذكورة عالية قد ترد بشكل أو بآخر على السؤال المطروح قبلها .

٥ - علاقه المغترب بالمصريين في الخارج

سألنا المغترب المصري عن درجة علاقته بمواطنيه في دولة العمل التي يقيم فيها وخرجنا بالنتيجة الرقمية التي يعرضها الجدول التالي :

جدول رقم (٢٠)

درجة علاوة التقرب بالمصريين في الخارج

المجموع	درجة العلاوة										نوعية العمل
	لا توجد علاوة		مكافأة أو سطحية		متوسطة		قوية				
	% النسبية	العدد	% النسبية	العدد	% النسبية	العدد	% النسبية	العدد			
	% النسبية	العدد	% النسبية	العدد	% النسبية	العدد	% النسبية	العدد			
١٠٠	٩١	٢٣٢	٢	٢٣٢	٣	٧٦٤	٧٤	٦٧	٦١	مقرب في دولة عربية (١٧٤)	
١٠٠	٩٤	٤٣٢	٤	٩٦١	٩	٣٥١	٣٢	٥١	٤٨	مقرب في دولة غير عربية (١٧٥)	
١٠٠	١٨٥	٢٣٧	٧	٦٥٥	١٢	٢٠٠٨	٥٧	٥٩	١٠٩	المجموع	

(ثلاث حالات)

(١٧٤) بما فهم عائد بصفة نهاية .
(١٧٥) عدد العاملين في هذه الفئة

تشير بيانات الجدول السابق الى أن علاقة المغرب المصرى بمواطنيه فى الخارج علاقة وطيدة (وقوية وممتازة وكبيرة ٠٠٠) (١٧٦) بالنسبة لأكثر من نصف حجم العينة المدروسة (٥٩ ٪) حيث نجد أن أقوى فى الدول العربية عنها فى الدول غير العربية ، وقد يرجع ذلك الى نمط الحياة فى الدول الأجنبية فقد لا تسمح طبيعة العمل المتواصل بإقامة علاقات قوية ٠٠٠ ، ولكن هناك تفسيرات أخرى لهذا الفارق بين نسبة العلاقات الوطنية بين المصريين فى الدول العربية (١٦٧) وبينها لدى المصريين المقيمين فى دول غير عربية (٥١ ٪) والتي يمكن تفسيرها فى ضوء طبيعة الحياة فى الدول العربية بعاداتها وتقاليدها ٠٠٠ التى لا تختلف كثيراً عن نمط الحياة فى مصر ، بينما تختلف بدرجة كبيرة عن نمط الحياة فى الدول غير العربية ، أو قد يرجع ذلك الى كثرة هؤلاء المغتربين فى الدول العربية ونسبتهم فى الدول غير العربية ٠٠٠

فإذا ما جمعنا الإجابات التى ذكرت أن هناك علاقة معقولة (أو صداقة وزمالة ٠٠٠) الى الفئة الأولى التى ضمت الإجابات التى نصست على أن للعلاقة قوية وطيدة ، نجد تميزاً أيضاً بالنسبة لعلاقة المغتربين المصريين فى الدول العربية بنسبة ٩٣٪ بينما هى فى الدول غير العربية بنسبة ٨٦٪ ، والنتيجة العكسية وجود ارتفاع فى نسبة العلاقات المفككة والسطحية بين المصريين المقيمين فى دول غير عربية عنها فى دول عربية بنسبة تقترب من ٣ : ١ .

أما الفئة الخاصة بعدم وجود علاقات بين المغرب المبحوث وبين المصريين فى الخارج فهى تضم المغتربين العائدين (أربع حالات) وثلاث حالات فى أمريكا نذكر أن العلاقات غير قائمة بينهم وبين مصريين فى

(١٧٦) وهى بعض الالفاظ التى ذكرها المبحوثون فى وصف هذه العلاقة وصنفناها فى فئة « قوية » فى الجدول السابق .

أمريكا ، أو عدم وجود هؤلاء أصلا في المنطقة التي يقيم بها المغرب (اثنان منهما يقيمان في كارولينا الشمالية وكنتاكي) - (١٧٧)

وقد لاحظنا أن بعض من ذكروا أن العلاقات وطيدة جدا ومقاربة جدا بينهم وبين المصريين في الدولة التي يقيمون فيها قد عللوا ذلك بأنه يرجع الى طبيعة موقعهم ، وقد يكون التفسير المكمل هو الصحيح ، فمنهم مثلا من قال أنه رئيس الجالية المصرية (في مونتريال بكندا) ، ومن قسم نفسه على أنه رئيس الرابطة (في باريس بفرنسا وآخر في المانيا الغربية) ، وقائل بأنه يحاول دائما « خدمتهم هناك قدر الامكان » (في الكويت) ، ومن يقول أنه رئيس النادي الثقافي والاجتماعي ورئيس فريق كرة القدم في الجالية المصرية (في ميلانو بإيطاليا) .. وهكذا .

ونجد أيضا بين الباحثين من يفسر العلاقات الطيبة بينه وبين زملائه في الغربة بأنه ترجع الى أن عددهم بسيط (١٧٨) ، فهم يلتقون ويجتمعون من حين لآخر (مقرب في نيجيريا) .

ومن الاجابات التي لفتت نظرنا اجابة مقرب في ولاية بنسلفانيا في أمريكا يقول ان العلاقات طيبة بينه وبين زملائه المصريين عن طريق اتحاد الدارسين في أمريكا وكندا ، مما يشير الى الدور الايجابي الذي يمكن ان يقوم به هذا الاتحاد ، أو الرابطة المصرية ، أو ما شابه ذلك من هيئات أو عسميات تضم المصريين المقربين ، والذي نرجو أن يعمق لأنه يحقق درجة من درجات الانتماء . (١٧٩)

(١٧٧) وهو تفسير معقول لهذا الفارق في نوعية العلاقة بين المقيمين في

سول عربية وأخرى غير عربية .

(١٧٨) وهو مبرر قد يبدو مخالفا لرؤيتنا .

(١٧٩) قد نخرج أحيانا عن إطار رصد ما هو كائن فنذكر ما ينبغي أن يكون بالنسبة لبعض النقاط التي لها حساسية خاصة من وجهة نظرنا .

ومن الملاحظات التي تتطلب التعليق عليها والتي خرجنا بها من الإجابات عن هذا السؤال ما قاله أحد المقيمين في ألمانيا الغربية بأن علاقاته جيدة جدا بالمصريين من الجيل الأول وليس بهؤلاء « الفضلة » الذين يسافرون حاليا • ولا نرى لماذا الحكم على كل من يسافر حاليا بأنه فاشل ، فان « الجيل الأول » كما يسمى هذا المقرب زعماء الذين مسافروا الى الخارج في سنوات سابقة كانت فرص العمل متاحة أمامه أكثر مما هو متاح لمن يسافر « حاليا » بعد ارتفاع معدل البطالة في الدول الغربية بشسكن ملحوظ • فهل يا ترى المقصود بهؤلاء « الفاشلين » في نظره من يبحثون عن عمل في الخارج أيا كانت طبيعة هذا العمل حاليا ؟ أم هل يقصد فشلهم في الحصول على عمل في مصر وهروبهم من هذا الفشل للبحث عن عمل خارج مصر ؟

٦ - علاقة المقرب بالاصدقاء في مصر

كنا قد سألنا المبحوثين عن صلتهم بالأهل في مصر والذي ظهر من الإجابات أن ١٦٧ واحدا منهم (٩٠.٢٪) يتصلون بهم باستمرار و١٦ حالة (بنسبة ٨.٦٪) في المناسبات فقط •

وعندما سألنا عما إذا كان لهم أصدقاء يراسلونهم في مصر وجدنا أن أكثر من نصف العينة المدروسة لا يراسلون أصدقاء في مصر (٩٨ حالة أى بنسبة ٥٢٪) وأن ٧٥ حالة منهم بنسبة ٤١.٥٪ هم الذين صرحوا بأنهم على صلة بأصدقاء في أرض الوطن يراسلونهم (١٨٠) ، ومنهم مقرب مقيد في ألمانيا الغربية يتصل بأصدقائه في مصر تليفونيا •

وننتقل الآن الى مبحث آخر لكي نرى كيف يمكن أن يعيش المقرب خارج وطنه أكثر من ربع قرن •

(١٨٠) هناك (١٢) حالة بنسبة ٦.٥٪ تكررت إجابات أخرى لم تصنف هنا ومنها الحالات الأربع الذين عادوا عودة نهائية للاستقرار في الوطن •

المبحث الرابع

دراسة حالة

ربيع قرن او يزيد خارج مصر

فى صفحات هذا المبحث نلقى الضوء على ثلاث عشرة حالة قضت فى الخارج مدة تتراوح ما بين خمس وعشرين سنة وسبع وثلاثين ، مما يجعلنا نرجح انهم نجحوا فى التكيف مع الحياة فى الوطن الثانى ، وان حياتهم فى دولة المهجر تكاد تخلو من المشاكل ، واستقروا ماديا ونفسيا واجتماعيا فيه مما يجعلهم لا يفكرون فى العودة الى مصر ، وهى فروض مطروحة يمكن ان يتحقق القارئ من صحتها أو عدم صحتها من خلال المسطور القادمة .

ربيع قرن او يزيد خارج مصر

بعض المبحوثين قضوا فى الخارج عشرين سنة او اكثر على النحو

التالى :

٧ حالات	٢٠ سنة
٤ حالات	٢١ سنة
٦ حالات	٢٢ سنة
٤ حالات	٢٣ سنة
حالة واحدة	٢٤ سنة
٥ حالات	٢٥ سنة
٤ حالات	٢٦ سنة
٢ حالات	٢٧ سنة

وحالة نادرة تقيم فى الخارج منذ ٣٧ سنة

وتشكل هذه الحالات ١٧,٨٪ من حجم عينة الدراسة (٣٢ حالة من ١٨٥ حالة) • (١٨١)

وسوف نلقى الضوء هنا على الحالات التي أقامت بالخارج ٢٥ سنة فأكثر (١٢ حالة) لنعرف بعض سماتها الشخصية حيث نرتب الحالات تنازليا تبعا لمدة الإقامة في الخارج ، ونبدأ أولا بهذه الحالة الفريدة التي بقيت في الخارج منذ ٢٧ سنة وهي يجب أن تؤخذ فعلا في الاعتبار لأنها ما زالت مرتبطة بهوم مصر رغم إقامتها في الخارج فترة طويلة جدا في حساب الزمن •

الحالة رقم (١) (١٨٢)

سافر من مصر سنة ١٩٤٨ ، المسن ٥٧ سنة ، أعزب ، استأجر في جامعة من جامعات لندن فهو حاصل على درجة الدكتوراه في « الفيزياء والطب والالكترونيات » (١٨٣) ، يجيد الانجليزية والالمانية والفرنسية • أول ما سافر الى انجلترا كان ذلك بفرض الدراسة ، ولم يكن في نيته وقتها البقاء هناك هذه الفترة الطويلة • وعن إقامته هناك يقول ان هناك مشاكل عامة تواجهه • أما عن عودته الى مصر فهو يقول انه ينوي العودة الى مصر وان لم يحدد متى ستكون هذه العودة وعلقها على الظروف الاجتماعية •

وعن اشتراكه في مؤتمر المقترين يقول انه تلقى دعوة لذلك من وزارة الهجرة ولكنه لم يحضر الى مصر من أجل المؤتمر ، وهذا لا يمنع مشاركته فيه ، فقد شارك أيضا في المؤتمرين السابقين ، على الرغم من أنه يعتبر هذا المؤتمر « كلام فارغ » ، لذلك يفضل أن يعقد المؤتمر كل سنتين ، ويرافق على

(١٨١) ويمكن ان نضيف إليها الحالة التي لم تحدد عدد هذه السنوات فتصبح نسبة هؤلاء عندئذ ١٨,٨٪

(١٨٢) استثمار رقم (١٥٤) •

(١٨٣) صدق هذه البيانات يتحقق في إجابته عن السؤال الخاص بموضوعات الكتب التي يقرأها •

انشاء مجلس اعلى للمفتريين كما يوافق على فكرة انشاء معسكر لابناء
المفتريين يتلقون فيه دروسا لتعلم اللغة العربية (١٨٤) .

كذلك يتصل هذا المغرب بالاهل في مصر باستمرار اما بالحضور او
بالتليفون او بالخطابات (١٨٥) وهم يقومون احيانا بارسال بعض الصحف
اليه ، وخاصة الاهرام والاعلام . (١٨٦)

وبخصوص الطبعة الدولية للاهرام يقول ان المعلومات التي بها
« ليست ما يجب ان يعرفه المصري في الخارج ولكنها محاولة جيدة » . وهو
من قارئى جريدة التايمز والتلجراف ايضا - وعن رايه فيما ينشر عن مصر
في الخارج يقول : « فيه حاجات مظلومين فيها وحاجات صحيحة » . وهو
من قراء الكتب سواء الكتب العربية او بلغات اخرى واهم الموضوعات التي
يقرأ فيها الطب والالكترونيات ، وآخر كتاب قراه كان كتابا في الطب .
وعن علاقته بالوسائل الالكترونية يقول انه يستمع احيانا للراديو
وخاصة محطة « بي بي سي » ويستمتع من الراديو الى البرامج الاقتصادية ،
وعن البرامج التي تتناول مصر في هذه الاذاعة يقول انها « كويسة » وهو
ليس من عشاق الكاسيت ولا التليفزيون ولا الفيديو ولا السينما (١٨٧) ، ومما
قد يفسر عدم وجود علاقة بينه وبين المصريين هناك قوله بان الفراغ عنده
غير موجود ، ويقضى اجازته اما في مصر او في مومباي .

(١٨٤) مع ملاحظة انه غير متزوج وليس لديه ابناء .

(١٨٥) يقول ايضا بان لديه اصنفاء يرسلهم في مصر .

(١٨٦) راعينا هنا ان ننكر اسماء الصحف بترتيب ذكرها بواسطة المبحوث
(كان السؤال مفتوحا) .

(١٨٧) يمكن ان نربط هنا بين وظيفته ومؤمله وبين عدم اقباله على هذه
الوسائل .

الحالة رقم (٢) (١٨٨)

موجهة فنية للرياضيات بالكويت ، السن ٥٦ سنة ، زوجة المفترِب صاحب الحالة رقم (١٨٩) الا اننا لم نكتشف ذلك الا عند تحليل البيانات . (١٩٠) تقول انها سافرت الى الكويت للعمل قبل زوجها سنة ١٩٥٧ ثم لحق بها الزوج بعد أن سافر أولا الى السعودية . وكما هو الحال بالنسبة للزوج ، لم تكن تفكر في الغيبة الطويلة عن مصر ، وتتوى العودة خلال سنة لأن « ابنتها في الثانوية » ، ولكن هذا لا يمنع بقاء الزوج فترة أطول . عن المشاكل التي يمكن أن يقابلها المفترِب (وخاصة المفترِبة العاملة) عدم دخول الأطفال الصغار في حضانة . (١٩١)

عن اشتراكها في المؤتمر تتفق مع زوجها في أنه بدعوة من وزير الهجرة وأنها حضرت لمصر لقضاء الأجازة مع أولادها ، وفي رغبتهما في أن يعقد المؤتمر سنويا لأن « ما يمرض في المؤتمر يبصر المعنيين بمسار الأمور » وتوافق على فكرة انشاء مجلس أعلى للمفترِبين اما المشكلة التي تهتم بمناقشتها في المؤتمر فهي خاصة بما بعد العودة وتتلخص في أن « العامل بالمقارج في نفس الوظيفة التي كان يعمل بها في مصر يعود لعمله السابق ولا يبني السلم من جديد » . (١٩٢)

كذلك نرى أن هذه المفترِبة تداوم الاتصال بالأهل في مصر بالخطابات وبالتليفون ، وبالحضور لقضاء الأجازة الصيفية في « المصيف

(١٨٨) استمارة رقم (٨٤) .

(١٨٩) قام بملء هذه الاستمارة ويملأه استمارة الزوج باحثان (١٩٠) قد يفيينا ذلك في قياس الصدق والثبات بالنسبة لبعض الاسئلة . (١٩١) يمكن الربط هنا بين مهنة هذه الأم وبين اهتمامها بنوع المشكلة المطروحة هنا .

(١٩٢) يمكن الربط بين هذه الاجابة ورغبتها في العودة بعد سنة واحدة .

بالاسكتندية » (١٩٢) ، أما إقامة معسكر لإنشاء المفترين والذي توافق على فكرة انشائه ، فإن أفضل مكان له من وجهة نظرنا في المناطق الصحراوية .

عن علاقتها بوسائل الاعلام نجد انها تقرأ الأهرام والأخبار وتقول ان الطبعة الدولية للأهرام « بها اخطاء هجائية وسطور خالية فنجد السطور غير مرتبط بما يليه » ، (١٩٤) وهي تقرأ أيضا المصور وصباح الخير وروز اليوسف والعريس والتقدم العلمي والسياسة .. وتهمها الصفحة الإسلامية والاجتماعية ، وتري أن ما ينشر عن مصر « مؤسف فهم يتجنون عليها وتنفهم الى ذلك تيارات سياسية حاقدة » .

أما بالنسبة للكتب فهي تقرأ باللغة العربية واللغات الأجنبية (تجديد الانجليزية) والكتب العلمية والرياضيات ، وكتب اجتماعية للثقافة العامة ، وكما هو الحال بالنسبة للزوج لا تقتصر المبحوثة هنا كاتبا يمينه . أما آخر كتاب قرأته فقد كان « فضائل المعرفة للدكتور عادل عبد الكريم عن بحث في تطوير الرياضيات وتربيتها » . (١٩٥)

وهي تستمع أحيانا للراديو وخاصة صوت العرب والشرق الاوسط وتفضل برنامج صباح الخير لانه ينبه الفرد وهو خارج من المنزل صباحا .

عما يذاع من برامج عن مصر في راديو تليفزيون الكويت تقول انها « حلوة » وتطلب ان تراعى ما يقدم في مسلسلاتنا « فلماذا السب ؟ ... هذا غير لائق لوجه مصر الحضارى » . أما عن هذه البرامج المصرية التي

(١٩٢) اينأوما الذكور يمشون في مصر (هشام ٢٢ سنة ، و خالد ٢١ سنة ، وحاتم ٢٠ سنة) أما البنت فمهما بالكويت (أمينة ١٦ سنة) .

(١٩٤) موجهة رياضيات ، والمسؤال الذي يطرح نفسه هو : هل تصل الطبعة الدولية للأهرام الى الكويت ؟
(١٩٥) ويمكن الربط هنا بالوظيفة .

تبث في تلفزيون الكويت فقد خصت بالذكر : لقاءات مع النجوم والجائزة الكبرى وبرامج اسلامية وندوة للرأى وتقول انها برامج « كويسة » .

ولدى هذه المغتربة فيديو تشاهد من خلاله « أفلاما مصرية وعربية وأجنبية وبرامج متنوعة » وانتقلت وزوجها في انهم لا يدعون أى شخص لمشاهدة الفيديو لديهم ، وفى الحصول على ما يشاهدونه من مكثبات الفيديو . أما عن رأيها فيما تشاهده من مواد مصرية فى الفيديو فقد اجابت بما يتبى أن يكون : « ما نراه كويس - فنحن الذين نفتار » (١٩٦) ويفسر قولها بأنها لا تذهب الى السينما . ممثلها المفضل يحيى الفخرانى أما الممثلة فهي تفضل فردوس عبد الحميد وليزا . وبالنسبة للكاسيت تستمع الى عربى وأجنبى وقد اتفق الزوج معها فى الحصول على هذه الأشرطة من مصر الا انه يفضل الاستماع للقرآن الكريم .

أما بالنسبة لوقت الفراغ فهي تقضيه « فى المنزل أو الزمات » بينما اجاب الزوج بأنه يقضيه « مع الأسرة ، بالاضافة الى الاطلاع » (١٩٧)

الحالة رقم (٣) (١٩٨)

مصور سينمائى يبلغ من العمر ٥٣ سنة ويقيم فى المانيا الغربية منذ ٢٧ سنة . وعندما وصل اليها بفرض الدراسة لم يكن هو أيضا يعتقد فى إقامة دائمة فى هذه الدولة الغربية . وهو أيضا قد اشترك فى المؤتمرات للمسابقين وحضر هذه المرة الى مصر للمشاركة فى المؤتمر بوجه خاص .

(١٩٦) انشراح الشال : - الطفل المصرى بين التلفزيون والفيديو والنزوى

الثقافى . مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ .

(١٩٧) لن تحدث عن الاختلاف الداللى للمفطين بمنزله وذكرته المسئولة عن

ادارة البيت على الرغم من عملها ، و « أسرة » وذكره الزوج على

الرغم من علم وجود ثلاثة من ابنائه مهمم . فى الكويت اذ ذكر

الاثنان أن البيت فقط فى الموجودة مهما هناك .

(١٩٨) استمارة رقم (١٠٦) .

ومن رأيه أن يستمر عقد هذا المؤتمر كل سنة فهو « فرصة لمناقشة ومتابعة مشاكل المفتربين » ، مما يفسر اهتمامه بمرض « مشكلة عامة » في هذا المؤتمر .

ويوافق هذا المفترب على انشاء مجلس أعلى للمفتربين وإقامة معسكر لأبنائهم ولا يمانع في ارسال أبنائه للمشاركة في مثل هذا المؤتمر الذى يمكن تدريس اللغة العربية لهم فيه لربطهم بمصر . وأبنائه يحضرون لزيارة مصر من حين لآخر . وهو أيضا على اتصال دائم بالأهل في مصر عن طريق التليفون .

أما عن رأيه في الطبعة الدولية للأهرام فيقول إنها « ممتازة » على الرغم من أنه يقرأ الصحف العربية « أحيانا » ويقرأ في الصحف الألمانية « الموضوعات العامة » ويرى أن المعلومات التى تنشر عن مصر فيها دجاجة ومحايضة .

ولا يميل هذا المصور السينمائى لقراءة الكتب ، ولكنه يسمع الراديو سواء الاذاعة المصرية أو الألمانية وخاصة الأخبار وما يتعلق بمصر ، كما يستمع لمراثى الكاسيت وخاصة ما هو عربى ويحصل عليها من مصر ويشاهد التليفزيون ، كما يشاهد أيضا الفيديو فإن لديه جهاز فيديو يشاهد من خلاله الافلام المصرية القديمة التى يحصل عليها من مكتبات الفيديو . فى الدولة التى يقيم فيها ، وأحيانا يدعو أصدقاءه المصريين لمشاهدة هذه الافلام ، فان علاقة « ترابط » تربطه بهم .

وعلى الرغم من طيبة عمله فهو يقول انه لا يميل للذهاب الى السينما .

وهذا المفترب حاصل على دبلوم تصوير سينمائى ويجيد الانجليزية والفرنسية . وبسبب عدم دراسة أولاده للغة العربية في دولة المهجر والازدواجية لغة الحوار في البيت ، وعدم اهتمام الأبناء بمراسلة الاصدقاء في مصر ، فانهم لا يجيدون اللغة العربية ، على الرغم من أن الأب يقول أن اصدقاءه هناك من المصريين فقط .

ويبدو أن البقاء في دولة أوربية أكثر من ربع قرن (٢٧ سنة) ووجود أبناء ولدوا في هذه الدولة ويقيمون فيها ، ويجيدون لغتها أكثر من أجدادهم للعربية كخيل بالإقبال على الحصول على جنسية هذه الدولة ، فقد وجدنا أن هذا المبحث قد حصل هو وأفراد أسرته على الجنسية الألمانية (مع احتفاظهم بالجنسية المصرية) . وعلى الرغم من حصولهم على الجنسية يفكر هذا المغترب في العودة يوما ما للاستقرار في مصر نظرا لحبه لوطنه ، ووافق على فكرة إنشاء معسكر لأبناء المغتربين ولا يمانع في إرسال أبنائه إليه . (١٩٩)

الحالة رقم (٤) (٢٠٠)

صحفية تعمل في الكويت السن « ٢٧ » سنة . حاصلة على ليسانس آداب من قسم صحافة . كانت بداية رحلتها للخارج منذ ٢٧ سنة مرافقة لزوجها الطبيب ، ويدات بالسعودية وكان ذلك سنة ١٩٥٨ ، ولم يكن في نيّتهم الإقامة الدائمة خارج مصر . وهذه الرحلة التي طالت في الخارج لا تمنى أنها لن ترجع إلى مصر « بلدا » ، خاصة أنها « تشعر بعدم الاحتياج للمصريين هناك كما كان سابقا » .

أما عن أبنائها فتقول أن لديها ولدين (٢٥ سنة و ١٨ سنة) وبنت واحدة (٢٢ سنة) (أيها ٢٢ سنة وجيلان ٢٢ سنة وأحمد ١٨ سنة) حضروا إلى مصر في العام الماضي ولهم فيها أصدقاء يرسلونهم ، بينما الأم تكفى بأصدقائها المصريين والعرب في دولة العمل ولا ترسل أي أصدقاء في مصر . وهذا لا يعنى أنها لا تتصل بالأهل في الوطن ، فهي على صلة مستمرة بهم تليفونيا أو بالحضور شخصيا لزياراتهم وأن كانت قد نفت أنهم يرسلون إليها الصحف والمجلات المصرية ، فهي موجودة بوفرة في الكويت ، وتقرأ الأهرام والأخبار ، ولكن بالنسبة للطبعة الدولية للأهرام لم تستطع أن تبدى رأيا بخصوصها لأنها لا تصل

(١٩٩) متزوج ولديه ثلاثة أبناء : ولدان (١٧ و ٦ سنوات) وبنت (١٠ سنوات) (كريم ١٧ وجيهان ١٠ وحريف ٧) أما زوجته فهي لا تمارس أي مهنة هناك .
(٢٠٠) استثمار رقم (١٤٤)

الى الدول العربية وهى تقرأ « جميع الصحف الكويتية ، مرآة الامة ، مجلة الكويت » وخاصة ما يتعلق بمصر من جميع النواحي وبالقضايا العربية » .
وعن رأيها فيما ينشر عن مصر فى الخارج تقول انه أحيانا « ميفض وموجه ولايد أن يقابلها حملة تكذيب من مصر » . عن مشاركتها فى المؤتمر قالت انها لم تحضر الى مصر من اجله الا انها قد شاركت ايضا فى المؤتمرين السابقين ، وقد تفسر هذه الاجابة رغبته فى أن يكتفى بعقد هذا المؤتمر كل سنتين وليس كل سنة ، فهذا يمكننا من « اعطاء فرصة لتنفيذ التوصيات » .

وعن مشاركتها الايجابية فى هذا المؤتمر قالت انها مستتقدم بموضوعين : احدهما خاص بالتجديد والآخر بالمعاملة السيئة من قبل سفارتنا بالخارج » .

وقد وافقت هذه المفترية على اقامة معسكر لأبناء المفترين وترحب بارسال ابنائها اليه على أن يكون فى أماكن « غير معروفة » . أما عن انضمام مجلس أعلى للمفترين فقد اشترطت أماكن تحديد اختصاصات أدنى له .

وعن علاقة هذه الصحيفة بالكتب تقول انها تقرأ الكتب العربية وخاصة الفلسفية والدينية والأدبية ، وتفضل القراءة لكل من أحمد بهاء الدين وأئیس منصور وتوفيق الحكيم ، وآخر كتاب قرأته كان موضوعه عن « الامثال الشعبية الكويتية » .

أما بالنسبة للاذاعة ، فهى تكتفى بالاستماع أحيانا للراديو وخاصة صوت العرب والبرنامج العام والبرنامج الكويتى وخاصة البرامج الأدبية والثقافية . وعن رأيها فيما يذاع عن مصر فى الخارج تقول انه لا يمكنه الصورة الحقيقية لمصر وأن البرامج مترتبط عموما بمجرى العلاقات السياسية بين البلدين » . وتقول انها تشاهد « المسلسلات والفوازير الرمضانية فى التلفزيون » ولكنها كعصرية تحب أن تخفى صورة الواقع (القنسر والطواير) من هذه البرامج .

وهي تتباهد الفيديو أيضا وخاصة الأفلام العربية والمناسبات المائيلة وعما تشاهده من مواد مصرية في الفيديو تقول أن « بعضها جيت جدا » ، وبعضها لا يجوز السماح به (كالأفلام التي تبرز صورة الإنسان المصري بصورة مشوهة) .

ويسر أن مشاهدتها للتلفزيون والفيديو في دولة عربية قد أغنتها عن الذهاب إلى السينما رغم ارتباطها بنفسى بالمشاهدة الكبيرة والذي إتضح من خلال تقضيها للممثلة فانت حمامة ، والممثل محمود يسن والمخرج حسن الامام .

أما عن وقت فراغها فهي تقضيه في العمل الاجتماعي الخيري إذ أنها « مسئولة عن جمعية أحباء مصر الخيرية » ، وتقضى إجازتها بين مصر والدول العربية ، مما قد يقصر قولها بأن أصدقاءها هناك من المصريين ، وتظهر طبيعة عملها كصحفية في قولها بأن لها أصدقاء من العرب أيضا ، وأن علاقتها بالمصريين في الكويت « ١٠٠ % » .

الحالة رقم (٥) (٢٠١)

المن ٥١ سنة خبير في « رياضات التامين » ، وكان قد حصل على بكالوريوس في العلوم من جامعة الاسكندرية قبل أن يسافر إلى سويسرا منذ ٢٧ سنة للدراسة وحصل على درجة بكالوريوس في الرياضة من زيورخ - متزوج من مصرية وله منها ولد وبنت (٢٠٢) يعيشان في سويسرا ، ولغة الحوار في المنزل هي العربية (٢٠٣) أما الأبناء فيتحدثون بالألمانية ، وعن أصدقاء ابنائه الذين يرأسونهم في مصر يقول أنهم محدون ، ولكن صلة ابنائه بمصر لا تنقطع ، فقد كان الاثنان مثلا مع أبيهما في مصر

(٢٠١) الامتازة رقم (١٨٤) .

(٢٠٢) نبلاء (٢٠٢ سنة) ومحمد (٢٥ سنة) .

(٢٠٣) الأم ربة بيت .

وقت انعقاد المؤتمر . أما البحوث نفسه فهو يتصل بالاهل باستمرار عن طريق الزيارات . وله اصداق في المانيا من المصريين فقط وعلاقته بهم « ممتازة » كما يرسل اصداق آخرين في مصر .

وعن اشتراكه في المؤتمر يقول انه بدعوة من وزارة الهجرة ، وقد حضر الى مصر هذه المرة من اجل المؤتمر ، وانه اشترك ايضا في مؤتمر العام الماضي ، وهو يشارك في هذا المؤتمر المنعقد اثناء اجراء المسابقة بمعرض عدة موضوعات خاصة بالتجنيد والجوازات وتصاريح العمل . ويوافق هذا المقرب على انشاء مجلس اعلى للمفتريين ويقول ان « المهم التنفيذ » .

وعن علاقة هذا المقرب بوسائل الاعلام نجد ان الجرايد لا تصله من الامل في مصر ، ولكنه يقرأ الصحف المصرية : الاهرام والوفد والاعراب وماير ، ويرى ان الطبعة النورية للاهرام « معقولة » كما يقرأ صحفا بلعات اخرى : سويسرية ومانية ، واهم الموضوعات التي يقرأها تتعلق بالنواحي « السياسية والاقتصادية » ويرى ان ما ينشر عن مصر في هذه الجرايد غير المصرية « ليس على درجة عالية ولكن فيها حقيقة الى حد ما » اما عن الكتب فهو يقرأ بالعربية وباللغات الاجنبية وخاصة الكتب السياسية والاقتصادية والدينية وكذلك يقرأ « القصص » بالالمانية ، وكان آخر كتاب قرأه بالالمانية « قصة » وباللغة العربية « خريف القضب » . والفصل الكتاب لدى هذا المقرب : مصطفى امين وجمال الدين الحمامسى وأحمد بهاء الدين .

ويسمع هذا المقرب الاذاعة المصرية وخاصة محطة صوت العرب ، وحيانا البرنامج العام بالاضافة الى اذاعات المانية وفرنسية واذاعات بولة المهجر .

اما عن نوعية البرامج فهو يهتم بالاستماع للأخبار والقرآن الكريم وكذلك الموسيقى . وعن تناول الاذاعة هناك لموضوعات تتعلق بمصر يقول ان هذه البرامج تسمى احيانا مصر وحيانا اخرى تكون فيها البرامج « كثرية » .

ولديه هو أيضا فيديو يشاهد من خلاله أفلاما ومسرحيات مصرية يمكن الحصول عليها من مكتبات الفيديو في النوبة التي يقيم فيها وأحيانا يدعو أصدقاءه من المصريين (٢٠٤) لمشاهدة الفيلم العريس ، ويقول ان القليل فقط من مواد الفيديو المصرية « كويس » والكثير « تافه جدا وهابط » . أما عن السينما فهو لا يذهب اليها في سويسرا ، ويفضل في التمثيل عادل امام وفريد شوقي وفاتن حمامة وفي الاخراج حسن الامام وصلاح ابو سيف وهو كذلك يستمتع لشرائط الكاسيت « عريى واجنبى » ويحصل عليها من مصر ومن الأصدقاء .

وعن وقت الفراغ يقول انه يقضيه في القراءة وفي « المشي » وفي الرحلات ، ويقضى اجازته في مصر .

وعن امتداد اقامته في الخارج نجد انه ينوى العودة الى مصر (٢٠٥)، الا ان ذلك لم يتمدد بعد ، ولم يحدد اى أسباب قد تجبره على العودة ، خاصة ان اقامته هناك لا تواجهها اى مشاكل علما بأنه لم يحصل على جنسية هذه النوبة ولم يأخذها أولاده كذلك .

الحالة رقم (٦) (٢٠٦)

السن ٥٢ سنة ، حاصل على دبلوم معهد صنايعي سافر من مصر منذ ٢٦ سنة بنية العمل والبقاء في الخارج . يعمل حاليا كمهندس للكهرباء ورغم نجاحه في الكويت ، يفكر في العودة يوما الى مصر . متزوج وله خمسة أبناء ولد واحد وأربع بنات (٢٠٧) يوافق على ارسالهم الى معسكر خاص

(٢٠٤) أصدقاءه هناك من المصريين فقط ويرسل أصدقاء له في مصر .

(٢٠٥) ولم لا وهو لم يسافر اسما للهجرة الدائمة ؟

(٢٠٦) استمارة رقم (٤) .

(٢٠٧) حالة (٢٢ سنة) وهويدا (٢٢ سنة) وهانى (١٩ سنة) وهنير

(١٢ سنة) وهية (ست سنوات) .

- لأبناء المغتربين في مصر ويفضل أن يكون هذا المعسكر في الاسكندرية .
- أبناءهم يحضرون الى مصر من وقت لآخر ولهم فيها اصدقاء يرسلونهم .

بالنسبة للمؤتمر نجد انها اول مرة يحضر للمشاركة في مثل هذا المؤتمر وسيعرض فيه مشكلة الاسكان بصفة عامة « وضرورة توفير سكن مناسب للمغترب » - وهو يرغب في أن يعقد هذا المؤتمر سنويا لتوضيح مشاكل المغتربين وحلها ، ويبدو انه على علم بهذه المشاكل فقد قال ان علاقته بالمصريين في الكويت « ممتازة » .

اما علاقته بوسائل الاعلام فهو يقرأ « الاهرام والاعخبار والجمهورية وباقي المجلات » وعلى سؤال آخر عن قراءته للمصحف والمجلات المصرية في الخارج يقول انه « يقرأ جميع الجرائد » ويهتم فيها الموضوعات السياسية والاجتماعية والدينية التي تتعلق بمصر ، ويرى ان الموضوعات التي تنشر عن مصر في الخارج « غالبة في أكثر الأحيان » . وهو يقرأ أيضا الكتب الدينية باللغة العربية ولا يفضل كتابا بعينه ، مما قد يثبث حسد قراءته « جميع الصحف » على اطلاقها دون تفضيل جريدة محدودة ، وكان آخر كتاب قرأه قبل توجيه هذه الاسئلة اليه كتابا لابن كثير .

وهذا المغترب يستمع أحيانا للراديو وخاصة المحطات المصرية (٢٠٨) والكويتية ويفضل البرامج الدينية .

وعن البرامج المصرية في تليفزيون الكويت يقول انها عبارة عن مسلسلات وأفلام ومنها الممتاز ومنها الهابط ، أما عن الفيديو فهو يشاهد ن خلاله « أفلام ومصارعة حرة » ولا يهتم بدعوة أي اصدقاء لمشاهدة الفيلم عند عرضه في الفيديو ، الذي يشاهد من خلاله أيضا مسرحيات عربية يقول ان مستواها يتنوع ما بين الجيد والهابط . وعن الكاسيت يفضل الاستماع لما هو عربي ، ويشتريها من الكويت نفسها .

(٢٠٨) لم يحدد اسم المحطة .

وكما لاحظنا في حالة سابقة تقيم في الكويت أيضا ، نجد أن البحوث هنا لا يذهب إلى السنيما ، ولكن يظهر اهتمامه بهذه الوسيلة في تفضيل صلاح أبو سيف كمخرج وفاتن حمامة كممثلة وتفضيله لعبد المنعم مدبولي ممثل .

وعن وقت فراغه ، يقول هذا المبعوث إنه يقضيه في قراءة كتب دينية وقضاء بعض الحاجات (٢٠٩) ، أما أجازته فهو يقضيها في مصر .

من أصدقائه في الكويت يقول أنهم من المصريين فقط وله أصدقاء يرسلهم في مصر ، ويتصل بالأهل بواسطة التلفزيون ، ويكتب إليهم خطابات ...

وعلى الرغم من نفية وجود أي مشاكل تواجهه في دولة العمل ، وعلى الرغم من أنه سافر إليها بنية العمل والإقامة ، نجده ينوي العودة هو أيضا لمصر واشترط (٢١٠) أن يكون ذلك « عندما تتاح الظروف لحياة أفضل » .

الحالة رقم (٧) (٢١١)

السن ٥٩ عاما . في الخارج منذ سنة ١٩٥٩ . سافر أولا إلى فرنسا ثم ذهب إلى الكويت فليبيا واستقر به المقام حاليا في الجزائر ولا تواجهه أي مشاكل هناك . المهنة موسيقار ، أما المؤهل فيقول أنه «أحصل على ماجستير في الموسيقى العربية وأنه يجيد اللغة الفرنسية » . عندما بدأ رحلته لم يكن ينوي البقاء طويلا في الخارج ، وهو يفكر في العودة بعد فترة « للاستقرار » في مصر .

(٢٠٩) رب أسرة لديه خمسة أبناء .

(٢١٠) ويمكن قياس هذه الاجابة على الاجابة الخاصة بالمشكلة التي سيعرضها في المؤتمر « توفير مسكن مناسب » والربط بينها وبين عدد سنوات العمل في الكويت .

(٢١١) استمارة رقم (١٨) .

اختار ان تكون شريكه حياته جزائرية نظرا « لظروف عمله » ولم تحصل زوجته على الجنسية المصرية . له من الأبناء سبعة ولدان وخمس بنات (٢١٢) بعضهم يقيم في مصر والبعض الآخر في الجزائر ، لذلك نجده يتصل بالأهل في مصر باستمرار سواء بالتليفون أو بالزيارات ، وهم ايضا يرسلون اليه الصحف وخاصة الأهرام والأخبار .

وأهم الموضوعات التي يفضل قراءتها الموضوعات الفنية ، وذلك قد يفسر عدم اهتمامه بتفضيل كاتب عن غيره .

اما عن رايه فيما ينشر عن مصر في الصحف غير المصرية فيقول ان « البعض منها صادق والآخر فيه شيء من التهويل » .

ويقول ايضا انه يقرأ كتباً موسيقية باللغة العربية (٢١٢) . وعندما ينتقد البرامج التي تتناول مصر في الاذاعة نجده يعبر عن ذلك بقوله : مستواها « الفني » هابط . اما عما يبثه التليفزيون في الجزائر من مسود مصرية فيقول انها المسلملات وهي « جيدة » في رايه . وعن علاقته بالفيديو يقول انه يشاهده أحيانا لديه وخاصة « الأعمام الموسيقية » ، وأحيانا يستمع الى شرائط الكاسيت « عربى وأجنبى » والتي يشتريها من الدولة المقيم فيها . اما علاقته بالسينما فهي غير موجودة ولا يهتم بممثل بعينه كما انه لا يفضل أى ممثلة عن غيرها وكذلك الأمر بالنسبة للمخرجين ، وقد يفسر ذلك في ضوء عدم اهتمامه بمشاهدة الأفلام أو المسرحيات في الفيديو وعدم ذهابه الى السينما .

(٢١٢) هم بترتيب سنهم : عمر وفاتن وماجدة وخالد وإيمان وشهر زك وزينب ، وليربط القارئ بين اختيار الأسماء وبين مهنة الأب التي يمارسها .

(٢١٣) لم يذكر الكاتب باللغة الفرنسية على الرغم من لجاته لها وأن زوجته جزائرية تجيد الفرنسية .

- أما وقت فراغه فهو يقضيه في الخالب « في تأليف موسيقى عربية » .
- ويقضى أجازته في مصر وفي الخارج .

عن علاقته بالمصريين في الجزائر يقول أنها « متوسطة » وينوى العودة إلى مصر « للاستقرار » على الرغم من عدم مواجهته لأي مشاكل في الجزائر. وأن زوجته جزائرية .

عن اشتراكه في المؤتمر يقول إن أهله هم الذين أخبروه بانعقادها (٢١٤) ، وإنها أول مرة يشترك في هذا المؤتمر ، وإن كان حضوره إلى مصر كان للزيارة أيضا ، ويهمه أن يعقد هذا المؤتمر كل سنة .

أما عن المشكلة التي يهيمه مناقشتها في المؤتمر فهي تتعلق باستثمار الأموال والاستفادة من الخبرات ، ويوافق على فكرة إنشاء مجلس أعلى للمغتربين ، بينما لا يوافق على فكرة إقامة معسكر لأبناء المغتربين .

الحالة رقم (٨) (٢١٥)

السن (٥٥) سنة متزوجة ولديها ثلاثة أبناء : ولد واحد وبنات (٢١٦) ، تقيم في كندا حيث تعمل في شركة هندسية بعد حصولها على شهادة في السياسة والاقتصاد . غادرت مصر عام ١٩٥٩ في بعثة دراسية إلى سويسرا ولم تكن تتصور أن أقامتها يمكن أن تطول في الخارج . ورغم حصولها وحصول أبنائها على الجنسية الكندية ، تقول إنها تنوى العودة خلال سنتين لأن لها « مشاريعها في مصر ويجب متابعتها » . وتقول أيضا أنها لا تواجهها أي مشاكل في الخارج (فهي تجيد الإنجليزية والفرنسية) . أما عن معرفة أبنائها للغة العربية فهي تقول أنها تكلمهم بالعربي وهم يردون بالإنجليزية فمعرفةهم للعربية « نص نص » ربما بسبب عدم دراستهم

(٢١٤) له أبناء يقيمون في مصر .

(٢١٥) استثمار رقم (٨٥) .

(٢١٦) فرانسواز (٢٢ سنة) ورامي (٢١ سنة) وبسمر (١٥ سنة) .

لها وعدم وجود اصنفاء يرأسونهم • وهم نادرا ايضا ما يزورون مصر وكانت آخر مرة من ثلاث سنوات • أما عن محسكر لأبناء المفترين فتوافق على ذلك وعلى ارسال ابناؤها اليه على أن يكون في الاسكندرية اذا كان في الصيف أو في الاقصر لو كان في الشتاء •

عن اشتراكها في مؤتمر المفترين تقول انها اشتركت أيضا في المؤتمرين السابقين ، وعرفت بانصقاد هذا المؤتمر من الجالية المصرية في كندا وحضرت خصيصا للمشاركة فيه لكي تناقش موضوع « تربية فصيلة معينة من البقر » • وتشككي من أسلوب الادارة في مصر • وتتمنى تحقيق فكرة انشاء مجلس أعلى للمفترين وتقترح اقامة « مكتب لتسهيل الخدمات » • وتفضل أن يتم عقد مؤتمر المفترين سنويا لمناقشة « الأفكار الجديدة » التي قد تساعد في اصلاح البلد •

وعن وقت فراغها تقول انها تقضيه أما في الاطلاع أو في اداء متطلبات المنزل ، أما اجازتها فهي تقضيها في « مشاريعها في مصر » ورغم ذلك نجدها تقول بانها لا تراسل أى اصنفاء في مصر ، ويفسر ذلك اجابتها عن درجة علاقتها بالمصريين في كندا بأن « المصريين لم يتعودوا أن يتعاونوا أو يتحدثوا بالخارج ، لذلك تتفاداهم فهم في رأيها « يصادون كل ناجح » وشعار كل منهم « أنا فقط » (٢١٧)

وطبيعى والحالة المدروسة هنا لها مشاريعها الخاصة في مصر ، أن تتابع هذه المشاريع باستمرار وهي في كندا مما قد يفسر اتصالها بالأهل تليفونيا • أما عن علاقتها بوسائل الاعلام فهي مشتركة في كل الجرائد : الأخبار والأهرام والجمهورية والمصور وآخر ساعة واكتوير ، وترى أن الطبعة الدولية لجريدة الأهرام « عظيمة » ، وكذلك تقرا الجازيت ،

(٢١٧) الملاحظ أن هذه الحالة رفضت أن تذكر أى شيء عن زوجها أو وظيفته أو اقامته • فهل يمكن الربط بين هذا الانطباع الذى تحمله للمصريين وبين ظروف شخصية لها مع زوجها ؟

وتهتم بالموضوعات الثقافية . وفيما ينشر عن مصر في الخارج ترى انهم
« متحاملين وانهم بلا شك مع اسرائيل » .

وعن قراءتها للكتب تهتم بالتاريخ والجغرافيا والدين والاقتصاد
سواء باللغة العربية أو باللغات الأجنبية ، كما تهتم أيضا بقراءة القرآن
الكريم . وعن آخر كتاب قرأته ذكرت أنه كان عن قدماء المصريين .

وبالنسبة للراديو نجد أنها تستمع لصوت أمريكا ومحطات كندية ،
ولا تهتم بنوعية خاصة للبرامج التي تتعرض لها . وترى ان ما يث عن
مصر في التلفزيون هناك لا ينقل سوى الصور التي تسمى لمصر وتصورها
على انها متخلفة « الناس فيها حفاة وشحاذين والعربة الكارو هي وسيلة
النقل فيها » ، أو « اسرائيل هي التي بنت مصر » .

وتقول ان الجالية المصرية في كندا تبث برامج باللغة العربية لمدة
ساعة في التلفزيون تستأجرها ايام الثلاثاء والجمعة والأحد ، ويقدمون
فيه اخبار مصر والرقصات الشعبية « وكل ما ينكرنا بمصر » .

ومن خلال الفيديو تشاهد أفلام « عربية مصرية » وتعزم اصداقها
لمشاهدتها والتي يمكن ان تحصل عليها من مصر أو من مكتبات الفيديو
في كندا . وعن رأيها في مواد الفيديو المصرية تتمنى أن « يعالجوا
الموضوعات دون سب أو سكاكين ، فنحن نحتاج للتنوعية ويجب أن نعرف
كيف نبني بلدا » . واحسن ممثلة بالنسبة لها امينة رزق ، وحسين فهمي ،
ممثلها المفضل ، أما المخرج الذي تفضله فهو أحمد طنطاوى مخرج فيلم
لا اله الا الله . وذهب هذه المفترية الى السينما في كندا قاصر على الأفلام
الأجنبية .

وعلاقة هذه المفترية بشرائط الكاسيت « عربي وأجنبي » قوية أيضا ،
وهي اما تجلبها من مصر ، أو تسجلها من الراديو أو من التلفزيون أو تشتريها
من الدولة التي تقيم فيها .

الحالة رقم (١٩) (٢١٨)

زوج للمفترية صاحبة الحالة رقم (٢) • موجه فسنى اجتماعيات ، السن ٥٦ سنة • سافر الى السعودية للعمل سنة ١٩٥٩ ، ومنها توجه الى الكويت حيث يعمل الآن ويشتركى من ارتفاع ايجار السكن • لم يكن فى نيته اول ما سافر البقاء هناك ، ويفكر فى العودة سنة ١٩٩٠ ، « لرعاية الاولاد الذين يدرسون بمصر ولرعاية مصالحه الخاصة » ، يوافق على فكرة انشاء معسكر لانباء المفترين ولا يمانع فى اشتراك ابنائه فيه ويفضل لاقامة هذا المعسكر المناطق الساحلية •

وطبيعى أن يكون الاتصال مستمرا بين هذا المفترب والاهل فى مصر بالخطابات والتليفون وبالحضور الشخصى مادام بعض ابنائه يقيمون فى الوطن •

وبالنسبة لاشتراكه فى المؤتمر يقول انه بدعوة من وزارة الهجرة ، وكان قد اشترك فى المؤتمرين السابقين وأن كان مجيئه لمر لم يكن للاشتراك فى المؤتمر ، فهو يقضى اجازته « فى الوطن » وعن اهمية انعقاد هذا المؤتمر سنويا يؤكد أن تلك « لتأكيد القرارات التى اتخدت وازضافة الجديد » ، ويوافق على فكرة انشاء مجلس أعلى للمفترين •

اما المشكلة التى يهيمه مناقشتها فى المؤتمر فهى « تقديم تسهيلات للمحاندنين - خاصة التسهيلات الجمركية - ويعطى لذلك مثلا بما حدث فى مؤتمر السودان باعفاء المفترب الذى يقوم بتحويل مبلغ معين من جمره معلمة معينة « كالتسيارة مثلا » •

عن وقت فراغه يقول انه يقضيه « مع الأسرة بالاضافة الى الاطلاع » ، فهو يقرأ جريدة الاهرام ، وعالم الفكر ، والوعى الاسلامى ، والعربى ويهتم فيها بقراءة الموضوعات السياسية والاجتماعية والتاريخية والادبية

(٢١٨) استمارة رقم (١٢٨) •

(١٢م - المفترب ووسائل الاتصال)

والدينية ، ولذلك نجده لا يفضل كاتبا يعينه - أو العكس ، كذلك يقرأ الكتب المتعلقة بالتاريخ الاسلامى والمعاصر ، وكان آخر كتاب قرأه « الصلاقات المصرية البريطانية من ١٨٨٢ - ١٩٣٦ للدكتور شفيق غريال » • (٢١٩)

ويرى هذا المقرب أن ما ينشر عن مصر فى صحف الدول الأخرى « يحمل أحيانا طابع للتجنى ، كتحسين أزمة الإسكان فى مصر أو الأزمة الاقتصادية » •

أما عن علاقته بالإذاعة فهو يستمع الى عدة محطات مصرية الى جانب محطات أخرى على النحو التالى :

البرنامج العام وصوت العرب والشرق الأوسط والإذاعة الكويتية ، وصوت أمريكا ومونت كارلو وأحيانا إذاعة إسرائيل والدول العربية المجاورة ، فهو يحب الاستماع لنشرات الأخبار والنوادر الثقافية • ويرى هذا المقرب أن ما يذيعه راديو الكويت أحيانا عن مصر يعتبر « جيد » وأن ما يقدمه التلفزيون هناك من برامج مصرية (مسلسلات وأفلام وأغاني) مختارة بدقة • وهو ليس من هواة الفيديو وأن كان يشاهد أحيانا من خلاله بعض المسرحيات والأفلام العربية التى يحصل عليها من مكتبات الفيديو هناك ، ويرى أن مواد الفيديو المصرية « جيدة » • وعلى الرغم من أن علاقته بالمصريين هناك « ممتازة » (زيارات ٠٠٠ الخ) إلا أنه لا يهتم بدعوتهم لمشاهدة الفيديو عندما يكون لديه فيلم مصرى ، مما قد يفسر بأنه عدم اهتمام بالفيديو ، أو بانتشار هذا الجهاز لدى أصحابه هناك « مصريين وعرب » • • أما عن مثله المفضل فهو عادل إمام وممثلته المفضلة فاتن حمامة ، ومن بين المخرجين نجده يذكر كمال الشبّخ وفهمى عبد الحميد ، علما بأنه لا يذهب الى السينما هناك •

الحالة رقم (١٠) (٢٢٠)

نجار محاول ، السن « ٤٥ سنة » ، سافر الى السعودية للعمل منذ ٢٥ سنة وفى نيته البقاء هناك ، ورغم ذلك يقول انه ينوى العودة الى مصر لأن له فيها مصالح ، خاصة وأن هناك مشاكل « متنوعة » تواجهه فى الدولة التى يقيم فيها ، ولم يحدد نوعية هذه المشاكل كذلك لم يحدد التاريخ المحتمل للعودة الى مصر ، ويداوم الاتصال بالأهـل فيها بالتليفون وبالخطابات أيضا .

عن حالته الاجتماعية يقول أنه متزوج من مصرية ربة بيت تقيم معه هناك وله سبعة أبناء : ولدان وخمس بنات (٢٢١) يعيشون معه أيضا فى السعودية .

وعن اشتراكه فى مؤتمر المغتربين يقول أنها أول مرة بالنسبة له وقد علم بانعقاد هذا المؤتمر من السفارة واتى مخصوص لكى يحضر المؤتمر وسيمرض فيه مشكلة « استغلال أحد العاملين فى القنصلية » . ويرى أن يتكرر انعقاد المؤتمر كل سنة « لتجديد لقاء المغتربين » .

أما عن علاقة هذا المغترب بوسائل الأعلام فنجد أنه يقول بأنه يقرأ الأخبار والأهرام والجمهورية ومايو والشرق الأوسط والمدينة والبلاد ، (٢٢٢) ولكنه لا يهتم بقراءة موضوعات بعينها (٢٢٣) . ورأيه فى الموضوعات التى تنشر عن مصر فى دولة العبريل أنها « جيدة » . أما عن الكتب التى يقرأها فهو يكتب بقراءة كتب الدين ، وكان آخر كتاب قرأه فى « الأحاديث والمسيرة » . وعن تعرضه للإذاعة

(٢٢٠) استمارة رقم (٤١) .

(٢٢١) محمد (١٤ سنة) وفاطمة (١٢ سنة) وعائشة (١٠ سنوات) وزينب (سبع سنوات) وآمنة (خمس سنوات) ومحمود (أربع سنوات) وأسماء (سنتان) .

(٢٢٢) يقول أنه حاصل على شهادة الإعدادية .

(٢٢٣) هل يتطلب التعرض الانتقائى درجة معينة من الثقافة ؟

المسموعة يقول انه يستمع للبرنامج العام وصوت العرب وراديو السعودية وصوت أمريكا والبي بي سي ويهمه الاستماع للأخبار . وعما يبثه التليفزيون السعودي من برامج عن مصر يقول انها « جيدة » . ويمتلك هذا المقرب جهاز فيديو يرى من خلاله الاقلام والمصارعة والمسرحيات ، وعن صداقاته في السعودية يقول انها مع مصريين فقط ويصفها بأنها قوية جدا ، على الرغم من انه لا يدعو أحدا لمشاهدة الفيديو لديه ، (٢٢٤) كما يقول انه يقضى وقت فراغه في البيت مع الاولاد . ولكن ظهرت هذه العلاقة مع الاصدقاء عندما سألناه عن كيفية قضائه للإجازة فقال انه يؤدي خلالها « المناسك الدينية وزيارة الاصدقاء » .

الحالة رقم (١١) (٢٢٥)

مصرف مخبرات في وزارة التربية بالكويت . حاصل على بكالوريوس طبم والسن ٤٥ سنة . سافر للعمل في هذه الدولة منذ ٢٥ سنة ، ولكنه هو ايضا ينوي العودة خلال السنوات الخمس القادمة بسبب الاولاد وظروف التعليم والظروف السياسية والأمنية ، ، وعندما سألناه عن هذه المشكلات التي ذكر انها تقابله في الكويت قال انها تتملق « بالفترة بين العربي والمواطن الاصلى والكويتي » .

من حياته الأسرية يقول انه متزوج من مصرية تعمل ممرضة في الكويت وأن لديه ثلاثة أبناء من الذكور (٢٢٦) ليس لهم اصدقاء يرسلونهم في مصر ، التي حضروا اليها العام قبل الماضي ، ويوافق على فكرة إقامة معسكر للأبناء المقربين وعلى اشتراك أبنائه فيه على أن يكون « خارج المدن » . أما عن المؤتمر فهو يفضل أن يكون كل ستة شهور لأنه « همزة

(٢٢٤) هل يمكن تفسير ذلك بانتشار الفيديو لدى الفئة التي ينتمي اليها اصدقاء هذه الحالة ؟

(٢٢٥) استمارة رقم (٤٧) .

(٢٢٦) حسام (١٦ سنة) وطارق (١٥ سنة) وكريم (سبع سنوات) .

وصل بين المهاجرين والحكومة « ، ويوافق على فكرة إنشاء مجلس أعلى للمفكرين . وهذا المقترح يشترك لأول مرة في مؤتمر المفكرين وحضر إليه من الكويت لتقديم مقترحات وخاصة الانتساب إلى اللجنة الاجتماعية والرياضية بعد أن سمع عن المؤتمر من « الأذاعة » ، رغم أنه يقول أنه يتصل باستمرار بالأهل في مصر ، وأنها يرسلون إليه الصحف ويخص منها الأهرام (٢٢٧) والأخبار ومجلة الكويز . وإلى جانب الصحافة المصرية يقرأ أيضاً « السياسة الكويتية » وخاصة الموضوعات الدينية والأدبية وما يتعلق بالثقافة والمعارف العامة . ويرى هذا المبحوث أن بعض من يكتبون في الخارج « متفهم لنور مصر والبعض مكابر ينكره » . وهو يفضل في الكتب قراءة الموضوعات الدينية وآخر كتاب قرأه كان « الدين والسياسة » ، وكتبه الفضل محمد حسنين هيكل أما إذاعته المفضلة فهي صوت العرب والبرنامج العام (٢٢٨) ، والمواد التي يفضلها في الراديو البرامج الدينية والاجتماعية .

عن رايه في البرامج التي تتناول مصر في اذاعة الدولة التي يعمل فيها يقول أنها « برامج موجهة يفهم منها الجانب الايجابي والمبايد » . أما البرامج المصرية في تلفزيون الكويت فلم يذكر منها سوى « ندوة الرأي » و « لقاء الشيخ الشعراوي » ، ويقول أنه ابرامج مكتملة وتؤدي الغرض منها .

ولدى هذا المخترب جهاز فيديو يقول أنه يشاهد من خلاله مسلسلات دينية ولم يزد . ولما سألناه عن مشاهدة المسرحيات العربية في الفيديو اجاب بالنفي . ولكن عندما سئل عن رايه في « الحاجات المصرية التي يشاهدها في الفيديو » قال ان « معظمها يعتمد على الناحية التجارية البحتة » ، وانا

(٢٢٧) يقول أنه لم يسمع عن الطبعة النورية لجريدة الأهرام .
(٢٢٨) راعينا ترتيب البدائل كما في اجابة المبحوث .

ما يبحث البرنامج عن القيم والاختلاقيات» - (٢٢٩) ومن اجابات هذا المقترح في الكويت نجد انه يستمع الى شرائط الكاسيت الاجنبى والتي يشتريها من الدولة التى يقيم فيها ، كذلك يذهب الى السينما لمشاهدة الافلام الاجنبية فقط ، ورغم كل ذلك يقول انه يفضل من الممثلين زكى رستم ومن الممثلات نعيمة وصفي ، الا انه ليس لديه مخرج معين يفضله عن الآخرين .

ومن وقت الفراغ يقول انه يشغله فى ممارسة الرياضة ، ويقضى اجازته فى « زيارات وعلاقات اجتماعية » علما بان اصحابه هناك من المصريين والعرب .

الحالة رقم (١٢) (٢٣٠)

السن ٤٧ سنة ، حاصل على دبلوم ثانوى صناعى ، « رسام هندسى » فى احدى الوزارات بالكويت التى سافر اليها للعمل سنة ١٩٦٠ وبنية الإقامة هناك . ورغم ذلك يقول انه ينوى العودة الى مصر بعد سنتين « لدخول الاولاد الجامعة المصرية » . فهو متزوج من مدرسة ولديه ولد (١٥ سنة) وبنت (١٨ سنوات) (٢٣١) يقيمان معه فى الكويت ، وهما معه فى مصر وقت تطبيق الاستمارة .

عن اشتراكه فى المؤتمر يقول انها اول مرة حضر اليه مخصص بعد ان سمع عن انعقاده من زملائه المصريين فى العمل ، فحلقته بهم « ١٠٠ % » ،

(٢٢٩) لم نضع فى اعتبارنا عند صياغة اسئلة الاستمارة احتمال عدم ذكر الافلام من جانب هؤلاء الذين لديهم فيديو فى دولة العمل ، وكان على الباحث الميدانى تنفيذ تعليمات الميدان التى تنص على عدم اضافة أى سؤال غير الموجود بها . فهل كان يراها ثم امتنع لهذا السبب الذى ذكره ؟ ام ان ما قاله بخصوص هذه الموارد لا يستند على واقع لمسه بنفسه ؟

(٢٣٠) استمارة رقم (١٢٠) .

(٢٣١) محمد و رنا .

ويرى عقد هذا المؤتمر كهيئة ، فهو « فرصة مناسبة لتجميع المصريين ومناقشة مشكلاتهم ويوافق على فكرة إنشاء مجلس أعلى للمفكرين ، وعلى فكرة إقامة معسكر لأبناء المفكرين وإرسال أبنائه للاشتراك فيه في أي مكان في مصر بشرط « أن يكون فيه عمل يقوم به الأولاد حتى يكتسبوا خبرة واحتكاكا » (٢٢٢) .

وعن اتصاله بالأهل في مصر يقول انه يتصل بهم باستمرار عن طريق التليفون أما علاقته بالصحافة المصرية فتقتصر على جريدة الأهرام ، ولم يسمع عن الطبعة الدولية لهذه الصحيفة ، ويقرأ كذلك صحفا عربية أخرى مثل السياسة ، والوطن والرأي العام . ويرى أن الموضوعات التي تنشر عن مصر في الجرايد غير المصرية « منها ما يسمى لمصر ومنها الجيد » .

وأحيانا يستمع هذا المفكر لصوت العرب والبرنامج الكويتي ويفضل الاستماع للبرنامج الذي يتضمن « المقابلات مع المسئولين » ، ويرى أن ما يذاع عن مصر في الكويت « برامج جيدة لأنها حقائق فقط لا تحتفل التشويش » .

وعن تناول التليفزيون هناك لمصر يقول انها برامج « ممتازة وخاصة ما سجل في مصر » ، وأن التليفزيون الكويتي يقدم البرنامج المصري « ندوة للرأي » وهو برنامج « جيد » .

وعن تعرضه للفيديو يقول ان لديه جهازاً يشاهد أحيانا من خلاله الافلام المصرية وبعض الافلام الأجنبية والمسرحيات العربية ولكن بنسبة بسيطة ، والتي يحصل عليها من مكتبات الفيديو هناك ، ولا يهتم بدعوة أحد لمشاهدة الفيديو لديه . ورأيه في مواد الفيديو المصرية ان بعضها جيد « خاصة المسجلة داخل مصر وليس المسجلة في دول الخليج » ، ويفضل من الممثلين

فاتن حمامة ونور الشريف وليس لديه مخرج مفضل . كذلك يهتم هذا المبحوث بالاستماع لشرائط الكاسيت العربية التي يأخذها من مصر ، أما علاقته بالسينما فهي معدومة ، وعن وقت فراغه يقول انه يقضيه في صيد السمك ، اما اجازته فيقضيها في مصر .

الحالة رقم (١٣) (٢٣٣)

السن ٤٩ سنة ، سافر الى المانيا الغربية سنة ١٩٦٥ للدراسة ولم يكن ينوى الإقامة الطويلة بها ، ويقول انه يمكن ان يفكر في العودة الى مصر « اذا تحسنت الأوضاع فيها ووصلت حتى الى ١٠٪ من الأوضاع هناك ، وعندها فقط سوف يفكر في العودة الى مصر » . المهنة مهندس وهو غير متزوج وحاصل على بعلوم هندسة ، ويقول انه يجيد الألمانية والإنجليزية والسويدية أيضا ، وقد حصل على الجنسية الألمانية .

عن اشتراكه في المؤتمر يقول انها المرة الأولى وأنه قد عرف بانعقاد المؤتمر في المطار بالمانيا ، ورغم ذلك نجده يقول انه حضر الى مصر للمشاركة أساسا في المؤتمر ، وسوف يناقش موضوع « العمالة المصرية الفنية وترويج السياحة » . (٢٣٤) وهو يرى أن يعقد هذا المؤتمر مرة كل سنة لأنه « يصل المقترين بعضهم ببعض وكذلك يصلهم بمائلاتهم في مصر ، ولكن يجب أن ينظم بطريقة أفضل من ذلك » ، ولا توافقه فكرة إنشاء مجلس أعلى للمقترين ، وأن كان يوافق على فكرة إنشاء معسكر في الإجازة الصيفية لأبناء المقترين تدرس فيه اللغة العربية .

عن علاقته بوسائل الاعلام يقول انه يقرأ آخر ساعة والأهرام والأخبار، ويرى أن سعر الطبعة النالية للأهرام مرتفع ، ويقول « غريب أننا لا نطبع

(٢٣٣) استمارة رقم (١٦١) .

(٢٣٤) يمكن أن نربط هنا بين هذا الموضوع الذي يهتم بطرحه ومناقشته في المؤتمر وما نكره في سطور سابقة .

جريدة مصرية فى ألمانيا رغم سهولة الطباعة • ورخص التكاليف هناك ،
وبالإضافة الى ما سبق ، يقول أيضا انه يقرأ الصحافة الألمانية أيضا ،
ويهتم بقراءة الباب التاريخى « حدث من ١٥ سنة » وكاتبه المفضل أكثر من
واحد « أحمد بهاء الدين والمنفلوطى وطه حسين » •

وعن رأيه فيما تنشره الصحافة فى الخارج عن مصر يقول « ألمانيا
ينتشر فيها اليهود ، لذلك نجد هناك بعض الجرائد المحايدة والبعض الآخر
الذى ينحاز ضد مصر وبالتأكيد السبب واضح » •

وعن موضوعات الكتب التى يقرأها يقول « الفنى ويتبنى من المنظمة
التي أتبع لها » وآخر كتاب قرأه كان لأحمد بهاء الدين عن أيام نها تاريخ •

وبالنسبة للراديو نجده يحدد طول الموجة التى يستمع اليها فيقول :
« الموجة ١٣١ و ١٩ و ١٦ (تعليم اللغة العربية) و ٤٢ (القذافي) • وهو
يفضل الاستماع الى البرامج التاريخية والسياسية « النظيفة » • وعما يذاع
عن مصر فى ألمانيا يقول أنها « معقولة وليس فيها انحياز ، وبالنسبة لما
يبث فى التلفزيون يقول انها برامج متقنة ولكن فى حدود » (٢٢٥) • ولديها أيضا
فيديو يشاهد من خلاله المسلسلات والأفلام المصرية والمسرحيات وهو يحصل
على هذه الاشرطة من الأصدقاء هناك ولا يدعو أحدا لمشاهدتها معه ويرى
أن مواد الفيديو المصرية تصل بين المصرى فى الخارج ووطنه • وأحب
الممثلين لديه محمود الميحيى ونجيب الريحاني وسهير البابلي • ومن
المخرجين يفضل يوسف شاهين • ويقول انه لا يذهب هناك الى السينما
ولكنه يستمع لشرائط الكاسيت عربى وأجنبى ويحصل عليها من مصر ومن
الأصدقاء •

(٢٢٥) انشراح الخصال • « تأثير المجتمع على الوسائل المطبوعة
والإلكترونية » ملحق رقم (٤) ص ٢٢٥ - ٢٣٠ فى : علاقة الطفل •
مرجع سابق •

وعن وقت فراغه يقول انه يقضيه في الصيد وفي الغابات
والالكترونيات ويقضى اجازته في اسبانيا أو في السويد .

وعلاقة هذا المقرب بالمصريين هناك « علاقة جيدة جدا » وخاصة
المصريين « من الجيل الأول وليس بهؤلاء الطلبة الفاشلين الذين يهاجرون
بكثرة حاليا الى المانيا » .

من خلال دراسة الحالة السابقة للمصريين المغتربين لفترة طويلة زادت
أحيانا عن ريع قرن ، نلاحظ أن علاقة هؤلاء بوسائل الاعلام قوية الا بالنسبة
لن لا تسمح لهم ظروفهم الوظيفية بذلك . وفيما يلي نتناول علاقة مجموعة
الدراسة كلها بوسائل الاعلام ، وان كان البعض يرى ضرورة تأخير دراسة
الحالة الى ما بعد الدراسة العامة ، كما فعلنا في البحث الخاص بدراسة
علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية ، وقد تكتشف سبب اتجاهنا
للتقديم هذه فيما سبق من صفحات ضمناها دراسة حالة اخرى للمتزوجين من
اجنبيات .

الباب الثاني

علاقة المغرب بالوسائل المطبوعة والإلكترونية

(في إطار وقت الفراغ)

تمهيد

كان موضوع هذا الباب عنواننا لكتاب لنا تناولنا فيه علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية ، وأشرنا فيه الى ضرورة دراسة وسائل الاعلام في الاطار العام للدراسة الاجتماعية لوقت الفراغ .

وفي دراسة الحالة التي تضمنها البحث الأخير من الباب السابق رأينا كيف يمكن أن تعدد ظروف المقترِب طبيعة ملاقته بوسائل الاعلام والتي نفرد لها هذا الباب بالحديث أولا عن الوسائل التي يمكن أن يشغل بها المقترِب وقت فراغه واجازته .

المبحث الأول

وقت الفراغ لدى المقرب

نكرنا فيما سبق أننا نأخذ بدراسة وسائل الاعلام فى الإطار العام لها كوسيلة من وسائل شغل أوقات الفراغ حتى يمكننا معرفة ما يحكمها من متغيرات .

ولقد قسمنا لهذا النوع من الدراسات فى كتاب سابق تناولنا فيه علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية فى ضوء المفهوم العام لوقت الفراغ (١) ، وطرحنا نموذجاً آخر لهذا الاتجاه فى الدراسات الخاصة بعلم الاجتماع الإعلامى (٢) فى دراسة بعنوان : « شباب الجامعة ووقت الفراغ » (٣) ، وفى السطور التالية سنتعرف على حجم وسائل الاعلام فى وقت فراغ المقرب فى مجتمع الدراسة ، والذي يمكن أن يختلف مع نتائج دراسة أخرى تتم على المفترين فى الخارج ، لما تتميز به البيئة المدروسة لدينا من خصائص تجعلها تختلف مع أى عينة أخرى لالتوافق مع المجتمع الذى سميت منه العينة .

أولاً - الأنشطة التى يمارسها المقرب فى وقت الفراغ

فيما يلى النتائج التى توصلنا إليها من خلال إجابة المبحوثين على السؤال رقم (٥١) : « وقت حضرتك بتقضىه فى الغالب أزاى ؟ » ، والذي اجاب عليه ٢٢ مبحوثاً بعدم وجود وقت فراغ لديهم .

(١) انشراح الشال ، علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية .. مرجع سابق .

(٢) انشراح الشال . - مبخل الى علم الاجتماع الإعلامى ، مرجع سابق

(٣) ملحق رقم (٧) صفحة ٢٤٢ - ٢٦٤ فى : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية . مرجع سابق .

١ - النشاط الاجتماعي للمغترب في وقت الفراغ

احتلت هذه الفئة وبرزت على رأس قائمة النشاط الذي يمارسه المغترب في وقت فراغه حيث تكررته ٥٦ مفردة من عينة الدراسة ويمثل ذلك ٣٠,٣٪ من العينة المبحوثة . ومن الأمثلة التي تكررت بالنسبة لهذا النشاط الحالات التالية :

« تقضى وقت فراغى في العمل الاجتماعي الخيري فانا مسؤولة عن جمعية أحياء مصر الخيرية » الحالة رقم (١٤٤) وتقيم في الكويت . كذلك الحالة رقم (١٢٢) التي قالت أنها تقضى وقت فراغها في « الجمعيات الخيرية » وهذه الحالة مقيمة بالكويت أيضا ، وترددت هذه الإجابة أكثر من مرة . كذلك هناك من ذكروا أنها يقضون وقت فراغهم في حل مشاكل الرابطة ، أو مع المصريين « لتباحث أخبار الوطن والتحدث عن المشاكل الاقتصادية » وكذلك مساعدة الأولاد في المذاكرة ...

ومما سبق يتضح للقارئ أن المغترب عندما يلتقي بأخوانه المصريين في الخارج فإن معظم الحوار الذي يمكن أن يدور بينهم قد يكون عن مشاكلهم الخاصة بهم في الوطن الأم ، أو في بلد العمل ، وكذلك مشاكل الوطن ، فمن الصعب أن ينفصل المصري عن وطنه الأم بسهولة ، فالانتماء للأرض المصرية صفة من سمات الشخصية المصرية .

كذلك يمكننا أن نضيف إلى فئة النشاط الاجتماعي هنا ست وعشرين حالة أخرى قالوا أنهم يقضون وقت فراغهم في النادي المصري ، أو في البيت المصري كما يسميه البعض أو في الرابطة المصرية أو في نادى الشركة ، الذى وصل عددهم إلى ٢٣ مفردة ، وبذلك ترتفع هذه الفئة الخاصة بالنشاط الاجتماعي للمغترب في دولة العمل إلى ٧٩ حالة تمثل ٤٢٪ من العينة المدروسة .

٢ - النشاط البدني

(١) التريض

يأتي التريض والخروج للنزعة سواء على ساحل البحر بالنسبة للمقيمين في دول تطل على بحار (سبع حالات) أو على الجبال (ثلاث حالات) أو في الغابات (حالتان) أو من لم يجدوا نوعية النزعة - وما أكثرهم في هذه الدراسة - ويصل عدد هؤلاء في هذه الفئة إلى ٤٢ حالة تمثل ٧٢٪ من الحالات المدروسة هنا ٠٠ ولا شك أن هذا النشاط يمكن أن يعتبره البعض نشاطاً رياضياً إلا أننا أخذنا بفصله هنا عن فئة النشاط الرياضي بحكم الهدف الذي يرمى إليه النشاط من قبل المبحوث ٠ وللتتبع ، سواء كان الفرد وحده أو مع آخرين ، ملوب أو نشاط اتصال مع البيئة التي يعيش فيها الفرد ، قد يقبل عليه الفرد في أحيان كثيرة للتغلب على مشاكل مزاجية أو نفسية اتصالية في الدرجة الأولى ٠ وإلى فئة التريض يمكننا تجاوزاً أن نضم إليها الحالة التي ذكرت أنها تذهب إلى الملاهي ، وكذلك الرحلات (٤) والتي ذكرت أربع مرات في العينة المدروسة ، وبهذا يصل تردد هذه الفئة إلى ٤٧ مرة بنسبة ٧٥٪ ٠

(ب) النشاط الرياضي

احتلت الرياضة بانواعها المختلفة - فيما عدا التريض الذي صنف في الفئة السابقة - فيما عدا الفئة الخاصة « برياضة المشي » التي ظهرت بالنسبة للعينة التي درستها لطبيب الجامعة - احتلت ممارسة الرياضة محور اهتمام ٣٢ مبحوثاً يقضون وقت فراغهم في ممارستها : السباحة أو كرة القدم وماشابه ذلك من رياضة كما ظهرت حالة تمارس ركوب الخيل ٠٠٠ - وبلغت بذلك نسبة هؤلاء الذين يمارسون الرياضة في العينة المدروسة ١٧٪ ، ونترك للمقارن

(٤) يمكن أيضاً أن تصنف هذه الفئة في النشاط الاجتماعي ٠

(م ١٢ - المقرب ووسائل الاتصال)

مقارنة نمية من يمارسون أنشطة رياضية في هذه البيئة الخاصة بالمبتكرين ونسبة من يمارسونها بين شباب الجامعة في مصر (٥) . ولن نتحدث هنا عن الرياضة ككشاح وأهميته بالنسبة للفرد ، فقد سبق أن ناقشنا ذلك في كتاب سابق (٦) ، كذلك لن نذكر القارئ بأن الرياضة تشمل أيضا بعض اللعيات الجماعية التي يمكن أن ينسبها البعض إلى الأنشطة الاجتماعية بخلاف الرياضة الفردية .

ويمكننا إذن الجمع بين التريض والرياضة في فئة واحدة يمكننا تسميتها بالأنشطة البدنية والتي تردت ٧٩ مرة بنسبة ٤٣٪ في العينة المدروسة .

٣ - حجم وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية في وقت فراغ المقترب

سنحاول أولا أن نذكر الفئات الفرعية التي تدخل في هذا البلد ثم نتناولها بالتفصيل فيما بعد حيث ظهرت الوسائل التالية :

- قراءة الكتب والمجلات والصحف أو في المكتبة والإطلاع (٧) (٤٦)
- مشاهدة الفيديو أو الأفلام (١٠)
- مشاهدة التليفزيون (١٠)
- الاستماع للموسيقى (٤)
- الاستماع للإذاعة أو للكاسيت (٢)

(٥) ملحق في كتاب : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية . مرجع سابق

(٦) المرجع السابق نفسه .

(٧) أنظر تمييز مفهوم القراءة عن غيره من المفاهيم الأخرى القريبة منه عند محمد حافظ دياب . - ه القارئ والمجتمع : مدخل إلى علم اجتماع القراءة ، ص ٢٠٩ - ٢٥٢ في : الكتاب السنوي لعلم الاجتماع . العدد الرابع . مرجع سابق : ١٠

وبهذا يصل تردد الوسائل المطبوعة والإلكترونية في العينة المدروسة إلى ٧٢ مرة ، فإذا أضفنا إليها الكمبيوتر (٢) والإلكترونيات (١) نجد أن وسائل الاعلام والاتصال المطبوعة (٨) تحتل المكانة الثالثة بعد الأنشطة الاجتماعية والبنية حيث تصل نسبتها إلى ٤٠ ٪ بين الوسائل والإعلاميات التي تمكن المغترب من شغل أوقات الفراغ وتكررت ٧٥ مرة ، والتي يمكن مقارنتها بما سبق نشره عن حجم هذه الوسائل في وقت فراغ شباب الجامعة ووقت فراغ الطفل (٩) .

٤ - أنشطة وهوايات أخرى متفرقة

(١) الأنشطة الإبداعية في شغل أوقات الفراغ

وبالإضافة إلى ما سبق ، نجد أن هناك من بين المغتربين من يقضى وقت فراغه في تأليف الموشيقى العربية (حالة واحدة) ، أو في الكتابة (١٠) : أو في تأليف الكتب (خمس حالات) أو في التصوير (حالة واحدة) وهي ما اطلقنا عليه في دراسة سابقة مصطلح الأنشطة الإبداعية في شغل أوقات الفراغ (١١) ، وقد تكون هذه الفئة محدودة بالنسبة للعينة المدروسة هنا إذا ما قورنت بنتائج أبحاث لعينات أخرى تختلف معها في الخصائص .

(ب) هوايات أخرى يمارسها المغترب لشغل أوقات الفراغ

ومن الهوايات التي يمارسها المغترب أثناء وقت فراغه إلى جانب ما سبق ذكره من بدائل شملت القراءة والكتابة والموسيقى وأعمال البيت والزراعية :

(٨) استبعدنا الاتصال بالصحف والذي هتف بعضه في الأنشطة

الاجتماعية والبعض الآخر في النشاط البدني .

(٩) انشراح الغال . - علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية .

مرجع سابق

(١٠) منهم مثلا من يقضى وقت فراغه في كتابة الخط الكوفي .

(١١) المرجع السابق .

وغيرها ٠٠٠، نجد أيضا ١ نهناك من يشغل وقت فراغه في هواية جمـمع الطوايح (حائقان) وفي زراعة حديقة البيت (حائقان) أو في الصيد (ثلاث حالات ومنهم حالة خصت صيد السمك) وتتسبب الزهور (حالة واحدة) ولعب الشطرنج (حالة واحدة) وبذلك تشمل هذه الفئة ست حالات كأنشطة أو هوايات أخرى يمارسها المقرب ٠ والجدول التالي يقدم حصرا لوسائ شغل أوقات الفراغ بالنسبة للمقرب المدروس في هذه العينة حيث نجد أنه يضم الفئة السابقة الخاصة بالأنشطة الإبداعية (سبع حالات) تصل نسبة الفئة الخاصة بالأنشطة والهوايات المتنوعة الأخرى التي تخرج عن إطار الأنشطة الاجتماعية والبنية والتعرض لوسائل الاعلام الى ٧٪ لدى مجموعة الدراسة (١٨٥ حالة) ٠

جدول رقم (٣١)

الأنشطة والهوايات التي يمارسها المقرب وقت فراغه

نسبة تريد النشاط في العينة	النسبة	عدد مرات تكراره	طبيعة النشاط
٤٣٪	٢٨	٧٩	أنشطة اجتماعية
٤٣٪	٢٨	٧٩	أنشطة بدنية (١٢)
٤٠٫٥٪	٢٦٫١	٧٥	لتعرض لوسائل الاعلام
٧٪	٤٫٦	١٣	أنشطة وهوايات أخرى متنوعة (١٢)
١٩٫٥٪	١٢٫٨	٣٦	لا يوجد وقت فراغ
مجموع من سئلوا (١٨٥)	١٠٠٪	٢٨٢	اللموع

(١٢) وتشمل التريض (٤٧ حالة) والرياضة (٢٢ حالة) ٠

(١٢) وتشمل الأنشطة الإبداعية (سبع حالات) وهوايات أخرى متنوعة (ست حالات)

٥ - استمرار النشاط الوظيفي في وقت الفراغ

ومن الأنشطة التي ذكرت بواسطة العينة ولفتت نظرنا من قال إنه يقضي وقت فراغه في التدريس باللغة العربية (وهي حالة تقيم في نيويورك) وكذلك المدرس الذي قال إنه يقضيه في تصحيح الكراسات ، وهو ما يخرج عن مفهومنا لوقت الفراغ ويدخل في صلب وقت العمل (١٤) وإن كان ذلك يتم بصفة مباشرة .

كذلك يدخل في هذه الفئة الخاصة بالعمل وليس بوقت الفراغ ما نكسبه الباحثون بخصوص الدراسات والأبحاث (خمس حالات) ، والتي تقترب كثيرا - أو يقترب منها كثيرا - ما صنفته عاليه بالنسبة للقراءة والاطلاع والتردد على المكتبات ، وأدرجناها في الفئة الخاصة بوسائل الاعلام ، ودلينا في الفصل بين الفئتين : القراءة ٠٠٠ والدراسة ٠٠٠ الهدف الرئيسي من النشاط الأول والنشاط الثاني .

ومن الأنشطة الأخرى التي ذكرت ، والتي يمكن أن تصنف هي أيضا في فئة العمل وليس في فئة وسائل شغل أوقات الفراغ . ما ذكره بعض الباحثين عن قضاء بعض الحاجات (ثلاث حالات) وعمل وإدارة شئون المنزل (حالتان) وتلبية « حاجات » الأولاد (حالة واحدة) .

ومن هذا المنطلق يمكننا إدراج هذه البدائل في الفئة الخاصة « بعدم وجود وقت فراغ » (والتي تردت في العينة ٢٣ مرة) ، وبذلك تصل نسبة من يقولون بعدم وجود وقت فراغ لديهم ١٩.٥% (٣٦ حالة) بالنسبة لمجموعة الدراسة هنا .

وتشير بيانات الجدول رقم (٣١) بوضوح إلى أن ما يقرب من نصف العينة المدروسة من المختبريين يمارسون نشاطا اجتماعيا في وقت فراغهم

(١٤) انشراح الشال . - علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية . مرجع سابق

(٤٣٪) وكذلك بالنسبة للأنشطة الرياضية (٤٣٪) (١٥) ، وتلى هذه الأنشطة الوسائل المطبوعة والالكترونية التى يتعرض لها ٤٠.٥٪ من أفراد العينة المدروسة ، ويضاف الى هذه الفئات الثلاث الرئيسية فئة رابعة تضم أنشطة وهوايات أخرى متنوعة تردت ١٣ مرة بنسبة ٧.٠٪ .

أما نسبة هؤلاء الذين لا يجدون أن لديهم وقتاً للفراغ ، وإن كل وقتهم محصور بين النوم والعمل الرسمى والعمل غير الرسمى أو غير المباشر ، فقد وصلت نسبتهم الى حوالى ١ : ٥ من حجم العينة المدروسة من المفترين (١٩.٥٪) وهى نتيجة منطقية بسبب ضغوط العمل فى الخارج الذى يستغرق جل وقت العاملين هناك .

ثانياً - أسلوب قضاء الفراغ لاجازته

وسألنا المفترين أيضاً عن كيفية قضاءهم لاجازته ، ولم نجد له نوع الاجازة بل جعلناها مطلقة فى شكل سؤال مفتوح ، مما جعل الاجابات تأخذ محاور متعددة (١٦) ، فقال البعض انهم يقضون اجازتهم فى القاهرة (٩٢ حالة) وقد يفهم منها الاجازة الصيفية التى طيلت فيها الاستراحة أكثر من أن يكون المقصود هنا اجازة منتصف العام مثلاً ، وقال بعض منهم (٩٧ حالة) (١٧) انهم يقضون الاجازة فى الرحلات والسفر الداخلى والسياحة والنزهة (١٨) ، وقال بعضهم انهم يذهبون للمحج أو للعمرة (ست حالات) أو لصلاة الجمعة (حالة واحدة) ، والجدول التالى يوضح الأنشطة التى يمكن أن يمارسها المفترين فى اجازته .

(١٥) والتى تشمل رياضة فردية أو رياضة جماعية يمكن أن يصنفها البعض فى الفئة الأولى « أنشطة اجتماعية »
(١٦) كان يمكن تقادى ذلك اذا اختيرت صلاحيات الاستراحة ولكن مدة انعقاد المؤتمر ، وطبع الاستراحة ، وتدريب الباحثين الميدانيين ٠٠٠ لم يكن يسمح بذلك .

(١٧) كان بعض الباحثين يبدون بأكثر من اجابة
(١٨) والتى قد تحدث فى العطلة الاسبوعية أو الاجازات القصيرة والاجازة الصيفية .

جدول رقم (٣٧)

الأنشطة التي يمارسها المقرب في أجازته

نسبة التكرار في المدينة المدرسة	عدد مرات تكراره	نوع النشاط
٨٧٪	١٦١	في الرحلات والسفر (لصرا والمخارج)
١٥٨٪	٢٨	في التريض (النزعة)
١٥٧٪	٢٩	في البيت أو في الزيارات والنشاط
٢٨٪	٧	في إقامة شعاريين
٢٢٪	٦	في ممارسة نشاط رياضي
٢٧٪	٥	في قضاء بعض الصالح
٠٥٪	١	في الصيد
١٦٪	٣	في العمل (أو في البحث العلمي)
٠٥٪	١	لا توجد أجازة
مجموع من سنوا ١٨٥	٢٤١	المجموع

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن غالبية الباحثين (٨٧٪) يسافرون أثناء الأجازة إما إلى مصر أو إلى الخارج ، حيث ذكر ٩٢ منهم (٤٩٧) أنهم يسافرون إلى مصر ، أي أن حوالي نصف مجموعة الدراسة تقضى أجازتها في مصر ، فقد ذكرت ٩٦ مفردة منهم بنسبة ٢٧٣٪ أنهم يقضون الأجازة في السياحة والسفر الداخلي أو الخارجي ، ومنهم ٢٨ حالة ذكرت السفر إلى الخارج (بنسبة ٢٠٥٪ من حجم العينة) ، ونفتح الأقواس هنا للإشارة إلى إجابة أحد الباحثين (الحالة ١٥٨) (١٩) التي قالت أنها سابقاً كانت تقضى الأجازة في مصر ولكن أجازتها حالياً موزعة بين مصر وأوروبا لعدم

(١٩) هذه الحالة تعيش في قطر

وجود وسائل ترفيه مناسبة في مصر * ويعد غلق الأقواس على هذه الملحوظة التي نرجو أن تؤخذ في الاعتبار في دراسة أخرى لتمديد نوع الترفيه الذي يمكن أن يجذب المفترب لقضاء أجازته في مصر ، تستكمل تفسير بيانات الجدول السابق حيث يتضح لنا أن نسبة من يقبلون على زيارة مصر في أجازتهم قد ترتفع لكي تصل إلى ٦٥٪ (٢٠) إذا أضفنا إلى من قالوا أنهم يأتون إلى مصر في الأجازة هؤلاء الذين قالوا أنهم يقومون برحلات في سفريات داخلية وخارجية (٢٩ حالة) ، وقد ذكرت الفئة الخاصة التي اسميناها بالترفيه عند حديثنا عن وقت الفراغ ٢٨ مرة ، أي بنسبة ١٥٪ في مجموعة الدراسة (١٨٥ حالة) . أما بالنسبة للإجازة فقد حددت إحدى الحالات أنها تخرج « لقضاء الويك اند » ، وهي الحالة رقم (١٠٨) لمفترب يعيش في هولندا . وهنا يظهر تأثير الحضارة الغربية التي تحترم عطلة نهاية الأسبوع ، والتي في الغالب ما تستثمر خارج المنزل ، في الريف أو على شاطئ البحر أو على الجبال . . . (٢١)

وفي الفئات المعروضة في الجدول السابق نجد أيضا الفئة الخاصة بالأنشطة الاجتماعية أو الزيارات أو الراحة في البيت وفي هذه الفئة أيضا صنفنا الإجابات التي قالت أنها تقضى الإجازة في اجتماعات مع الأصدقاء (أربع حالات) ، أو حل مشاكل الأهل (حالة واحدة) . . .

(٢٠) يراعى أخذ هذه النسبة بحفظ شديد وعدم تعميمها على المفتربين لخصائص العينة السابق ذكرها

(٢١) والسلوك هنا يوضح مدى التأثير . ونحن في ذلك متفقون تماما مع دوجلاس بويد - محاضرة في المركز الثقافي الأمريكي ، القاهرة ٥ يناير ١٩٨٧ Douglas BOYD الذي يرى دراسة تأثير وسائل الاعلام من خلال السلوك وليس بالسؤال عنه ، انشراح الشبال - مدخل إلى علم الاجتماع الاعلامي - مرجع سابق (المقدمة) و (التأثير النفسى للتلفزيون على محصلة الطفل اللغوية وخياله ، صفحة ٩٧ - ١٢٠ في : الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والغزو الثقافي - مكتبة نهضة الشرق - جامعة القاهرة ١٩٨٥ .

اما الفئة الخاصة بقضاء بعض المصالحح (خمس حالات) فقد ذكرها
المبحوثون بمرارة (أربع حالات منهم) وقال واحد منهم انه يقضى اجازته
« فى الجرى وراء المصالحح المتراكمة والتي تعتبر روتينية لا يستغرق حلها فى
الخسارج يوما او يومين على الاكثر ، اما هنا فى مصر فهى قاتلة للوقت
للتعامل فى الحالة رقم (٧٨) ويقيم صاحبها فى الكويت (٢٢) » *

كذلك نجد فى الجدول السابق أربعة من المبحوثين لا يشعرون بأن اديهم
اجازة ، حيث ذكر ذلك صراحة واحد منهم ، وثلاثة آخرون يقضون اجازتهم
فى البحث العلمى (حالة واحدة) وواحد ذكر انه يعمل وآخر قال « فى العمل
الاستثنائى » *

وفيما يلى النتائج التى توصلنا اليها عن علاقة المغترب بوسائل الاعلام
ونبذوها بالوسائل المطبوعة *

(٢٢) ونحن نضم صوتنا الى صوته ونطالب بضرورة الحد من البيروقراطية
فى الادارة وفى العمل حفاظا على الوقت الذى يمكن ان يستثمر فيما
هو افضل سواء فى ذلك بالنسبة للطالب نفسه او بالنسبة للمعاملين
فى الادارات والمصالحح الحكومية المختلفة *

المبحث الثاني

المقرب والوسائل المطبوعة

نذكرنا في دراسة سابقة صورة « الفلاح المصري » الذي كان يهتم بأن يفتري الجريدة عندما كان يزورنا في العاصمة ، ويعود الى القرية متأبطاً نسخته منها ، ويضعها في مكان مرئي تحت بصر الزائرين ، محتفظاً بها فترة طويلة قبل أن تحل محلها نسخة أحدث ...

واهتمامنا في الدراسة التي بين ايدينا بالكلمة المطبوعة بالنسبة للمقرب المصري تابع بالدرجة الاولى من تجربة ذاتية عشناها شخصياً في الخارج . وما كان اشبهنا في اهتمامنا بالكلمة المطبوعة عندئذ بهذا القروي الذي اشرنا اليه آنفاً . ففي القرية ، كان كل واحد منا يعقز بما يصله من صحف او مجلات او كتب ... يقرأها اولاً ، بل احياناً يتركه للآخرين فرصة الاطلاع على (ما يوفره لهم بون سواء) الصحف المصرية اليومية - التي كانت تصل البعض كل اسبوع او كل اسبوعين في شكل طرد مكبّر - من مكتبنا مكتبنا الصغرى بالسفارة او نسخة الامس التي وجدها على الطائفة ، او مجلة جريدة معارضة ارسلتها الاسرة من مصر وبين طياتها رسالة ، او مجلة الغريسي المرسله من سفارة الكويت ، او أحدث كتاب نشر في مصر ووصل احد الدارسين ، او كارت او طابع بريدي حديث ...

وفيما يلي نعرض لعلاقة المقرب في العينة المدروسة بالوسائل المطبوعة ونبدؤها بالعلاقة التي يمكن ان تقوم بينه وبين الصحف والمجلات .

اولاً - الصحف والمجلات

عرفنا فيما سبق ان المقرب الذي حضر مؤتمر المقربين في القاهرة يتصل بالامل غالباً لما بواسطة التليفون او بواسطة الخطابات او بالزيارة وان كانت هذه الأخيرة نسبتها معدودة جداً في العينة المدروسة - كما عرفنا ايضا ان علاقة المقرب بالصحافة المصرية موجودة حيث نذكر ٥١ مقربة منهم انهم

عرفوا بانتماعه المؤتمرن الصحافة - والسؤال المطروح هنا هو: هل هناك صلة ما تربط ما بين المقرب وبين الوطن الأم بوجه عام بصرف النظر عن علاقته النفسية بالأهل ؟ وهل يمكن أن تتم هذه الصلة بالوطن بواسطة الأهل انفسهم ؟ للرد على السؤال الأخير سألنا المبحوث عما اذا كان الأهل يرسلون اليه الصحف والمجلات التي تصدر في مصر ، فقد لا تتوافر للشراء من الدولة التي يقيم فيها ، وخرجنا بالنتيجة التالية :

١ - نوعية الصحف التي يرسلها الأهل في مصر الى المقرب

لاحظنا شخصيا أثناء اقامتنا بفرنسا أن بعض المقربين تصلهم الصحف مع رسائل من الأسرة ، وخاصة اذا كانت بهذه الصحف موضوعات تهم المقرب في دراسته - اذا كان طالبا - أو تتعلق بأسرته كما لاحظنا أيضا اهتمام بعض أسر المقربين بارسال صحف المعارضة اليهم ، لذلك ضمننا الاستمارة سؤالاً عن الصحف التي يمكن أن يرسلها الأهل الى المقرب بعد سؤال سبقه عما اذا كانت تصله صحف من الأهل في مصر أم لا . ولكن يؤسفنا أن الاجابة عن هذا السؤال لم تتوافر فيها النقة لكي نعرض نتائجها ، فقد التيس فهم السؤال - على الرغم من وضوحه - (٢٣) مع سؤال أتى بعده عن الصحف التي يقرأها المقرب وهو بعيداً عن مصر ، فوجدنا مثلاً من يقول في اجابته ان « كل الصحف وكل المجلات (ويسميتها) تصله من الأهل في مصر » (وتردد ذلك أكثر من مرة) ، وآخر يقول « الطبعة الدولية للاهرام » وما شابه ذلك من اجابات تجعلنا نشك في مدى صدق الاجابة لذلك نقضل عدم

(٢٣) كان ترتيب السؤال على النحو التالي :

س٥ - حضرتك ستتصل بالأهل في مصر باستمرار والا في بعض

المناسبات ؟

س٦ - بالجوابات والا بالتليفون والا ازاى ؟

س٧ - يا ترى يبيعثوا لك جرايد مصرية والا لا ؟

س٨ - جرايد معينة والا اى جرايد ومجلات ؟

س٩ - طيب بتقرأ جرايد أو مجلات مصرية وأنت بره ؟

تكثروا ، على الرغم من صحة بعض الاجابات التي رددت مثلا ان « الصحف المصرية موجودة » ، او من قال بانهم « يوصلونها ولكنها تصل متأخرة اسبوعا » او انها « تأتي عن طريق وكلاء » ، او « تصل كل اسبوع مرة » او « عن طريق السفارة بحكم العمل في المركز الثقافي » (٢٤) او « مشتركة في كل الجرائد التي تصل » وهكذا ..

وكانت نسبة من اجابوا بنعم على السؤال الخاص بوصول صحف اليهم من مصر ٢٥٪ من حجم العينة المدروسة مقابل ٧٥٪ لاتصلهم اى صحف من مصر ، وهى نسبة مقبولة شكلا ، ولكن الاجابة على السؤال الذى تلاه والخاص بتحديد هذه الصحف تجعلنا نتحفظ فى الأخذ بهذه النتيجة .

٢ - الصحف المصرية التى يقبل عليها المفترپ

لا يعنى ما سبق ان المفترپ لن يقرأ سوى الصحف التى يرسلها اليه الاهل من مصر فنحن نعلم ان الصحف المصرية متوافرة فى معظم الاسواق الخارجية ، فقد اشار البعض صراحة فى الاجابات السابقة الى ان الصحف المصرية يمكن الحصول عليها فى النوبة التى يقيم فيها سواء بالشراء او باشتراك او من خلال مكاتبنا الاعلامية والثقافية . وعندما سألنا عينة الدراسة عن الصحف المصرية التى يقرءونها فى الخارج حصلنا على النتيجة التالية :

احتلت جريدة الاهرام المرتبة الاولى بالنسبة للصحف التى يقبل المفترپ على قراءتها وهو فى دولة العمل . وليست هذه هى المرة الاولى بالنسبة لظهور جريدة الاهرام كأكثر الجرائد انتشارا بين قراء الصحف اليومية . فقد ظهر ذلك على سبيل المثال فى دراسة سابقة اجريت على عينة من الاطفال الذين زاروا المعرض الدولى لكتاب الطفل الذى اقيم بالقاهرة فى نوفمبر سنة

(٢٤). كانت الصحف تصلنا شخصيا من المكاتب الصحفية فى سفارتنا ونحن على بعد ٦٠٠ كم من العاصمة الفرنسية

١٩٨٤ (٢٥) . وقد احتلت جريدة الأهرام اليومية نسبة ٦٩,٢٪ (٢٦) بين عينة القاريين حيث خص ستة فقط منهم الطبعة الدولية للأهرام وذكرت جريدة الأهرام ١٢٢ مرة دون إشارة إلى نوع الطبعة (٢٧) . وغنى عن القول أننا هنا أمام عينة تمثل صفوة من المصريين الذين يهمهم معرفة مجريات الأمور في الوطن ، فارتبطوا بها من خلال متابعة الأحداث بواسطة الصحافة القومية (٢٨) ، وخاصة جريدة الأهرام التي تتميز ببعض الخصائص التي تجعل منها جريدة للصفوة . كذلك ذكرت جريدة « الأهرام الاقتصادي » ثلاث حالات وأن كلا تفصل هذه الفئة الأخيرة عن الفئة الخاصة بجريدة الأهرام اليومية لبعض الاعتبارات التي لا تغيب عن فطنة القارئ .

وقد احتلت جريدة الأخبار وأخبار اليوم المرتبة الثانية بعد جريدة الأهرام حيث ذكرت جريدة الأخبار ٧٨ مقردة ، وأربعة ذكرت أخبار اليوم ، وبذلك تصل نسبة هذه الفئة في العينة المدروسة إلى (٢٨,١)٪ ، ثم جريدة الجمهورية بنسبة ٨,٠٪ (٢٠ حالة) وأن كان يمكن للبعض تفسير هبوط أقبال القاريين على جريدة الجمهورية وجريدة الأخبار بالمقارنة بشدة أقبالهم على جريدة الأهرام بوجود الطبعة الدولية لهذه الأخيرة - والتي سنتناولها فيما بعد - وما توفره هذه الطبعة للقارئ في بلاد الغربة من

(٢٥) انشراح الشال . - علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية .

(٢٦) يضاف إلى ذلك الفئة الخاصة التي قال أصحابها « جميع الصحف ، أو « جميع الصحف والمجلات » (عشر حالات) ومن قالوا « الجرائد الوطنية » (حالتان) أو « الموجود » (حالة واحدة) أو « أي جريدة » (حالة واحدة) .

(٢٧) والتي قد تعنى أيضاً الأهرام النواحي كما قد تعنى الأهرام .

(٢٨) لا يعنى هذا أننا نفصل بين الصحافة « القومية » و « المعارضة » ، فإن صحافة المعارضة صحافة قومية أيضاً ، بل نأخذ بأن هناك صحفاً حكومية أو صحف الحزب الحاكم ، أو الأغلبية مثلاً وتخزي خلفاً ، مع احترامنا لأي وجهة نظر أخرى فقد انتطفت مغلقة في هذه الزوينة .

متابعة للأخبار في وطنه بسرعة لا توفرها وسائل النقل التقليدية للصحف
الأخرى .

وقد ظهرت صحف المعارضة هي أيضا في العينة المدروسة ولكن بنسبة
ضعيفة إذا ما قورنت بالاقبال على الصحف اليومية الثلاث السابق ذكرها ،
فلم تتجاوز نسبة ترميد صحف المعارضة أكثر من ٢٠.٢٪ في العينة كلها ،
حيث قال البعض أنهم يقرعون صحيفة الوفد (١٢ حالة) والأهالي (خمس
حالات) والشعب (حالة واحدة) . ونكرت « صحف المعارضة » حالة واحدة
فهل يعنى عدم ظهور صحف المعارضة في العينة المدروسة عدم وصول هذه
الصحف أصلاً إلى أيدي المغتربين في الخارج ؟ أم أن ذلك يرجع إلى عدم
اقبال هؤلاء على هذه النوعية من الصحف ؟ السؤالان مطروحان للبحث وأن
كنا نرجح مبدئياً التفسير الأول حتى تثبت ذلك أو تنفيه دراسة أخرى . وماندنا
نتكلم عن الصحف الحزبية الأسبوعية هنا نشير أيضا إلى ظهور جريدة مايو
لدى ٨ حالات في العينة المدروسة . والجدول التالي يلخص ما سبق ذكره
من نتائج :

جدول رقم (٢٢)

الصحف اليومية والحزبية والمتخصصة التي يقبل عليها المغترب

نسبة انتشارها في العينة المدرسة	عدد مرات تكرارها	اسم الصحيفة
٦٩,٢	١٢٨	الامرام (أو الطبعة الدولية)
٤٤,٣	٨٢	الاخبار واخبار اليوم
١٠,٨	٢٠	الجمهورية
٦,٥	١٢	الوفد
٥,٤	١٠	جميع الصحف (والمجلات)
٤,٣	٨	مايو
٢,٧	٥	الامالي
١,٦	٣	الامرام الاقتصادي
١,٦	٢	الهراند الوطنية
٠,٥	١	الشعب
٠,٥	١	صحف المعارضة
٠,٥	١	أي جريدة
٠,٥	١	الموجود
٢,٢	٦	أخرى (٢٩)
١٨٥ حالة	إجمالي العينة (٢٠)	

٣ - المجلات المصرية التي يقبل عليها المغترب

أما بالنسبة للمجلات فقد وجدنا اقبالا من المغتربين على نوعيات مختلفة من هذه المجلات على النحو الذي يوضحه الجدول التالي :

- (٢٩) هذه الفئة تشمل : السياسة الدولية (١) والشباب المصري (١) والقصة والاثاب (١) والمصرح (١) ولواء الاسلام (٢) *
(٣٠) يمكن للمبحوث أن يذكر هنا أكثر من إجابة

جدول رقم (٢٤)

المجلات المصرية التي يقبل عليها المقرب

نسبة انتشار المجلة في العينة المدروسة	عدد مرات تكرارها	اسم المجلة
١٤٦	٢٧	مكتوب
١٤٦	٢٧	آخر ساعة
١٤٦	٢٦	المصور
٢٢	٦	روز اليوسف
٢٢	٦	صباح الخير
١٦	٢	حسواء
٥٠	١	الكواكب
٥٠	١	المجلات الدينية
١٦	٢	المجلات
٥٠	١	(نوع تحديد)
١٨٥ حالة	إجمالي العينة	

ومن الحالات التي لفتت انظارنا في هذا البحث بالنسبة لقراءة الصحف المصرية الحالية رقم (١٥١) التي قالت : « لا ، لأنها لا تصل » (٣١) . فالى جانب الفئات السابق نكرها في الجدولين السابقين وجدنا ٢٢ حالة لا تقرأ لا الصحف ولا المجلات المصرية وهم خارج الوطن وهم يشكلون حوالى ١٢٪ من العينة المدروسة .

ومشاركة هؤلاء في مؤتمر المفكرين يشير بشكل أو بآخر ، حتى لو كان سبب حضورهم مشاكل شخصية يبحثون عن حلها ، يشير حضورهم الى درجة من الارتباط بالوطن الأم ، لذلك نتوجه بالرجاء الى المسئولين في سفاراتنا وقنصلياتنا بالخارج لكي يمدوا المفكرين في هذه الدول ، أو على الأقل في مناطق تجمعاتهم بالصحف والدوريات التي تجعلهم باستمرار على

(٣١) مهتمين استثماري بالجزائر .

بيئة بما يحدث في الوطن ، مما يقوى الرابطة النفسية بين المغترب ووطنه الأم . ولقد وجدنا فعلا في اجابة أحد المبحوثين هذا الدور الذي يمكن ان تقوم به هذه الجهات : « عن طريق السفارة نقرأ ما نريد » ، كذلك ما لمستناه شخصيا عندما كنا في الخارج والدور الذي يقوم به المكتب الصحفي والمكتب الثقافي بالنسبة للدارسين في الخارج ، وان كنا نتمنى ان تمتد خدمات هذه المكاتب لسد حاجة كل مغترب في أى مكان في دولة العمل لقراءة صحف بلده وهو بعيدا عنها .

٤ - الصحف والمجلات العربية غير المصرية التي يقبل عليها المغترب المصري في الخارج

يختص نوع الصحف والمجلات العربية غير العربية التي يقبل عليها المغترب المصري انما أحد المبحوثين انه لا يقرأ سوى الجرائد المصرية (الحالة رقم ١٢٠) (٣٢) وفي مقابل ذلك نكرت نسبة كبيرة في العينة المدروسة انها تقرأ الصحف او المجلات العربية غير المصرية بل والاجنبية أيضا .

اما عن نوعية هذه الصحف والمجلات ونسبة شراؤها فقد احتلت صحيفة « الشرق الاوسط » المرتبة الاولى ووصلت نسبتها في العينة الى ١٣٪ (٢٨ حالة) ، وبمعدن تأتي « السياسة الكويتية » بنسبة ١٣٪ (٢٤ حالة) ، ثم « الوطن العربي » بنسبة ٨٪ (١٥ حالة) والجندول التالي يبين الصحف والمجلات العربية غير المصرية التي تقبل عينة الدراسة على قراءتها في الخارج .

(٣٢) استاذ باحث بالمركز القومي للبحوث في موريتانيا (نكتوراه في الجيولوجيا)

جدول رقم (٣٥)
الصحف والمجلات والدرجات العربية التي يُقبل على قراءتها أفراد البيئة

نسبة انتشارها في البيئة	عدد مرات تكرارها	اسم الصحيفة أو المجلة	نسبة انتشارها في البيئة الدورية	عدد مرات تكرارها	اسم الصحيفة أو المجلة
١٦ - جريدة	٢	١٦ - النهضة	١٥١ - جريدة	٧٨	١ - الشرق الأوسط
١٧ - جريدة	٢	١٧ - الوطن	١٢٣ - جريدة	٢٤	٢ - الصحافة الكويتية
١٨ - جريدة	٢	١٨ - الخليج	٨٦ - جريدة	١٥	٣ - الوطن العربي
١٩ - جريدة	٢	١٩ - القبس	٤٥ - جريدة	١٠	٣ - العربي
٢٠ - جريدة	٢	٢٠ - النهضة	٣٩ - جريدة	٦	٦ - الرأي العام
٢١ - جريدة	٢	٢١ - المستود (إقليمية)	٣٢ - جريدة	٦	٧ - الأنياب
٢٢ - جريدة	٢	٢٢ - الإسماعيلية	٢٧ - جريدة	٥	٨ - المواءم
٢٣ - جريدة	٢	٢٣ - الرياضة	٢٧ - جريدة	٤	٩ - مجلة الكويت
٢٤ - جريدة	٢	٢٤ - السياسة	٢٢ - جريدة	٤	٩ - الاتحاد
٢٥ - جريدة	٢	٢٥ - الجزيرة	١٢ - جريدة	٣	١١ - البيان
٢٦ - جريدة	٢	٢٦ - الخليج	١١ - جريدة	٣	١٢ - النور
٢٧ - جريدة ومجلات	٢	٢٧ - صحف ومجلات	١١ - جريدة	٣	١٣ - كل المصير
٢٨ - جريدة	٢٤	٢٨ - جريدة عربية (٢٤)	١١ - جريدة	٢	١٤ - المستقبل
٢٩ - جريدة	١	٢٩ - جريدة عربية (٢٤)	١١ - جريدة	٢	١٥ - مستقبل

١٨٥

الصحف والمجلات

- (٣٣) تكررت المجلات والصحف التالية مرة واحدة لكل منها : المنتصر - التمدن - الوعي الإسلامي - العمومية - الرابطة - مرآة الأمة - العربي - المبدأ - التأييد - جوف - صحف اليمن - الصحف الغربية - المراجعة - السعودية - والصحف الكويتية تكررت خمس مرات وكذلك فئة جوف ومجلات عربية التي تكررت أيضا خمس مرات .
- (٣٤) بدون تحديد لاسم المجلات .

والى جانب اقبال المفكرين على قراءة الصحف والمجلات العربية الذى
لمسناه فى بيانات الجدول السابق ، اتضح ايضا ان هناك نسبة من المفكرين
لا تقرأ صحفا ولا مجلات غير مصرية كما نذكرنا من قبل : « أنا لا أقرأ سوى
الصحف والمجلات المصرية » (حالة واحدة هى التى نكرت ذلك صراحة فى
هذا الموضع) (٣٥) ، الى جانب ١٤ حالة لا تقرأ أى نوع من الصحف أو
من المجلات بنسبة ٧٠٪ فى العينة المدروسة .

٥ - الصحف والمجلات غير العربية التى يقلل عليها المقرب

كما هو الحال بالنسبة للصحف والمجلات العربية ، ظهرت بالنسبة
للصحف والمجلات الاجنبية عدة حالات افادت انها تقرأ « مجلات وصحفا
بلغات اجنبية » دون ان تحدد اسم هذه المجلات أو لغتها (١٠ حالات بنسبة
٥٠٪) ، الا أن بعض الباحثين نكروا هذه الصحف أو المجلات منسوبة
للى لغتها أو بلدها (٣٦) بنسبة ٨٠٪ من اجمالى افراد العينة (١٦ حالة
من ١٨٥ حالة) .

وقد احتلت جريدة التايمز والنيويورك تايمز والنيوزويك والنيوز
والديلى نيوز رأس قائمة الصحف والمجلات غير العربية التى يقرؤها المقرب
خارج مصر ووصلت نسبتها فى العينة المدروسة الى ٢٣٫٢٪ (٤٣ حالة) ،
تليها جريدة « لومند » الفرنسية التى نكرت أربع مرات ، والفايننشال تايمز
ونكرت ثلاث مرات ، والواشنطن بوست ونكرت مرتين ، والجازيت (مرتين)
وكتلك جريدة الميساجيرو والتيمبو الايطاليتين والهيرالد تريبيون والاكونومست
وسبيجل الالمانية .

(٣٥) انظر ما سبق

(٣٦) صحف محلية كندية (٣) والمانية (٥) وفرنسية (١) وسويدية (١)
واسبانية (١) وايطالية (١) وأمريكية (٢) وهولندية (٤) .

ثانيا - الطبعة الدولية للأهرام : الأهرام الدولي *

عندما سئل أفراد العينة عن رأيهم في الطبعة الدولية لجريدة الأهرام توصلنا إلى أن نسبة كبيرة من المبحوثين عينة الدراسة على غير علم بهذه الطبعة ، ولم يسمعوها عنها (٦٥ حالة) ، أو سمعوها عنها ولم يروها (ست حالات) أو قالوا إنها لا تصل إلى الدول العربية (١٥ حالة) أو لم يردوا على هذا السؤال من أصله (١٦ حالة) * وقد وصل إجمالى هذه الحالات التى لم تتعامل مع هذه الطبعة الدولية لجريدة الأهرام أو لم تتعارف معها حتى تاريخ إجراء البحث فى أغسطس ١٩٨٥ ، وصل إلى ١٠٢ مفردة ينسب ١٢ و ٥٥٪ من حجم العينة المدروسة وهى نسبة تفوق قليلا نسبة الذين قدموا من دول عربية فى عينة هذا البحث والتى لم تتجاوز ٤٨ و ٦٪ من حجم العينة المدروسة ، ويقول البعض منهم أن الطبعة الدولية من جريدة الأهرام تصلهم فى الدول العربية التى يقيمون فيها (٢٨) وإلى جانب هذه النسبة نذكر بعض أفراد العينة المدروسة أنهم راضون عن هذه الطبعة الدولية وأن تفاوتت درجة هذا الرضا فانتقدما البعض على النمو التالى :

جدول رقم (٢٦)

درجة رضاء المبحوثين من الطبعة الدولية للأهرام

النسبة	العدد	درجة الرضاء
٢٦ و ٥٥٪	٢٢	راضون تماما
٤٣ و ٤٤٪	٣٦	راضون
٦ و ٦٪	٥	راضون الى حد ما
٢٤ و ٢٤٪	٢٠	انلوا برأى أو بنقد
٪١٠٠	٨٢	المجموع

(٢٧) صدر أول عدد من هذه الطبعة فى ١٨ يونيو سنة ١٩٨٤ * (انظر

الملحق رقم (٢) *

(٢٨) انظر الملحق نفسه * ولذلك يجب أن نأخذ النتائج هنا بحذر شديد لحين إجراء دراسة أخرى * وفى تفسير هذه الاجابات يقول موزد : « والناس يميلون إلى تخفيض أعمارهم واستهلاكهم للخمر على حين يبالغون فى تعليمهم وقراءاتهم وترددهم على الكنيسة وما إلى ذلك * انظر : انشراح الشال * - علاقة سكان القاهرة ... مرجع سابق ، ص ١٦٨

١ - الجوانب السلبية التي يراها أفراد العينة بالنسبة لهذه الطبعة

يفضل بعض المقترحين الطبعة العادية للأهرام لأسباب لعل من أهمها أنها تتضمن صفحة للوفيات (٣٩) ، فقد أصبح الاطلاع على هذه الصفحة عادة بالنسبة لكثيرين خارج الوطن كما في داخله ، كذلك اشتكى البعض منهم ان هذه الطبعة الدولية لاتقدم برامج التلفزيون المصرى ، خاصة اذا عرفنا أن ارسال التلفزيون المصرى يمكن التقاطه في بعض الدول المجاورة (٤٠) .

كذلك انتقد بعض الباحثين (ست حالات) المادة الاخبارية التي تقدم في هذه الطبعة بأنها تفتقد للتغطية الفورية ، التي يلمسونها ربما في صحف الدول التي يقيمون فيها ، وبأن جرعة الأخبار التي تقدم في الطبعة الدولية لا تكفيهم وتتقصصها الاخبار الداخلية ، وبأن الاخبار التي تنقصها تتأثر بمصادر الأنباء الأمريكية .

وأشار البعض الى أن هناك أخطاء هائلة يجب تصديها ، وبأن هذه الطبعة قد بنات بجدية الا أن ذلك لم يستمر ، وأنها ما زالت في بداية الطريق وتحتاج الى كثير من التطوير ، واشتكى البعض أيضا من أن هذه الطبعة غير منتظمة في التوزيع وفي إرسالها الى المشتركين (٤١) .

٢ - الجوانب الإيجابية فيها كما يراها أفراد العينة

ومن الجوانب الإيجابية نذكر الباحثون ان الطبعة الدولية لجريدة الأهرام تعتبر « كنز » لأنها تصل الى أيدي القراء خارج مصر أسرع من أي

(٣٩) لا ينشر في هذه الطبعة سوى حالات الوفاة التي يطلب ذورها نشرها في الطبعة الدولية لوجود اقارب لهم في الخارج (انظر الملحق) .

(٤٠) انشراح الغال - الاتصال الدولي عبر الاتصال الصناعية - دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ .

(٤١) نذكر احد الباحثين أنه قد اشترك فيها ولم تصله على الاطلاق الصالة (١٥٢) مهندس ديكور بالكويت (انظر الملحق السابق نكره)

جريدة أخرى (٤٢) ، وحالة أخرى قالت أن هذه الطبعة « يمكن اعتبارها أولى الخطوات نحو العالمية بالنسبة للاعلام المصرى » (٤٣) ، وقال ثالث أنها « موضوعية فى معالجتها للقضايا العالمية » .

٣ - توصيات ومقترحات المبحوثين بخصوص الطبعة الدولية للأهرام

انبنى بعض المبحوثين بعدة توصيات بخصوص الطبعة الدولية للأهرام
لعل من أهمها ما يلى :

- أن تكون هذه الطبعة اسبوعية متضمنة أهم الأخبار وما يهم القارئ
فى الخارج .

- تخصيص صفحة لتعليم اللغة العربية (٤٤) .

- أن تنسق بطريقة مختلفة وأن تطور .

- واقترح واحد من المبحوثين إنتاج طبعة للصحيفة المصرية فى ألمانيا
لأن « الطباعة هناك سهلة ورخيصة » .

- ومن أهم ما ذكره المبحوثون أيضا أن الطبعة الدولية للأهرام لاتؤدى
الهدف الاساسى الذى يجب ان يؤخذ فى الاعتبار ، لأن هذه الطبعة
على ما هى عليه الآن باللفة العربية وحدها يجعل من الصعب على
المولودين فى الخارج والذين لا يعرفون اللغة العربية أن يقرءوا هذه
الجريدة التى تحرر باللفة العربية وحدها (٤٥) .

(٤٢) وإن كانت هناك حالة قالت أن هذه الطبعة تصل متأخرة بالنسبة لها

(٤٣) نعى صاحب هذا الرأى ما يقوم به الراديو فى مجال الاعلام الدولى .

(٤٤) ونرجو دراسة ذلك .

(٤٥) وهو رأى له وجهاته ونرجو دراسته وسنحاول ذلك فى البحث القادم

بأنن الله ، وأن كنا نشير على صاحب هذا الرأى الى وجود صحف

مصرية بلغات أجنبية توفرها مكاتبنا فى الخارج إن يطلبها .

ثالثاً - الموضوعات التي يقلل المقرّب على قراءتها في الصحف

عندما سئل أفراد العينة عما إذا كانت هناك موضوعات معينة يهتمون بقراءتها في الصحف وجدنا أن نسبة كبيرة منهم تهتم بقراءة نوعية خاصة من الموضوعات . فقد افاد ١٢٩ مبحوثاً (أى بنسبة ٧٥.٤٪) في الفئة التي تقرأ الصحف (١٧١ حالة) أنهم يفضلون قراءة موضوعات محدودة في الصحف ، وسبع مجالات (٤.٠٪) تفضل أحياناً قراءة موضوعات ممتدة مقابل ٢٥ حالة (بنسبة ٢٠.٥٪) لم يبدوا أى اهتمام لنوعية الموضوعات التي يمكن أن يقرءوها ، بالإضافة الى هؤلاء الذين لا يقرءون الصحف في العينة المدروسة والذين وصل عددهم الى ١٤ حالة بنسبة ٧.٥٦٪ في العينة المدروسة كلها التي عددها ١٨٥ حالة) .

وارتفاع نسبة الذين يقرءون موضوعات خاصة في الصحف بالنسبة للعينة المدروسة هنا عنها ربما بالنسبة لعينات أخرى ، يرجع الى الخصائص التي يتميز بها أفراد العينة حيث يرتفع المستوى التعليمي ، وتظهر التخصصات في القراءة ، بالإضافة الى ما تتسبب فيه الغربة من انكفاء للشعور بالحنين للوطن ، فيزيد الاقبال على قراءة الموضوعات التي تمس هذا الوطن على النحو الذي يمكن أن يظهر في ثفايا السطور التالية .

١ - الموضوعات التي تتعلق بالوطن

عندما سئل من ذكرنا أن هناك موضوعات بعينها يهمهم قراءتها في الصحف تحديداً نوعية هذه الموضوعات اتضح أن نسبة ١٠.٥٪ (١٨ حالة) من المبحوثين الذين يقرءون الصحف يهتمون بقراءة كل ما به اخبار عن الوطن ، وذكر واحد منهم الاخبار التي تتعلق بالشرق الأوسط وقال انشأن انهما يهتمان بقراءة مشاكل المقترين بوجه خاص ، وحالة فريدة قالت انها تقرأ « كل كلمة في جريدة الوفد » وحالة أخرى قالت انها تهتم بقراءة « النقد » او « المشاكل العامة » (حالة واحدة) او « المشروعات الجديدة » (حالة واحدة ايضاً) و « الحالة الداخلية » وبحث ذلك ثلاث حالات من الحالات المدروسة

ومما سبق لايعنى أن هذه النسبة هي فقط التي تهتم بأخبار الوطن وتتابعه، فهناك نسبة ذكرت أنها تفضل قراءة « الأخبار » ، والتي قد تشمل ضمننا الأخبار التي تتعلق بالوطن (أوسع حالات) و « الأخبار العالمية » (حالتيان) وتحليل الأحداث « (حالة واحدة) ، كما نجد أيضا نسبة ٩٧٪ (١٨ حالة) قالت أنها تقرأ الموضوعات الاجتماعية دون تحديد دقيق يسمح لنا باعتبارها موضوعات تتعلق بالوطن * ومن البدائل التي ذكرت أيضا في الاجابات نجد من ذكر اسم الكاتب : « انيس منصور وعموده اليومى » (ثلاث مرات) و « يوميات احمد بهاء الدين » (مرتين) و « مقالات مصطفى امين » (مرة واحدة) ، وكلها بدائل تتضمن بشكل أو بآخر موضوعات تتعلق بالوطن وتشير الى ارتباط المقرب المصرى وحساسيته تجاه المشاكل اليومية للمواطن المصرى ومعايشته لها ، وخاصة بالنسبة لهذه العينة المدروسة ، التي حضرت وشاركت في مؤتمر المفكرين-الذين من المفروخران يعالج مشاكل هذه الفئة وي طرح أيضا القضايا التي تمس الوطن لوضع حلول يمكن أن تساعد في النهوض به *

كذلك يمكن أن نلمس اهتماما غير مباشر بمشاكل الوطن في الفئات الأخرى التي ذكرها الباحثون على النحو التالي :

- موضوعات سياسية (٥٨ مرة) *
- موضوعات اقتصادية وتكررت (٤٧) مرة *
- موضوعات زراعية وتكررت ثلاث مرات *
- موضوعات خاصة بالاسكان (٢) وموضوعات خاصة بالتعمير (١)
- وموضوعات خاصة باستصلاح الاراضى (١) *

٢ - موضوعات أخرى

وبالإضافة الى ما سبق ذكره من فئات لها صلة بأخبار ومشاكل الوطن، ذكر الباحثون الموضوعات التالية أيضا بين ما يهتمهم قراءته في الصحف :

الموضوعات الحديثة (٩) والعلمية (٦) والرياضية (٦) والفنية (٤)
والأدبية (٧) والثقافية (٥) والتاريخية (٥) والموضوعات الطبية والنفسية (٤)
والتي تتعلق بالكمبيوتر (١) والهندسة (١) ٠٠

وأبما - رأى المقرب فيما يكتب من موضوعات عن مصر في الخارج
في هذا البحث الذي يتناول علاقة المقرب بوسائل الاعلام كان يهمننا
أن نعرف رأى المقرب المصرى الذى يقرأ الصحف فيما ينشر عن مصر في
صحافة الدولة التى يقيم فيها ٠ والجدول التالى يعرض النتائج التى توصلنا
اليها ٠

جدول رقم (٣٧)

رأى المقرب فيما يكتب عن مصر فى الخارج

النسبة	التكرار	اسلوب تناول الموضوعات التي تتعلق بمصر
١٢ر٣	٢١	ايجابى
٤٠ر٣	٦٩	مصابيد
٣٧ر	٦٣	سلبى
٦ر٤	١١	اجابة غير واضحة
١ر٧	٣	رفض قراءة ما ينشر عن مصر فى الخارج
٢ر٣	٤	بدون رأى واضح
١٠٠	١٧١	المجموع

من الجدول السابق يتضح لنا أن المقرب المصرى يجسد أن تناول
الصحافة فى الخارج للموضوعات التى تتعلق بمصر يتم بطريقة سلبية أكثر
من تناولها بأسلوب ايجابى ، وتصل النسبة الى ٣ : ١ ٠

١ - صورة مصر السلبية فى صحافة بعض الدول

نذكر ثلاثة وأربعون مبعوثا بأسلوب مباشر أن مصر تظهر فى صحافة
الدول الاخرى بصورة مشوهة ويتعرضون لها بلهجة شديدة ومثيرة للتشكيك،

وأن هذه الصحف غالباً مفروضة ومحتجزة لإسرائيل (٨ حالات) ، وأنها أحيانا لا تذكر الحقيقة وتعتمد على الكذب والافتراءات (خمس حالات) ، وغير واقعية (حالتان) . وبأسلوب غير مباشر ، تلمس الصورة السلبية لمصر في صحافة هذه الدول من خلال اجابة المبعوثين بأن الصحافة هناك تظهر ماتخفيه الصحافة المصرية (حالتان) .

وغنى عن القول أن هذه الصورة السلبية والتي قد تكون صورة كاذبة ومشوهة للحقيقة ، تثير غضب المفكرين المصريين الذين يدعون ضرورة الرد على هذه الافتراءات وتكذيبها وخاصة فيما يتعلق بالسياسة (أربع حالات) .

كذلك يرى بعض المفكرين أن الصحافة في الدول التي يقيمون فيها أصبحت تلتزم الموضوعية فيما يتعلق بما تنشره عن مصر بعد أن كانت تهاجم النظام السياسى فيها مما كان يعكس صورة مشوهة لها .

٢ - الحياد بالنسبة لمصر في صحافة دول أخرى

غنى عن القول أيضا أن هناك من المفكرين من نكروا فعلا أن ما ينشر من مصر في الخارج ينشر بأسلوب محايد أو معتدل أو أن الصحافة هناك « ملتزمة » (١١ حالة) ، وبالإضافة إلى ذلك ذكرت ٢٨ حالة منهم أن ما ينشر عن مصر في هذه الدول يكون أحيانا منصفاً وأحيانا أخرى غير منصف . وقد صنفنا في هذه الفئة أيضا - محايد - الاجابات التي اشارت الى أن ما ينشر عن مصر في الخارج يصور الحقيقة والواقع وصورة صادقة (١٨ حالة) وأنها صورة دقيقة (حالة واحدة) أو غير دقيقة (حالة واحدة) (٤٦) .

٣ - صورة مصر الإيجابية فيما يقرأه المقرب في صحافة الدولة التي يقيم فيها

اعتبرنا في هذا البحث اجابات المبعوثين التالية على أنها صورة ايجابية لمصر في صحافة الدول الأخرى :

(٤٦) تشير هنا الى أن هذا السؤال ظل سؤالاً مفتوحاً وتم تحليل مضمونه وتصنيفه ينويها بعد جمع للبيانات .

.. صورة معقولة أو طيبة أو جيدة أو ممتازة (١٧ حالة) *

.. ايجابية (أربع حالات) *

أما فئة « أخرى » فى الجدول السابق ، فهي تضم الاجابات التالية :

.. كافية (حالتان) *

.. غير كافية (ثلاث حالات) *

.. كثيرة (ثلاثة حالات) *

.. تنشر ما يهم المواطن المصرى (حالتان) *

.. مفيدة (حالة واحدة) *

وهى الاجابات التى من الصعب تصنيفها فى فئات الاتجاه الثلاث
السابق ذكرها : ايجابى ومحايد وسلبى *

خامسا - علاقة المقرب بالكتاب

واستكمالا لعلاقة المقرب بالوسائل المطبوعة ، ويعد ان عرفنا طبيعة
تعرضه للصحافة المصرية : مجلات أو جرايد ، وكذلك تعرضه للصحافة غير
المصرية ، سألناه اذا كان يقرأ « كتابا » وحصلنا على النتيجة التالية :

.. ١٢٩ حالة (بنسبة ٧٥٪) يقرأ الكتب و ٢٢ حالة يقرأ احيانا

مقابل ٢٢ حالة لا يقرأ الكتب (١٢,٥٪)

١ - اللغة التى يقرأ بها المقرب

عندما سئل من اجابوا بانهم يقرءون الكتب عن لغة هذه الكتب وجدنا
انها فى الغالب كتب باللغة العربية حيث تصل نسبتها فى مجموعة الدراسة
الى ٧٨٪ مقابل ٦٠٪ بالنسبة للكتب الاجنبية(٤٧) ويوضح ذلك الجدول التالى:

جدول رقم (٢٨)

الكتب التي يقبل على قراعتها المغترب المصري

اللغة	العدد	النسبة %
كتب عربية	٦٥	٤١
كتب عربية وأجنبية	٦٢	٣٨
كتب أجنبية	٣٦	٢٢
مجموع من سؤالوا (٤٨)	١٦٣	١٠٠ %

٢ - الموضوعات التي يقرأها المغترب

أما عن الموضوعات التي تتناولها الكتب التي يقبل عليها المغترب فقد تنوعت من قراءات عامة الى قراءات تخصصية ، ووجدنا أن منهم من يهتم بالموضوعات التي يمكن أن تخدم بشكل أو بآخر مجتمعا ، كما هو الحال بالنسبة لمن يقرأ في التخطيط العمراني ، أو في تجارب الدول الأخرى ، ومن ذكر أنه يقرأ موضوعات تخص « البلد » أو ما يتعلق بمصر وهكذا ، وهو ما سنحاول تقديمه في الجدول التالي على شكل فئات تجميعية :

(٤٧) بعد اضافة الفئة الثانية « كتب عربية وأجنبية » الى كل من الفئتين « كتب عربية » و « كتب أجنبية » فيصبح بذلك تكرار « كتب عربية » ١٢٧ مرة و « كتب أجنبية » ٩٨ مرة ، ونسبة هذا الحاصل لمجموع من سؤالوا (١٦٣ حالة)

(٤٨) هناك ٢٢ حالة لا ينطبق عليها هذا السؤال

جدول رقم (٣٩)
موضوعات الكتب التي يقبل المقرب على قراءتها (٤٩)

موضوع الكتب	عدد مرات تكرارها
علمية وطبية ونفسية (٥٠)	٤٥
اقتصادية (٥١)	٢٩
سياسية	٢٥
دينية (٥٢)	٢٤
أدبية	٢٠
تاريخية (٥٣)	١٩
فنية (٥٤)	١٠
ثقافية (٥٥)	١٠
فنية ورياضيات (٥٦)	٩
اجتماع أو كتب اجتماعية	٨
أخرى (٥٧)	٨
أي موضوعات دون تصنيف (٥٩)	١٨

(٤٩) مجموع من ستلوا ١٦٢ مفردة ويمكن للمبجوت هنا أن يذكر أكثر من اجابة .

(٥٠) منها : (٥) طبية و (١) بيولوجية و (١) مراجع علمية متخصصة و (٧) نفسية و (٢) علم نفس تربوي و (١) علم نفس رياضي .

(٥١) منها : (٤) ادارة و (١) تجارة و (١) زراعة و (١) استثمار و (١) اسكان

(٥٢) منها : (١) ثقافة اسلامية و (١) دين اسلامي و (١) اسلامية .

(٥٣) منها : (١) آثار و (١) تراث حضاري و (١) تتعلق بمصر والسودان .

(٥٤) منها : (١) رسم تشكيلي و (١) موسيقى .

(٥٥) منها : (١) ثقافية علمية و (١) فلسفية و (١) منكرات المسئولين و (١)

سياحية و (١) قومية و (١) جغرافية و (١) المالية و (١)

موضوعات تخص البلد - مع اعترافنا بان فئة ثقافية يمكن ان يختلف

الباحثون في تصنيفها ، وشمولها لكل الفئات الأخرى . أي أننا نعترف

بان تصنيف وفصل الفئات قد يتم بأسلوب تعسفي .

(٥٦) منها : (١) رياضيات و (١) التخطيط العمراني .

(٥٧) هذه الفئة تشمل الفئات التالية : الكترونية (١) وكمبيوتر (١)

وتجارب الدول الأخرى (١) والخيال العلمي (١) والتسيلية (١)

ورياضية (٢) .

(٥٨) وتشمل : أي موضوعات (٥) وكتب تخصصية (١) وكتب في مجال

الدراسة (١) وكتب معينة (١) .

٢ - موضوع آخر كتاب قراه المقرب

حازت الكتب السياسية على أعلى نسبة إقبال في العينة المدروسة والذي ظهر عندما سئل أفراد العينة عن موضوع آخر كتاب قرءوه والذي يظهر بوضوح عند قراءة بيانات الجدول التالي :

جدول رقم (٤٠)

موضوع آخر كتاب قراه المبحوثون

موضوع الكتاب	عدد مرات تكراره	نسبته في العينة
سياسي أو عسكري	٤١	٢٥,٣
علمي أو طبي أو نفسي	٢٤	١٤,٨
ديني	٢٢	١٣,٦
أدبي أو قصة	١٦	٩,٩
اقتصادي أو زراعي أو إدارة	١٥	٩,٣
ثقافي	٥	٣,١
تاريخي	٣	١,٨
اجتماعي	٢	١,٢
فني	١	٠,٦
هنسي	١	٠,٦
أخرى	٧	٤,٣
لا يتذكر	٢٥	١٥,٤
مجموع من سئلوا	١٤٢	

ومن أسماء الكتب التي تردت أكثر من مرة والتي صنفت في ثلثة كتب سياسية كتاب « خوف الغضب » الذي تكرر تسع مرات ، وكتاب « كنت رئيساً مصر » الذي تكرر أربع مرات وكتاب « البحث عن الذات » الذي تكرر مرتين ٠٠٠

٤ - الكاتب الذى يفضلهُ المقترِب (٥٩)

عندما سئل أفراد العينة عما إذا كان هناك كاتب يعينه يحبون القراء له ذكر ٨٢ مفردة منهم تفضيلهم لكاتب - أو لأكثر من كاتب - وحظى الكتاب المصريون بالمرتبة الأولى بفارق كبير بينهم وبين الكتاب الأجانب .

وكان منطقياً أن يستأثر من يكتبون فى جريدة الأهرام - الأكثر انتشاراً بين أفراد العينة المدروسة - بتفضيل هؤلاء لهم أكثر مثلاً ممن يكتبون فى صحف المعارضة التى اتضح أن الأقبال على قراءتها فى العينة المدروسة لا يحدث إلا بنسبة طفيفة . والجدول التالى يوزع الكتاب بترتيب تفضيل المقترِبين لهم .

(٥٩) كان السؤال (رقم ١٨) على النحو التالى : « فيه كاتب معين يتحب تقرأ له ؟ » وقد جاء بعد السؤال عن الكتب وعما إذا كان يفضل موضوعات معينة .

جدول رقم (٤٦)
الكاتب المفضل لدى عينة الدراسة

اسم الكاتب العربي	عدد مرات تكرره	اسم الكاتب الاجنبى	عدد مرات تكرره
أنيس منصور	١٩	شكسبير	٢
نجيب محفوظ	١٩	فيكتور هوغو	١
طه حسين	١٢	ديكتز	١
أحمد بهاء الدين	١١	أرنست هيمنجواى	١
توفيق الحكيم	٨	بستوفسكى	١
يوسف انريس	٧		
حسين هيك	٦		
أحسان عبد القدوس	٥		
عباس العقاد	٥		
مصطفى أمين	٥		
مصطفى محمود	٤		
زكى نجيب محمود	٣		
يوسف السباعى	٣		
عبد الرحمن الشرقاوى	٢		
موسى صبرى	٢		
كلوديت خورى	٢		
كتاب آخرون	٢٢		

(٦٠) تكرر مرة واحدة كل من هؤلاء :

- الشيخ الشعراوى	- مصطفى الشريبنى
- الشيخ شلتوت	- رفعت لقوشة
- عبد الحميد الكاتب	- سيد قطب
- صلاح حافظ	- محسن محمد
- المازنى	- إبراهيم سمدة
- صلاح منتصر	- جمال القبطانى
- إبراهيم نافع	- مصطفى شردى
- محمد اسماعيل على	- محمد صنفور
- حسين مؤنس	- المنفلوطى
- جلال الدين الحمامصى	- أحمد حمروش
- أحمد شوقي	- كل الكتاب

المبحث الثالث

المقرب ووسائل الاعلام الالكترونية

في هذا المبحث نعرض لملاقة المقرب بالوسائل المسموعة والمسموعة / المرئية ونخص منها في هذا المبحث الراديو والتلفزيون (٦١) لعدة اعتبارات سبق الإشارة إليها في دراسة سابقة (٦٢) .

١ - اقبال المقرب في عينة الدراسة على الراديو

ظهر في هذه الدراسة أن اقبال المقرب على جهاز الراديو يصل الى نسبة ٩٤ / ٠ بعد أن اتضح أن ١٢٥ حالة بنسبة ٦٧,٦٪ من العينة المدروسة تستمع الى الراديو بالإضافة الى ٤٩ حالة (بنسبة ٢٦,٤٪) تستمع اليه أحيانا مقابل ١١ حالة فقط (بنسبة ٦٪) افادت بأنها لا تستمع الى الراديو .

٢ - اقبال المقرب على محطات الاذاعة

وعن محطات الاذاعة التي يقبل عليها المقرب المصري وجدنا أن « صوت العرب » يأتي في المقدمة ويقترب حوالي ٤٨,٣٪ من افراد العينة المدروسة التي تستمع الى الراديو (١٧٤ حالة) ، يلي صوت العرب بفارق طفيف لا يكاد يذكر « البرنامج العام » بنسبة ٤٦٪ من هذه الفئة . والجدير التالى يوضح محطات الاذاعة التي يقبل المقرب على الاستماع اليها :

(٦١) ألفردنا للكايسيت والفيديو والسينما فصلا خاصا

(٦٢) انشراح الشال . - علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية .

مرجع سابق

(٦٣) هل يأتي « صوت العرب » في مقدمة المحطات العربية وغير العربية بالنسبة للمضاهدين في الدول العربية بصرف النظر عن جنسياتهم؟ سنحاول الرد على هذا السؤال من خلال بحث ميداني تجريه حاليا ، خاصة وقد ذكر اثنان من الباحثين هنا انهما يستمعان لبرامج صوت العرب الا انها تصل متأخرة جدا بالنسبة لهما .

جدول رقم (٤٢)

محطات الاذاعة التي يقبل عليها المقرب المصري

النسبة	عدد مرات تكرارها	اسم المحطة (في دولة عربية)
	٨٤	صوت العرب
	٨٠	البرنامج العام
	٢٠	للشرق الأوسط
	٢٠	للبرنامج الموجه
	٢	للقرآن الكريم
	٢	صوت مصر
	٢	البرنامج الثاني
	١	لف . لم (٦٤)
٥٤,٨ %	١٩٥	المجموع
	٢٢	إلى الكويت
	١٦	السعودية
	١٠	الإمارات (٦٥)
	٦	ليبيا
	٥	قطر
	٢	العراق
	١	الأردن
	١	تونس
	١	المغرب
	١	وادي النيل
	١	موريتانيا
	١	جميع الدول العربية
١٩,١ %	٦٨	المجموع

(١٥) في دول عربية أخرى

(١٥) في دول عربية أخرى

(٦٤) تذكر القارئ بأن في العينة المدروسة أربع حالات استقرت نهائياً

في مصر .

(٦٥) منهم الخليج (٢) .

(تابع) جدول رقم (٤٢)

القسمة	عدد مرات تكرارها	اسم المحطة (في نول غير عربية)
	٢٦	محطات في أمريكا (٦٦)
	١٢	ألمانيا
	١٠	لندن (٦٧)
	٩	إيطاليا (٦٨)
	٦	مونت كارلو
	٥	فرنسا
	٥	ألمانيا
	٤	إسرائيل
	٣	كندا
	٢	هولندا
	١	اليونان
	١	إسبانيا
	١	مالطة
	١	الهند
	١	نيجييريا
	١	قرب إفريقيا (٦٩)
٧٢ و ٢٤ %	٨٨	المجموع
	٤	محطات محلية (٧٠)
	١	أخرى : حسب الظروف
٤ و ١ %	٥	المجموع
١٠٠ %	٣٥٦	الإجمالي

- (٦٦) منها ABC (٥) NBC (٥) و CBS (٥) وأمريكا (١١) .
- (٦٧) منها ثلاث حالات ذكرت « BBC » و (٧) إذاعة لندن .
- (٦٨) منها (١) الإذاعة العربية في روما .
- (٦٩) من الصعب علينا تحديد هوية هذه المحطة .
- (٧٠) قد يكون من بينها محطات عربية أو أجنبية ولذلك فضلنا تصنيفها في فئة خاصة وحدها .

وبدراسة بيانات الجدول السابق يتضح لنا ان المغترب المصري يقبل أكثر ما يقبل على محطات الإذاعة التي تبث برامجها باللغة العربية حتى بالنسبة للمقيمين في دول غير ناطقة باللغة العربية (٧١) ويمكن تفسير اقبال المغترب على البرامج العربية في ضوء الارتباط النفسى بين المغترب واللغة الأم خاصه اذا قارنا بين الاقبال على النوعين من الاذاعات وبين نسبة أفراد العينة القادمين من دول عربية والقادمين من دول غير عربية والذي يكاد يتساوى في عينتنا (٧١) يمكن أن نعزو اقبال المصريين المغتربين على المحطات الناطقة باللغة العربية الى عامل اللغة وفي اطار قاعدة « أقل الجهد » الذي لا يتوافر بالنسبة للاستماع الى برامج بلغات أخرى غير عربية ، على الأقل بالنسبة لهؤلاء الذين لم يجيدوا بعد لغة بلد العمل التي يقيمون فيها علما بانهم قنم هي عينه هذه للدراسة .

وبمقارنة النتائج التي توصلنا اليها بالنتائج التي خرجنا بها من بحث اعتماد الاذاعة والتلفزيون ، يلاحظ أن المغتربين يتابعون البرامج غير الموجهة أكثر من متابعتهم واستماعهم للبرامج الموجهة وقد يكون ذلك راجعاً الى ان اذاعة صوت العرب تبث برامجها بصفة مستمرة بمقارنتها مثلاً بالاذاعات الموجهة التي تنبع في فترات متقطعة تتطلب انتقاء الوقت لسماعها أو قد يرجع ذلك الى ضعف البث الاذاعي الموجه وعدم وضوحه ، أو الى هذه

(٧١) جلى الرغم من شيوع اللغات لدى العينة المدروسة على النحو

التالى :

انجليزى ١٦٠	ايطالى ١١	هولندى ٤	يابانى ١
فرنسى ٤٩	يونانى ٥	سويدى ٣	دانمركى ١
المانى ٣٩	اسبانى ٤	نمساوى ٢	تبركى ١

(٧٢) انظر ما سبق

(*) يمكن للمبحوث شكر أكثر من لغة ويلاحظ أن هناك ٢٨ حالة لم تذكر

لجابتها لأى لغة

(*) وذلك يؤكد صدق لجابة المبحوث الذى شكر أن زوجته يابانية

النسبة التي تقيم في دول عربية . كذلك نلاحظ اتفاقا بين نتائج الباحثين بالنسبة لترتيب محطات الاذاعة من حيث الاقبال عليها من المغتربين ، على الرغم من ارتفاع نسبة المغتربين في دول عربية ، اذا اعتبرنا ان فئة المغتربين في آسيا في البحث المشار اليه تشمل العاملين في دول عربية بالدرجة الاولى .

جدول رقم (٤٣)

المراكز الأربعة الأولى لبرامج الاذاعة التي يتابعها المغتربون

اسم المحطة	ترتيب المحطة في البحثين	نسبة الاستماع الى المحطة	
		في بحث الاتحاد	في هذا البحث
صوت العرب	١	٢٩.٧٪	٤٤.٩٪
البرنامج العام	٢	٢٧.٦٪	٤٢.٨٪
الشرق الأوسط	٣	١٦.٦٪	١٠.٧٪
القرآن الكريم	٤	٦.٦٪	١.٦٪
المجموع		١٠٠٪	١٠٠٪

تشير بيانات الجدول السابق الى اختلاف طفيف في اقبال المغتربين على برامج صوت العرب اكثر من البرنامج العام وهذه النتيجة تختلف مع ما توصل اليه بحث اتحاد الاذاعة الاول الذي اجري على المصريين المغتربين سنة ١٩٨٢ ، والذي احتل البرنامج العام فيه المرتبة الاولى بنسبة فارقته بينه وبين صوت العرب (٦٥.٠٩٪ مقابل ٤٧.٦٤٪) (٧٣) ، ولا يفرق بين الباحثين سوى ثلاث سنوات ، واجرت الباحثين نفس الجهة فهل يمكن ارجاع هذا الاختلاف الى تغيير في مضمون البرامج المقدمة في الاذاعتين ومتابعة الجمهور للأفضل ؟ ام هل يمكن تفسير ذلك باختلاف في خصائص العينة

(٧٣) انظر البحث الخاص بالدراسات السابقة .

البحوث نفسها ؟ بالنسبة للتفسير الأول نحن نستبعد مؤقتا لعدة اسباب :

- يتطلب تبني هذا الرأي القيام بدراسة تحليلية لمضمون البرامج التي كانت تقدمها هذه الاذاعة وتلك قبيل اجراء البحث الأول ومقارنة النتائج بتلك التي نتوصل اليها من تحليل برامج الاذاعتين قبيل اجراء البحث التالي .

- مانمنا نؤمن بعدم امكان فصل الاعلام عن الظروف الاجتماعية والسياسية ، لا بد والحالة هكذا أن ندرس الظروف الاجتماعية والسياسية في الفترة التي سبقت وواكبت كلا البحثين ومقارنتها ببعض .

- ما طرحناه في الفقرتين السابقتين لا جدوى له اذا اخذنا في الاعتبار ، معايشتنا هذه الفترة المعاصرة ويجعلنا نفترض عدم وجود تغيرات اجتماعية وسياسية واضحة يمكن أن تؤثر في تحويل المستمع من محطة لأخرى .

- هذا التحول من محطة اذاعية لأخرى لا يحدث بين يوم وليلة (ثلاث سنوات فترة زمنية قصيرة - بالنسبة لما تناقشه هنا - على الاقل من وجهة نظرنا الخاصة) ، فقد اشارت بحوث كثيرة الى أن العلاقة بوسائل الاعلام يمكن أن تحكمها العادة فمن اعتاد الاستماع أو مشاهدة محطة ما ، من الصعب أن يتحول الى محطة أخرى ، وتظل المحطة الأولى مستاثرة به ، اللهم الا اذا كانت هناك سمات خاصة تتميز بها المحطة الجديدة (٧٤) .

(٧٤) ويمكننا أن نلعب على هذا الوتر بالنسبة للاعلام الخارجى حاليا وبالنسبة لما هو متوقع مستقبلا عندما يعم البث المباشر للتليفزيون .
انشرح الشال - الاعلام الدولى عبر الاستثمار الصناعية . مرجع سابق .

ما سبق يجعلنا نرجح مبدئياً التعبير الثاني ، بأن اختلاف النتائج بين الباحثين ، واحتلال صوت العرب المرتبة الأولى في البحث الثاني ، ويصدق ما توصلنا اليه في بحثنا ، بينما كان البرنامج العام يحتل المرتبة الأولى في عينة أخرى منذ ثلاث سنوات ، يرجع هذا الاختلاف الى نوعية العينة التي طبق عليها بحث سنة ١٩٨٣ حيث كان القادمون من دول اجنبية يشكلون نسبة تفوق نسبة هؤلاء القادمين من دول عربية ، بل تفوق الضعف ، على النحو التالي (٧٥) :

من دول اوربية	٤٠.٧٤٪
من دول عربية	٣٠.٧٤٪
امريكا وكندا	٢٢.٢٢٪
استراليا	٥.٩٣٪
افريقيا	٣.٧٪

ومن نفس المنطلق نقرر انخفاض نسبة اقبال المفترين على الاستماع لاذاعة الشرق الاوسط واذاعة القرآن الكريم في بحثنا الى ١٢.٣٪ ، وارتفاع نسبة هؤلاء في بحث الاتحاد المتزامن مع بحثنا الى ٢٣.٢٪ والجدول التالي يوضح خصائص عينتنا بعد توزيعها حسب القارة القادم منها المفتر (٧٦) ويقارنها بالعينة التي طبق عليها بحث الاتحاد ووزعت تبعا للمقارات .

(٧٥) كانت العينة تتكون من ٢٧٠ مفردة .

(٧٦) ٧٨ حالة من قارة آسيا و ٥٢ من اوريا و ٣٥ من كندا وامريكا و ٢٠ من

افريقيا .

جدول رقم (٤٤)
توزيع عينة البحث وعينة الاتحاد

النسبة في هذا البحث	النسبة في عينة الاتحاد	المنطقة
٤٢٪ ٢٨٪ ١٩٪ ١١٪	٥٧٩٩٪ ٢١ و ٦٪ ١١٥٤٪ ٨٨٧٪	من آسيا من أوروبا من الأمريكيتين من أفريقيا
١٠٠ ٪	١٠٠ ٪ (٧٧)	المجموع

واضح من بيانات الجدول السابق أن المفترين ممن يستمعون لبرامج الإذاعة المصرية غير الموجهة والذين يعيشون في منطقة آسيا نسبتهم أكبر في عينة الاتحاد مما في عينتنا المدروسة ، وارتفاع نسبة القانمين من أمريكا وكندا في عينتنا عن نسبتهم في عينة الاتحاد ٠٠٠ (٧٨) وخصائص الموجات الإذاعية معروفة جيدا وقد تقرر هبوط نسبة الاستماع لإذاعة الشرق الأوسط وإذاعة القرآن الكريم بالنسبة للمعينة التي ترتفع فيها نسبة القادمين من القارة الأمريكية وقارة أوروبا .

٣ - المواد التي يفضل المقرب الاستماع إليها من الراديو

كان منطقيا أن نسأل أفراد العينة عما إذا كانت هناك برامج معينة يفضلون ويحبون الاستماع إليها حيث وجدنا أن نسبة كبيرة منهم (١١٤ حالة) تفضل الاستماع الى برامج معينة محدودة ، و ١٧ حالة تفضل أحيانا بعض البرامج عن غيرها (٧٩) مقابل ٤٢ حالة لايهمها الاستماع الى نوعية

(٧٧) بالنسبة للمفترين الذين يستمعون لبرامج الإذاعة المصرية غير الموجهة والتي احتلت المرتبة الأولى

(٧٨) فقد اختار الاتحاد عينته بطريقة عارضة وهو نفس الأسلوب السذبي استخدمناه ، فقد كان من الصعب استخراج عينة ممثلة للمناطق

المختلفة بالأسلوب الحصصى .

(٧٩) ١١ حالة لا ينطبق عليها السؤال

خاصة من البرامج • وهذه النتيجة تدعم ما سبق ذكره في صفحات سابقة حيث يتضح هنا أيضا أن المقرب يقبل على البرامج الإخبارية ونشرات الأخبار أكثر من غيرها من مواد ، فقد ذكرت فئة « الأخبار » هنا ٦٥ حالة (٨٠) • فإذا أضفنا إلى هذه الفئة فئة المواد السياسية التي يستمع إليها المقرب (١٦ حالة) لوجدنا أن المقرب يقبل على المشاركة - حتى لو كانت هذه المشاركة سلبية كما هو واضح في هذه الحالة - وتصل نسبة المشاركة هنا إلى ما يقرب من نصف العينة المدروسة التي تستمع إلى الراديو بنسبة ٤٦٪ (٨١ حالة من بين ١٧٤ حالة تستمع إلى الراديو يضاف إليها الحالات التي تكررت لأنها تستمع إلى البرامج المصرية أو التي تتكلم عن مصر (ثلاث حالات) (٨١) •

والجدول التالي يوضح اجابات المبحوثين عن هذا السؤال •

(٨٠) تكررت « الأخبار » مرة ، والتعليق مرتين ، وأخبار الشباب مرة ، والتي تتضمن أخبارا عن مصر والعالم مرة واحدة أيضا •

(٨١) اتفاد ٥٦٤٣٪ في دراسة اتحاد الاذاعة والتليفزيون (١٩٨٥) أن الاذاعة الموجهة قد نجحت في تعريف الشعوب بالحضارة والثقافة المصرية وفي تقديم وجهة النظر المصرية في القضايا الدولية (٦٤٢٪) وفي شرح القضية الفلسطينية ومساندتها (٥٦٩٣) ، وفي توثيق الروابط بين الشعب المصري وشعوب العالم (٥٥٠٥٦٪) وفي نشر المبادئ الإسلامية (٤٦٤٤٪) * بينما اتفاد ٣٦٧٪ بعدم نجاح الاذاعة في تعليم العربية بالرائد * *

* مقابل ٢٥٩٪ اتفادوا بعدم نجاحها في تحقيق هذا الهدف

* * مقابل ٢١٧٣٪ اتفادوا بنجاح الاذاعة في تحقيق هذا الهدف (صفحة

جدول رقم (٤٥)

المواد التي يقل المقرب عليها من الراديو

نوع المادة	عدد مرات تكرارها
الأخبار أو البرامج الاخبارية	٦٥
الموسيقى أو الأغاني (٨٢)	٢٤
البرامج السياسية	١٦
البرامج الدينية (٨٣)	١٦
البرامج الثقافية (٨٤)	١٠
البرامج العلمية	٨
البرامج الاجتماعية	٧
القرآن الكريم	٥
البرامج الأدبية	٤
البرامج الرياضية	٤
البرامج الموجهة من وإلى المغتربين	٤
البرامج المصرية أو عن مصر	٣
البرامج التعليمية (٨٥)	٣
البرامج التاريخية	٢
مواد أخرى	٢٥
مجموع من سئلوا	١٧٤

(٨٢) الموسيقى أو الأغاني المصرية أو العربية أو الفناء أو المنوعات الغنائية أو الأغاني القديمة لمبد الوهاب وإم كلثوم وعبد الحليم ، والأغاني الوطنية ، والحفلات .

(٨٣) مثل « رأى الدين » و « الدين والحياة »

(٨٤) منهم (٢) النصوص الثقافية .

(٨٥) منهم واحد « تعليم الإنجليزية » وواحد « برامج لتعليم الإبناء اللغة العربية » وكانت نسبة ٧٢٪ في عينة سابقة قد اشارت الى نجاح الاذاعة في تعليم العربية بالراديو .

من الجدول السابق يتضح أن اقبال المقربين على الاستماع للبرامج الموجهة (حالتان) وابناؤنا في الخارج (حالتان) نسبة ضئيلة اذا قورن بالاقبال على البرامج الاخبارية مثلا ، ولكن لا يجب أن ننسى أن البرامج الموجهة يمكن أن تشمل أيضا البرامج الاخبارية .

أما الفئة الخاصة بمواد أخرى والتي بلغ تكرارها في العينة المدروسة ٢٥ مرة فهي تشمل البرامج التالية :

- (٢) - مساجد الخير
- (٢) - برنامج آمال العمدة ساعة زمان
- (١) - البرامج الغريبة
- (١) - البرامج الأجنبية
- (١) - مفتتة الجميلة
- (١) - قول على قول
- (١) - من مكتبة فلان
- (١) - شهاد على العصر
- (١) - لو كنت مكانى
- (١) - حوار مع مسئول
- (١) - همسة عقاب
- (١) - كلمتين ويس
- (١) - مقابلات مع المسئولين
- (١) - عالم المساء في لندن
- (١) - قال الفليمسوف
- (١) - أخبار جبهة
- (١) - نافذة على التاريخ
- (١) - قصصاقيص

- برنامج مشابه لبرنامج سلوكيات

- (١) وينفذ الشعب الأمريكى
- كل شيء (١)
- حسب المتاح من وقت الفراغ (١)

ونترك هذه النتيجة بالإشارة فقط الى الفئة الأخيرة فيها والتي تشير الى أن الراديو ، مثله مثل التليفزيون ، يمكن دراسته فى الإطار الاجتماعى لوقت الفراغ (١) . كذلك نترك الفرصة للقارئ للمقارنة بين الإجابة قبل الأخيرة : « كل شيء » وبين الإجابات التى سبقتها كلها ، والتي تشير الى أن غالبية أفراد العينة المدروسة ينتقون البرامج التى يتعرضون لها والتي يفضلونها عن غيرها ، وأن قلة منهم فقط هى التى تتعرض لبرنامج الراديو دون انتقاء ، وهذه النتيجة يمكن أن تختلف مع نتيجة أبحاث أخرى للمسميات التى تتميز بها العينة المدروسة هنا ، وخاصة ارتفاع المستوى التعليمى ، وارتفاع درجة الوعى لديهم من خلال احتكاكهم بثقافات أخرى .

والنتائج السابقة ، تؤكد أيضا ما توصل اليه بحث الاتحاد بظهور المواد الاخبارية فى مقدمة البرامج التى يقبل عليها المغترب المصرى ، وليس ذلك غريبا فنحن أمام « مجتمع » يهتم أفرادهم بمشاكل الوطن ويشـاركون فى مؤتمر يناقش مشاكله ومشاكلهم .

فهل يمكن الوصول الى نفس النتائج بواسطة عينة أخرى من المصريين المغتربين الذين يمكن الا يهتموا بالمشاركة فى مثل هذه المؤتمرات ؟ السؤال مطروح اذن للدراسة ، ونحيل القارئ مؤقتا الى نتائج البحث الذى نشرته نتائجه سنة ١٩٧٢ ، وإن كان قد أجرى على نوعية خاصة من المغتربين فى « حجرة موقوتة » ، ومن الدراساتين بوجه خاص ، وفى فترة حساسة من

(٨١) انشراح الشال . - مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى . مرجع سابق

تاريخنا الاجتماعي والسياسي والعسكري ، وقد أثرنا فيما سبق الى اهم
نتائج هذا البحث فيما يتعلق بموضوع الاخبار او الاعلام والتي يمكن للقارئ
ان يتفحصها ولكن في اطار الاعتبارات السابق ذكرها .

٤ - حجم تناول مصر في اذاعات الدول الأخرى (٨٧)

وعن عرض موضوعات تتعلق بمصر في اذاعة دولة العمل بالنسبة
للمغترب في العينة المدروسة خرجنا بالنتيجة التالية :

- ٦٢ حالة ذكرت ان هناك موضوعات تتعلق بمصر في اذاعة الدولة
التي تقيم فيها وذلك بنسبة ٢٣.٥٪ في العينة المدروسة التي تستمع
الى الراديو .

- ٧٢ حالة من العينة التي تستمع الى الراديو ذكروا ان هناك احيانا
بعض الموضوعات التي تتعلق بمصر في اذاعة الدولة التي يقيمون
فيها (٢٩ ٪) .

- ٥١ حالة (اى بنسبة ٢٧.٥ ٪) هم فقط الذين ذكروا عدم وجود
موضوعات تتعلق بمصر في اذاعة دولة العمل (٨٨) .

٥ - صورة مصر في اذاعات الدول الأخرى

اما عن رأى المغترب في كيفية تناول اذاعة الدولة التي يقيم فيها
للموضوعات التي تتعلق بمصر فقد كانت على النحو الذي يعرضه الجدول
التالى :

(٨٧) ص ٢٤ - « ياترى راديو الدولة الى حضرتك مقيم فيها يذيع برامج
عن مصر ؟ »

(٨٨) هناك أربع حالات لا ينطبق عليها هذا السؤال

جدول رقم (٦٦)
رأى المقرب فيما يذاع عن مصر في الخارج

النسبة	التكرار	أسلوب تناول الموضوعات التي تتعلق بمصر في الراديو
٣٧,١	٤٢	إيجابي
٣٢,٨٥	٤٤	محايد
٢٨,٣	٣٨	سلبي
٣	٤	إجابة غير واضحة
٣	٤	بدون رأي واضح
٠,٧٥	١	لا يسلمها
٪١٠٠٠	١٣٤	المجموع

والمعروف أن بعض البرامج التي تذاع في الدول الأخرى يمكن أن تكون برامج مصرية ، أعنت في مصر ، أو يعدها ويقدمها مصريون وظهر ذلك مثلاً من خلال إجابة أحد الباحثين على النحو التالي :

« برامج جيدة لأن معظم مقدمي البرامج مصريون » (٨٩) .

وقد شملت فئة « إجابة غير واضحة » الاجابات التالية :

— مسلية (١) و « غير مفيدة » (١) ولسله الفراغ (١) ومطابقة للحقيقة (١) .

أما فئة سلبى بالنسبة للموضوعات المتعلقة بمصر في الاذاعة فقد شملت اجابات ظهرت أيضاً بالنسبة لما يكتب في الصحف وبدائل أخرى لم تظهر بالنسبة للصحف ومثال ذلك وصف هذه الموضوعات التي تذاع في الراديو عن مصر بأنها « ثقافية » أو « سطحية » أو « بلا هدف » . . . وبعض

المبجوثين انتقدوها من ناحية المضمون ومن ناحية الإخراج والشكل وهو ما لم يحدث مثلاً بالنسبة للكلمة المكتوبة التي انتقدت من جانب المضمون ولم تنتقد إطلاقاً من ناحية الإخراج والشكل . ومن الطريف هنا أيضاً ظهور الفاظ عند الحديث عن الموضوعات الخاصة بالرأى لم تظهر هى أيضاً بالنسبة للكلمة المطبوعة مثل : « الأخبار السيئة يضخمونها » والمعروف أن « التضخيم » والتي تستخدم كمرادف لكلمة « تقوية » بالنسبة للبيت الإذاعى (٩٠) استخدمت للتعبير ولوصف الصورة السيئة التي تقدم فى الإذاعة عن مصر .

كذلك ظهرت الفاظ أخرى فى وصف هذه البرامج الإذاعية التي تتناول مصر بأنها « قذرة ومخزية » (٩١) وهما لفظان لم يظهرأ بالنسبة لنقصد ما يكتب فى الصحافة ، وقد يفسر ظهور مثل هذه الالفاظ اذا سمعنا ما قاله أحد المبحوثين عن هذه البرامج الإذاعية : « حلوة ونفسي نراعى ما يقدم فى مسلسلاتنا ، فلماذا السب ؟ هذا غير لائق لوجه مصر الحضارى » (٩٢) ، وهذه الجملة تفسر ما قالته الحالة السابقة كأنطباع لما يذاع عن مصر ، وأن هذا المستوى المتدنى فى السب يرجع الى الموضوع نفسه والذي ترتفع فيه نسبة الالفاظ السوقية ، أو « الالفاظ النابية » التي تسمى الى مصر كما قالت الحالة رقم (٨٩) عندما سألناها اذا كان التلفزيون فى الدولة العربية التي تقم فيها يذيع برامج مصرية ، وعن رأيها فى هذه البرامج ، وهذا ينقلنا للحديث عن علاقة المغترب بالتلفزيون ، والتي يهمنأ فيها بالدرجة الأولى صورة العرب ومصر على شاشات التلفزيون فى الخارج .

(٩٠) انشراح الشال . - الإعلام الدولى عبر الإعمار الصناعية . مرجع سابق .

(٩١) الحالة رقم (١١٦) فى امريكا

(٩٢) الحالة رقم (٨٤) موجهة فنية بالكويت

(م١٦ - المغترب ووسائل الاتصال)

**ثانياً - رأى المغرب فيما يث من مواد عربية ومصرية على شاشة التلفزيون
في دولة العمل**

**١ - عرض موضوعات تتعلق بمصر على شاشات التلفزيون في الدول
الأخرى**

وعن تناول تلفزيون دولة العمل لموضوعات تتعلق بمصر ذكر
المبحوثون أن هذه الدول تعرض فعلاً موضوعات عن مصر (٨٣ حالة بنسبة
٤٥,٣٪)، ونكرت ٦٨ حالة منهم (نسبة ٣٧,٢٪) أن هناك أحياناً موضوعات
تتعلق بمصر على شاشة التلفزيون في دولة العمل (٩٢) ، بينما نسبة
بسيطة هي التي ذكرت أن مصر لا تجد مكاناً لها على شاشات التلفزيون في
هذه الدول (٣٢ حالة بنسبة ١٧,٥٪)^٥

٢ - صورة مصر كما يراها المغرب من خلال شاشة التلفزيون في الخارج

وعن رأى المغرب في صورة مصر كما يعرضها التلفزيون في الدولة
التي يقيم فيها نجد أنها في الغالب صورة ايجابية على النحو الذي يعرضه
الجدول التالي :

(٩٢) هناك حالتان لا تضاهدان التلفزيون

جدول رقم (٤٧)

رأى المغرب في صورة مصر على شاشات التلفزيون في الدول الاجنبية

النسبة	عدد مرات التكرار	للمصورة التي تعرض بها مصر على شاشات الدول الأخرى
٤٦ر١	٥٩	ايجابية
١٧ر٢	٢٢	محايدة
٢٥ر٨	٣٣	سلبية
١٠ر٩	١٤	أخرى (١٤)
٪١٠٠	١٢٨	مجموع من متلوا (١٥)

ولكى نقارن بين رأى المغرب فيما يث عن مصر بالتلفزيون أو بالرائيو في الخارج (١٦) ورأيه فيما يكتب عنها هناك في الصحف ، سنكتفى بالفتات الثلاث : ايجابي ومحايد وسلبى ويعرض ذلك الجدول التالى :

جدول رقم (٤٨)

رأى المغرب فيما يكتب وما يذاع وما يث من مصر في الخارج

الاتجاه	بالنسبة لما يكتب في الصحف		بالنسبة لما يذاع في الراديو		بالنسبة لما يث في التلفزيون	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ايجابي	٢١	١٣ر٧	٤٣	٣٤ر٤	٥٩	٥١ر٨
محايد	٦٩	٤٥ر١	٤٤	٣٥ر٢	٢٢	١٩ر٣
سلبى	٦٣	٤١ر٢	٣٨	٣٠ر٤	٣٣	٢٨ر٩
المجموع	١٥٣	٪١٠٠	١٢٥	٪١٠٠	١١٤	١٠٠

- (١٤) في هذه الفئة تم تصنيف الاجابات التالية :
- حاليا ملتزمة وقبل ذلك كانت سببة (٤) وقليلة (٥) اعلامية (١) ومكررة (١) وافلام وتمثليات وسراما (٢) ولله الفراغ (١)
- (١٥) وهم من افادوا بأن هناك موضوعات عن مصر تعرض من خلال شاشة التلفزيون في الدولة التي يقيمون فيها .
- (١٦) وقد عرفنا أن بها برامج من اعداد او تقديم مصريين .

من الأرقام والبيانات التي يعرضها الجدول السابق يتضح أن نسبة المقترعين الذين يرون أن ما يذاع في الراديو عن مصر ينقل صورة ايجابية عنها يفوق نسبة هؤلاء الذين يرون ايجابية فيما ينشر عن مصر في الصحافة المكتوبة بنسبة ٣ : ١ وهي نسبة لها دلالة احصائية في هذا الموضع .

فهل يرجع ذلك الى ارتفاع نسبة الايجابية فعلا فيما يذاع عن مصر في الراديو عما ينشر عنها في الصحافة المكتوبة ؟ وهل يمكن أن يكون ذلك راجعا الى أن هناك نسبة من المصريين يعملون في مجال الراديو يمكنهم التحكم فيما يذاع وما لا يذاع ؟ قد يرجع البعض التفسير الأخير الا أننا لا يمكننا البت فيه الا بعد دراسة تحليلية لمضمون هذه الاذاعات ، وبعد معرفتنا لنسبة العاملين فيها من المصريين ، والوظائف التي يشغلونها التي تمكنهم من التحكم فيما يذاع لان هناك تفسيراً آخر نرجحه هنا بأن الكلمة المكتوبة تظل أمام القارئ فترة طويلة تكفي لدراستها خاصة أننا هنا أمام هيئة « قارئة » تقبل على التعرض لكل ما له علاقة بالوطن ، تقرأه وتمحصه وتدبره وتتفهمه ، بعكس الكلمة المسموعة التي يمكن ألا تبقى طويلا ، لأن التعرض لها تعرض موقوت باذاعتها على الهواء فقط ، اللهم الا اذا سجلت وأعيد الاستماع اليها لدراستها واستيعابها ، أو تكررت عملية اذاعتها والتعرض لها انتقائيا .

٣ - البرامج المصرية على شاشة التلفزيون في الدول العربية الأخرى (١٧)

سألنا المقترعين في دولة عربية عما اذا كان التلفزيون في الدولة التي يقيمون فيها يقدم برامج مصرية ووجدنا أن ٧٩ حالة منهم (٨٦٪) أنكروا أن هناك برامج مصرية في تلفزيون الدولة العربية التي يقيمون فيها مقابل ١٢ حالة (١٢٪) اجابوا بالنفي على هذا السؤال (٩٨) .

(١٧) لم تهتم بحياسة الجهاز هنا قدر اهتمامنا بالتعرض بنفسه بالنسبة للمواد المصرية بصفة خاصة ورأى المقرب فيها بالنسبة للمقيمين في دول عربية ، وكذلك ركزنا على معرفة حجم البرامج العربية على نشاطات التلفزيون في الدول غير العربية .

(٩٨) لا يجب أن ننسى أن منهم أربعة يقيمون في موريتانيا .

نخرج من هذا أن تلفزيونات الدول العربية تقدم برامج مصرية ، بل أن بعض الباحثين قد ذكروا أن معظم ما يقدم على شاشات التلفزيون في بعض هذه الدول برامج مصرية .

ومن أهم مواد التلفزيون المصري التي تقدم على شاشات التلفزيون في الدول العربية نجد الدراما بنوعياتها المختلفة التي احتلت القمة بالنسبة لما يبث في تلفزيون هذه الدول على النحو الذي يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (٤٩)

المواد المصرية التي تبث في تلفزيون الدول العربية *

النسبة %	التكرار	المادة
٦٢,٦	٩٦	دراما (٩٩)
١٠,٦	١٦	البرامج الدينية (١٠٠)
٧,٩	١٢	برامج ثقافية وتعليمية وأدبية (١٠١)
٧,٣	١١	برامج غنائية (١٠٢)
٣,٥	٨	برامج إعلامية (١٠٤)
٣,٥	٨	برامج أخرى (١٠٥)
٪١٠٠	١٥١	مجموع من مثلاً (٩٢ حالة)

(٩٩) وتشمل هذه الفئة التمثليات (٧) والمسلسلات (٤٩) والأفلام (٢٩) والمسلسلات الدينية (٢) والدراما (١٠) والمسرحيات (٣) (١٠٠) قد يضيف إليها البعض المسلسلات الدينية (٢) التي صنفناها في الفئة السابقة

(١٠١) وتشمل هذه الفئة برامج : ندوة للرأي (٧) التعليمية ولقاءات أدبية وطه حسين (واحد لكل منها) وبرامج ثقافية (٢)

(١٠٢) وتشمل هنا الأغاني (٧) الموسيقى (١) أم كلثوم (١) منوعات (١) رقصات شرقية (١)

(١٠٤) وتشمل أفلام سياحية (١) وبرامج إعلامية (٢) ونبذات عن مصر (١) وأخبار (٤) منهم واحدة سياسية معادية لمصر (ليبيا)

(١٠٥) وتشمل الفوازير (١) وبرامج خيالية (١) ولقاءات مع النجوم (١) والجائزة الكبرى (٢) وبرنامج تقسمه نجوى إبراهيم (١) واجتماعية (١) وبرامج متنوعة الموضوعات (١)

* يقدم التلفزيون رسالة أسبوعية على شاشة تلفزيون البحرين

٤ - رأى المقرب فى البرامج المصرية على شاشات التليفزيون فى الدول العربية

أما عن رأى المقرب فى الدول العربية عن البرامج المصرية التى تعرض على شاشة التليفزيون فى هذه الدول ، فهو يعتبرها تعكس صورة إيجابية أكثر منها سلبية على النحو الذى يوضحه الجدول التالى

جدول رقم (٥٠)

رأى المقرب فى البرامج المصرية التى تبث على شاشات التليفزيون فى الدول العربية

النسبة	التكرار	الرأى فى الصورة التي تمكسها البرامج
٣٦٧	٢٣	إيجابية
٢٥٠٥٥	٢٢	محايدة
٢٥٠٥٥	٢٢	سلبية
٢٠٢	٢	غير محدد (١٠٧)
٪١٠٠	٩٠	مجموع من ستلوا

٥ - البرامج العربية على شاشات التليفزيون فى الدول الأجنبية الناطقة بلغات غير عربية

سألنا المقرب المقيم فى دولة غير عربية عما إذا كانت هناك برامج باللغة العربية تقدم على شاشات التليفزيون فى الدولة التى يقيم فيها وحصلنا على النتيجة التالية :

- ٥٦ حالة (٥٩,٦ ٪) لا توجد برامج عربية فى تليفزيون الدولة الأجنبية التى يقيمون فيها .

(١٠٧) وهذه الفئة تشمل « البرامج المصرية تشكّل التليفزيون فى الكويت » (١) و « احسن من ما فيش » (١)

- ٣٤ حالة (٣٦٧٪) ذكروا أن هناك برامج عربية في تلفزيون الدولة الأجنبية التي يقيمون فيها .

- وذكر أربعة من المبحوثين أنهم غير متأكدين من وجود برامج عربية على شاشة الدولة التي يعملون فيها (١٠٨) .

٦ - الوقت المخصص للبرامج العربية على شاشات التلفزيون في الدول الأجنبية

أما عن مدة هذه البرامج التي تبث باللغة العربية على شاشات التلفزيون في هذه الدول فقد ذكر المبحوثون أنه أقل من ساعة (٢٠ حالة) ونكرت تصع حالات أن البرامج العربية تستغرق ساعتين بل هناك حالتان ذكرتا أن التلفزيون في الدولة التي يقيمون فيها يقدم أكثر من ساعتين باللغة العربية ولم يستطع ثلاثة ممن ذكروا أن هناك برامج باللغة العربية في تلفزيون الدولة التي يقيمون فيها أن يحددوا طول فترة البث لهذه البرامج .

وعن اليوم الذي تبث فيه هذه البرامج العربية اتضح أنها تكون في الغالب يوم الأحد (٢٠ حالة) ، على النحو الموضح في الجدول التالي

(١٠٨) مجموع المفترين في دول أجنبية غير عربية كان ٩٤ في هذا البحث مقابل ٩١ حالة مفترية في دول عربية

جدول رقم (٥١)
امام بث البرامج العربية على شاشات التلفزيون
في الدول الأجنبية

التكرار	يوم البث
٥	السبت (١٠٩)
١٣	الأحد (١١٠)
١	الاثنين (١١١)
٢	الثلاثاء (١١٢)
١	الأربعاء (١١٣)
٥	الجمعة (١١٤)
٤	كل يوم (١١٥)
٤	غير محدد أو ليس لها يوم محدد (١١٦)
١	يومان (يون تمديد) (١١٧)
٥	لا يتكرر (١١٨)
٣٢	مجموع من اجابوا (١١٩)

مما ذكره المبحوثون في الجدول السابق يمكننا ان نأخذ بوجود برامج عربية على شاشات التلفزيون في دول غير ناطقة بالعربية ، على الأقل بالنسبة للدول التي اجمع أكثر من مبحوث على تمديد يوم بثها (١٢٠) ونقسمها هنا تبعا للمقارة :

- (١٠٩) (امريكا (٢) وكندا (٢) وهولندا (١))
 (١١٠) امريكا (٤) وكندا (٥) وفرنسا (٧) والنمسا (١) وهولندا (١)
 (١١١) كندا
 (١١٢) كندا (حائلتان)
 (١١٣) كندا
 (١١٤) نيجيريا (٣) وكندا وايطاليا
 (١١٥) ايطاليا (٢) وكندا (١) واليونان (١)
 (١١٦) نيجيريا (٧) وفرنسا (١) وكندا (١) واليونان (١)
 (١١٧) كندا
 (١١٨) كندا وامريكا والمانيا ونيجيريا
 (١١٩) يمكن للمبحوث ان يدلي بأكثر من اجابة

(١) البرامج العربية على شاشات التليفزيون في القارة الامريكية (١٢١)

(١٠١) هي كندا

فيما يلي اجابات عشر حالات من كندا على السؤال الخاص بالايام
التي تبث فيها البرامج العربية على شاشة التليفزيون هناك :

- كل يوم

- يوم الاحد (١٢٢)

- الاحد والثلاثاء والجمعة

- السبت والاحد

- الاثنين

- يومان في الاسبوع

ومما سبق يمكننا القول بان شاشة التليفزيون الكندي تقدم
برامج عربية ، اما عن نوعية هذه البرامج فهي في الغالب تقدم أكثر من مرة
في الاسبوع وخصوصا يوم الاحد (اجمعت عليه وذكرته صراحة ست
حالات) ، ويليه يوم السبت (ثلاث مرات) والثلاثاء (ثلاث مرات)

(٢٠١) في الولايات المتحدة الامريكية

اما بالنسبة للولايات المتحدة فنحن امام اجابات ست حالات في عدة
ولايات على النحو التالي :

- الاحد (نيويورك)

- الاحد (اينسوى)

- الاحد (نيوجرسي)

(١٢٠) انتظر المبحث الخاص بدراسة الحالة

(١٢١) يفتتح في يناير ١٩٨٧ محطة تليفزيون عربية في استراليا يديرها
مصري مقرب

(١٢٢) هناك حالة لا تتذكر اليوم ، وحالة اخرى لم تحدد اليوم

- السبت والأحد (نيوجرسي)

- لا يتذكر (نيوجرسي)

والتباين في المعطيات السابقة لا يجعلنا نبت في تصديق اليوم الذي ثبت فيه البرامج العربية في هذه الولايات ، وإن كان يمكننا القول بأن البرامج العربية تجد لها مكانا على شاشة التلفزيون الأمريكي .

(ب) - البرامج العربية على شاشات التلفزيون في القسارة الأوروبية
والأفريقية

في فرنسا

ذكرت حالتان أن هناك برامج عربية تقدم على شاشة التلفزيون الفرنسي يوم الأحد ، وحالة ثالثة قالت أن هذه البرامج ليس لها إسم معينة (١٢٣) .

- في اليونان

وأما حالتان فقط ، أحدهما تقول أن البرامج العربية تقدم يوميا الساعة ٢٠ر٢ والأخرى تقول بأن هذه البرامج لا توجد لها أيام محددة .

- في إيطاليا

ذكرت حالتان أن البرامج العربية موجودة بصفة يومية على شاشة التلفزيون الإيطالي ، وقال ثالث أنها تقدم يوم الجمعة .

(١٢٣) أثناء تواجدها في فرنسا ، كان التلفزيون الفرنسي يقدم برنامجا بالعربية كل يوم أحد ، وأضيفت إليه في نفس اليوم بقعة للمدين الإسلامي (باللغة الفرنسية) ، هذا بالإضافة إلى ما يقدم على هذه الشاشة من أفلام عربية وخاصة الأفلام الجزائرية وأفلام يوسف شاهين ...

- في هولندا

اثنان من الباحثين يقول واحد منهم ان هناك برامج عربية يوم السبت والآخر يقول انها تقدم يوم الأحد .

- في النمسا

حالة واحدة فقط افادت بوجود البرامج العربية وبانها تقدم هناك يوم الأحد .

- في المانيا

كذلك الحال بالنسبة لالمانيا فلا توجد سوى حالة واحدة فقط تعترف بوجود البرامج العربية على شاشة التلفزيون هناك الا انها لا تتذكر متى تبث .

- في نيجيريا

اربع حالات من نيجيريا يمكن ان تجعلنا نرجح وجود برامج عربية على شاشة التلفزيون هناك ، وان اختلفت في تمديد اليوم الذي تبث فيه على النحو التالي :

- يوم الجمعة (مرتان)

- لا يدّاع في اوقات محدودة (حالة واحدة)

- لم يحدد (حالة واحدة)

ولكى نتحقق من مدى صحة البيانات السابقة ، ونوثقها ، لم نجسد ما يمكننا من ذلك مكتبيا ، فالبرامج العربية التي تبث على شاشات التلفزيون في بعض الدول لم ينص عليها - على الاقل بالنسبة لاهم المراجع التي رجعنا اليها واحديثها (١٢٤) ، وان كنا شخصا قد عشنا

هذه البرامج في فرنسا مثلا ، ويمكن التحقق من صحة ما نكره المبحوثون من خلال ما يلي من سطور تتضمن الاجابات الخاصة بالموضوعات التي تتناولها هذه البرامج وجنسية مقدميها .

ثالثا - مضمون ومقدمو البرامج العربية على شاشة التلفزيون في السدود
الاجنبية

سألنا المفترب عن نوعية هذه البرامج التي تبث باللغة العربية في دولة العمل الاجنبية التي يقيم فيها وعن المذيع الذي يقدمها وخرجنا بالنتيجة التالية :

١ - البرامج العربية على شاشات التلفزيون في كندا (١٢٥)

يقدم على شاشة التلفزيون الكندي بالنسبة لمونتريال برنامج كل يوم لمدة ساعتين اخراج مفترب فخرج في عينة البحث وتقدم البرنامج زوجته المصرية المقيمة معه - ويقول هذا المبحوث ان هذا البرنامج « ملك المركز الثقافي المصري هناك » .

ومن مونتريال ايضا يقول مبحوث آخر ان معظم المذيعين للبرنامج العربي مصريون ، وان البرنامج يقدم الاغاني والافلام وبعض اخبار الجالية المصرية واخبار عن مصر ووزرائها بالاضافة الى مواد اخرى متنوعة . ويؤكد ماسبق مفترب آخر في مونتريال بقوله ان هذا البرنامج تقدمه مصرية وانه ليس محدودا بموضوع معين ويعرض الافلام العربية والمسرحيات والاغاني .

ويقول مفترب آخر في كندا ان هناك برامج عربية تبث على المستوى المحلي في اسمنتون سيتي » Edmonton City « وهي في الغالب ذات محتوى ديني على شكل اسئلة باللغة العربية مع ترجمتها الى اللغة المحلية .

(١٢٥) اجاب عن هذا السؤال عشرة افراد من المبحوثين

ومما يذكر عن البرامج العربية في التلفزيون الكندي ، يمكن القول بأن هناك برامج تسجيلية عن الحياة المصرية ، ويشرف على هذه البرامج مقرب مصري وبعض البرامج يقدمها لبناني . كما تقدم على شاشة التلفزيون في كندا أخبار عن مصروفات شعبية وإعلانات ولقاءات وقد أخذ على هذه البرامج أنها لا تخلو من دعاية محلية لرجال الأعمال ، وأن هذا العمر التطوعى لا يتم بصورة مرضية ، وأن مسمى بعض البرامج العربية ليسوا على درجة كبيرة من الثقافة ، وتترك هذه الملحوظة للمسؤولين عن الثقافة والاعلام على المستوى العربى .

٢ - البرامج العربية على شاشة التلفزيون فى الولايات المتحدة الأمريكية

اجاب عن هذا السؤال خمسة أشخاص اختلف اثنان منهم فى تحديد شخصية مقدم البرنامج العربى فى ولاية نيوجرسي اذ قال واحد منهما أن مذيع البرنامج العربى هناك مصرى وذكر الآخر أن مقدم البرنامج عربى لبنانى أو فلسطينى . أما عن مضمون هذا البرنامج فقد قال الأول أن البرنامج يقدم أغاني عربية بناء على طلب المشاهدين ، وقال الآخر أن هناك برامج دينية الى جانب الأغاني العربية .

وكما اختلف الاثنان بالنسبة للبرامج العربية على شاشة تلفزيون نيوجرسي ، والذي قد يرجع ربما الى تعدد المحطات المحلية فى هذه الولاية ، اختلف القاسمان من نيويورك أيضاً فى نوعية البرامج العربية على شاشة التلفزيون هناك . فقد قال أحدهما أنها برامج دينية عن تعاليم ومبادئ الإسلام والتي يقوم باكستانى بتقديمها ، وقال الآخر أنها عبارة عن مواد للتسلية ويقدمها مصرى .

أما عن البرامج العربية فى ولاية ايتوى الأمريكية فقد قال المقرب الذى سئل عنها أنها برامج اخبارية عن الدول العربية ولم يزد على ذلك شيئاً .

٢ - البرامج العربية على شاشة التلفزيون فى القارة الأوروبية

لوحظ من اجابات المبحوثين أن التلفزيون فى كل من فرنسا وهولندا يهتم بالقضايا الاجتماعية التى ترتبت على الهجرة التى قام بها سكان شمال افريقيا الى كل من الدولتين . فقد ذكر المغرب القادم من هولندا أن البرنامج العربى فى التلفزيون هناك يناقش مشاكل المهاجرين المغاربة مع ادارة الهجرة والجوازات ، والمشاكل الاجتماعية التى تقترب على هذه الهجرة (ويوجه خاص زواج البنات فى دولة المهجر بسبب اختلاف العادات والدين ...) التى امنها شخصيا اثناء تواجدها فى فرنسا بالنسبة للامر العربية التى استقرت نهائيا هناك مما يجعلنا نناشد المسئولين عن المراكز الاسلامية زيادة الاهتمام بهم) (١٢٦) ، وقال ذلك أيضا المغرب فى هولندا ويقول أن البرنامج هناك يقدمه مئيع هولندى . كذلك الامر بالنسبة لفرنسا حيث يقدم البرنامج العربى مئيع غير مصرى ، ويتوجه هذا البرنامج بشكل خاص للمهاجرين من بلاد شمال افريقيا الى فرنسا ويقدم لهم الأغاني ويناقش مشاكلهم .

اما بالنسبة لاطاليا ، فقد اتفق لثنان من المبحوثين على وجود قناة عربية فى التلفزيون الايطالى تمولها ايران وليبيا بينما ادارة الاذاعة العربية هناك مصرية كما يقولان . وعن المواد العربية التى تقدم على الشاشة الايطالية فان هذه القناة تقدم جزءا بالعربية وجزءا بالاطالية وتهتم بتفسير القرآن الكريم .

وتهتم البرامج العربية فى تلفزيون المانيا الغربية بتقديم افلام غربية - حيث عرض هناك على سبيل المثال الفيلم للتلفزيونى « ايوب » - ويقول

(١٢٩) وحصل منه الجالية المغربية فى الدول الأوروبية حتى نهاية عام ١٩٧٧

٥٥٣.٠٠٠ عامل موزعة على النحو التالى :

عامل	٣٧٠.٠٠٠	- فى فرنسا
عامل	٦٠.٠٠٠	- فى بلجيكا
عامل	٤٥.٠٠٠	- فى هولندا
عامل	٥٠.٠٠٠	- فى اسبانيا
عامل	٢٥.٠٠٠	- فى المانيا الغربية
عامل	٣.٠٠٠	- فى جبل طارق
عامل	٥٥٣.٠٠٠	

(انظر « الاستيطان الأجنبى فى منطقة الشرق والخليج العربى » ،
صفحة ٦٦ ، عالم الفكر ، ١٩٨٥)

المقرب المبحوث هنا أن هناك أفلاما للأطفال عربية الاصل ومترجمة الى الألمانية تعرض على الشاشة الألمانية ، ولا ندري ما المقصود « بأفلام للأطفال عربية الأصل » هنا (١٢٧) .

وفي النمسا يشير أحد المقترعين هناك الى وجود برنامج عن الاسلام في التلفزيون ، الا أنه لا يقدم باللغة العربية ويستضيفون بعض المصريين المقيمين هناك للمناقشة كما يظهر على شاشة التلفزيون في النمسا أيضا بعض « المسئولين من المصريين » لمناقشة بعض الموضوعات ، ولم يحدد لنا المقرب جنسية المذيع ومقدم هذه البرامج ولا نوعية « الموضوعات » وأن كنا نرجح أن مقدم البرنامج غير مصرى بل يمكن أن يكون غير عربى أيضا .

كذلك الامر بالنسبة لليونان ، فقد ذكر واحد من المقترعين هناك أن مذيع البرنامج العربى يونانى الجنسية ويجيد تماما اللغة العربية التى يقدم بها البرنامج الاخبارى (١٢٨) .

٤ - البرامج العربية على شاشة الدول الإسلامية غير العربية

فى هذا البحث ، اجاب أربعة من المقترعين فى نيجيريا الاسلامية بأن هناك برامج عربية على شاشة التلفزيون فى هذه الدولة . وقد ذكر اثنين منهم أن هذه البرامج العربية تكون فى الغالب دينية ، حيث تداع هناك صلاة الجمعة والمناسبات الدينية ، ويقدم للتلفزيون تماثيل ومبادئ الدين وشرح للقرآن الكريم .

وقال واحد من المقترعين ان هذه البرامج يقدمها مذيع نيجيرى يتقن العربية ، ونذكر آخر أن أحد العاملين العرب هو الذى يقدم هذا البرنامج وقد انتقد واحد من المقترعين الاربعة الموضوعات التى تقدم فى هذا البرنامج وقال ان مستواها ضعيف ، مما يجعلنا نتوجه أيضا الى المسئولين عن الثقافة والاعلام والدين برجاء التدخل بالنسبة لهذا الموضوع .

(١٢٧) والمعدة هنا على الراوى .. ونرجو ان يأخذ القارئ ما يقال فى هذا البحث بتحفظ شديد ، اللهم الا اذا كانت هناك نسبة اتفاق بين أكثر من مبحوث يمكن الأخذ بها كبروض أو تساؤلات أو منطوق لبراسات أخرى .

(١٢٨) ليست معرفة اليونانى للغة العربية غريبة بالنسبة لنا ، فالحدود مفتوحة بين مصر واليونان ، ويشكل اليونانيون جالية هامة فى مصر ، ويتقن الغالبية منهم اللغة العربية

المبحث الرابع

التعرض الانتقائي لوسائل الاعلام بالنسبة للمقرب المصري

تناولنا فيما سبق تعرض المقرب لوسائل الاعلام الالكترونية - الراديو والتلفزيون - وعلاقته بهما، حيث يتحدد دور المتلقي هنا على التعرض أو عدم التعرض لهذا التدفق من المواد التي يستقبلها قائم بالاتصال قد لا يعرفه في الغالب هذا المتلقي ، ، أى أن المستقبل لضمون هذه الوسائل يظل بعيدا عن اتقاذ القرار ، فمن الصعب أن يتدخل في صنع البرنامج الا في حالات نادرة ، عندما يستعين بالجلات او بالصحف التي تنشر هذه البرامج بالتفصيل ، ولكنه في هذه الحالة أيضا ، يظل محكوما بالوقت الذي رسمه وحده آخرون بالنسبة للوسائل التي يمكن أن يتلقاها .

اما بالنسبة للكاسيت والفيديو ، فالتعرض لهما يختلف عما هو عليه الحال بالنسبة للراديو والتلفزيون ، وكما يشابه موقف الفرد من الكاسيت والفيديو مع موقفه من الوسائل المطبوعة - وخاصة من الكتاب - وكذلك مع موقفه من السينما والصرح ، حيث يرتفع معدل التعرض الانتقائي ، ويبسدا التحكم في سير العملية الاتصالية في مرحلة مبكرة ، بل يمكننا أن نقول بأن الفرد تصبح له اذاعته الخاصة ، وتلفزيونه الخاص ، يحدد له برامجه في المساحة الزمنية التي تتلام وظروفه الخاصة .

وانطلاقا مما سبق ، يمكننا أن نرصد حكمة فرنسية مع استبدال بعض كلماتها لكي تصبح : « قل لي مالديك من مواد مسجلة أقل لك من أنت » (١٣٠) وما اقربها من الحديث النبوي الشريف « المرء على دين خليله فلينظر

(١٢٩) نقارن هنا بين الوسائل التي يمكن أن يتعرض لها الفرد وهو في

منزله وسط الاسرة ، وكذلك يمكن اغفال السينما من المقارنة ، وان

كنا نفضل نذكرها لانها يمكن أن تشمل أيضا أفلام « Super 8 »

التي في الامكان التعرض لها داخل المنزل

« Dis - moi qui tu fréquentes je te dirai qui tu es »

قل لي من تصاحب أقل لك من أنت

(م ١٧ - المقرب ووسائل الاتصال)

أحكم إلى من يخالف » • صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهنا يرى القارئ أننا نعتبر هذه الأجهزة ، بالمضمون الذي تقدمه ، رقيقاً يعكس صورة صاحبه (١٣١) •

والتعرض الانتقائي لهذه الوسائل تحكمه عدة عوامل مادية ونفسية واجتماعية ... نذكر منها ما يلي :

قد يشعر الفرد بدرجة من درجات عدم الرضا تجاه المضمون الذي يقدم في الوسائل الأخرى - راديو وتلفزيون - أو ما لا يقدم - بغياب هذا المضمون من أصله - فيبدأ الفرد يبحث عما يتوافق وميوله ... ومثال على ذلك رجل صالح ارتبط منذ صغره بالقرآن الكريم يستمع إليه يومياً ، واستعد هذا الشخص للسفر إلى دولة أوروبية لا يعلم عن وسائل الاعلام بها أى شيء سوى أنها ذات مضمون أوويزي ... فالتوقع أن هذا الشخص سيفكر في حمل شريط أو أكثر مسجل عليها ما تيسر من القرآن الكريم .. والعكس صحيح ، فقد نجد في حقيقة القادم من النمسا مثلاً السيمفونيات العالمية خاصة إذا كان ينوى البقاء فترة طويلة في دولة - ولتكن مصر - لا يعرف عنها إلا أنها سولة عربية برامجهما الإذاعية واسواقها يمكن أن تخلو من الموسيقى الغربية الكلاسيكية وهكذا ٠٠ (١٣٢) ، وينطبق ما سبق بالنسبة لما هو متوقع بخصوص التلفزيون أو السينما ، فليجأ الفرد إلى اشربة الفيديو التي يمكن أن تشبع رغباته وتوفر له احتياجاته النفسية بل والوظيفية أحياناً • وقد يحدث ويمل الفرد مضمون البرامج الموجودة فعلاً في الراديو أو في التلفزيون أو في السينما ويشعر تجاهها بحالة من حالات عدم الرضا والرفض ، مما يجعله يلجأ إلى أن يكون له مضمونه الخاص ، مواد تلفزيونية خاصة به ، أو برامج راديو خاصة به ، ويتم ذلك إما عن طريق شراء أو تأجير أو استعارة أو تسجيل المواد التي ترضى ميوله وتجعله ممتعاً

(١٣٢) وأن كان هذا محكوماً بدرجة ما بالمتوافر للتسجيل أصلاً اللهم إلا إذا استخدمت الكاميرا في التسجيل كما هو الحال في أفلام « Super 8 » (١٣٢) يمكن تطبيق ما سبق على الفيديو أيضاً

فى التعرض لمواد خاصة تشبع حاجاته الشخصية ، مما يفسر انتشار أجهزة الفيديو فى النول الصناعية عندما يندر عدد قنوات التلفزيون فلا تتحقق ديمقراطية الانتقاء كما هو الحال فى انجلترا مثلا (١٢٢) ، أو انتشار أجهزة الفيديو لدى المغاربة المقيمين فى فرنسا بنسبة اكبر من نسبة انتشارها لدى أبناء الدولة الأصليين ٠٠ (١٢٤)

والتميز - أو التقرد - ظاهرة بالنسبة لمحايزة وسائل الاعلام أيضا وخاصة الالكترونية منها ، فقد كان الأغنياء مثلا أول الحائزين لأجهزة التلفزيون عند ظهوره بالابيض والاسود ، ثم كانوا أوائل الحائزين للأجهزة الملونة ، وتلى ذلك انفرادهم بأجهزة الفيديو لفترة (١٢٥) ، ثم أصبح لديهم أجهزة تصوير للفيديو يحتكرون استخدامها حتى الآن ، ويواصلونها يصنعون برامجهم ، ويقومون بعمل الفريق الكامل من منتج ومخرج ومصور ، بل وملعب أيضا ٠٠ ، ويقومون أحيانا بعملية « المونتاج » قبل عرض ومشاهدة هذه المواد ، فهم المستهلك أيضا للمواد التى يقومون بإنتاجها ، ولتى نأندرا ما تبث جماهيريا (١٢٦) فهى فى الغالب تبقى داخل دائرة الأسرة ولا تخرج لدائرة الصديقاء الا فى أحيان نادرة ٠

(١٢٣) يقول « دوجلاس بوير » أن جهاز الفيديو أكثر انتشارا فى انجلترا (١٢٤) كذلك الأمر بالنسبة لشبكة الاسلكى النفاضة التى تربط بعض

أصماب السيارات « Cibistes »

(١٢٥) لن نتحدث هنا عن الأقلام « Super 8 »

يقول « دوجلاس بوير » أن جهاز الفيديو أكثر انتشارا فى انجلترا عنه فى أى دولة أوروبية أخرى (يناير ١٩٨٧) ، وقد يرجع ذلك الى إمكان التقاط عدة برامج من الدول المجاورة على شاشات التلفزيون فى معظم دول القارة الأوروبية أكثر مما يحدث بالنسبة لانجلترا البعيدة نسبيا عن القارة ، ولكن كل ذلك سيختفى بعد الاستعانة بالاقمار الصناعية للبث المباشر هناك ٠

(١٢٦) شاهدنا على شاشة التلفزيون الفرنسى بعض هذه المواد التى يقوم الفرد المادى بأعدادها ، وخاصة فى برامج المرأة حيث يستضيفون فيها أحيانا بعض المشاهدين لعرض إنتاج هؤلاء ، أما لفيلم عن رحلة الى الخارج ، أو لقطات اسرية تحمل معنى انسانيا يمكن أن يههم مشاهد التلفزيون ٠

وقد عايشنا جميعا جهاز « التسجيل » الذى يستخدم للاستمتاع فقط « Player » لشخص واحد بواسطة سماعات خاصة ، حيث سمع صغر الجهاز ووزنه التقلُّ به من مكان لآخر ، وسهولة اصطحابه خارج المنزل « ووك مان » . كذلك رأينا شركات تنتج شاشة تليفزيونية فى شكل ساعة يد (١٢٧) ، وشاهدنا قنَّان « الكاريكاتور » يصور فلاحا تحمل فيديو فى « قفة » على رأسها متوجهة الى زوجها فى الفيظ ٠٠ (١٢٨) . مما يشكل إرهاصات لظهور فيديو كاسيت فى حجم قالب الشيكولاتة يمكن حمله (١٢٩)

التليفزيون الشففى المحمول



أما بالنسبة للتشغيل المنزلى للفيديو فإن التقدم التكنولوجى يشير الى أن شريط الفيديو سيختفى قريبا بتخزين الاشارة المرئية « Signal Vidéo » بواسطة « كمبيوتر » بحيث يمكن استرجاعها ومشاهدة المادة دون حاجة الى البحث عن شريط ، وسيلة انتقائية جديدة سينفرد بها بعض الافراد لفترة . كذلك قد لا تسمح الظروف الاجتماعية - الأسرية أو العملية ، بل وظروف البيت بالقبيلة لبعض البرامج ، قد لا تسمح بمقابلة مايقدم على شاشة التليفزيون ، والذي قد يغتال أهمية للفرد ، مما يتطلب البحث عن وسيلة لتسجيل هذه المواد لاستقبالها فى الوقت الملائم .

137 — Abraham A. MOLES . — L'affiche dans la société urbaine
Dunod , Paris , 1970 , P. 26 .

(١٢٨) وشاهدنا جهاز فيديو فى حجم خرطوشة السجائر يمكن تشغيله فى السيارة .
(١٢٩) لتشغيل الشريط على الأقل وليس للتسجيل

فقد يكون هناك أكثر من برنامج تليفزيونى مثلا على أكثر من قناة يود الفرد مشاهدة كل منها ومن الصعب ، أن لم يكن من المستحيل ، تحقيق ذلك إلا بالاستعانة بجهاز لتسجيل أحد البرنامجين لمشاهدته بعد مشاهدة البرنامج الآخر من التليفزيون ، وهذا قد يفسر اهتمام الفنيين باختكار أجهزة يمكن ضبطها بدقة تسمح بتسجيل برنامج ييثر على قناة ما أثناء مشاهدة برنامج آخر على قناة ثانية ، أو تسجيل برنامج أثناء غياب الفرد خارج المنزل .

كذلك قد لا تسمح هذه الظروف الاجتماعية ، بل والجغرافية أيضا ، بذهاب الفرد الى السينما أو الى المسرح فننقل برامجها الى المنزل ، عندما تشكل عملية الانتقال لهذه الأماكن صعوبة للفرد أما بسبب وسائل المواصلات والطرق ، أو لبعدها الجغرافى عن محل اقامته .٠٠ فعامل الوقت الذى يمكن أن يضيع فى الانتقال الى هذه الأماكن والعودة منها يأخذه البعض فى الحسبان أيضا .

وتؤثر حالة الطقس أيضا فى اتخاذ القرار بالخروج الى هذه الاماكن من عدمه ، خاصة اذا اخذ فى الاعتبار ما يتعرض له الفرد أثناء الانتقال فى جو غير ملائم ، وعندما تكون صالات العرض غير مزودة بالكمايات التى تساعد فى تعديل درجة الحرارة مثلا (١٤٠) وما سبق يعنى أن هبوط مستوى دور العرض من ناحية الامكانيات قد تدفع الفرد لأن يكون له جهازه الخاص به . والامكانيات هنا تعنى أيضا توافر المضمون الذى يلائم الفرد ، أما هبوط مستوى دور العرض فهو يعنى خسمنا هبوط مستوى الجمهور الذى يتردد عليه ، فنحن نلمس مثلا هروب بعض المستويات الاجتماعية من صالات السينما بل ومن المسرح بسبب بعض الالفاظ السوقية والغابية التى تجرح المشاعر ، مما يسك الفرد عن الذهاب اليها واللجوء الى البديل فى جهاز الفيديو الخاص به ، أو بغيره أحيانا .

(١٤٠) « تأثير المجتمع على وسائل الاعلام » ملحق رقم (٤) من ٢٢٥ - ٢٤٠
فى : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية . مرجع سابق .

أما الظروف المادية فتتمثل فيما يتطلبه الانتقال الى هذه الاماكن من نفقات بالاضافة الى رسم الدخول والنثریات ٠٠ بالنسبة لحجم الاسرة ، والذي يمكن معرفته بعملية حسابية بسيطة ومقارنته المحصلة النهائية لها بما يمكن أن يدفع مقابل استئجار نفس الفيلم لمشاهدته على الجهاز الخاص بالفرد ، أو لدى صديق ، أو حتى استئجار جهاز فيديو في بعض الدول ٠٠ ، في حالة عدم توافر جهاز الفيديو لدينا ، والذي يتطلب رأس مال في بداية حياته كأي سلعة أخرى معمرة « hardware » أما الشريط ، « software » فإن الحصول عليه لكي يشاهده أفراد أسرة كاملة بواسطة الفيديو ، لن يكلف هذه الأسرة أكثر كثيراً مما يتكلفه الفرد الواحد عند مشاهدته للفيلم أو للممثلة ، في حالة الذهاب الى السينما أو الى المسرح .

أما بالنسبة لموضوعنا هنا ، والخاص بعلاقة المفترق بوسائل الاعلام التي تحقق التمرض الانتقائي ، والتي ركزنا فيها على الكاسيت والفيديو ، فترجع الى تصورنا امكان قيام هذه العلاقة لعدة أسباب أهمها :

— التكيف مع المجتمع الجديد بعاداته وأسلوب الحياة فيه والتي تختلف مع ما اعتاده الفرد في موطنه الأصلي .

— البحث عن رفيق في هذه الوحدة النفسية (١٤١) ، وحبذا لو كان هذا الرفيق يفهم الفرد ويتكلم لفته وتحت يد الفرد في اللحظة التي يحتاجه فيها .

— البحث عن شيء مألوف غاب عن الفرد في هذه الغربة خاصة إذا ندرت وسائل الاعلام الأخرى أو اختلفت مضامينها عما اعتاده الفرد في الوطن الأم .

(١٤١) انشراح الشال . — مدخل الى علم الاجتماع الاعلامي . مرجع سابق .

- وكما ذكرنا بالنسبة لاقبال المفترپ على الفيلم العربى والمرحبة
والمسلسلات والتمثيلات العربية ، تنقل مواد الفيديو (أو الكاسيت)
الفرد ذهنيا ونفسيا الى مسقط رأسه بذكرياته وحنينه وتحقق له
لحظات من التواصل الاجتماعى مع وطنه وأهله وأو عن بعد ، وهو
ما قد نلاحظه مثلا فيمن يشاهدون أو يستمعون الى كل ما هو
أصيل « قديم » من الفنون المصرية والعربية ويمكس صورة لانتماء
الفرد .

وفيما يلى نتحقق مما سبق ذكره - سواء بالاثبات أو بالنفى - من
خلال معرفتنا بعلاقة المفترپ بوسائل الاتصال الانتقائية نجدُها بالكاسيت .

أولا - علاقة المفترپ بشريط الكاسيت المسموع

اتضح فى هذه الدراسة أن نسبة ٨٦٥٪ فقط من العينة المدروسة
(١٦ حالة من ١٨٥ حالة) لا يستمعون الى شرائط الكاسيت مقابل نسبة
تصل الى ٨٢٧٪ (١٥٣ حالة) ذكرت أنها تستمع الى الكاسيت ونسبة
٨٦٥٪ (١٦ حالة) تستمع اليه أحيانا .

١ - مصدر شريط الكاسيت بالنسبة للمفترپ

يمكن للمفترپ أن يحصل على شريط الكاسيت من عدة مصادر
يوضحها الجدول التالى

جدول رقم (٥٢)

مصادر حصول المغترب على شرائط الكاسيت

النسبة	التكرار	المصدر
٦٠٪	١٠١	يشتريها من الدولة المقيم فيها
٥٣٪	٩٠	من مصر
٨٣٪	١٤	من الاصدقاء
٥٣٪	٩	يسجلها من الراديو أو من التلفزيون
٣٠٪	٥	من بعض الدول العربية
٠٦٪	١	من مكتبات بيع الشرائط
٠٦٪	١	من المحلات
٠٦٪	١	من الاستعلامات
مجموع من ١٦٩ ستلوا	٢٢٢	المجموع (١٤٢)

والنتيجة السابق عرضها في الجدول السابق كنا نتوقعها ، حيث نعلم تماما انتشار شريط الكاسيت العربى على مستوى دول العالم . اما ارتفاع نسبة من يحصلون على شريط الكاسيت من مصر الى اكثر من نصف حجم من ينطبق عليهم هذا السؤال (١٦٩ حالة) فيرجع الى أن كثيرا من المغتربين عينة الدراسة يفضلون قضاء الاجازة الصيفية في مصر خاصة بعد أن عرفنا أن نسبة كبيرة منهم تعمل في الدول العربية ، كما أن شرائط الكاسيت المصرية الحديثة يمكن أن تظهر أول ما تظهر في الأسواق المصرية قبل أى سوق خارجى آخر . وبقية البيانات في الجدول السابق تحمل في طياتها تفسير ظهورها ، اللهم الا بالنسبة للفئة الأخيرة التي تكررت الحصول على هذه الشرائط من الهيئة العامة للاستعلامات (١٤٢) .

(١٤٢) ممكن للمبحوث ذكر أكثر من بديل .

(١٤٣) لا يمكننا هنا أن ننكر دور هذه الهيئة في مد المغتربين بما يطلبونه من نوعية خاصة من الشرائط أو الاسطوانات ، فقد كان يصلنا منها ونحن في الخارج في بداية الستينات أغاني مسجلة على اسطوانات « بلاستيك » ، كذلك في نهاية السبعينات وبداية هذا العقد فقد كانت الهيئة ترسل لنا عن طريق مكتبها الصحفى في الدولة التي كنا بها شرائط الكاسيت وافلام ١٦ ملليمتر ، بل يمكن أن تمد المغتربين حاليا بشرائط فيديو تم انتاجها في السنوات الأخيرة .

٢ - المواد التي يتعرض لها المقرب على شرائط الكاسيت

ظهر أن معظم ما يستمع اليه المقرب في العينة المدروسة ، على اشرطة الكاسيت مواد باللغة العربية كما هو واضح في الجدول التالي :

جدول رقم (٥٢)

الاهتال على مواد الكاسيت لدى عينة المقربين

النسبة %	التكرار	المادة
٤٦,٧	٧٩	مواد باللغة العربية وباللغات الاجنبية
٤٥,٠	٧٦	مواد باللغة العربية
٨,٣	١٤	مواد بلغات أجنبية
١٠٠%	١٦٩	مجموع من مسكوا (١٤٤)

وتشير بيانات الجدول السابق الى أن ١٥٥ حالة من الحالات المدروسة تستمع الى مواد عربية في الكاسيت مما يشكل ٨٤% من مجموعة الدراسة كلها ، سواء هؤلاء الذين يتعرضون للكاسيت أو الذين لا يتعرضون له .

ثانيا - علاقة المقرب بالفيديو كاسيت

عندما تناولنا علاقة المقرب بالراديو والتلفزيون ، لم نعال عن حيابة المقرب للجهازين ، بينما حرصنا على سؤاله عن حيابة جهاز فيديو بسؤال صريح لما سبقت الاشارة اليه بخصوص التعرض الانتقائي لهذا الجهاز ، ولأن انتشاره ما زال في بدايته داخل حدود دولتنا (١٤٥) ، فما زال سعره مرتفعاً مما يحد شيعه بين طبقات المجتمع (١٤٦) .

(١٤٤) هناك ١٦ حالة لا ينطبق عليها هذا السؤال .

(١٤٥) انشراح الشال . - الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والغزو

الثقافي . مرجع سابق .

(١٤٦) بالاضافة الى الميزانية التي يتطلبها لتشغيله بشراء أو استئجار الشرائط .

١ - حيابة المغربى لجهاز فيڤيو كاسيت

وعن حيابة جهاز الفڤيو بالنسبة للمغترين المصرين فى الخارج ،
اتضح انتشاره - فى العينة المدروسة على الاقل - بنسبة باكر من نسبة
انتشاره لدى المواطنين فى مصر ، حيث وصلت نسبة الحيازة فى عينة
المغترين الى ٧٠٪ (١٢٩ حالة) ، اذا اعتبرنا الحيازة معدومة لدى من لم
يردوا على هذا السؤال (٣١ حالة بنسبة ١٦٧٪ من العينة المدروسة (١٤٧)
وستحقق من ذلك فيما بعد (١٤٨) ، بينما لم يتعد انتشاره فى عينة اخرى
للمصريين المقيمين فى مصر نسبة ٣٤٪ (١٤٩) .

(١) ارتباط حيابة جهاز فيڤيو بمنطقة الإقامة

السؤال الآن عما اذا كانت حيازة التليفزيون لدى المصرى المغترب
تختلف باختلاف المنطقة التى يقيم فيها ، بمعنى اننا نتوقع مثلا أن تزيد نسبة
الحيازة بين هؤلاء الذين يقيمون فى الدول العربية عنها بين الذين يقيمون فى
دول غير عربية . وللتحقق من ذلك ، صنفنا اجابات المبحوثين فى جدول
رباعى تبعا للمنطقة التى يقيم فيها المغترب (عربية او غير عربية) والحيازة
(لديه جهاز او ليس لديه جهاز) .

(١٤٧) ارتضينا نسبة التسامح مرتفعة بالنسبة لعدم الرد على هذا السؤال
لوجود اسئلة اخرى يمكن أن تساعد فى تحديد الرد المتوقع ، فسنرى
فيما بعد أن الحيازة شبه معدومة بالنسبة لهؤلاء .
(١٤٨) علما بأن المعروف فى الدراسات الميدانية أن الناس يغالون فى نكر
ما لديهم من اجهزة وما يشابه ذلك من أمور تضى عليهم شسيتا من
المكانة .
(١٤٩) انشراح الخال . - علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية .

جدول رقم (٥٤)

انتشار جهاز الفيديو لدى المقيمين تبعاً لمنطقة الإقامة

الحياسة						المنطقة
المجموع		ليس لديه جهاز		لديه جهاز		
النسبة/%	العدد	النسبة/%	العدد	النسبة/%	العدد	
١٠٠	٩١	١٥ر٤	١٤	٨٤ر٦	٧٧	فى دولة عربية
١٠٠	٩٤	٤٣ر٦	٤١	٥٦ر٤	٥٣	فى دولة غير عربية
%١٠٠	١٨٥	٢٩ر٧	٥٥	٧٠ر٣	١٣٠	المجموع

وأضح من الجدول السابق أن نسبة شيوع جهاز الفيديو لدى من يقيمون فى دول عربية أكبر بكثير من شيوعه لدى من يقيمون فى دول غير عربية ، وتفسير ذلك أن بين الفئة الأخيرة توجد نسبة من الطلبة ، كما أن طبيعى الحياة فى الدول الأجنبية والعمل بها لا تسمح بوقت فراغ سبق أن أكد عدم وجوده نسبة كبيرة منهم ، وإذا تذكرنا ما سبق أن اشرنا اليه من أن التعرض للفيديو يتم بالاسلوب الانتقائى حيث يفضل الفرد أن يكون له برامجه الخاصة به ، والتي نفترض انها فى الغالب مواد مصرية تحقق له الانتماء ، وأن هذه المواد لا تتوافر ربما فى الدول غير العربية بقدر توافرها فى الدول العربية ، وإذا تذكرنا أن هناك نسبة من المقيمين فى دول غير عربية متزوجون من غير مصريات مع ما يمتنيه ذلك من ازواجية الثقافة فى البيت حيث تحدث فى الغالب عملية « تلقيع » ثقافى من المواطن الأصلى للمضيف هنا ، ومع كل ما نعرفه عن اسلوب الحياة وتنوع وسائل الترفيه وشغل أوقات الفراغ فى هذه الدول بالاساليب وأنشطة متعددة لا تتوافر بالنسبة للمقيمين فى دول عربية (١٤٩) ،

(١٤٩) انظر الحالة التى اشارت الى أنها تسافر خلال الاجازة الى اوربا لعدم توافر وسائل ترفيه مناسبة فى مصر .

كل ذلك وغيره ٠٠٠ قد يختفى وراء عدم انتشار هذا الجهاز بين افراد هذه الفئة بنفس نسبة انتشاره فى الفئة الأخرى .

فهل يظهر هذا الفارق أيضا اذا أخذنا التعرض للفيديو كمقياس ؟

بداية نقول ان هناك بعض الحالات فى الدول غير العربية اشارت الى ان فى الامكان مشاهدة الفيديو هناك سواء باستئجار الجهاز ، أو مشاهدته فى المكتب الثقافى أو لدى الاصدقاء ٠٠٠ على النمو التالى :

٥	- يشاهده لدى الاصدقاء
٢	- فى المكتب الثقافى
٢	- فى النوادى أو فى الرابطة
١	- يستأجره
١٠	المجموع

وفى مقابل ذلك وجدنا مثلا ان رجل أعمال فى ايطاليا لا يشاهده على الرغم من وجود جهاز فيديو فى المنزل كما انه لا يسمع الكاسيت (١٥٠) .

وفيما يلى الحالات التى نفت حيازتها لجهاز فيديو والتى يمكن ان نستخلص من بياناتها جانبا من الأسباب التى تختفى وراء عدم الحيازة ، وعلاقة هذه الحالات بالكاسيت والرائيو .

١ - غادر مصر منذ ٢٢ سنة متزوج من المالكة ولديه ثلاثة أبناء (يستمع أحيانا الى الأخبار والأغاني فى الاذاعات الفرنسية ومن الكاسيت يستمع الى مضمون عربى واجنبى) .

(١٥٠) قد يكون السبب راجعا الى انه متزوج من ايطالية ولديه ابناء (غادر مصر منذ ١٨ سنة) ، أو قد يكون ذلك راجعا الى طبيعة عمله والذى يمكن ان يستغرق جل وقته .

٢ - غادر مصر منذ ست سنوات ومقزوج من تمصاوية ولديه ابنان (يستمع أحيانا الى البرامج الموجهة ومونت كارلو ويفضل الاستماع للموسيقى عريبى وأجنبى من خلال الكاسيت) *

٣ - غادر مصر منذ ٢٠ سنة ومقزوج من المانية ولديه ابنان (يستمع أحيانا الى البرنامج العام والاذاعة الكتنية ويفضل عبد الوهاب « القديم » فى الكاسيت) *

٤ - غادر مصر منذ ١٤ سنة ومقزوج من المانية ولديه ابنان (يستمع لصوت العرب والبرنامج الثانى فى المانيا ومن الكاسيت يستمع الى مضامين عريبى وأجنبى) *

٥ - غادر مصر منذ ٢٤ سنة ومقزوج من المانية ولديه ثلاثة أبناء . (يستمع لصوت العرب والبرنامج العام ويفضل الكاسيت العريبى والاجنبى) *

٦ - غادر مصر منذ ٨ سنوات مقزوج من المانية (يسمع الكاسيت عريبى وافرنجى ونأقم على الاوضاع فى مصر) *

٧ - مقزوج من أوجنتينية ويعمل فى بنك الى جانب الدراسة . (من الراديو يستمع الى محطات فرنسية ومن الكاسيت يسمع أجنبى) *

٨ - غادر مصر منذ ١٥ سنة ومقزوج من فرنسية ولديه أربعة أبناء . (يستمع الى الاذاعة الموجهة وتعليم العربية بالراديو ويسمع عريبى وأجنبى على الكاسيت) *

٩ - استاذ جامعة غادر مصر منذ ١٢ سنة ومقزوج من يابانية ولديه طفل منه ست سنوات *

١٠ - غادر مصر منذ ١٨ سنة ومقزوج من المانية (من الراديو يسمع المحطات الكتنية ويسمع الكاسيت عريبى وأجنبى) *

من استعراض الحالات السابقة يمكننا أن نتصور صورة أو « ستريوتيب » للمصري المغترب في دولة اجنبية الذي يرفض جهاز الفيديو على أنه الشخص الذي غادر مصر منذ أكثر من خمس سنوات والمتزوج من اجنبية (١٥١) ولديه في الغالب أبناء ، والذي يميل الى الاستماع للاذاعات الاجنبية أكثر من الاستماع للاذاعات العربية ، وإن كان الامر لا يختلف كثيراً بين اقباله على المضمون العربي والمضمون الغربي على شرائط الكاسيت ، وهو قرض نظريه للدراسة المستقلة فيما بعد .

ولكن هل هذه الحالات هي فقط التي ترفض الفيديو ؟ رأينا قبلها حالة نديمها الفيديو ولا تشاهده ، وشرنا الى انها حالة مصري متزوج من ايطالية ولديه أبناء ، ويمكن والحالة هكذا أن نتصور أن الفيديو في هذه الاسرة يستخدم لمرض مواد اجنبية بالدرجة الاولى ، خاصة ورب الاسرة رجل أعمال غير متفرغ مثل هذه الامور (١٥٢) . ولكن بالإضافة الى هذه الحالات العشرة المتزوجة من اجنبيات ، هناك حالات أخرى ترفض الفيديو وخاصة بالنسبة لمن يقيمون بالخارج يرفض الدراسة ، أو من يعيشون هناك بمفردهم أو من سافروا من مصر بقصد الهجرة . . في مرحلة متقدمة من العمر . . .

وفيما يلي عرض لهذه الحالات وتتركها دون تعليق أو تفسير اللهم الا طرح بعض التساؤلات والفروض التي قد تصلح لدراسات مستقبلية .

(١٥١) قد يفسر ذلك بتأثير الحضارة الغربية على مستوى الملوكة الفعلي فقد لاحظنا شخصياً عدم اقبال الفرنسيين على جهاز الفيديو ويمكن مقارنة ذلك بعدى انتشاره على مستوى دول الخليج مثلاً (تجرى تونسكي حالياً بحثاً ميدانياً على انتشار الفيديو في الدول العربية خاصة دول الخليج) .

(١٥٢) ويؤكد ذلك صديق متزوج من اجنبية بقوله أنه لا يجري على مشاهدة مسرحية عربية وهي بجواره ، على الرغم من تواجدهما حالياً في مصر . فهل سيؤثر تأثير اقامته في بلدها - أو بأسلوب آخر التلقيح الثقافي - بعد فترة من اقامتهما في مصر ؟ أي هل يمكن أن يتم التلقيح المقابل بتواجدتهما في مصر ؟ اعتقد ان الإجابة عن هذا السؤال واضحة والأسباب معروفة .

- ١١ - السن ٦٠ سنة مهندس متزوج من مصرية وليس لديه اطفال ٠ (من الكاسيت يسمع ما هو اجنبى) (١٥٣) ٠
- ١٢ - مشرف مقاولات سنة ٥٥ سنة متزوج من مصرية (من الكاسيت يسمع عربى واجنبى) ٠
- ١٣ - باحث سنه ٦٠ سنة متزوج ولديه ابنان (يستمع احيانا للراديو - ولم يحدد اسم المحطة - ومن الكاسيت يستمع الى عربى واجنبى) ٠
- ١٤ - هاجر (١٥٤) من مصر منذ ٩ سنوات ، متزوج ولديه ابنان (يستمع لمحطات اذاعة كندية والى مواد عربى والفرنسى من الكاسيت) ٠
- ١٥ - مهندس متزوج من مصرية (احيانا يسمع البرفامج العام ومن الكاسيت يسمع العربى) ٠
- ١٦ - مبعوث (ويستمع الى مواد كاسيت عربية) ٠
- ١٧ - طبيب غير متزوج وأصنافه من الاجانب فقط (يسمع الكاسيت عربى والفرنسى) ٠
- ١٨ - يحضر رسالة الدكتوراه متزوج (من الكاسيت يستمع الى عربى) ٠
- ١٩ - مهندس غير متزوج (لا يسمع ايضا الراديو ولكن يسمع عربى واجنبى على الكاسيت) ٠

(١٥٣) اختفاء ذكر محطة الاذاعة يعنى هنا عدم الاستماع اليها (وكذلك بالنسبة لاختفاء الكاسيت) ٠ فهل يمكن أن نقول بانقطاع صلة هذه الحالة وشببها بالوطن الأم ؟ وهل فعلا توجد علاقة عكسية بين طول مدة الإقامة بالخارج والاستماع الى اذاعة الوطن الأم والارتباط نفسيا به ؟ تساؤلات وقروض يمكن طرحها للدراسة المستقلة مستقبلا ٠

(١٥٤) هل تعنى الهجرة انقطاع الصلة النفسية بالوطن الأم ؟

- ٢٠ - امتاذ جامعة غير متزوج غادر مصر منذ ٢٧ سنة (من الراديو -
يسمع BBC ولا يسمع الكاسيت) *
- ٢١ - مدرس فى كندا غير متزوج (يسمع كاسيت عربى) *
- ٢٢ - يعيش وحده فى الخارج مدرس السن ٥٦ سنة (يستمع من الراديو
الى البرنامج العام ومن الكاسيت الى اجنبى) *
- ٢٣ - طبيب يحضر الدكتوراه غير متزوج (لا يسمع الراديو ولا الكاسيت) *
- ٢٤ - طبيبة متزوجة ولديها ابنان اصداقاهم من الأجانب فقط (من الراديو
تسمع البى بى سى وخاصة البرامج العلمية وكذلك شرائط علمية
بالنسبة للكاسيت) *
- ٢٥ - طبيب متزوج من لبنانية ولديه طفلة (من الراديو يسمع الاغاني
المصرية واذاة فرنسا ومن الكاسيت يسمع عربى واجنبى) *
- ٢٦ - مدرس بالجامعة ولديه ابنان (يستمع الى صوت الهرق والبى بى سى
ومحطات امريكية - من الكاسيت يستمع الى عربى واجنبى) *
- ٢٧ - متزوج وله طفل والزوجة مدرس بالجامعة (يستمع الى صوت العرب
- والشرق الاوسط عندما يكون فى مصر - من الكاسيت يستمع الى
مواد بالعربى) *
- ٢٨ - متزوج وله طفل (يستمع لصوت العرب ومن الكاسيت يستمع الى
مواد سرية) *
- ٢٩ - متزوج وله ابنان غادر مصر منذ ١٥ سنة (يستمع لمحطة صوت
امريكا والبى بى سى ، ومن الكاسيت يستمع أحيانا الى مواد عربى) *
- ٣٠ - غادر مصر منذ ١٥ سنة ومتزوج ولديه سبعة أبناء ، (يستمع
لصوت العرب والبى بى سى ، ومن الكاسيت يستمع الى مواد بالعربى
وبالاجنبى) *

٢١ - غابر مصر منذ ١٢ سنة ، متزوج وله خمسة أبناء ، (يستمع الى صوت امريكا والى بى سى واذاعة هولندا ، ولا يستمع للكاميت) .

وبالاضافة الى الحالات المذكورة هنا (٢١ حالة لا تتعرض للفيديو ولا تمتلكه تذكر القارىء بأن هناك عشر حالات أخرى - بالنسبة للمقربين فى دول غير عربية - ليس لديها فيديو ولكنها افادت بتعرضها له فى امساكن أخرى (١٥٥) .

وفيما يلى نتعرف على التعرض لجهاز الفيديو بالنسبة لمجموعة الدراسة كلها .

(ب) التعرض لجهاز الفيديو

اشرنا فى دراسة سابقة الى خصائص ونمط التعرض للفيديو (١٥٦) ، وبالنسبة لمجموعة الدراسة هنا ، وجدنا أن نسبة كبيرة من المقربين تتعرض لجهاز الفيديو فى الخارج ، حيث أجاب بالنفى عن السؤال الخاص بالتعرض له ٢ حالة فقط ، أى اقل من ربع حجم العينة (٢٢٫٧٪) ، مقابل ١١٤ حالة ، أى أكثر من نصف العينة (٦١٫٦٪) يتعرضون للفيديو ، و ٢٩ حالة يتعرضون له أحيانا (١٥٫٧٪) .

(ج) العلاقة بين حيازة جهاز فيديو والتعرض له

اما بالنسبة لهؤلاء الذين لا يملكون جهاز فيديو ويتعرضون له ، فقد وجدنا أن تسع حالات منهم يشاهدونه عند الأصمقاء ، وحالة واحدة تشاهده فى أكثر من مكان ، وست حالات تشاهده حاليا فى أماكن أخرى على النحو التالى :

(١٥٥) انظر ما سبق .

(١٥٦) انشراح الشنال -٠- علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية . مرجع سابق .

- في المكتب الثقافي (حالتان ونكرت احدهما انها تشاهده حاليا عند الأصدقاء ، والحالتان في ايطاليا) *
 - في النادي المصري (بالنمسا) أو في الرابطة المصرية (باليونان) *
 - في مكان مخصص للموظفين فقط (بالسعودية) (١٥٧) *
 - يستأجر جهاز الفيديو (في ولاية كلورادو الامريكية) *
- والجدول التالي يقارن بين حيازة جهاز فيديو والتعرض للفيديو في
الهيئة المدروسة *

(١٥٧) يمكن ان نعتبر هذا المكان نادى للفيديو ، بعكس مكتبات الفيديو
« Vidéotheque » التي يقتصر نشاطها على تأجير أو بيع شرائط
الفيديو . ارجع الى المرجع السابق *

جدول رقم (٥٥)
حيازة جهاز فيديو والتعرض له

المجموع		التعرض								الميزة
		لا		أحيانا		نعم		العدد		
									النسبة	
١٠٠	١٢٩	١٥٠	٢	١٦٢	٢١	٨٢٫٢	١٠٦	نعم		
١٠٠	٢٥	٤٨٠	١٢	٢٨	٧	٢٤٠	٦	لا		
١٠٠	٣١	٨٧٠	٢٧	٦٥	٢	٦٥	٢	يكون رد		
%١٠٠	١٨٥	٢٢٢	٤١	١٦٢	٣٠	٦١٦	١١٤	المجموع		

تشير بيانات الجدول السابق بجلاء الى ان نسبة الذين يتعرضون لجهاز الفيديو تتركز فيمن لديهم هذا الجهاز ، و الى ان اكبر نسبة ممن لا يتعرضون لهذا الجهاز تقع في الفئة التي لم يحدد أصحابها حيازتهم له . مما يجعلنا نرجح عدم الحيازة لدى هؤلاء ، على الأقل بالنسبة لمن قالوا انهم لا يتعرضون للفيديو ، والسؤال الآن هو : هل يرتبط التعرض لجهاز الفيديو بمنطقة الاقامة ؟

(د) ارتباط التعرض لجهاز الفيديو بمنطقة الاقامة

الجدول الرابعي التالي يوزع مجموعة الدراسة تبعا لمنطقة الاقامة والتعرض للفيديو :

جدول رقم (٥٦)

التعرض لجهاز الفيديو تبعا لمنطقة الاقامة

المجموع		التعرض				المنطقة
النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٪١٠٠	٩١	١٢٫١	١١	٨٧٫٩	٨٠	في دولة عربية
٪١٠٠	٩٤	٣٣٫٠	٣١	٦٧٫٠	٦٣	في دولة غير عربية
١٠٠	١٨٥	٢٢٫٧	٤٢	٧٧٫٣	١٤٣	المجموع

تشير الارقام في الجدول الرابعي السابق الى ان هناك ثمة علاقة بين الاقامة في دولة عربية وبين زيادة التعرض للفيديو .

وليس من الصعب التحقق من مستوى الثقة احصائيا ، ولكن اعترافنا بصغر حجم العينة المدروسة لايشجعنا على تعميم النتيجة والتي نتركها لبحث قادم .

٢ - ما يشاهده المقرب المصرى من خلال الفيديو

(١) الأفلام

اتضح من اجابات الباحثين ان الدراما فى اشكالها المتنوعة اهتم ما يشاهده المقرب من خلال الفيديو وخاصة الافلام التى ذكرت ١٦٠ مرة فى اشكالها المتعددة بواسطة المينة المخرجة التى تشاهد الفيديو (١٤٤ حالة) . والجدول التالى يمرض مضمون الافلام التى يشاهدها المقرب من خلال الفيديو .

جدول رقم ٥٧

مضمون الافلام التى يشاهدها المقرب
من خلال الفيديو

التكرار	مضمون أو نوع الفيلم
٤٩	افلام مصرية
٤٤	افلام عربية
٢٥	افلام اجنبية
٢١	الافلام نون تصيد للمضمون
٤	افلام قديمة
٢	جميع الافلام
٢	افلام أمريكية
٢	افلام تاريخية
١	افلام فرنسية
١	افلام اجتماعية
١	الافلام النادرة
١	جميع الافلام المصرية
١	جميع الافلام العربية
١	افلام ثقافية
١	الافلام المصرية القديمة
١	افلام اجنبية ثقافية
١	فيلم الصادات
١	افلام لمؤثرات متنوعة
١	الافلام المتنوعة عربية واجنبية (١٥٨)
١٦٠	المجموع

(١٥٨) الحالة رقم (١٨٢) مطوية شعبية حاصلة على « الثانوية العامة »
وتعمل فى الامارات .

ويتجميع فئات الجدول السابق نجدنا أمام ثلاث فئات تحدد هوية هذه الأفلام على النحو التالي :

جدول رقم (٥٨)

هوية الأفلام التي يشاهدها المغترب المصري

النسبة %	التكرار	هوية الفيلم
٦٠,٢	٩٧	أفلام عربية (بما فيها الأفلام المصرية)
١٩,٣	٣١	أفلام غير عربية
٢٠,٥	٣٣	أفلام لم تحدد هويتها
%١٠٠	١٦١ (١٥٩)	المجموع

وليس غريبا أن تحتل الأفلام العربية المرتبة الأولى بالنسبة للأفلام التي يشاهدها المغترب في الخارج (١٦٠) ، فهي من أحب المواد التي يقبل عليها المشاهد داخل الوطن أيضا . أما بالنسبة للمغترب المصري ، فقد تعتبر الأفلام العربية - وخاصة المصرية همزة الوصل بينه وبين الحياة المصرية الاجتماعية التي تجعله يعيش ساعة أو ساعتين من التواصل مع المجتمع الذي نشأ فيه ، كما هو الحال بالنسبة للمسلسلات أو المسرحيات العربية .

مصدر الأفلام العربية بالنسبة للمغترب في البيئة المدروسة

أما عن مصدر الأفلام العربي التي يشاهدها المغترب فهو يحصل عليها غالبا من مكبات أو مراكز الفيديو على النحو التالي :

-
- (١٥٩) تم تصنيف الأفلام المتنوعة « عربية وأجنبية » في الفئتين .
(١٦٠) وإن كنا نرى أن الفئة الخاصة التي لم تحدد هويتها قد تعنى أيضا الأفلام العربية ، وقصصنا ما وحدها تحميا لأي لبس في التفسير .

٩٤ حالة (بنسبة ٦٢.٥ ٪)	- من مكاتب ومراكز القينيين
٢١ حالة (بنسبة ١٤.٨ ٪)	- من الأصدقاء
١٦ حالة (بنسبة ١٠.٨ ٪)	- من مصر
	- متوافرة في الدولة التي
٦ (صت حالات بنسبة ٤.٥ ٪)	يقع فيها (١٦١)
٤ (ربع حالات بنسبة ٢.٧١ ٪)	- يستأجرها من المحلات (١٦٢)
١ (حالة واحدة بنسبة ٠.٦٨ ٪)	- من مصادر اجنبية
١ (حالة واحدة بنسبة ٠.٦٨ ٪)	- من البعثات في الخارج (١٦٣)
١ (حالة واحدة بنسبة ٠.٦٨ ٪)	- من الجالية
	- من المركز العربي
١ (حالة واحدة بنسبة ٠.٦٨ ٪)	(في النمسا)
١ (حالة واحدة بنسبة ٠.٦٨ ٪)	- يشتره
٢ (حالتيان بنسبة ١.٣٥ ٪)	- يسجله المقرّب بنفسه (١٦٤)
١٤٨ بنسبة ١٠٠ ٪	المجموع

(١٦١) في السعودية (١) وفي لندن (١) وفي أمريكا (١) وفي اسبانيا (١)
وفي لبنان (١) وفي الكويت (١) *

(١٦٢) قد تكون محلات عربية كما نذكر أحد المبحوثين *

(١٦٣) وهو دور نتمنى أن تقوم به بعثتنا الرسمية في الخارج *

(١٦٤) منهم حالة أكدت أن كل الشرائط مسجلة من التلفزيون ، وقد تشير هذه النقطة الى الجوانب القانونية التي تتعلق « بحقوق المؤلف » عند ترويج هذه الشرائط المسجلة ، ويفسر ذلك اهتمام اليابان في بداية الأمر بتصنيع أجهزة « الفيديو » لتشغيل الشريط فقط دون تزويد هذه الاجهزة بالامكانيات التي تسمح لها بالتسجيل ايضا *

وقد تكون المواد العربية وخاصة الأفلام - التي يحصل عليها الفرد في الخارج فرصة لجمع شمل الأصناف من المصريين حول جهاز الفيديو ، حيث وجدنا أن هناك فعلا من يفعل ذلك ووصفه بأنه يحدث « باستمرار » وآخر قال انهم يتبادلون هذه الدعوات ، وكانت النتيجة الخاصة بهذا السؤال على النحو التالي :

نسبة ٢٧,٢٪ (٥١ حالة) من المبحوثين الذين يشاهدون افلاما عربية (١٣٧ حالة) (١٦٥) يمزجون أصنافهم لمشاهدة هذه الأفلام العربية ، بالإضافة الى ٣٣ حالة يمزجون أحيانا أصنافهم لمشاركتهم مشاهدة الفيلم ، مقابل ٥٣ حالة لا يهتمون بدعوة أحد لذلك .

(ب) المسرحيات العربية

على السؤال المفتوح الخاص بما يشاهده المقرب من خلال الفيديو احتلت الافلام كما رأينا قصة المواد التي يقبل عليها المشاهد في مجموعة الدراسة والتي يمكنهم استرجاعها عند تذكر مشاهدة الفيديو بحيث تردت ١٦٠ مرة بواسطة العينة التي تشاهد الفيديو (١٤٤ حالة) ، وتشمل : (أفلام مصرية ، أو عربية أو تاريخية ، أو اجتماعية ٠٠٠) ، فقد ذكر بعض المبحوثين أكثر من نوعية للأفلام التي يشاهدونها ٠٠٠ كذلك الأمر بالنسبة للمسرحيات التي ذكرت أيضا في الاجابة عن هذا السؤال ، ولكن ، بنسبة ضئيلة اذا قورنت بفئة الأفلام . فقد بلغ التكرار الخاص بالمسرحيات في هذه العينة ٢٩ مرة فقط مقابل ١٦٠ مرة بالنسبة للأفلام ، أي أن النسبة بينهما اقل من واحد الى خمسة (١٦٦) . أما عن المسرحيات التي ذكرتها العينة فقد كانت على النحو التالي :

(١٦٥) ٤٨ حالة لا ينطبق عليها هذا السؤال .
(١٦٦) وقد تتفق هذه النسبة مثلامع نسبة المطروح في السوق من المسرحيات والأفلام ، وهو فرض نظريه للدراسة .

٢٢ مرة	- مسرحيات (دون أى تحديد أو أى صفة) .
٤	- مسرحيات مصرية
١	- مسرحيات عربية
١	- مسرحيات كويتية
١	- مسرحيات سيد زيان وفايز حلاوة
٢٩	المجموع

وقد ارتفعت نسبة مشاهدة المسرحيات العربية بعد السؤال الصريح عنها (١٦٨) لمن لم يذكرها في بدائل الإجابة عن السؤال المفتوح الخاص بالمواد التي يشاهدها في الفيديو (١٦٩) ، ووجدنا أن هناك أيضا ٤٤ حالة أخرى تشاهد هذا النوع من المسرحيات ، و ٢٣ تشاهدها أحيانا و ١٨ حالة أكدت عدم مشاهدتها لهذا النوع من المواد في الفيديو .

(ج) المسلسلات والتمثيلات

ومن البرامج الدرامية المعبرية لمشاهد التلفزيون نجد القبالا على المسلسلات والتمثيلات ، ولكن ليس بنفس نسبة الاقبال الذي خرجت به

(١٦٧) قبل انتشار الفيديو ، كانت بعض الاسر تسجل المسرحيات صوتيا

على شريط كاسيت وترسلها الى المفتريين .

(١٦٨) س١١ - ويتشوف مسرحيات عربى فى الفيديو ؟

١ - نعم

٢ - أحيانا

٣ - لا

(١٦٩) س٢٨ - ويتشوف آيه فى الفيديو ؟

...

...

...

* كان من المفروض أن يكون السؤال متضمنا الايجاب والنفي في آن واحد باضافة « والا لا » بعد كلمة فيديو ، حتى تبعد الصيغة اللاحقة .

• ظم الدراسات الخاصة بمشاهدي التلفزيون ، الا اننا نتحفظ بالنسبة لهذه النتيجة فقد لا تنطبق مع نتائج دراسات أخرى نظرا لخصوصية العينة المدروسة هنا •

فقد ذكرت « المسلسلات » في عينة المغتربين هنا ست مرات ، والتمثيلات مرة واحدة ، والمسلسلات الدينية مرة واحدة ، بالإضافة الى حالة أخرى ذكرت انها تسجل التمثيليات القيمة •

(د) المواد الرياضية

خرجنا من هذا البحث أيضا بأن الفيديو يمكن أن يستخدم كذلك في مشاهدة المواد الرياضية • فقد ذكرت الرياضة ومباريات كرة القدم والمباريات الدولية ست مرات ، كما ذكرت المصارعة الحرة خمس مرات أيضا ، والكاراتيه مرة واحدة (١٧٠) •

(هـ) الأفلام التسجيلية

من المواد التي ذكرت العينة أنها تشاهدها بواسطة الفيديو الأفلام التسجيلية الاعلامية والسياحية ، وخاصة التي تتعلق بمصر • فقد ذكرت الأفلام التسجيلية مرة واحدة ومرة أخرى وربت فئة الأفلام عن مصر ، وذكرت الأفلام السياحية عن مصر مرتين ، و « أى شيء له علاقة بمصر » مرة واحدة

(و) المنوعات

نلاحظ في برنامج « العالم يغنى » الذى يقدم على شاشة التلفزيون المصرى فقرة يطلق عليها « فقرة التسجيلات » قنوه عنها مقدمة البرنامج لكى

(١٧٠) لاحظنا فى فرنسا أن البرنامج الرياضى الاسبوعى « جيم تونيك » الذى يقدم على القناة الثانية وتتراوح مدته ما بين ٣٠ و ٤٥ دقيقة ، ويمكن متابعته بواسطة المشاهد (مثل تمارينات الرياضة الصباجية فى الاذاعة المصرية) كان يسجل لتابعته بواسطة المشاهدين •

يستعد المشاهدون لتسجيلها . وفي هذه الدراسة لاحظنا أن « المنوعات » من المواد التي يشاهدها المقرب من خلال الفيديو بعد أن يتم تسجيلها وأن كانت نسبة تكرارها بواسطة أفراد العينة ضئيلة لا تكاد تذكر . فقد ذكرت ثلثة منوعات مرتين ، ومنوعات اجنبية مرة واحدة أيضا ، ومنوعات عربية مرتين ، والموسيقى مرة واحدة (١٧١) .

(ج) مواد للأطفال

ما يخص الأطفال من مواد يشاهدها المقرب من خلال الفيديو نسبة ضئيلة على النحو التالي :

- برامج للأطفال (مرة واحدة)
- أفلام كارتون للأطفال (مرة واحدة)
- تعليم الانجليزية للأطفال (مرة واحدة)

وان كنا نكرر هنا ما سبق أن ذكرناه في دراسات سابقة من أن الطفل يشاهد أيضا البرامج التي لا توجه اليه (١٧٢) ، كما ان الذي أجاب عن السؤال هنا شخص بالغ وقد فهم ربما أننا نسال عما يشاهده هو شخصيا وليس عما يشاهد بواسطة الفيديو في منزله .

(١٧١) علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية . مرجع سابق .

(١٧٢) وهذا يحدث على المستوى الشخصي بقيام ابنتنا بتسجيل أحدث الأغاني في الخارج لمكتبتها الخاصة ، والشيء بالشيء ينكر ، فهي أيضا مشتركة في مجلة بالخارج تنشر كلمات أحدث الأغاني ، وتتابع صفحة الأغاني الأسبوعية بجريدة الجمهورية . (يضطر الباحث أحيانا الى تذكر أمثلة من حياته الشخصية كما فعل دوجلاس بويد في محاضراته الأخيرة (القاهرة/يناير ١٩٨٧) وهو ما نتبعه في دراساتنا السابقة والحالية) .

(ج) البرامج الثقافية

من البرامج الثقافية التي ذكرت العينة أنها تشاهدها بواسطة الفيديو نرى البرامج الدينية والأقلام التعليمية الثقافية والعلمية . فقد ذكر بعض الباحثين أنهم يشاهدون الشيخ الشعراوي (مرة واحدة) ، والمواد الدينية (مرة واحدة) ، ولقاءات من بيوت الله (مرة واحدة) ، ورأى الفكر (مرة واحدة) والمضامين العلمية فقط (مرة واحدة) ، والبرامج العلمية (مرة واحدة) ، والمواد الثقافية (مرة واحدة) ، والحضارة والتاريخ (مرة واحدة) ، « وحاجات » تاريخية عالمية (مرة واحدة) .

(ط) برامج تليفزيونية أخرى

رأينا أن من بين المواد التي سبق ذكرها هناك مواد تليفزيونية يقوم المفترق بتسجيلها بنفسه لكي يستعيد مشاهدتها (أو ليشاهدها - فيما بعد ، وأن لم يذكر ذلك صراحة - ولكن بعض مواد التليفزيون ، وخاصة المواد التي لا تسمح ظروف الفرد بمشاهدتها وقت بثها بواسطة التليفزيون ، يتم تسجيلها بضبط الجهاز مسبقا أو بواسطة شخص آخر موجود في المنزل ، أو يقوم الفرد نفسه بالتسجيل إذا كان بالقرب من الجهاز حيث يهتم بتسجيل مواد التليفزيون التالية :

- تسجيل ما لا يمكن رؤيته وقت بثه في التليفزيون (ست مرات)
- تسجيل التمثيليات القديمة (مرة واحدة)
- تسجيل البرامج الأدبية (مرة واحدة)
- تسجيل البرامج السياسية (مرة واحدة)
- تسجيل موضوعات دينية (مرة واحدة)

٣ - الفيديو يستخدم استخداما خاصا

رأينا فيما سبق أن الفيديو يستعان به في شغل أوقات الفراغ أو كوسيلة ثقافية ، ، ، ، ، وإلى جانب هذه الاستخدامات الشائعة لهذا الجهاز ، نكرت العينة استخدامات خاصة ومنها :

- الحفلات وتسجيل المناسبات العائلية (ونكرت ثلاث مرات)
- الأنشطة العالمية (مرة واحدة)
- متابعة المحاضرات والمؤتمرات العالمية (مرة واحدة)
- وذكر واحد منهم أنه يشاهد عليه شرائط المشروعات الاقتصادية (١٧٣)

٤ - رأى المقرب في الانتاج المصرى للفيديو

حرصنا هنا على معرفة رأى المقرب فيما يشاهده من الانتاج المصرى الذى يعرض فى الفيديو . ويوضحه الجدول التالى :

جدول رقم (٥٩)

رأى المقرب فى الانتاج المصرى للفيديو

النسبة	عدد مرات التكرار	مضمون الانتاج
٢٨٫٨	٥٠	ايجابى
٢٧٫١	٣٥	محايد (١٧٤)
٨٫٦	٧٤	سلبى
١٥٫٥	٢٠	اخرى (١٧٥)
٪١٠٠	١٢٩	المجموع

(١٧٣) وتتشابه هذه الاستخدامات مع ما كنا نقوم به عند تسجيل برامج التلفزيون لتحليلها لأغراض وظيفية .

(١٧٤) بعضها جيد وبعضها ردىء (٣٥ حالة) .

(١٧٥) شملت هذه الفئة الاجابات التالية :- تكشف عن الواقع المصرى (٤) ، وبعبارة عن الواقع (٣) و « قليلة » (٤) و « يغلب عليها الطابع الأجنبى » (٢) ومكررة (١) و « القديمة أفضل » (٢) و « لا أحب الفيديو » (٢) .

وارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابي لدى المفترين تجسأ ما يعرض من خلال الفيديو شيء طبيعي بالنسبة لنا ، ونذكر هنا ما ذكره أحد المفترين في موضع آخر وما قد يفسر هذه النتيجة : « أحسن من مافيش » ، لأن الفيديو يحقق حاجة من حاجات المفترين للاتسأ ، كذلك نرى فيما سبق ذكره بخصوص التعرض الانتقائي تفسيراً آخر لارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابي هنا ، حيث يتلقى الفرد ما يريد هو ، وأن كان ذلك يتم أيضاً في إطار المفروض في الموق والذي ظهر في إجابات المبحوثين بأن بعض هذا الانتاج جيد وبعضه رديء (٢٥ حالة صنف في فئة « محايد ») ، وهذا ما يجعلنا نذهب في دراسة سابقة الى أن المسئولية بخصوص الفيديو مسئولية مشتركة بين القائم بالاتصال والمتلقى ، بين السلطة والأفراد ، أو بين المنتج والمستهلك (١٧٦) ، وهو ما يبدو كذلك بالنسبة للتردد على دور السينما ويظهر فيه أيضاً عملية التعرض الانتقائي .

ثالثاً - علاقة المفتر بالمشاشة الكبيرة

وما دمننا نتحدث عن وسائل الاعلام في الاطار العام لمسئولوجية وقت الفراغ وما يمكن أن يؤكد التعرض الانتقائي كان لنا سؤال خاص عن تردد المفتر على دور السينما في دولة العمل حيث ظهر أن الغالبية منهم علاقتها معدومة بالنسبة للسينما . فقد ذكر ٢٢ مبحوثاً فقط أنهم يذهبون الى السينما (أى بنسبة ١٩٪) و ٥٠ حالة يذهبون اليها أحياناً (بنسبة ٢٧٪) مقابل ١١٢ لا يذهبون اليها (أى ٦١٪) (١٧٧) . فهل هذا يعني أن هؤلاء لا يحبون السينما ؟ أم يمكن تفسير ذلك في ضوء ما سبق ذكره عند الحديث عن التعرض الانتقائي ؟ الأمر نتركه للقارئ الذي يمكنه مقارنة النتيجة التي دسناها بخصوص أقبال مجموعة الدراسة على مشاهدة الأفلام - أفلام

(١٧٦) لشراح الشال - الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والغزو

الثقافي - مرجع سابق .

(١٧٧) هناك ست حالات تكررت إجابات أخرى -

السينما - بواسطة الفيديو ، وبين التردد على دور السينما لكى يعرف رأينا فى هذا الموضوع ، حيث يشير ما سبق الى أن ١٣٧ حالة تشاهد افلاما عربية سواء على جهاز الفيديو الذى لديهم (١٢٩ حالة) او لدى اصديق او فى أماكن أخرى . وبلغ عدد من يتعرضون لهذا الجهاز فى العينة المدروسة ١٤٤ حالة بنسبة ٧٧,٨٪ من مجموعة الدراسة ، بينما كان عدد الذين يذهبون الى السينما او أحيانا فى مجموعة الدراسة نفسها ٧٧ حالة فقط أى بنسبة ٢٨,٩٪ ، والفارق بين النسبتين كبير وله دلالة احصائية تسمح لنا بأن نقول : **المقرب المصرى** يبحث لكى تكون له سينما خاصة به . تربطه نفسيا بالوطن الأم عند عدم توافر هذا النوع من الأفلام على الشاشة الفضية فى الدولة التى يقيم فيها ، او عند توافر المادة التى تمكنه من شراء جهاز فيديو لكى تكون له هذه السينما الخاصة فى منزله ، أو هربا من البحث عنها خارج المنزل فى ظروف مناخية واجتماعية لا تسمح بذلك ...

١ - هوية افلام السينما التى يقبل عليها المقرب فى دور العرض

لم يكن غريبا أن نجد أن نسبة اقبال المقرب على الأفلام الاجنبية فى دولة العمل تفوق نسبة الاقبال على الأفلام العربية على النحو الذى يظهره الجدول التالى :

(١٧٨) أشار اصحاب مكتبات الفيديو المشهورة باسم « نوادى الفيديو » الى ارتفاع معدل الاقبال على شرائط الفيديو اثناء فترة حظر التجول فى فبراير سنة ١٩٨٦ ، ويشير ذلك الى تأثير الظروف المسائدة فى المجتمع - بما فيها غلق ابواب السينما والصرح - على الاقبال على مشاهدة الفيديو .

جدول رقم (١٠)

هوية أفلام السينما التي يقبل على مشاهدتها المقرب

في دور العرض في دولة العمل

نوع الفيلم	التكرار	النسبة %
أفلام أجنبية	٤٧	٦٥,٣
أفلام عربية وأجنبية	١٦	٢٢,٢
أفلام عربية	٩	١٢,٥
مجموع من سئلوا (١٧٩)	٧٢	١٠٠%

نجد من بيانات الجدول السابق أن عدد هؤلاء الذين يقبلون على مشاهدة الأفلام الأجنبية في السينما يصل إلى ٦٣ حالة (من ٧٢) وعدد من يشاهدون الأفلام العربية ٢٥ حالة فقط ، مما يدعم الرأي الذي سبق أن طرحناه كرؤية خاصة للتعرض الانتقائي للأفلام العربية بالنسبة للمقرب المصري في الخارج .

٢ - الممثل الذي يفضلته المقرب

وسألنا العينة كلها : من يشاهد ومن لا يشاهد التلفزيون أو الفيديو ، ومن يتردد على السينما ومن لا يتردد عليها سألناهم كلهم عن أحسن ممثل مصري يفضلته وكانت النتيجة كما يعرضها الجدول التالي :

(١٧٩) هناك ١١٢ حالة لا ينطبق عليها هذا السؤال .

جدول رقم (٦١)

الممثل المفضل لدى المغرب

عدد مرات تكراره	اسم الممثل	عدد مرات تكراره	اسم الممثل
٢	كمال الشناوي	١٨	نور الشريف
٢	عبد الله غيث	١٥	محمود يس
١	عادل آدمم	١١	عادل امام
١	عبد المنعم ابراهيم	٧	محمود المليجي
١	يوسف شحيمان	٤	عبد المنعم مديوني
١	صلاح السعدني	٤	عمر الشريف
١	عماد حمدي	٤	حسين فهمي
١	عبد الوارث عسر	٤	محمود عبد العزيز
١	عزت العلايلي	٣	زكي رستم
١	محمود مرسى	٣	فريد شوقي
١	أبو بكر عزت	٢	أحمد زكي
١	اسماعيل يس	٢	أحمد مظهر
١	منور عبد العلیم	٢	يوسف وهبي
١	نجيب الريحاني	٢	يحيى شاهين
١	محمود الجندي	٢	يحيى الفخراني
١	محمد توفيق	٢	فاروق الفيشاوي
١	أنور اسماعيل	٢	جسمين عابدين
		٢	شكري سرحان

واضح من بيانات الجدول السابق أن بعض الحالات لم ترد على هذا السؤال ، بالاضافة الى اجابات أخرى على النحو التالي :

- تفضيل الممثل يتوقف على المضمون الذي يقدمه (٣ حالات)

- جاليا ليس لديه تفضيل لممثل بعينه بينما كان ذلك ممكنا فيما سبق (حالة واحدة)

(م١٩ - المقترپ ووسائل الاتصال)

ولن نعلق على النتائج التى يعرضها الجدول السابق ، وإن كنا نضعها تحت إيدى المسئولين عن المقترين كما هو الحال بالنسبة للاستجابة عن السؤال الخاص بتفضيل ممثلة ، ونشير فقط الى امكانية دراسة تأثير التلفزيون على ظهور نجومية من نوع خاص فى المجال الفنى لم تستطع هدم النجومية فى السينما ، وقد يرجع ذلك الى أن شاشة التلفزيون الصغيرة تستخدم أيضا لعرض افلام الشاشة الكبيرة ، واستعانة التلفزيون بنجوم السينما فى الانتاج الدرامى .

٢ - تفضيل ممثلة بالنسبة للمقرب المصرى

ظهرت نجمة الشاشة السينمائية فاتن حمامة فى أول القائمة التى ذكرها المقربون بالنسبة للممثلة المفضلة على النحو الذى يعرضه الجدول التالى :

جدول رقم (٦٢)

الممثلة المفضلة لدى المقربين

عدد مرات تكرارها	اسم الممثلة	عدد مرات تكرارها	اسم الممثلة
١	نعيمه وصفي	٤٨	فاتن حمامة
١	كريمة مختار	١١	سماعه حسن
١	كاريما	٥	امينة رزق
١	هند رستم	٥	فدائية
١	نصري	٤	ميرفت أمين
١	رجاء حسين	٤	سهير البابلي
١	أنوار الحكيم	٣	فريدوس عبد الحميد
١	مريم فخر الدين	٢	ليلى طاهر
١	ليلى مراد	٢	ليلى علوى
١	يسرا	٢	منيرة كامل
١	نبيلة عبيد	١	بوسي
١	شمس	١	نورا
١	ليلى	١	سماعه انور

وواضح هنا أيضا أن عدد البحوثين الذين ادلوا برأيهم عن هذا السؤال لا يمثل العينة كلها كما هو الحال بالنسبة للممثل المفضل .

والى جانب الاجابات السابقة حصلنا على الاجابات الأخرى التالية :

- ولا واحدة (ثلاث حالات)

- كلهن سواء (حالة واحدة)

- ذات الاحساس الرهيف (حالة واحدة)

- الأمر يتوقف على عوامل أخرى (حالة واحدة)

وعلى الرغم من أن مارشال ماكلوهان قد أشار الى أن التلفزيون قد قضى على جميلات شاشة السينما الأمريكية من جيل ريتاهايرث ، ، (١٨٠) فإننا نرى هنا أن التلفزيون المصرى لم يستطع أن يقضى على فائق حمامة واحتلت هنا المرتبة الأولى بين زميلاتها من حيث تفضيل المغترب لمثليته مجبسه آداؤها . فهل محافظة التلفزيون على فائق حمامة كنجمة يرجع الى ما تتميز به من أداء ؟ أم أن ذلك يرجع الى أنها اقتحمت الشاشة الصغيرة أيضا وسخت بيوت جمهورها بعد أن تربعت سنوات على عرش السينما ؟ السؤالان مطروحان إذن للدراسة وأن كنا نرجح الاجابة بنعم على السؤال الثانى والذي يتضمن أيضا فى ثناياه الاجابة بنعم على السؤال الاول .

٤ - المخرج المفضل لدى المقريين

اعتدنا فى الخارج أن ينسب الفيلم الى مخرجه اكثر مما ينسب الى الممثل الاول فيه (أو نجم الشباك) ، وحاولنا فى هذه الدراسة أن نتعرف على المخرج المفضل لدى عينة الدراسة وخرجنا بالنتيجة التى يعرضها الجدول التالى :

جدول رقم (٦٣)

المخرج المفضل لدى المقرب المصرى

عدد مرات تكراره	اسم المخرج	عدد مرات تكراره	اسم المخرج
٢	أشرف فهمى	٢١	يوسف شاهين
١	كريم مطاوع	١٢	حسن الإمام
١	هشام أبو النصر	٩	صلاح أبو سيف
١	يوسف مرزوق	٥	حمدين كمال
١	أحمد طنطاوى	٤	نور الدمرداش
١	نيازى مصطفى	٤	كمال الشيخ
١	السيد بنير	٢	عاطف الطيب
١	كمال الطويل	٢	محمد فاضل
١	هنرى بركات	٢	حسن الدين مصطفى
١	علوية زكى	٢	فهمى عيد الحميد
١	يس كمال	٢	بسرکات
		٢	يحيى العلى

وكما ذكرنا بالنسبة للممثل والممثلة المفضلة ، هناك نسبة من المبحوثين لم ترد على هذا السؤال مما قد يعنى عدم تفضيلهم لمخرج بعينه ، كما يمكن تفسير رفض الإجابة بعدم الاهتمام أصلاً بمعرفة مخرج الفيلم ، أو عدم الاهتمام بموضوع السينما أصلاً ، والذي ظهر فى إجابة أحد المبحوثين عندما سئل عن المخرج المفضل فأجاب بأنه « لا يعرف » .

كذلك لاحظنا أن بعض المبحوثين قد ذكروا اسم المخرج منسبوا لفيلم من أفلامه ومثال ذلك « أحمد طنطاوى مخرج فيلم لا اله الا الله » كذلك حاول البعض تبرير سبب تفضيله لهذا المخرج دون الآخرين « يحيى العلى أخرجه مشوق ومثير » .

ومن بيانات الجدول السابق يمكننا أن نستخلص ظهور المخرج التليفزيونى بوضوح لدى العينة المدروسة « محمد فاضل مثلاً » ، وبعض أسماء المخرجين العرب « عاطف الطيب مثلاً » ، وترك المقارء فرصة تحليل بيانات الجدول علماً بأن هناك بعض الحالات التى ذكرت اسماء عدة مخرجين .

ونختتم هذا التقرير بملخص لأهم النتائج والتوصيات .

خاتمة

بأهم النتائج والتوصيات

في هذه الدراسة كنا أمام عينة تمثل نوعية خاصة من المصريين المقيمين في الخارج ، والذين شاركوا في المؤتمر الثالث للمغتربين الذي عقد في القاهرة في الفترة من ١٠ أغسطس الى ١٤ منه سنة ١٩٨٥ ، سواء كان حضورهم تلبية لدعوة من المسؤولين عن المؤتمر أو بمبادرة ذاتية للمساهمة في مناقشة الموضوعات المطروحة للبحث في جلساته وقد رأينا أن هناك قدرا من التوازن - غير المقصود - في تمثيل المغتربين في دول عربية وفي دول غير عربية في مجموعة الدراسة الذين يمثلون سبعا وعشرين دولة ، كانت نسبة القادمين من الكويت تحتل المرتبة الأولى في العينة (٢٠,٥٪) تليها نسبة القادمين من أمريكا (١٢,٩٧٪) فالقادمين من السعودية (٩,١٩٪) فالمانيا الغربية (٨,١٪) ثم كندا (٥,٩٪) ، كانت نسبة الذكور الى الإناث بينهم تقترب من ١٠ - ١٠ أما من حيث السن ، فقد كانت نسبة من يقل منهم عن ٥٠ سنة ٧٨,١٤٪ مقابل ٢١,٨٦٪ يبلغون من العمر ٥٠ سنة فأكثر ، وكانت نسبة الحاصلين على شهادات عليا في هذه العينة ٨٣,٨٪ ونسبة ١٦,٦٪ حصل أصحابها على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها أو أقل ١٠ أما عن مدة الإقامة في الخارج فإن ما يقرب من نصف العينة (٤٧,٦٪) قد قضى في الخارج أكثر من عشر سنوات .

وكانت نسبة المتزوجين في العينة المدروسة ٧٦,٨٪ حيث يصطحب الغالبية منهم أزواجهم معهم في الخارج ، وبلغت نسبة العاملين من أزواج المغتربين ٦٠,٧٪ .

وظهر من الدراسة أن هناك ٢٧ حالة متزوجة من جنسيات غير مصرية، بل وغير عربية ، وخاصة من المانيات ، كما ظهرت حالات متزوجة من جنسيات تنتمي الى دولة غير التي يقيم بها المغترب (يابانية وأرجنتينية وفلسطينية :) .

وحصلت ثمانية من الزوجات الأجانب على الجنسية المصرية مقابل ٢٤ حالة لم تحصلن عليها . أما حصول المغترب للمصرى فى دولة أجنبية على جنسيتها فلم يظهر الإنبسبة ٢٨,٦٤٪ بالنسبة لمجموعة الدراسة .

وقد وجدنا أن ٩٦,٥٪ من المتزوجين لديهم أبناء ، حيث يصطحب المغترب أبنائه فى الغالب الى دولة العمل (٨٠,٣٪) إلا أن هناك من يصطحب البعض فقط منهم ويترك الباقي فى القاهرة لأسباب كان من أهمها الدراسة فى الجامعة .

وعن حصول أبناء المغترب على جنسية الدولة التى يقيم فيها وجدنا أن ٣٩,١٪ ممن يقيمون فى الخارج مع آبائهم هم فقط الذين حصلوا على هذه الجنسية . كذلك وجدنا أن نسبة ٢٢,٧٣٪ من المصريين المغتربين الذين رزقوا بأطفال وهم فى الخارج ، لا يحمل أبنائهم الجنسية المصرية وتأسيسنا المستولين دراسة هذا الوضع حتى لا تنقطع خيال الود والارتباط النفسى بين الجيل الثانى لأبناء المصريين وبين الوطن الأم للأب .

ومن النتائج التى أظهرها البحث والمتوقعة فى مثل هذه الأحوال أن هناك نسبة من أبناء المغتربين لا تجيد اللغة العربية ، ولا تحسن التفاهم بها ، ولا تهتم بممارسة صداقة فى مصر ، على الرغم من أن نسبة كبيرة منهم (٨٥,٤٪) قد أقامت بزيارة هؤلاء لمصر فلم ينكر ذلك سوى نسبة بسيطة (٤,٥٪) ووجدت نسبة ٤٥,٥٪ منهم فى مصر أثناء ملء صحيفة البحث . وقد وافقت نسبة كبيرة من المغتربين (٦٢,٢٪) على إقامة « معسكر » لأبناء المغتربين أثناء العطلة الصيفية وفضلوا أن يكون ذلك على الساحل الشمالى أو الشرقى ، وأن تدرس لهم فى هذا المعسكر اللغة العربية (٧٩,١٪) حيث ظهر أن ٧١,٢٪ منهم لا يدرسونها فى الخارج . أما بالنسبة لمن يدرسون اللغة العربية فى الدول الأجنبية ، فإن ذلك يتم هناك فى مدرسة أو فى معهد خاص عربى أو دينى . أو تنظم ذلك الجالية أو الرابطة أو السفارة ، أو مجهود الأسرة الذاتى بالاستعانة بمتخصص ، أو عن طريق برامج اللغة العربية فى الراديو .

وطالبنا في هذه الدراسة ان يهتم المسئولون بحل هذه المشكلة نفس
الاسباب السابق ذكرها عند الحديث عن عدم حصول أبناء المغتربين على
الجنسية المصرية ، وقلنا ان ذلك يمكن ان يتم بالاتفاق مع بقية الدول العربية
الملتزمة بأن يعرف الجيل الثاني للمغتربين اللغة العربية ، اى أننا نلقى عيب
المسئولية هنا على ممثلينا الرسميين وغير الرسميين في الخارج ، وضررنا
لذلك مثلا ما قمنا به شخصيا أثناء اقامتنا في فرنسا ، لأنها مشكلة لن يشعر
بها المقرب - بما فيهم العاملون في الصلك الدبلوماسية - الا بعد عودتهم
بأبنائهم للاستقرار في مصر ، الا ان ذلك لا يمنع من المطالبة بزيادة الوقت
المخصص لتعليم اللغة العربية بالرائد والاهتمام بالمضمون الذى يقدم فيه ،
بل نطالب أيضا بتخصيص وقت في الاداعة لأبناء الجيل الثانى من المصريين
المغتربين لاعادتهم لما بعد العودة الى الوطن الأم .

وعن المشكلات التى يمكن ان يواجهها المقرب في الخارج،
ظهر ان أهمها صعوبة التكيف مع المجتمع الجديد بما فيها
اختلاف اللغة والثقافة واقتصاد الروابط الاجتماعية ... الى
جانب المشكلات الاقتصادية (بالنسبة للمطلبة او لمن تهدم البطالة والمناقصه
غير الشريفة ، او لمن هم في اول المشوار ... ، وكذلك صعوبة تحويل العملة
بالنسبة للمهاجرين لفترة موقوتة بالنسبة لبعض الدول وصعوبة التعامل مع
سلطات الدولة التى يعملون بها ، بل ومع القنصاية والسفارة المصرية هناك
... وهو ما لا يجب ان يحدث من قبل المسئولين المصريين - مما يجعلنا نرجو
ان يضع هؤلاء في اعتبارهم المهام المنوطة بهم أصلا ، وأن يتحملوا أعباء
وظيقتهم بصلوها ومرها ، وأن يكونوا حزمة وصل بين المقرب وبين وطنه
الأم حتى لا تنقطع الصلة النفسية لهؤلاء بمصر أمام الاغراءات التى تقسم
اليهم للبقاء في هذه الدولة . فمن دراسة حالة شملت تسع عشرة مقردة من
مدينة البحث ، تزوجوا من اجنبيات ولديهم أبناء في الخارج وجنبا مسج
عشرة منهم قد حصلوا على جنسية الدولة التى يعملون فيها ، وأن ست
عشرة حالة لا تواجهها اى مشاكل هناك وقد حصل أبناؤهم على جنسية
الدولة التى يقيمون فيها أيضا واستقروا بها حتى ان أربع عشرة حالة منهم
اقاموا بأن أبناءهم لا يتعلمون اللغة العربية مقابل ثلاث فقط قال أحدهم أنه

يعلم ابنه بواسطة الرانيدو وذكر الآخر أن ابنه يتعلمها في مقر الجالية
والثالث يتعلم ابنه اللغة العربية في مقر الاتحاد المصري ، مع ملاحظة أن
ثلاث عشرة مفردة من هؤلاء التسع عشر قد سافروا بغرض الدراسة وخمسا
بجثا عن مكان أفضل أو فرصة عمل ، بينما واحد فقط هو الذي قال بأنه قصد
الهجرة عندما سافر ، وعلى الرغم من ذلك ، امتدت سنوات الغربة بالنسبة
لهؤلاء حتى تخطت عشرين سنة بالنسبة لسبع حالات منهم . ولكن هل يعنى
ذلك انقطاع صلتهم بالوطن الأم ؟

نرى في تواجد هؤلاء في مصر ، وفي اشتراكهم في مؤتمر المغتربين
نقيا للسؤال المطروح هنا ، يؤكد ذلك أن نسبة ٦١٪ من العينة مجموعة
الدراسة قالت انها تنوى العودة الى مصر ان عاجلا أو آجلا ، لأسباب كان
من اهمها الارتباط بالوطن وبالأمل ومشكلة اللغة العربية بالنسبة للابناء ٠٠
بالاضافة الى هؤلاء الذين سافروا يعقود عمل أو في اعادة أو للحصول على
درجة جامعية ٠٠٠

أما بالنسبة للاشتراك في مؤتمر المغتربين فقد اتضح أن أكثر من نصف
مجموعة الدراسة قد اشتركت في مؤتمر سابق ، بل منهم من اشترك في
المؤتمرين السابقين لهذا المؤتمر ، الا أن حوالي نصف العينة قد افادت أنها
لم تحضر من أجل المؤتمر فقط ولكن هذا لا يعنى أنها لن تشارك إيجابيا في
جلساته ، فنسبة تقترب من ثلاثة ارباع العينة فكرت في طرح بعض المشكلات
التي تواجه المغتربين في الخارج أو تقدمت برؤيتها لحل بعض المشكلات التي
تعانى منها مصر ٠٠٠ ، واحتلت مشكلة الاسكان والتعمير بؤرة الاهتمام هنا
تلاما الموضوع الخاص بتصاريح العمل والتأمينات ، فمشكلة تعليم ابناء
الجيل الثاني ، والتجنيد ، وجذب مخرجات المصريين في الخارج لاستثمارها،
وتشجيع السياحة ٠٠ الى جانب مشكلات أخرى متفرقة ٠٠ ووافقت نسبة
٦٢٪ على فكرة انشاء مجلس أعلى للمغتربين يمكنه متابعة الموضوعات
فيما بعد انعقاد المؤتمر ، حيث نطالب بدراسة الفكرة لوضعها في حيز التنفيذ
ان امكن بعد تحديد مهام هذا المجلس واختصاصاته بدقة حتى لا يكون هناك

تداخل مع اختصاصات جهات أخرى ، وقد رأت نسبة ٧٤ر٦٪ من مجموعة الدراسة انعقاد هذا المؤتمر سنويا . بينما رأت نسبة ١٤٪ فقط أن يعقد كل سنتين ، لأسباب لعل من أهمها العوامل الاقتصادية ، والتحقق من تنفيذ ما يخرج به المؤتمر من توصيات . أما وقد تم فعلا الأخذ يعقد هذا المؤتمر كل سنتين فلا بأس من ذلك ، فقد رأينا أن نسبة كبيرة من المغتربين لا تحضر من أجله ، ولكن لأسباب أخرى منها قضاء الاجازة الصيفية في مصر ، وخاصة وقد أخذ البعض على المؤتمر عدم جديته والتي ردها الى عدم اهتمام المسؤولين بالمؤتمر .

والمشاهد من خلال هذا البحث ان المغترب المصرى لاتقطع علاقته بالوطن الأم ، فهو هنا بالقاهرة يشارك فى جلسات المؤتمر الذى علمت بانعقاده نسبة كبيرة منهم من وزارة الهجرة ومن السفارة (٧٨ر٩٪) ، وعلم به البعض من خلال الصحف والاذاعة (٢٩ر٧٪) ، وناشدنا المسؤولين فى هيئاتنا الدبلوماسية فى الخارج مداومة الاتصال بالمصريين فى مقار عملهم هناك ، بعد ان ظهر ان نور الامل فى اعلام المغترب بانعقاد المؤتمر كان محدودا للغاية فى مجموعة الدراسة على الرغم من اتصال المغترب المستمر بالامل . سواء من طريق التليفون (٨٤ر٩٪) أو بالخطابات (٦٠ر٥٪) أو بالزيارات (٤ر٥٪) ، اى ان علاقة المصرى بالامل فى مصر لا تنقطع بسفره ، بل تمتد الى المصريين المغتربين معه فى نفس النولة وأحيانا فى دول مجاورة . فقد انماثت نسبة (٧٨ر٩٪) من حجم العينة المدروسة بان لها صداقات مع مصريين بالخارج وصفت أحيانا بأنها قوية ووطيدة وممتازة ، الا ان هذا لايمنع وجود نسبة منهم ، وخاصة بين من يقيمون فى دول غير عربية قالت بان علاقاتها بالمصريين هناك مفككة وسطحية وكانت نسبة هؤلاء الى نسبة المغتربين فى الدول العربية من علاقاتهم مفككة وسطحية مع المصريين هناك ٣ : ١ ولا تقتصر علاقات المغتربين المصريين بالخارج على المصريين فقط ، بل نجدها أيضا مع أشقاء عرب (٤٧ر٦٪) ومع اجانب كذلك (٢٠٪) كذلك يحتفظ المصريون المغتربون بعلاقات صداقة فى مصر حيث تصل نسبة مسن يرسلون اصنفاء لهم على ارض الوطن او يتصلون بهم تليفونيا ٤١ر٥٪ ،

وفي مجموعة الدراسة ، وجدنا ان هناك ثلاثا وثلاثين حالة قضت في الخارج عشرين سنة أو أكثر ، ولدينا دراسة لثلاث عشرة حالة منها استقرت خارج مصر لمدة تصل على الأقل ربع قرن من الزمان ومنها حالة قريضة غابر صاحبها مصر منذ ٣٧ سنة ، واتضح أن بعض اصحاب هذه الحالات ما زالت علاقاتهم بالاذاعة وبالصحف المصرية قائمة .

وفي إطار الدراسة الاجتماعية لوقت الفراغ ، اتضح أن وسائل الاعلام المطبوعة والالكترونية تحقق نسبة ٤٠.٥٪ بين الوسائل والاساليب التي يمكن أن يشغل بها المغترب وقت فراغه إلا أن الأنشطة الاجتماعية كانت أبرز بالنسبة لحوالي ٤٢٪ من مجموعة الدراسة ، وتساوت معها الأنشطة البدنية . وكما ظهر في دراستين سابقتين احدهما عن الطفل والاخرى عن شباب الجامعة ، اهتمت نسبة من المغتربين (١٩.٥٪) بعدم وجود وقت فراغ لديها ، ولوحظ استمرار النشاط الوظيفي في وقت الفراغ بالنسبة للبعض وهو ما يختلف مع كيفية قضاء الأجازة الصيفية التي ظهر أن المغترب يقضيها في الغالب (٨٧٪) في السفر والسياحة ، وفي النزهة (١٥.١٪) أو في البيت والنشاط الاجتماعي والزيارات (١٥.٧٪) .

وقد أظهر هذا البحث أيضا تأثير الثقافة الغربية على المغتربين من خلال السلوك الذي اكتسبوه في الخارج ، والذي وضع لدى من يقول انه « يخرج لقضاء عطلة نهاية الاسبوع ، أو » **Week end** « كما قال حرفيا » ولدى مجموعة أخرى تستثمر وقت فراغها وإجازتها خارج المنزل ، في الريف أو على الجبال أو على شاطئ البحر ومنه يستخلص القارئ وجهة نظرنا الخاصة بدراسة التأثير - والتي تتفق مع ما يراه دوجلاس بويد - بدراسة السلوك وليس بالسؤال عن هذا التأثير .

أما عن علاقة مجموعة الدراسة ككل بوسائل الاعلام فقد كانت على النحو التالي :

بالنسبة للصحف والمجلات ذكرت نسبة لا تتجاوز ٢٥٪ من مجموعة الدراسة أن الصحف والمجلات تصلها من الأسرة في مصر ، وإن كنا نلاحظ

فى أبس قد يكون وقع فى فهم السؤال المطروح هنا • وعن حجم التعرض للصحف وجدنا أن نسبة ٦٩٢٪ من العينة المدروسة تتعرض لجريدة الأهرام • واحتلت جريدة الأخبار وأخبار اليوم المرتبة الثانية بنسبة ٢٨١٪ ، ثم جريدة الجمهورية ١٠٨٪ ثم مجموعة صحف المعارضة بنسبة ١٠٣٪ • وفسرنا ظهور جريدة الأهرام على رأس القائمة بفارق جوهري بينها وبين الأخبار - بأنها تصل أسرع من الصحف الأخرى الى يد المقرب فى الخارج بفضل طبعتها الدولية التى ارتفعت نسبة رضاء القاريين عنها الى أكثر من ثلاثة أرباع من يقرعونها وإن كان عدد هؤلاء لم يصل الى نصف عدد المبحوثين (٨٣ حالة من ١٨٥ مفردة) • ويقترب هذا العدد كثيرا من عدد المقيمين فى نول غير عربية •

ولا ينفى ما سبق أن هناك من انتقد هذه الطبعة ، حيث تنفق مسح بعضهم بأنها يجب أن تهتم بالجيل الثانى لأبناء المفترين الذين لا يقومون العربية - فلنكن صرحاء فى مواجهة الأمور - ولذلك نرى أن تتضمن هذه الطبعة التى توزع فى الخارج ملخصا لأهم الأخبار المحلية مثلا - باللغات الأجنبية ، بالإضافة الى ما يراه بعض المفترين - وتنطق معهم أيضا - بأن هذه الطبعة يمكن أن تساهم بشكل ما فى تعليم العربية لأبناء المفترين ، بل ذهب أحدهم الى الاكتفاء بعدد واحد فى الاسبوع إذا لزم الأمر •

والى جانب شيوع جريدة الأهرام فى العينة المدروسة وظهر صحف يومية أخرى ظهرت مجلات مصرية أهمها : الكويز (١٤٦٪) وآخر ساعة (١٤٦٪) والمصور (١٤٪) • يقبل المفترين على قراءتها •

وقد احتلت صحيفة الشرق الأوسط المرتبة الأولى بين الصحف والمجلات العربية غير المصرية التى يقبل على قراءتها المقرب المصرى (١٥١٣٪) ، تليها السياسة الكويتية (١٣٪) فمجلة الوطن العربى (٨١٪) وبالنسبة للصحف التى تنشر بلغات أجنبية تصدرت جريدة التايمز والنور والديلى نيوز رأس القائمة (٢٣٢٪) •

وقد افادت نسبة ٧٥٪ من الفئة التي تقرأ الصحف في مجموعة الدراسة ان هناك موضوعات يهتمهم قراءتها بالدرجة الاولى واهمها ما يتعلق بالوطن ، مما يفسر ظهور المضمون السياسي الذي قفز الى مقدمة المضمين الاخرى التي يقرؤها المقرب في الصحف ، يليه المضمون الاقتصادي ٠٠

وكان منطقيا - وقد احتلت الأهرام المرتبة الاولى بين الصحف التي يقبل عليها المفتريون - ان نجد اقبالا من قبلهم تجاه ما يكتبون في هذه الصحيفة والذين ظهرت اسمائهم بجلاء بين الأسماء الاولى على النحو التالي :

أنيس منصور	(١٩ مرة)
نجيب محفوظ	(١٩ مرة)
طلح حسين	(١٢ مرة)
أحمد بهاء الدين	(١١ مرة)
توفيق الحكيم	(٨ مرات)
يوسف اندريس	(٧ مرات)
حسنين هيكل	(٦ مرات)

والقائمة طويلة ، وان كان قد لوحظ ان نسبة الأسماء العربية قد فاقت الاسماء الأجنبية التي لم يجمع على اسم واحد منها شكسبير، أكثر من اثنين

وعن قراءة الكتب وجدنا ان نسبة كبيرة منهم (٧٥٪) تقرأ الكتب سواء المكتوبة باللغة العربية (٧٨٪) أو المكتوبة بلغات أخرى (٦٠٪) في موضوعات متنوعة تصدرتها الكتابة « العلمية » والطبية والنفسية ، ثم الموضوعات الاقتصادية فالسياسية ، تليها الموضوعات الدينية فالأدبية ٠٠ وهنا تبدو درجة من التباين بين الموضوعات التي تقرأ في الكتب وتلك التي تقرأ في الصحف ٠ ولكن ، عندما سألنا المجموعة التي تقرأ الكتب عن آخر كتاب قرائته احتل الموضوع السياسي والعسكري مقدمة الموضوعات المذكورة

قالموضوعات العلمية أو الطبية أو النفسية ثم الدينية ، وهذا يشير مرة أخرى الى أن دراسة السلوك الفعلى قد تعطى مؤشرا أقوى وأصدق من القول أحيانا .

ويامتعرض اسم آخر كتاب قراه المغترب : خريف الغضب (تسع مرات) وكنت رئيسا لمصر (أربع مرات) والبحث عن الذات (مرتان) ٠٠٠ لن يختلف معنا القارئ في تقدير اهتمام المصريين المغتربين بالوطن !أم وهم بعيدا عنه .

وقد أظهرت الدراسة أقبالا كبيرا من قبل العينة تجاه الراديو بنسبة وصلت الى ٩٤٪ وان اختلفت درجة الاستماع ، واحتل صوت العرب قائمة أسماء المحطات التي يقل عليها المغترب المصري (٤٨,٣٪) بفارق بسيط بينه وبين البرنامج العام (٤٦٪) ولم تظهر البرامج الموجهة الا في مرتبة متأخرة بالقياس مثلا بنسبة الاستماع الى محطة الشرق الاوسط والمحطات الأمريكية ومحطات الكويت والسعودية ، وبلغت نسبة الاستماع لمحطات مصرية ٥٤,٨٪ ومحطات عربية أخرى (١٩,١٪) أما محطات الاذاعة في دول غير عربية ومنها ما يبث باللغة العربية - فقد وصلت نسبة الاستماع اليها الى ٢٤,٧٪ .

وعن البرامج التي يفضلها المغترب في الراديو احتلت البرامج الاخبارية والسياسية رأس القائمة (٤٦,٥٥٪) ، وبهذا يتضح أن المواد السياسية - والتي تشملها البرامج الاخبارية - تأتي في مقدمة الموضوعات التي يقل عليها الفرد في العينة المدروسة ، سواء بالنسبة للصحافة المطبوعة أو بالنسبة للكتب ، أو بالنسبة للراديو . ٠٠٠ (١)

ويتفصيل مواد دون مواد أخرى سواء بالنسبة للكلمة المكتوبة أو المنسوعة يتضح أن العينة المدروسة تتعرض انتقائيا للبرامج .

(١) وهو فرض مطروح للدراسة في بحث آخر نقوم به حاليا .

وترى عينة البحث هنا أن الاذاعات في الخارج تتناول مصر بأسلوب يغلب عليه الطابع الإيجابي (٢٢٪) أكثر مما هو سلبي (٢٨٪) ووقفت نسبة منهم موقفا محايدا بالنسبة لمثل هذه الموضوعات (٣٢٪) ، ولم يختلف رأيهم كثيرا بالنسبة لما ييثر عن مصر في التلفزيون فهو ايجابي ايضا (٤٦٪) أكثر مما هو سلبي (٢٥٪) ، بينما كانت نتيجة ذلك عكسية بالنسبة لما ينشر عن مصر في الصحف ، فهو في الغالب سلبي (٤١٪) بنسبة غارقة مع من راوا انه ايجابي (١٢٪) ، وفسرنا ذلك بأن الكلمة المكتوبة تبقى تحت نظر القارئ فترة اطول للحكم عليها ، بينما الكلمة المذاعة والصورة المرئية قد لا تسمح بالنظرة الثانية للحكم على الموضوع .

وأفادت عينة الدراسة المقيمة في دول عربية أن شاشات التلفزيون في هذه الدول تعرض برامج ومواد مصرية أهمها الدراما (٦٣٪) بفارق كبير بينها وبين البرامج الدينية التي تليها في الترتيب (١٠٪) ، وأفادت العينة كذلك بوجود برامج ثقافية وتعليمية وأدبية وإعلامية وغنائية مصرية على شاشات هذه الدول ، ويرى هؤلاء أن هذه البرامج تعكس صورة ايجابية (٢٢٪) أكثر مما تعكس من صورة سلبية لمصر (٢٣٪) .

وقد أفاد أكثر من نصف مجموعة الدراسة التي تقيم في دول غير عربية ، أن شاشات هذه الدول لا تقدم برامج عربية (٥٩٪) ووصلت نسبة من أفاد منهم بتقديم برامج عربية على شاشات هذه الدول ٣٦٪ سواء في القارة الأمريكية بالنسبة لكندا والولايات المتحدة الأمريكية ، أو في القارة الأوربية بكل من فرنسا وإيطاليا واليونان وهولندا ، وكذلك في نيجيريا وأفريقيا . وعن نوعية البرامج العربية التي تقدم على شاشات التلفزيون بهذه الدول أفاد هؤلاء بأن هناك أحيانا موادا دينية بلغات هذه الدول كما توجد مواد إعلامية وترويسية في بعض الأحيان . ويقدم هذه البرامج إما مذبذب من أبناء الدولة نفسها ، أو مصري ، أو لبناني . وانتقدت هذه البرامج بشدة تجعلنا نطلب من المسؤولين أن يفكروا في ارسال معد ومقدم

لها من مصر ، وكذلك الأمر بالنسبة للبرامج الدينية على شاشات التلفزيون في الدول الإسلامية غير العربية •

وعن التعرض الانتقائي لوسائل الاعلام اقترحنا زيادة استخدام هذا الاسلوب بارتفاع المستوى الثقافى فى العينة المدروسة من خلال التعرض للكاسيت المسموع والفيديو كاسيت الذى يحقق للمفترب انتقاء المضمون الذى يتواءم مع حاجاته النفسية والفكرية والاجتماعية ...

وقد اتضح من البحث أن نسبة ٨٦٥٪ فقط من مجموعة الدراسة لا تهتم بالاستماع الى الكاسيت بينما الغالبية العظمى (٨٢٧٪) تستمع اليه و ٨٦٥٪ فقط يستمعون اليه أحيانا ويشجع فى العينة الاستماع الى مواد باللغة العربية بنسبة ٩١٧٪ فى مجموعة الدراسة مقابل ٥٢٣٪ بالنسبة للمواد باللغات الأجنبية والتي يحصلون عليها من الدولة التي يقيمون فيها (٦٠٪) أو من مصر (٥٢٪) كما يقوم البعض بتسجيل المواد التي يفضلونها من الراديو أو من التلفزيون أحيانا (٥٣٪) ...

كذلك بالنسبة لشرائط أفلام الفيديو التي يحصلون عليها من مكتبات ومراكز الفيديو (٦٣٥٪) أو من الأصنقاء - فى الدولة التي يقيمون فيها - (١٤١٨٪) ، أما نسبة من يحصلون على هذه الشرائط من مصر فلم تتجاوز ١٠٨١٪ من جملة مصادرها • وفى هذا البحث اتضح أن التعرض لجهاز الفيديو بالنسبة لمجموعة الدراسة تصل الى ٧٧٣٪ ، بينما كانت نسبت - حيازة الجهاز فى هذه المجموعة ٧٠٪ علما بأن نسبتها فى دراسة أخرى فى مصر كانت ٣٤٪ فقط (٢) • أما عن المواد التي يقبل عليها هؤلاء فهي الدرامية بالدرجة الأولى ، وخاصة الأفلام ، حيث ارتفعت نسبة الأفلام المصرية فيها الى قمة القائمة ، تليها الأفلام العربية - والتي لن نختلف فى أنها تعنى بوجه

(٢) انشراح الشال • - علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية • مرجع سابق •

خاص الأفلام المصرية * ووصلت نسبة شيوع مشاهدة الأفلام العربية في العينة التي لديها جهاز فيديو ٦٠,٢٪ حيث وجدنا أن ٢٧,٢٪ منهم يعزمن اصداقهم لمشاهدة الأفلام العربية بينما كانت نسبة الأفلام غير العربية ١٩,٢٪ * أما المسرحيات فلم تظهر بنفس نسبة ظهور الأفلام ، وقد يرجع ذلك الى صغر حجم المعروض منها في السوق ، كذلك الأمر بالنسبة للمسلسلات والأفلام التسجيلية والنوعات والمواد الرياضية والثقافية و مواد الاطفال التي لم تظهر الا بنسبة بسيطة في العينة المدروسة الى جانب مواد أخرى لم يتردد نكرها أكثر من مرة في العينة المدروسة *

ولتوضح كذلك أن الفيديو يستخدم في تسجيل المناسبات الخاصة والانشطة العامة ومتابعة المحاضرات والمؤتمرات العالمية وفي أغراض وتطبيقا بالنسبة للعينة المدروسة *

ويرى هؤلاء أن مضمون الانتاج المصرى للفيديو يقدم في الغالب في صورة ايجابية (٣٨,٨٪) الا ان هذا لا يمنع من ان نسبة منهم (١٨,٦٪) ترى ان هذه المواد تسيء لمصر *

وقد اظهر هذا البحث ان هناك ثمة علاقة بين الإقامة في دولة عربية وبين حيازة جهاز تليفزيون بدرجة اقوى من العلاقة التي يمكن ان تكون موجودة بين الإقامة في دولة غير عربية وحيازة الجهاز ، وتأهيلا على ذلك ، وجدت علاقة بين الإقامة في دولة عربية وبين حيازة الجهاز والتعرض ل مواد الفيديو *

وقد ظهرت علاقة وان كانت ضعيفة بين المغترب المصرى والسينما حيث يتردد على دور السينما نسبة ١١,٩٪ فقط منهم بالإضافة الى نسبة ٢٧٪ يذهبون اليها أحيانا أما عن هوية الأفلام التي يقبل عليها هؤلاء في السينما فقد كانت الأفلام الأجنبية بوجه خاص التي يقبل عليها ٦٣ مفردة (٨٧,٥٪) ممن يذهبون الى دور السينما وعددهم ٧٧ حالة (٣) ،

(٢) يذهب اليها ٢٢ مفردة ويذهب اليها « أحيانا » ٥٠ مفردة *

بينما ٢٥ مفردة فقط هم الذين أقادوا بمشاهدتهم للأفلام العربية (بنسمية ٢٤٧٣) من بين هؤلاء الذين يذهبون الى السينما (٤) .

وعلى غرار المتبع في نشرات أخبار التليفزيون (٥) ، حاولنا أن نقدم دراستنا بموضوع « باسم » والخاص بالفنانين (٦) ، حيث وجدنا عندما سألنا مجموعة الدراسة عن ممثلها المفضل ، ظهر اسم نور الشريف ومحمود يسمن وعادل امام ، وأسماء لنجوم آخرين في السينما وأخرى اشتهرت بأدوارها على شاشة التليفزيون ، كذلك الامر بالنسبة للممثلة المفضلة لدى العينة المدروسة وأن كانت نجمة السينما « فاتن حمامة » قد برزت بصورة واضحة لدى العينة المدروسة ، مما يشير الى أن التليفزيون في مصر لا يستطيع أن يقبض على نجومات السينما المصرية مثلما حدث بالنسبة لريتسا هيسوارث وزميلاتها عندما انتشر التليفزيون في أمريكا . وعندما سألنا عينة الدراسة عن المخرج المفضل ظهر اسم يوسف شاهين يليه حسن الامام وصلاح أبو سيف وعدد آخر من المخرجين من بينهم مخرجين لاعمال تليفزيونية .

وفي نهاية هذا الملخص الذي عرضنا فيه نتائج الدراسة الميدانية ، نشير الى نقطة هامة بالنسبة لعلاقة المغترب بالوطن الام يرتبط بالهجرة الثانية فنحذر منها ، فإذا كانت الهجرة الأولى تكون في الغالب بهدف مادي ، وبصفة مؤقتة حتى لو عاد المغترب بعد بلوغه سن العاش ، فاننا نرى أن الهجرة الثانية غالبا ما تصاحبها هجرة نفسية ، بعد معايشة الواقع المصري الذي يختلف عن الحياة التي عاشها المغترب في الخارج قبل أن يفكر في العودة الى مصر . لذلك نرى ضرورة أن يزيد اهتمام المسؤولين بالمغترب العائد ، ونرى أيضا ضرورة الاهتمام بالمغترب المقيم في الخارج ومداومة الاتصال به تجنباً للأثار السلبية التي يمكن أن تتربط على احساسه

(٤) يشاهد افلاما اجنبية (٤٧) ، وافلاما عربية واجنبية (١٦) ، وافلاما

عربية (٩) .

(٥) وأن كانت نتائجهم يمكن أن تعتبر كاستخدام فيما هو أكثر جنسية .

(٢٠م - المغترب ووسائل الاتصال)

بان المسئولين في وطنه لا يهتمون بشئونه (٧) ، وهنا تظهر أهمية وسائل الاعلام وخاصة الراديو لربط المغترب بالوطن الأم (والذي سنخصص له عدة دراسات بشأنها بموضوع صوت العرب الذي ظهر انه أكثر المحطات التي يستمع اليها المصري المغترب (٨) ، كذلك تظهر أهمية الطبعة الدورية للأهرام التي خصصنا لها ملحقا في هذا الكتاب الى ان ندرسها بتأني وعمق أكثر .

وما نمنا نتحدث عن البحوث التي يمكن اجراؤها بالنسبة لوسائل الاعلام والمغترب نرى امكان الاستعانة بعينة « بانل » ثابتة وموزعة على مستوى الدول التي يوجد بها مصريون يمكن بواسطتها التأكد من وصول البث الاذاعي نقيا ، والتأكد من صلاحية المسموعين ورغباتهم ، وتوفير ما يحتاجونه من شرائط كاسيت أو فيديو ، ومعرفة آرائهم بخصوص الطبعة الدورية للأهرام ٠٠٠ وما شابه ذلك من موضوعات تربط المصري في الخارج بالوطن بأسلوب مباشر أو غير مباشر ويخلق لهم درجة من المشاركة في الأحداث .

وختاماً ، نرجو أن نكون قد وفقنا في عرض نتائج هذه الدراسة ، وإن يفر لنا القاري ما قد يصانفه من هنات - فالكمال لله وحده - وهو ولي التوفيق .

مذكورة/التشراح الشال

(٧) انشراح الشال - مدخل الى علم الاجتماع الاعلامي - مرجع سابق.

(٨) - علاقة مستمعي صوت العرب بوسائل الاعلام (في الاعداد) .

الملاحق

ملحق رقم (١)
الإستثمارات التي عالت مستوفاه من الخارج
ونسبتها الى من تطبيق عليهم شروط الإستقطاه

مقار الدراسة	عدد الاستثمارات المرسله	نسبة الإستثمارات التي عالت الى من تطبيق عليهم شروط البعث	الامدة التي استغرقها استعمال الإستثمارات بالخارج	
			يوم	شهر
مكتب بودابست وبقية المجر وغيره سلافيا ورومانيا مكتب بون وبقية ألمانيا الاقتصادية والنرويج والسويد مكتب فيينا - النمسا مكتب برلين وبقية ألمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبلندا مكتب روما - إيطاليا مكتب بون - سويسرا مكتب واشنطن - الولايات المتحدة وكندا مكتب لندن - المملكة المتحدة وأيرلندا مكتب موسكو - الاتحاد السوفيتي مكتب باريس - فرنسا	٢٠٠ ١٥٠ ٢٠ ٢٥٠ ٧٠ ٣٠ ٧٠٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٢٠٠	٨٦,٢٪ ٦٦,١٪ ٦٠٪ ٢٧,١٪ ١٨,١٪ ١٢,١٪ ١٥-٪ ٦,١٪ ٧٢,٢٪ مستغرق	٩ ٢٠ ٢٠ ٢٥ ١٨ ٦ ١٢ ١٤ ١١	٢ ٤ ٤ ٤ ٥ ٥ ٥ ٥ ٨

(١) خالد حيد القوي محمد زهران - - الاقتصادية في مجال وعالية الأسواق ... مرجع سابق ، ص ١٠٩

ملحق رقم (٢)

الأهرام الدولي

الطبعة الدولية لصحيفة الأهرام

كانت بداية الطبعة الدولية للأهرام منذ حوالى سنتين ، وبالتحديد فى ١٨ يونية سنة ١٩٨٤ ، وظلت تحرر يوميا طوال السنة (١) فى ١٦ صفحة بالنسبة للأيام العادية وفى ١٨ صفحة بالنسبة للعدد الأسبوعى ، فى صورة طبق الاصل من الأهرام الذى يوزع داخل جمهورية مصر وفى الدول العربية . وبعد حوالى سنة من تاريخ بداية هذه الطبعة ، أدخل تعديل عليها لكى تتلاءم والقارئ العربى فى الدول الغربية ، ثم حثت تطوير جديد لها ظهر فى عدد الاثنين ١٢ يناير سنة ١٩٨٧ ، قبل صدور طبعة نيويورك فى ١٩ يناير ١٩٨٧ (٢) ، والتى يحقق الأهرام بها قدرا من الديمقراطية بالنسبة لقرائه فى لندن وباريس ونيويورك مثلا ، الذين يجدون صحيفتهم اليومية فور الاستيقاظ من النوم صباحا مثل أى قارئ آخر لها يقيم هنا فى القاهرة (٣) .

وقبل صدور طبعة نيويورك ، كان الأهرام الدولي يصدر طبعة موحدة

(١) ما عدا أهم الاجازات الرسمية فى الدول الغربية حيث يتوقف صدورها فى عطلة اعياد الميلاد يومى ٢٤ و ٢٥ ديسمبر ويوم ٣١ ديسمبر عندما تغلق الطبعة احتفالا برأس السنة .

(٢) فهل نأمل فى تطوير جديد يأخذ فى الاعتبار أبناء الجيل الثانى الذين لا يجيدون القراءة باللغة العربية ؟ هل نأمل فى صفحة لتعليم هؤلاء لفقتنا ؟ .. (انظر نتائج الدراسة الميدانية) .

(٣) هل نعتقد من وجهة نظرنا الخاصة ان الأهرام الدولي للمقيم فى الخارج أهم بكثير من الأهرام للمقيم داخل مصر ، والذى يمكن ان يجد عرضا عنها ان احتجبت يوما عنه .

توزع على مستوى القارة الأوروبية وفي أمريكا أيضا ، إلا أنها كانت تصل إلى القارئ في أمريكا بعد يومين من صدورها في لندن ، بينما القارئ في لندن يمكنه الحصول على نسخته في الساعة السابعة صباحا يوم صدورها نفسه ، مما أدى إلى التفكير في إصدار الطبعة الأخرى في نيويورك ، والتي كان من المفروض أن تظهر في ٢ يناير سنة ١٩٨٧ .

وفي هذا الملحق ، لن نقتنع في تقديم تحليل لمضمون هذه الطبعة الدولية التي تحتاج إلى دراسة مستقلة (٤) وسنكتفى بالرد فقط على التساؤلات التالية :

١ - ما هي أوجه التطابق والتماثل بين الطبعة الدولية والطبعة المحلية (٥) لجريدة الأهرام ؟

٢ - ما هي أوجه التشابه بين الطبعة الدولية والطبعة المحلية ؟

٣ - ما هي أوجه الاختلاف والتميز بين كلا الطبعتين (٦) ؟

بداية نقول ، أن النظرة الأولى والسريعة على الصفحة الأولى للطبعة الدولية تكفي لمعرفة وتحديد اسم الصحيفة لأن اعتاد رؤية الطبعة المحلية ،

(٤) سنقوم بها إن شاء الله في شهر أغسطس سنة ١٩٨٧ ، مع استطلاع رأي المفكرين الذين سيشاركون في المؤتمر الرابع للمصريين بالخارج هذا العام .

(٥) وكلمة « محلية » هنا قاصرة عن وصف طبعة الأهرام التي توزع داخل مصر وفي دول عربية عديدة ، وإن كنا نرانا مضطرين لاستخدام هذه الكلمة للمقابلة بين الطبعتين .

(٦) لن نتحدث بطبيعة الحال عن نوع الورق ولا عن نوع الحبر وما شابه ذلك من أمور .

وهذا لا يعنى عدم وجود اختلاف أو ثباين جوهرى فى اخراج الصفحة الأولى فى كلا الطبعتين .

وما دمنا نتحدث عن الصفحة الأولى فهذا يدفعنا الى الحديث عن الصفحة الأخيرة . التى نعتقد أن عين القارئ فى الصحيفة تنتقل اليها مباشرة بعد استعراض أهم ما ينشر فى الصفحة الأولى (٧) . خاصة ونحن نتحدث عن الطبعة الدولية بالنسبة للقارئ العربى المقيم فى دول اجنبية تقرأ من اليسار الى اليمين .

من ناحية الاخراج ، لم نجد أى اختلاف جوهرى بين الطبعتين . وأن كان هناك اختلاف فى المضمون ، على الأقل بالنسبة للعدد الذى سحبه عشوائيا (٨) من بين الاعداد التى سنضعها للدراسة .

مما سبق ، يتضح للقارئ أننا سنتناول فى هذه الصفحات جوانب التميز والاختلاف والتشابه سواء التى تتعلق بالاخراج أو الأخرى الخاصة بالمضمون الظاهرى أحيانا .

عينة الدراسة :

عندما بدأنا تحليل العينة التى امكننا الحصول عليها من المسئولين عن الطبعة الدولية للأهرام ، اشار علينا الزميل ماهر الدهبي أن ننتظر صدور هذه الطبعة فى صورتها الجديدة والتى ستكون عليه طبعة نيويورك ابتداء من ١٩ يناير ١٩٨٧ . وهكذا تغيرت العينة التى بدأنا تحليلها والتى نحيناها تماما جانبا (٩) ، وأصبحت عينتنا ممثلة بالاعداد التالية :

-
- (٧) والتى سنحاول التأكد منها فى الدراسة الميدانية المشار اليها .
 - (٨) عدد يوم الأحد الموافق ١٥ فبراير سنة ١٩٨٧ .
 - (٩) واستسلم العاملون فى المطبعة لهذا التغيير .

- السبت ١٤ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٩٢) (١٠) .
- الأحد ١٥ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٩٣) .
- الاثنين ٩ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٨٧)
- الثلاثاء ١٠ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٨٨)
- الأربعاء ١١ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٨٩)
- الخميس ٥ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٨٣)
- الجمعة ٦ فبراير ١٩٨٧ (العدد ٣٦٥٨٤)

وهذه الاعداد هي التي استطاع المسئولون عن هذه الطبعة توفيرها لنا (١١) ، والملاحظ انها تغطي ثلاثة اسابيع من شهر فبراير سنة ١٩٨٧ ، والعدد الاول فيها بتاريخ ٥ فبراير والآخر بتاريخ ١٥ من نفس الشهر .

عدد الصفحات :

الملاحظ من الاعداد التي بين ايدينا أن عدد الصفحات بالنسبة للأهرام الدولي ثابت طوال أيام الأسبوع (١٢ صفحة) فيما عدا يوم الجمعة بالنسبة للعدد الأسبوعي (١٦ صفحة) .

ولكن صفحات الأهرام المحلي تأرجحت ما بين ١٨ صفحة (يومى الأحد والثلاثاء) و ٢٠ صفحة بقية أيام الأسبوع فيما عدا عدد الجمعة الذي وصل حجمه الى ٢٤ صفحة .

(١٠) تحمل الطبعة الدولية رقم العدد الذي تحمله الطبعة المحلية .

(١١) ونخص منهم ماهر الدهبى الذى ننتهز الفرصة لكى نوجه له عظيم شكرنا .

الترويسة :

تتسع مساحة الترويسة في الطبعة الدولية عن الطبعة المحلية (١٢) وتتفق معها في أنها تحتل أعلى الصفحة الأولى اليمنى *

رأس الترويسة :

وتقع في وسطها في كلا الطبعتين وإن كان هناك اختلاف بينهما * ففي الطبعة الدولية أضيفت كلمة الدولي تحت رسم الأهرامات الثلاثة وكلمة الأهرام ، ثم اسم الصحيفة بالحروف اللاتينية وباللون الأحمر :

AL AHRAH — INTERNATIONAL

كما انتقل رقم السنة ورقم العدد للذان يوجدان تحت الرأس في الطبعة المحلية إلى أسفل مستطيل الأذن اليمنى بالنسبة للطبعة الدولية *

مستطيل الأذن اليمنى :

لا يختلف هذا المستطيل بين الطبعتين من حيث المساحة كما أنه لا يختلف أيضا من حيث المضمون ، فهو يحمل تاريخ اليوم بالتقاويم الثلاثة وأسمم بالحروف اللاتينية * ولكن سبق أن ذكرنا أن رقم السنة ورقم العدد مذكوران أسفل هذا المستطيل في الطبعة الدولية بينما هما أسفل الرأس في الطبعة المحلية ، ولا تختلف الطبعتان في بقية المادة المجاورة للأذن اليمنى (تاريخ تأسيس الأهرام وأسماء المؤسسين واسم رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير) *

(١٢) ارتفاع الترويسية في الطبعة الدولية ٦ سم بينما هي في الطبعة المحلية ٥ر٤ سم *

مستطيل الأذن اليسرى :

ويظهر الاختلاف في الأذن اليسرى أكثر من الأذن اليمنى وخاصصة بالنسبة للمضمون . فبينما يحمل مستطيل الأذن اليسرى للطبعة المحلية البيانات الخاصة بالاعلانات والاشتراكات ، تجده في الطبعة الدولية يحمل عدد الصفحات وعنوان الجريدة بالقاهرة والعنوان التلفزيوني والتكس وأرقام الهاتف (١٢) كذلك أضيف تحت المستطيل بالنسبة للطبعة الدولية :

ينقل بالأقمار الصناعية

ويطبع في لندن ونيويورك

وتحدد رقم الطبعة في نفس المكان بالنسبة للطبعة المحلية ، وبذلك نجد اتفاقا جزئيا بين الطبعتين في تحديد نوع الطبعتين : طبعة أولى أو ثانية أو ثالثة .
بالنسبة للأهرام المحلي ، أو أنه ينقل بالأقمار الصناعية ويطبع في لندن ونيويورك بالنسبة للأهرام الدولي .

وفصل بين مستطيل الأذن اليسرى ورأس الترويسة بالنسبة للطبعة المحلية البيانات الخاصة بالاتصال بالجريدة (والتي نقلت الى مستطيل الأذن اليسرى في الطبعة الدولية) بالإضافة الى عدد الصفحات (والذي نقل الى مستطيل الأذن اليسرى) وثمان الجريدة في مصر . أما بالنسبة للطبعة الدولية فيفصل بين الرأس ومستطيل الأذن اليسرى ثمن الجريدة في مجموعة من دول أوروبا وأمريكا الشمالية (١٤) وحددت أسماء هذه الدول وسعر الجريدة بعملة كل منها باللغة العربية وبالحروف اللاتينية .

-
- (١٣) والموجودة أصلا على يسار رأس الترويسة في الطبعة المحلية .
(١٤) هذه الدول هي : بريطانيا والولايات المتحدة وكندا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وهولندا وسويسرا واليونان والنمسا والدنمارك والسويد وبلجيكا ولكسمبورج وقبرص وأسبانيا وتركيا والبرتغال .

اعلانات الصفحة الأولى :

الاعلان عن مستويات الاهرام

وتتميز الصفحة الاولى في الاهرام الدولي عن مثيلتها في الطبعه المحلية باعلان شبيه ثابت يومياً (١٥) يأخذ شكل عمود غير مهور على يسار الصفحة بعنوان رئيسي : الصوم ويتضمن بعض المواد والابواب الثابتة في العدد ورقم الصفحة ، كما يتضمن ايضا تحت عنوان : كتاب الاهرام اليوم اسماء هؤلاء ورقم الصفحة المنشورة فيه كلماتهم ، ويمكن ايضا ان نجد صورة لواحد من هؤلاء الكتاب (١٦) أو لاثنتين منهم (١٧) ، كما اننا قد لا نجد اى صورة على الاطلاق (١٨) . ويتضمن هذا الباب ايضا وتحت عنوان «غدا» اهم الموضوعات والكتاب الذين يمكن ان يلتقى بهم القارئ على صفحات الاهرام الدولي صبيحة اليوم التالي ، ، اما بالنسبة للطبعة المحلية فان هناك شبيها لهذا « الباب » اليومي للاهرام الدولي وان اختلف اليابان في الموقع المخصص لكل منهما وفي المساحة وفي المحتوى ايضا .

ففي الطبعة الدولية تجد ان موقع هذا الباب ثابت في آنف عمود على اليسار من الصفحة الاولى فوق الاعلان مباشرة ، بينما يتغير موقعه في النصف الاسفل من الصفحة في الطبعة المحلية ، من فوق الاعلان الموجود على يسار الصفحة (يوم السبت) الى اسفل الصفحة وملصقا للاعلان (يوم الاحد) ، لينتقل الى يمين الصفحة مجاورا للاعلان المقابل للسابق (يوم الاثنين) ، ثم يرتفع حتى يجاور منتصف الاعلان الموجود على اليمين (يوم الثلاثاء) . لكي يعود مرة اخرى الى قاع الصفحة مجاورا الاعلان الموجود على اليسار (يوم الاربعاء) ، ثم يرتفع قليلا مبتعدا عمودا عن هذا الاعلان (يوم الخميس) ، ليختفى تماما من عدد الجمعة .

(١٥) كل الايام ما عدا يوم الجمعة في العينة المدروسة .

(١٦) ايام السبت والاحد والخميس .

(١٧) يوم الاثنين .

(١٨) يومى الثلاثاء والاربعاء .

كذلك تختلف مساحة الباب في كل من الطبعتين فهي تزداد الى اكثر من الضعف بالنسبة للاهرام الدولى (عدد الأحد مثلا) ، وقد يفسر ذلك اذا عرفنا انه فى الطبعة المحلية فى العدد المذكور لا يتضمن سوى الاعلام عن موضوع واحد (١٦) تحت عنوان : اليوم فى الاهرام (٢٠) وموضوع اخر تحت عنوان : غدا فى الاهرام (٢١) ، بينما يتضمن الباب فى الاهرام الدولى فى نفس اليوم وتحت عنوان : اليوم (٢٢) ، سبعة موضوعات وخمسة اسماء تحت عنوان : كتاب الاهرام لليوم (٢٣) وصورة واحد منهم ، ثم أربعة موضوعات واسماء نكتاب تحت عنوان : لهذا (٢٤) وهذا يشير الى اختلاف المضمون الذى يعرضه كل من البابين فى الطبعتين .

اعلانات الصفحة الاولى :

كذلك الامر بالنسبة للاعلانات التجارية فى الصفحة الاولى اذ وجدنا انها تختلف فى بعض الوجوه وتتباين بالنسبة للبعض الآخر ، وكان الاختلاف الرئيسى بالنسبة للمكان والمساحة المخصصة للاعلانات فى هذه الصفحة ، والتي تحتل جزءا على يمين وعلى يسار الصفحة من اسفل بصفة يومية بالنسبة للطبعة المحلية ١٠ اما الاهرام الدولى ، فكان الاعلان ثابت بالنسبة

-
- (١٩) طارق من السماء . رواية : ثروت اباطة (ص ١٢) .
(٢٠) نلاحظ ايضا الى جانب الاهتمام بتثبيت الباب فى مكان واضح يبين من النصف الاعلى على يسار الصفحة الاولى فى الاهرام الدولى ، وكبر المساحة التى يغطيها نسبيا ، ان هناك عنصرا طبوغرافيا آخر يلعب دورا فى ابراز الباب هنا وهو درجة اللون الاسود ،والذى لا يظهر فى الطبعة المحلية بنفس الوضوح .
(٢١) مراحل التفكير . سلسلة مقالات جديدة للكاتب الكبير توفيق الحكيم .
(٢٢) الاستعداد للانتخابات ص ٣ ، رحلة بوش للشرق الاوسط ص ٤ ، اخبار الوطن ص ٥ ، منتدى الراى الآخر ص ٦ ، صباح الخير يا بريطانيا ص ٨ ، الانيب والمسرح ص ٩ ، تحليل لباريات النورى المصرى ص ١٠ .
(٢٣) أحمد بهجت ص ٢ ، ثروت اباطة ص ٦ ، بلال الحسن (الذى وضعت صورته) ص ٦ ، محمد سيد أحمد ص ٧ ، أحمد بهاء الدين ص ١٢ .
(٢٤) من فكرة يوسف اندريس ، توفيق الحكيم فى مقالاته الجديدة ، محمود درويش فى مقاله الاسبوعى . صفحة كاملة عن السينما .

نُها ايضاً ولكن في الجزء الذي يقع على يمار الصفحة .خلال الاسبوع السدي
اخضعنا فيه الجريدة لهذه الدراسة الاستكشافية ، فيما عدا يومى السبت
والخميس بالنسبة للمعينة ، لاعلان عن « اول كتاب يصدر في مصر لمحمد
حسنين هيكل : ملفات السويس » ، وكذلك بالنسبة لمعد يوم الجمعة لاعلان
عن تخفيضات ليوم واحد لاهد محلات القراء في لندن ، والذي ظهر على
يمين الصفحة الى جانب الاعلان الموجود على يمارها .

هذلك وجدنا مرقا في مضمون الاعلان نفسه على النحو التالي :

في عدد السبت من الاهرام الدولي كان الاعلان الرئيسى (على يسار
الصفحة من اسفل) عن « معرض واوكازيون لبيع اثاث في لندن » ولعلان
الاخر (على يمين الصفحة) لكتاب محمد حسنين هيكل : ملفات السويس
الذي ينشره مركز الاهرام المترجمة والنشر .

بالنسبة للاهرام المحلى نجد اعلانا لمبيعات سبكي (على اليسار)
واعلانا آخر عن مصنع « نيو فروت » على اليمين .

في عدد الاهد بالاهرام الدولي اعلان واحد عن كتاب ابراهيم نافع :
نحن والعالم ونحن وانفسنا ، لوكالة الاهرام للتوزيع ، بينما نجد في الاهرام
المحلى اعلانا عن ودائع التوفير ذات الجوائز في البنك الاهلى المصرى (على
اليسار) واعلان خاص بالاوکازيون لمحات موكيت (على اليمين) .

في عدد ١٩٩١ من الاهرام الدولي نجد اعلانا واحد (على اليسار)
لكتاب ابراهيم نافع بينما يحتل الاوكازيون الخاص بشركة بيع المصنوعات
المصرية مكانه في الطبعة المحلية واعلان آخر (على اليمين) لوكازيون
معارض موكيت .

وفي عدد الثلاثاء نجد اعلان الاهرام الدولي عن معجم مصطلحات
الحاسبات الالكترونية (والمتوافر في مكتبات الاهرام) ونجد اعلانا آخر
في نفس المكان (على اليسار) في الاهرام المحلى عن قروض الاسكان في
البنك العقارى المصرى ، بالاضافة الى اعلان آخر لاستثمار الاموال في بنك
فيصل (على اليمين) .

وفي عدد الأربعاء نجد اعلاننا لمركز الاهرام للترجمة والنشر وكتاب
كمال حسن على : محاريون ومفاوضون ينشر مكانه في الطبعة المحلية اعلان
لشركة البيتلز لانتاج وصناعة الملابس الجاهزة ، بالإضافة الى اعلان آخر
(على اليمين) من شركة ان اى سى اليابانية لحدث أنظمة الاتصالات •

وفي عدد الخميس نجد اعلانين في الاهرام الدولي : اعلاننا عن مؤسسة
الخليج للمشاريع (على اليسار) وعلاننا آخر لكتاب محمد حسنين هيكل :
ملفات السويس على اليمين أما في الطبعة المحلية فالاعلان على اليسار
للجمعية التعاونية لصناعات الأثاث بالقاهرة ، وعلى اليمين لأوكازيون محلات
سان مايكل في بور سعيد •

وفي عدد الجمعة (٢٥) كما في عدد الخميس نجد في الاهرام الدولي
اعلانين : واحد منهما عن مواد لازالة الشعر الزائد غير المرغوب فيه (على
اليسار) والاخر عن تخفيضات في واحد من محلات الفراء في لندن •

كذلك بالنسبة للاهرام فالتنا نجد اعلانين : اعلان عن تخفيض على
ساعات «رادو» (على اليسار) وعلان عن حاسبات الكترونية (على اليمين) •

نخرج مما سبق بأن الاعلانات التي تتضمنها الصفحة الاولى للاهرام
الدولي تد تختلف في نوعية السلعة التي تعرضها عما تعرضه الاعلانات في
الطبعة المحلية للاهرام • والمشاهد هنا أن الطبعة الدولية - بالنسبة للاعداد
التي بين أيدينا - لم تعرض أى سلعة أجنبية طوال الاسبوع ، بل كانت في
الغالب عما تنشره وكالة الاهرام للتوزيع من كتب صدرت حديثا ، الا في عدد
الخميس حيث وجدنا اعلانا ثانيا عن مؤسسة الخليج الدولية •

ولكن بالنسبة لعدد الجمعة ، والذي يمكن اعتباره العدد الاسبوعي اذا
اخذنا عدد الصفحات في الاعتبار (١٦ صفحة مقابل ١٢ صفحة بالنسبة
للاعداد الأخرى بقية الأيام) فالتنا نجد في هذا العدد اعلانين يختلفان عن
الاعلانات الأخرى من حيث السلعة التي يقدمها كل منهما ، والتي يتوجه بهما
الى جمهور خاص •

اختيار الصفحة الأولى في الأهرام الدولي والإمرا المحلي :

أشرنا فيما سبق الى أننا سنكتفى بعدد واحد لعقد المقارنة ، وأنه قد تم
سمحب عدد يوم الأحد عضواً لهذا الغرض (٢٦) .

والملاحظ لأول وهلة أن الصفحة الأولى للطبعتين متماثلتان من ناحية
الاخراج ، بل ومن ناحية المضمون أيضاً على النحو التالي :

الخبر الرئيسي ، ويعرض الصفحة في الطبعتين كان : قرار جمهوري
بحل مجلس الشعب وانتخاب المجلس الجديد ٦ ابريل المقبل ، ثم عنوان آخر
يعرض الصفحة أيضاً : ٩٤ مليون مواطن وافقوا على الحل بنسبة ٨٨,٩٪ .
ثم استكمال للخبر على مساحة ثلاثة أعمدة يمين الصفحة ، مع صورة لزكي
بدر (٢٧) في مؤتمر صحفي وعنوان على الاعمدة الثلاثة (٢٨) : قرار مبارك
يستهلم ارادة الجماهير (بالنسبة للطبعة المحلية) وعلى عمودين فقط بالنسبة
للطبعة الدولية ، حيث استخدم العمود الأول بعد صورة زكي بدر لخبر من
عمان : أبو جهاد يصل عمان لحضور اجتماعات اللجنة الأردنية الفلسطينية
المشتركة ويمتد هذا الخبر ليغطي جزءاً من العمود الأول في النصف الأسفل
من الصفحة .

أما خبر الوسط المتضمن للصورة الصحفية للمعد فقد كان موحداً أيضاً
بالنسبة للطبعتين : أبو غزالة يؤكد : طائرات الانذار المبكر تبقى باحتياجاتنا
وتغطي اتجاهاتنا الاستراتيجية ، وأحيل القارئ الى صفحة ٣ بالنسبة
للطبعة الدولية والى صفحة ٦ في الطبعة المحلية لاستكمال الخبر .

واختلاف الخبر الذي احتل العمودين في يسار الصفحة من طبعة
الى أخرى :

(٢٦) طبعة ثالثة بالنسبة للأهرام المحلي .

(٢٧) تم تصغيرها بالنسبة للأهرام الدولي .

(٢٨) نترك الإشارة الى لينت المستخدم في الطبعتين الى الدراسة القادمة

بإذن الله .

(ط د) (٢٩) : بعد ١٠٩ أيام من الحصار : تزويد مخيم فلسطيني بالغذاء والادوية بعد صدور دعوة مجلس الامن بطلب من مصر • عرفات يتهم سوريا واسرائيل وأمل بتجويع اللاجئين •

(ط م) : وزير الصحة في ميناء الاسكندرية : لن نسمح بدخول السلع الملوثة • النتائج الأولية لتحليل المواد الغذائية سلبية ، يليها (ويبدأ من النصف الاعلى للصفحة خبر على ثلاثة اعمدة ايضا) : ١٠٠٠ جنيه قرض لكل شاب لشراء وحدات لتربية الدواجن والأرانب ، وعلى العمود الاخير بعد مقدمة الخبر السابق عنوان لخبر آخر : ٦ احياء جديدة اضافتها لمحافظة القاهرة ، والذي لا ينتهي في نفس الصفحة بل يحال القارئ له الى تفاصيل الاجتماع في صفحة ٨ (٣٠) • وقيل الانتقال الى الجزء الاسفل من الصفحة ، نجد عنوانا آخر يمثل قلب الصفحة على ثلاثة اعمدة تحت الخبر المصحوب بصورة العدد الرئيسية ، والخبر الجديد هو : وسط تصاعد حرب المدن ، تأهب الجيش العراقي لصد هجوم إيراني شامل جديد ثم عنوان تفصيلي يقع في النصف الاسفل للصفحة مع استطراد لجزء من الخبر الذي يستكمل في صفحة ١١ فيما بعد ، وهو نفسه خبر الوسط في الاهرام الدولي الا انه يبدأ من منتصف الصفحة ، ويستكمل كله في الصفحة الاولى •

كذلك نجد اضافة اخرى بخبر على عمودين مصحوب بصورة عن : نجاح زراعة قلب صناعي لطفلة عمرها شهران ونصف في الطبعة الدولية ، يسمح بانتقال العين مباشرة الى خيرة قاع الصفحة والذي احتل ثلاثة اعمدة ، وهو الخاص بتصريح وزير الصحة عن عدم السماح بدخول السلع الملوثة

(٢٩) سنكتفي احيانا باستخدام الحروف الاولى ط د للاشارة الى الاهرام الدولي والحرطين ط م للاشارة الى الاهرام المحلى •

(٣٠) نلاحظ القارئ اننا في عرضنا لهذه المواد المقروءة نتبع الاسلوب الذي نستخدمه شخصيا في قراءة الصفحة والذي قد يختلف من فرد الى آخر • وسوف نتبع هذا الاسلوب ايضا في استعراض الصفحات المختلفة للجريدة •

(باحالة الى الصفحة ٥) * والذي احتل الجانب الايسر في النصف الاعلى من الطبعة المحلية (٣١)

وفي المكان الذي يعرض فيه الامهرام اهم مواد العدد والعدد التالي (بجوار الاعلان الايسر) نجد خبرا عن : اشتباكات في الجولان بين النروز وجنود اسرائيل *

اما خبر قاع الصفحة الاولى في الطبعة المحلية فقد كان على عمودين وللرياضة : الاهي يحتفظ بلقمة بعد فوزه على دمياط ١ - صفر مع احالة به لصفحة ١٠، واختصر هذا الخبر على عمود واحد في الطبعة الدولية واخذ جزءا من المساحة المخصصة فيها للاعلان بالطبعة المحلية ، وجاوزه في اول عمود على اليمين خبر عن : لجنة السياسات تبحث بعد غد : مشروع انشاء ميناء مرسى مطروح الجديد ، والذي احتل اول عمود من اسفل بجوار الاعلان مباشرة في الطبعة المحلية وتحت عنوان خبر : تأييد الحكم بمصادرة اموال رشاد عثمان واحد تجار المخدرات (باحالة لصفحة ١١) *

وفي الطبعة الدولية وجدنا ايضا عنوانا لخبر على عمودين يبدأ بالعمود الثاني بعد الخبر الرئيسي للعدد مباشرة عن خسائر ليبية خلال معارك بشمال تشاد اخفتي تماما من الطبعة المحلية التي نجد بها الخبر الخاص بتزويد مخيمين فلسطينيين يحتل عمودين بجوار اعلان يسار الصفحة ، والذي يوجد في اعلى الصفحة بالطبعة الدولية، وعلى العمود الخامس نجد في الطبعة المحلية الخبر : ريجان وشامير يبحثان أسلوب التفاوض في المنطقة ، ويحتل هذا الخبر جزءا من المساحة المخصصة عادة للاعلان وعلى العمود الاول بالنسبة للطبعة الدولية ، يجاوزه خبر عن : تفقيش طائرة خاشوقجي بحثا عن وثائق لصفقات الاسلحة الامريكية لايران على العمود الثاني وخبران آخران على العمود الثالث عن : بدء اجتماعات المركز العربي للدراسات الامنية ، وخبر عن : ندوة التخطيط للتكاملي وتتفرد بها الصفحة الاولى لهذه الطبعة بينما تتفرد حقيقتها المحلية - طبعة ثالثة - بالاخبار التالية : واشنطن تقر :

الإبقاء على حاملتي طائرات في مواجهة الساحل اللبناني الى أجل غير مسمى
وخبر ثان : الصليب الاحمر يطلب مراعاة ظروف سكان المخيمات ، وخبر
ثالث : الراى العام الكويتية تجدد دعوتها لعودة مصر للمصيف العريى (٢٢) .

للصفحة الأخيرة (٣٣)

ظهرت يوميات احمد بهاء الدين ومواقف انيس منصور فى نفس المكان
بالنسبة للصفحتين ، وان كانت « المواقف » قد اختصر جزء من آخرها (١٥
سطر (٢٤) ، فقد وضع اعلاما تاريخ العدد ورقم الصفحة على النقط
المستخدم فى الصحف اللاتينية * وبالنسبة للمادة المحصورة بين اليوميات
والمواقف نجد اختلافا فى المضمون المقدم بالنسبة لكل طبعة * ففى الطبعة
العولية ثلاث صور من رويتر مع عنوان من سطرين يحف علامة التعجب : من
يبورى الى القدس * صرخة الجوع مدوية ! وعنوان فى برواز «عالم من صوره
ويالرجوع الى بقية الاعداد عرفنا انه قد اصبح بابا يوميا ثابتا بالنسبة لهذه
الطبعة (٢٥) ، فهو اذن باب تتميز به الطبعة الدولية عن شقيقتها المحلية
بالنسبة للصفحة الأخيرة *

من غير عسوان : انتقلت اخبار الصباح فى هذا
الباب الى العمود السادس والسابع بالنسبة للطبعة الدولية بينما هى تفرش
سنة اعمدة بالنسبة للطبعة المحلية ، وبذلك احتل الخبر الرئيسى : الفنانون
الضريون يشاركون فى اويرا عابدة بالهرم قمة الباب بالنسبة للطبعة الدولية *
وللالمحظ ايضا فى اخراج هذه الصفحة نقل بعض الموارء المطبوعة
الموجودة على يمين الصفحة بالطبعة المحلية الى يسار الصفحة بالطبعة

(٢٢) سنكتفى بهذا القدر من المقارنة وان نتعرض لمضمون الخبر نفسه ولا
لاسلوب صياغته ..

(٢٣) بالنسبة لعدد الأحد : ١٥ فبراير سنة ١٩٨٧ اختلف رقم الصفحة
الأخيرة من ١٢ بالنسبة للطبعة الدولية و ١٨ للطبعة المحلية .
(٢٤) بالنسبة للعدد المذكور .
(٢٥) وجدناه مثلا فى عدد ٦ يناير ولم نجده فى عدد ٢٩ يناير .

الدولية والعكس صحيح (٢٦) ، ومثال ذلك خير عن : لوپريت غسائى لكل محافظة فى عيدها القومى (على اليسار فى طم وعلى اليمين فى طم (٢٧) .

والى جانب اختفاء بعض اخبار ومواد هذا الباب المنشورة فى الصفحة المحلية من الطبعة الدولية فان هذه الاخيرة تتضمن اخبارا غير موجودة لدى شقيقتها المحلية ، ومنها مثلا بالنسبة لعدد الاحد المذكور : زيادة السياحة الأمريكية ٠٠ الى مصر ، واعادة كف الى ذراع فتاة بعد انفصالها بـ ٥٥ ساعة ! وأن فى الدوحة . وصورة تحت عمود أنيس منصور لرجريت تاتشر مع خبر عن عقد زواج نجلها ، وصورة أخرى تحت عمود أحمد بهاء الدين لديانا مع عنوان : عرش الاتفاق لم يعد لديانا . ومن الاخبار التى نشرت فى الطبعة المحلية ولا نجدها فى الطبعة الدولية فى هذا الباب خبر عن : مؤز من بنما وهندوراس لتجربة زراعته فى مصر ، ورحيل ابراهيم زكى خورشيد وهو يستعد لحياء نكرى أم كلثوم ، وعودة وفد فيلم « بئر الخيانة » بعد تصوير المشاهد الخارجية للفيلم فى لندن وروما ، كذلك وجدنا فى الطبعة الدولية حكمة فى پرواز ليخائيل نسيمة .

اما بالنسبة للملح صغيرة ، فلم نجد أى اختلاف بين مضمون ما قدم فيه بين الطبعتين (بالنسبة لعدد الاحد) .

واذا كانت الطبعة المحلية قد خصصت أعلى الصفحة الأخيرة فى العدد الذى خضع للدراسة لابتسامات ناجى ، فان الطبعة الدولية لم تحرم قراءها من هذه الابتسامات فاختارت لهم احداها فى قاع الصفحة على يمين « ملحق صغيرة » وان كانت هذه الابتسامة أكثر اتساعا مما هى عليه فى الطبعة المحلية .

اعلانات الصفحة الأخيرة : تتفرد كل من الصفتين باعلانات تميزها عن الاخرى على النمو التالى :

-
- (٢٦) لاحظنا ذلك بالنسبة لبعض المواد ايضا فى الصفحة الاولى .
(٢٧) بعد تصفحنا للاعداد الاخرى من الامرام ومن الامرام الدولي ، لا نستطيع أن نجزم بأن هذا الاختلاف بين الطبعتين (عدد الاحد) يرجع الى تتبع حركة عين القارئ لكل من الطبعتين .

(ط د) اعلان بارز في يمين الصفحة من اسفل عن اذاعة الشرق من باريس
يعلوه اعلان عن عالم روحاني في فرنسا • اما على يسار الصفحة من اسفل
فاننا نجد ثلاثة اعلانات تعلو بعضها (على عمودين) وهي من اعلى الى
اسفل : محامى لشيون الهجرة في مصر ثم اعلان خاص لحلات للتسويق في
لندن و اعلان لحل خاص بملابس الاطفال في لندن ايضا •

(ط م) احتل اعلان لمصانع شركة الحبشى للاخشاب قاع الصفحة من
اليمين (ثلاثة اعمدة) ، يعلوه اعلان لمصانع فرست ، وفوقه غير للاهلية
للمساحة وللطيران على عمودين ثم اعلان لهيتاشي •

اما على يسار الصفحة ، فنجد في اسفلها اعلان عن اجهزة التكييف
« كولنير » ، يعلوه اعلان لشركة مصر التمسا للبالاستيك ، ثم اعلان لالات
للتسمير يعلوها اعلان لالة تصوير المستندات •

وبهذا نرى ان مضمون الاعلانات التي تتضمنها الصفحة الاخيرة
يختلف تماما ما بين الطبعتين ، وهذا امر طبيعي ومنطقي فالجمهور المستهدف
هنا يختلف باختلاف مكان توزيع الطبعة بالنسبة لنوعية السلع المعلن عنها •

الصفحة قبل الاخيرة : صفحة الوفيات

خصصت الطبعة الدولية صفحة واحدة للوفيات تقتصر على الحالات
التي طلب اصحابها ذلك ، بينما هي في الطبعة المحلية تحتل نفس الصفحة
والصفحة السابقة لها ايضا ، فيما عدا باب « علوم » و « صديق او لا تصديق »
و « حظك اليوم » و « من ١٠٠ سنة في الاهرام » و « في مثل هذا اليوم »
و « كلمات متقاطعة » (٢٨) ، وهذه الابواب موجودة ايضا في الصفحة
المواجهة لصفحة الوفيات بالنسبة للطبعة الدولية ، ولكن في جزء من يسار
الصفحة في نصفها الاعلى • اما الجزء الايمن من اعلى الصفحة ولنهايتها

(٢٨) بالنسبة لعدد الاحد هنا •

من أسفل فيضله باب الرياضة (٣٩) ، بينما « مع المرأة » يشغل الجزء الايسر من نصف الصفحة الاسفل والوجود في الطبعة المحلية في صفحات داخلية .

الاعلانات الميوية

اختفى هذا الباب تماما من الطبعة الدولية - الا في عدد الجمعة - بينما هو يحتل صفحة كاملة في الطبعة المحلية وأكثر من صفحة ونصف أخرى موزعة على أجزاء في أربع صفحات (٤٠) وبالرجوع الى اعداد سابقة (عدد ٦ يناير ١٩٨٧ مثلا) نجد أن الطبعة الدولية كانت تتضمن بعض الاعلانات الميوية التي تنشر بالطبعة المحلية (٤١) ، وهذا يعني أن هذه الاخيرة تنفرد - بعد التطور الاخير للاهرام الدولي - بالباب الخاص بالاعلانات الميوية الذي يختفى من الطبعة الدولية بعد اصدار طبعة نيويورك (٤٢) .

الصفحة الثانية : صفحة « صندوق الدنيا »

ويقتصر « صندوق الدنيا » في الطبعة المحلية على عرض ما يجسرى في مصر فقط :

- برامج التلفزيون المصري وبعض البرامج الاذاعية .

(٣٩) والذي بدأ بالصفحة السابقة لهذه الصفحة في عدد يوم السبت . فهل يمكن اعتبار العدد المذكور « العدد الرياضي » ؟

(٤٠) مما قد يقصر عدد الصفحات المحدود بالنسبة للطبعة الدولية .

(٤١) كانت الطبعة الدولية في بداية الامر صورة طبق الاصل من الطبعة المحلية باعلاناتها الميوية كلها .

(٤٢) وقد يقصر ذلك اذا عرفنا أن القانون الامريكي ينص على زيادة الضرائب على المساحة الاعلانية تدريجيا وصعودا مع السماح بحد أدنى معفي منها .

- دور اللهو في القاهرة والاسكندرية وبعض المحافظات •

- الفنادق والمطاعم في القاهرة والاسكندرية •

كذلك تتضمن هذه الصفحة بعض الاعلانات عن الافلام ومراكز خدمة
صيانة أجهزة الفيديو والتلفزيون وما شابه ذلك من مواد اعلانية تتماشى
مع ما تعرضه الصفحة من مواد ذات طبيعة خاصة •

ولكن ، يجب ألا ننسى العمود الخاص بأحمد رجب « صندوق الدنيا »
والذى استعمرنا عنوانه ليكون عنوانا للمصقعة كلها ، والذى نجده أيضا ،
وفي نفس مكانه المعتاد في الطبعة الدولية كما في الطبعة المحلية •

ومن الطبيعي أن تختفى تماما الاعلانات الموجودة في الصفحة الثانية
بالطبعة المحلية من الطبعة الدولية لحليتها من ناحية ولما سبقت الإشارة إليه
في هامش سابق (٤٢) •

أما برامج التلفزيون المصرى ٠٠٠ ، فقد استبدلت في الطبعة الدولية
بمختارات من برامج التلفزيون في عدة دول : فرنسا وإيطاليا وإنجلترا
وألمانيا بالنسبة للقارة الاوربية ومختارات من برامج شبكة سى بى اس CBS
و ايه بى سى ABC وإن بى سى NBC بالنسبة للتلفزيون الأمريكى ، وبهذا
أصبحت هذه الصفحة جديدة فعلا يحمل اسم « صندوق الدنيا » ، خاصة
إذا عرفنا أنها تقدم أيضا مواقيت الصلاة في عواصم العالم (٤٤) ، وحالة
الجو في بعض المدن المصرية وبعض العواصم العالمية ، فهي إذن صفحة
تنقل نظر القارئ وفكره من قارة الى أخرى •

(٤٣) والشئ بالشيء يذكر . فالى جانب الباب الخاص ببرامج التلفزيون ،

وأسفل عمود أحمد رجب ، وجدنا إعلانا لمن رانيا •

(٤٤) أما بالنسبة للطبعة المحلية فيكتفى فيها بمواقيت الصلاة حسب

توقيت القاهرة •

كنلك ينشر فى هذه الصفحة بالطبعة الدولية اشتراكات الاهرام الدولى
واسعار الاشتراكات السنوية والتي تغطى عرض عمودين وترتفع الى ما بعد
منتصف الصفحة .

والملاحظ أيضا فى هذه الصفحة انها نشرت فى عدد السبت ، اقسام
التليفزيون البريطانى خلال اسبوع ، وفى عدد الاحد ، اقسام التليفزيون
الفرنسى خلال اسبوع ، أما يوم الاثنين فقد تضمن العدد ، اذاعات مصر
المسموعة فى الخارج ، و « اذاعات موجهة لأوربا بالانجليزية وبالفرنسية
وبالاطالية وبالألمانية » . وفى اعداد الثلاثاء والاربعاء والخميس ، اذاعات
مصر المسموعة فى الخارج واذاعة موجهة لأوربا ، واقتصر العرض فى عدد
الجمعة على « اذاعات مصر المسموعة فى الخارج » فقط .

الصفحات الداخلية الأخرى

١- الإعلانات

لم نجد فى العدد الدولى ليوم الاحد سوى اعلان فى نصف صفحة
لافتتاح مشروع البحوث والتدريب بمحافظة كفر الشيخ (ص ٢) ، والمنشور
أيضا فى الطبعة المحلية المحلية (ص ٦) ، وعلان آخر لكتاب محمد حسنين
ميكال : ملفات السويس (فى الركن الايمن فى النصف السفلى لصفحة ٩)
لم نجده فى الطبعة المحلية التى من الصعب أن تخلو أى صفحة من صفحاتها
الداخلية من الاعلانات ، كما وجدنا فى الطبعة المحلية اعلانا لمصر كافيه (فى
اسفل الصفحة من اليمين) .

٢- الصفحات التى تتفرد بها الاهرام الدولى

تتفرد الطبعة الدولية للاهرام عن الطبعة المحلية بصفحات متخصصة
تميزها على النحو التالى :

١ - قيارات عربية وتصدر كل يوم سبت (صفحة ٨) وتتناول بالتحليل ثلاثة أو أربعة أحداث على الساحة العربية ويرى أحد المسئولين عن الطبعة تحويلها الى صفحة يومية (٤٥) .

٢ - صباح الخير يا بريطانيا (٤٦) - صفحة أسبوعية أيضا وتصدر كل يوم أحد (صفحة ٨) .

٣ - الأهرام في أمريكا (٤٧) . وتصدر كل يوم الثلاثاء (صفحة ٨) .

٤ - هنا باريس . وتصدر كل يوم أربعاء (صفحة ٨) .

والى جانب هذه الصفحات التى تخدم المصريين والعرب (٤٨) - المقيمين فى هذه الدول بوجه خاص - والتى يصدرها صحافيون فى مكاتب الأهرام بالخارج (٤٩) قبل أن يعاد تنسيقها فى القاهرة لكى تبت بعد ذلك عيسر الاقمار الصناعية ليتم طبعها فى لندن وفى نيويورك ، هناك صفحات تقترب مما نقرأه فى طبعة الأهرام المحلية وتتشابه مع موضوعاتها وهى :

(٤٥) ونرجو أن يكون القرار بعد الدراسة الميدانية التى تحدد جنواها ، وإن كنا نرى - من خلال ما تنشره الصحف فى خطابات القراء - أن المفترق العربى يمثل الى أن تكون جريسته اليومية شاملة للاخبار العربية اكثر من وقفها على اخبار الدولة العربية التى تصدرها فقط .

(٤٦) سنكتفى بنكر اسم الباب دون عرض مضمونه الذى سيكون موضوع بحثنا القادم بأذن الله

(٤٧) وكانت هذه الصفحة موجودة بالأهرام الدولى قبل مسود طبعه نيويورك .

(٤٨) بما سبق الإشارة اليه باغصوص صفحة برامج التلفزيون .
(٤٩) للأهرام ثلاثة مكاتب موزعة على لندن وباريس ونيويورك ، حيث يتولى المكتب الموجود فى نيويورك مسئولية الاشراف على طبع وتوزيع الطبعة الخاصة بالأمريكا . وبهذا يقتصر دور مكتب لندن حاليا على الاشراف على الطبعة الخاصة بأوربا .

١ - المسرح والجمهور : تصدر كل يوم احد (صفحة ٨) وتشتمل عدة محاور : « اختيار المسرح » و « قانونا عن المسرح » وعرض لكتاب عن المسرح وحوار مع ٠٠ « و « رأى الجمهور » ٠٠٠ (عدد الاحد ١٥/٢/١٩٨٧)

٢ - الفكر العربى : تصدر كل يوم اثنين (صفحة ٨) وتعرض بانوراما للثقافة فى الوطن العربى ، وتختلف فى مضمونها عن صفحة « الألب » فى طبعة الاهرام المحلية .

٣ - السينيما وتصدر كل يوم اثنين (صفحة ٩) وهذه الصفحة تنقل وطبيعة الحال من أى اعلانات عن الافلام التى تعرض فى صالات السينيما فى مصر ، لذلك نجد انها تتناول موضوعا تكثر مما تتناوله صفحة السينيما فى الطبعة المحلية .

٤- الدين والحياة : وتصدر كل يوم الثلاثاء (صفحة ٩) والمفروض أن توفر هذه الصفحة المعلومات الدينية للشباب المصرى المقيم فى الخارج (٥٠) .

٥ - الاهرام فى عواصم العالم (٥١) . وتصدر كل يوم اربعاء (صفحة ٩) وقد لفت انتباهنا فى عدد ١١/٢/١٩٨٧ الحلقة الثانية لتحقيق بعنوان : فى بيتنا خواجه : رحلة فى هموم المغتربين ، مشكلاتهم : الآباء « عرب » والابناء « أمريكيون » (٥٢) .

(٥٠) نشير هنا الى أن الاهرام الدولى يصدر باللغة العربية . فهل يفهم أبناءنا الذين ولدوا فى المهجر لغتنا العربية ويقرءونها ؟ سؤال حاولنا البحث عن اجابته من خلال الدراسة الميدانية التى نحيل القارئ الى نتائجها السابق عرضها .

(٥١) ويحررها مراسلون للاهرام فى مناطق متعددة فى العالم .
(٥٢) اعداد : ثريا أبو السعود .

٦ - ألوان فنية : وتصدر يوم الخميس (صفحة ٨) لهذه الصفحة دلالة خاصة ، فقد صدرت بناء على رغبة قارئة في باريس (٥٢) .

٧ - مقتضى الراى الآخر : وتتفرد به الطبعة الدولية ، وينشر فيه بعض مما تنشره الصحف الحزبية المصرية (صحف حكومية أو معارضة) (٥٤) ، وينشر يوميا فيما عدا يوم الجمعة . فهل يتحقق فى هذا المقتضى التوازن المطلوب فى عرض قضايا الاحزاب المختلفة ؟ سؤال لن نستطيع الاجابة عنه الا بعد تحليل للمضمون بالاسلوب العلمى (٥٥) . ويشغل هذا الباب عمودين فى صفتين متقابلتين (صفحة ٦ وصفحة ٧) « آراء واتجاهات » ، ونجدهما طوال الاسبوع فى الاهرام الدولى فيما عدا يوم الجمعة .

ومن الصفحات الثابتة فى الاهرام الدولى التى نجد مضابها لها فى الاهرام نذكر : أحداث عربية وعالمية (صفحة ٤) وأخبار الوطن (صفحة ٤) وتقسمان يوميا ما عدا يوم الجمعة أيضا ، والذي يقترب عدده كثيرا من العدد الاسبوعى المحلى خاصة بالنسبة لبعض الصفحات الداخلية .

(٥٣) فهل نطمح من المسئولين عن هذه الطبعة دراسة رغبات قرائها المغتربين والتى قد تظهرها هذه الدراسة ؟ (أثبتت هذه القارئة رغبتها فى أن تهتم الطبعة الدولية للاهرام بالاخبار الفنية ، وقالت فى خطابها انها لاحظت ان المجلات والصحف العربية التى تصدر فى الخارج تعيش على اخبار الفن المصرى ، والصحافة المصرية اولى بأن تتولى هذه المهمة . (٥٤) هل اطلاق المقترب على « الراى الآخر » فى هذه الطبعة للاهرام يحد من شيوع قراءة صحف المعارضة بين قراء الاهرام الدولى ؟ سؤال قد يتضح اكثر من نتائج الدراسة الميدانية .

(٥٥) قبل التطوير الذى حدث مؤخرا للاهرام الدولى كان الاهرام الدولى ينشر بابا باسم « الاحزاب المصرية » كل يوم اربعاء ، وهو امتداد أو شكل آخر لصفحة « الراى الآخر » . وكانت تنشر فيه نشاط الاحزاب المصرية بخلاف ما يحدث بالنسبة للطبعة المحلية التى تركز على نشاط الحزب الحاكم .

عدد الجمعة

تطابقت عدة صفحات بالنسبة للطبعتين على النحو التالي :

- صفحة الغفون وهي صورة طبق الاصل من ناحية اخراجها ومضمونها ، بـ وبالاعلانات المبوية الموجودة فيها أيضا .

- صفحة فكر وثقافة وهي أيضا صورة طبق الاصل بالاعلانات المبوية الموجودة فيها .

- صفحة الفكر الديني بالاعلانات المبوية أيضا .

ولن نتحدث هنا عن الابواب المتماثلة في الطبعتين في اخراجها ومضمونها ومثال ذلك باب المرأة والطفل ، ولكن نشير فقط الى ظهور باب « حوادث ٠٠٠ وقضايا » في عدد الجمعة واختفائه من بقية اعداد الاسبوع .

كذلك لاحظنا ارتفاع نسبة الاعلانات بشكل واضح في عدد الجمعة عنه في الاعداد الاخرى ، بخلاف الاعلانات المبوية السابق الإشارة إليها .

وما سبق لا يعنى أن هناك تماثلاً تاماً بين الطبعتين ، فقد اختفت مثلاً « الندوة » (صفحة ١١) من الاهرام الدولى كما اختفت بعض الاعلانات ٠٠٠ وظهرت « اجندة الاسبوع » (صفحة ١٢) ، واختلف اسلوب اخراج صفحة « بريد الجمعة » ، واقتصر « الاسبوع العالمى على صفحة واحدة في الاهرام الدولى المنشور على ثلاث صفحات في الاهرام المحلى (٥٦) ٠٠٠

ونكتفى بهذا القدر الذى قدمناه للاهرام الدولى فى هذا الملحق ، والذى يفيدينا فى طرح بعض التساؤلات التى سنحاول الرد عليها فى البحث القادم
بإذن الله .

(٥٦) وقد يرجع ذلك الى ارتفاع نسبة المساحة التى تغطيها الاعلانات فى هذه الصفحات .

ملحق رقم (٣)

الجالليات المصرية في بعض الدول (١)

١ - عدد الجالليات المصرية في بعض دول العمل العالمية سنة ١٩٨٢

٣٠٠ ٠٠٠	إيطاليا
٢٠٠ ٠٠٠	الولايات المتحدة
٧٠ ٠٠٠	انجلترا
٦٠ ٠٠٠	كندا
٥٠ ٠٠٠	استراليا
٢٧ ٠٠٠	اليونان
٩ ٠٠٠	فرنسا
٩ ٠٠٠	المانيا الغربية
٧ ٠٠٠	البنما
٢٥٠٨	ألمانيا
٢ ٥٠٠	سويسرا
١ ٠٠٠	السويد
٢٥	النرويج
٧٣٨ ٠٣٢	المجموع

ب - عدد الجالليات المصرية في دول العمل العربية ١٩٨٢

١٢٥٠ ٠٠٠	١ العراق
٨٠٠ ٠٠٠	٢ السعودية
٣٠٠ ٠٠٠	٣ ليبيا

(١) المصدر : دراسات سكانية - العدد ٧١ ، أكتوبر/نيسمبر ١٩٨٤ ،
مجلد ١١ - ٠

٢٠٠ ٠٠٠	٤ الكويت
١٥٠ ٠٠٠	٥ الامارات
١٢٥ ٠٠٠	٦ الاردن
٢٥ ٠٠٠	٧ الجزائر
٢٥ ٠٠٠	٨ قطر
٢٠ ٠٠٠	٩ السودان
١٥ ٠٠٠	١٠ سوريا
١٢ ٠٠٠	١١ اليمن الشمالية
١١ ٥٠٠	١٢ عمان

٢٩٤٢٥٠٠

المجموع (١)

هـ - عدد الجاليات المصرية في بعض الدول الإفريقية سنة ١٩٨٢

٢٠٠٠	نيجيريا
٥٠٠	الصومال
١٢٠	موريتانيا
٦٠٠	باقي افريقيا
٣٢٢٠	المجموع

(١) نشرت جريدة الاهرام (١٦ - ١٧/١٢/١٩٨٦) نتائج دراسة قام بها المجلس القومى للمكان على مدى ثلاث سنوات (من ١٩٨٢ - ١٩٨٥) جاء فيها ان عدد المهاجرين العاملين بالخارج فى بداية عام ١٩٨٥ قد وصل الى حوالى مليون و ٢١٠ فرد استحوزت فيها خمس نول هى الاردن والسعودية والعراق والكويت وليبيا على ٨٥٪ من المهاجرين للعمل . وان كانت نسبة العاملين المصريين فى هذه الدول تتأرجح من فترة لآخرى تبعاً لحاجة العمل هناك اليهم .

ملحق رقم (٤)

التجاهات لبعض طلبة الجامعة تجاه الهجرة الخارجية (١)

لا شك أن استطلاعات الرأي من الاتجاهات التي تلجأ إليها الدول الحديثة . وقد اهتمت مصر هي أيضا بقياس الرأي ، وظهر جهاز خاص به يتبع المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (٢) ، والذي ينظم الندوات الخاصة لمعرفة ودراسة أحدث الأساليب المستخدمة لقياس الرأي العام (٣) .

وفي إطار مادة المنهل الاجتماعي للاعلام ، أثير هذا العام موضوع الهجرة والتي كانت موضوعا لدراسات أكاديمية عديدة - ومن بين الدراسات السابقة نتضح مثلا أن ١٨٪ من عينة مدروسة قد مروا بخبرة السفر إلى الخارج ، وأن نسبة الموافقين تماما على السفر بلغت ضعف نسبة المعارضين تماما له (٢٥٪ مقابل ١٧٪) ، وكانت نسبة الموافقين ولكن بشروط ٤٣٪ (٤) .

واقبال الشباب على الهجرة الخارجية والداخلية ظاهرة انتشرت في دول عديدة وخاصة بالنسبة للدول النامية التي تتحدد فيها مصادر الرزق مما لا يحقق ما يصبر إليه الشباب من حياة الرفاهية التي تعكسها وسائل الاعلام وخاصة الالكترونية منها ، وإن كنا نرى أن الاقبال على الهجرة والتفكير فيها قد يتخطى من الشباب تحت ظروف معينة .

(١) أشترك في تحرير البيانات محمد عبد المتعال وهشام عبد الغفار .

(٢) كذلك مركز قياس الرأي العام التابع لجامعة القاهرة .

(٣) أحمد زايد . « ندوة قياس الرأي العام في مصر » . ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

في : محمد الجوهري (الإشراف) . الكتاب السنوي لعلم الاجتماع .

العدد الثاني . مرجع سابق .

(٤) البحث تم تحت إشراف المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

ونشرت نتائجه ص ٩١ - ٩٤ في : دراسات سكانية . نشرة ربيع

سنوية ، العدد الخمسون ، ١٩٧٩ .

فقد أشار استطلاع للرأى الاسرائيلى مثلا ، ان واحدا من كل عشرة اسرائيليين يريد الهجرة من اسرائيل ، بزيادة قيرها ٧٠٪ عما كان عليه الحال قبل ثلاث سنوات ، ولا ننسى ان اسرائيل دولة تمتد مستقبلها للمهاجرين أكثر مما هي دولة مصدرة لهم . وان كان ميزان الهجرة بها سنة ١٩٨٦ يشير الى ارتفاع الهجرة المرتدة منها حيث غادر اسرائيل فى السنة المشار اليها ١٥ الف نسمة مقابل عشرة آلاف وفدوا اليها (١) .

وفى دراسة اجريت على عينة عارضة من شباب جامعة القاهرة (٢) ، وجدنا اقبالا منهم على السفر الى الخارج للعمل اثناء العطلة الصيفية بنسبة ١٤٪ منهم (٢١ حالة من ٢٢ مفردة) الذين عاشوا تجربة الهجرة الخارجية الموقوتة ، كما شكلت الهجرة الموقوتة الداخلية نسبة ٦٤٪ (١٤٢ حالة من ٢٢٢ مفردة) (٣) .

وفى السطور التالية نحاول استطلاع اتجاهات بعض شباب جامعة القاهرة نحو الهجرة (٤) ، وتأخذ عينتنا من بين طلبة الفرقة الاولى بكلية الاعلام ، حيث وصل عدد الاستثمارات بعد استبعاد بعضها ٢٣٠ استثمار (٥) ، كان من بينها ٩٨ استثمارا للذكور و١٣٢ استثمارا للاناث (٦) ، حيث يمكن ان يكون اول ما يخطر على البال هو امكان قيام علاقة بين النوع والتفكير فى الهجرة ، لذلك تم تصنيف اجابات مجموعة للدراسة تبعا للنوع فى الجدول التالى :

-
- (١) الاهرام فى ٨ يناير سنة ١٩٨٧ .
 - (٢) انشراح الخال - « شباب الجامعة ووقت الفراغ » ملحق رقم (٧) ، ص ٢٤٣ - ٢٦٤ فى :علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والتلفزيونية . دار الفكر العربى ، ١٩٨٧ .
 - (٣) ١٠٠ مفردة فى المصايف و ٢٠ مع الامل فى القرية و ١٩ فى رحلات ترفيهية مع الاصغاء واربعة حالات فى معسكرات الشباب .
 - (٤) حيث نطرح نتائجنا كقروض لدراسات مستقبلية .
 - (٥) عدد المقيدين بالفرقة الاولى ٢٧٥ طالب بدون الباقين للاعادة .
 - (٦) تم استبعاد استثمار واحدة بالنسبة للاناث واربعة استثمارات بالنسبة للذكور .

١ - النوع والتفكير في الهجرة :

النوع	التفكير في الهجرة				المجموع	
	يفكر في الهجرة		لا يفكر في الهجرة		العدد	النسبة %
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
ذكور	٧٠	٧١,٤	٢٨	٢٨,٦	٩٨	٤٢,٦%
إناث	٥١	٢٨,٦	٨١	٦١,٤	١٣٢	٥٧,٤%
المجموع	١٢١	٥٢,٦%	١٠٩	٤٧,٤%	٢٣٠	١٠٠%

نير بيانات الجدول السابق الى احتمال أن يكون الشباب من الذكور أكثر إقبالا على الهجرة من الاناث بفارق جوهري له دلالة ، وتقدير ذلك معروف فالذكور أكثر اقديما على حب المغامرة ، وأكثر تطمعا للبحث عن مصدر رزق يمكنه من توفير الحياة الكريمة لأسرة سيكون عائلها في المستقبل، بعد أن ازدادت متطلبات الحياة ، في مجتمع لا يطلب من المرأة التكفل بنفقات الأسرة . ولكن هل يسمى هذا الشباب الى هجرة خارجية أم الى هجرة داخلية ؟ وهل يتطلع الى هجرة دائمة أم يكتفى بهجرة مؤقتة يتعرف من خلالها على الحضارات الأخرى الى جانب توفير قدر من المال يسمح ببداية الاستقرار ماديا في الوطن بعد العودة ؟

للاجابة عن هذه التساؤلات نجد من خلال بيانات الجدول التالي أن الغالبية في العينة المدروسة لا تسمى الى الهجرة الدائمة ، وخاصة بالنسبة للهجرة الخارجية .

٢ - اتجاه الهجرة ودوامها بالنسبة للذكور

المجموع		دوام الهجرة				اتجاه الهجرة
		دائمة		موقوتة		
				العدد	النسبة	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
١١	١٥٧	٤	٣٦٤	٧	٦٣٦	داخلية
٥٩	٨٤٣	١٢	٢٠٢	٤٧	٧٩٧	خارجية
٧٠	٪١٠٠	١٦	٢٢٩	٥٤	٧٧١	المجموع

وقد يطرأ على الذهن أن تفكير الشباب في الهجرة - وخاصة الهجرة الخارجية - قد يرجع إلى وجود اقارب بالخارج (١) ولكن بيانات الجدول التالي لا تكفي لتأكيد ذلك ، على الرغم من ارتفاع نسبة من يفكر في الهجرة بالنسبة لفئة الشباب مجموعة الدراسة التي لها اقارب بالخارج إلى ٦٦٪ مقابل ٥٠٪ بالنسبة للآخرين . وغنى عن القول أن الفرض المطروح هنا يسمح لنا بفرض آخر يمكن التحقق منه في دراسة أخرى ، بأن تشمل فئة الاقارب - التي قصرناها على الاقارب من الدرجة الاولى هنا - كافة الاقارب والمعارف (٢) .

- (١) المقصود هنا الاب أو الام أو أحد الاخوة .
 (٢) فقد استأ شخصياً أن اقامتنا في فرنسا كانت سبباً وراء سفر بعض طلبة الجامعة من الاقارب والمعارف إلى فرنسا . كذلك ذكرت فتاة من مجموعة الدراسة رغبتها في الهجرة الدائمة « لأن والديها يعملان في الكويت » .

٣ - وجود اقارب بالخارج والتفكير فى الهجرة بالنسبة لمجموعة المراسلة

المجموع		التفكير في الهجرة				وجود اقارب بالخارج
		لا يفكر في الهجرة		يفكر في الهجرة		
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
١٣%	٣٠	٣٣,٣%	١٠ (٢)	٦٦,٧%	٢٠ (١)	يوجد اقارب بالخارج
٨٧%	٢٠٠	٤٩,٥%	٩٩	٥٠,٥%	١٠١	لا يوجد اقارب بالخارج
١٠٠%	٢٣٠	٤٧,٤%	١٠٩	٥٢,٦%	١٢١	المجموع

والسؤال المطروح بعد ذلك هو : هل يمكن أن تكون تجربة الاغتراب داخل مصر عاملاً من العوامل المشجعة على التفكير فى الهجرة ؟ هل تمت هذه التجربة روح الاستقلالية لدى هؤلاء ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات صنفنا الاجابات فى الجدول التالى :

٤ - المرور بتجربة الاغتراب والتفكير فى الهجرة :

المجموع		التفكير فى الهجرة				الاغتراب
		لا يفكر فى الهجرة		يفكر فى الهجرة		
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٣٣ر٥	٧٧	٣٦ر٤	٢٨ (٤)	٦٣ر٦	٤٩ (٣)	مقرب
٦٦ر٥	١٥٣	٥٣	٨١	٤٧	٧٢	غير مقرب
%١٠٠	٢٣٠	%٤٧ر٤	١٠٩	%٥٢ر٦	١٢١	المجموع

- (١) منهم ١١ اناث
- (٢) منهم ٩ اناث
- (٣) منهم ١١ اناث
- (٤) منهم ١١ اناث

وان كانت بيانات الجدول السابق تشير الى امكان قيام علاقة بين الاغتراب والتفكير فى الهجرة ، فان هذه العلاقة ليست من القوة بالدرجة التى يمكن أن تجعلنا نقطع بقيام هذه العلاقة ، خاصة وان هذا البحث قد طبق فى النصف الأول من العام الجامعى ٨٦ - ٨٧ ، ولم يفض على هؤلاء فى القاهرة سوى شهر ممدودة ، وهى فترة نرى انها لا تكاد تسمح بظهور الشخصية الاستقلالية ، لأنها مرحلة انتقالية قد تستقطب فى عملية التكيف والاندماج فى المجتمع الجديد ، مجتمع الإقامة فى القاهرة فى المدينة الجامعية بالنسبة للمفتيان أو فى بيت الطالبات بالنسبة للمفتيات - وبين مجتمع الجامعة الذى انتقلوا اليه مع الجنس الآخر بعد سنوات من التفرقة بين الجنسين ، فالفرصة اذن محدودة وغير مواتية بعد حتى تتبلور هذه الشخصية ، اللهم الا اذا كان الفرد قد مر بخبرة السفر الى الخارج من قبل .

٥ - دوافع التفكير فى الهجرة الخارجية لدى الشباب عينة الدراسة

اذا كان البحث عن الثروة فى وقت قصير أهم الأسباب التى تجعل الشباب من الذكور عينة الدراسة يفكر فى الهجرة الخارجية الدائمة (٨٢٪) ، فان العامل التالى مباشرة بعد هذا العامل الاقتصادى يتعلق بالثقافة (٦٦٦٪) (١) : « اطلبوا العلم ولو فى الصين » . كذلك كانت العوامل الاقتصادية على أول قائمة العوامل بالنسبة للهجرة الخارجية الموقوتة ، تليها العوامل الثقافية بنسبة ٦٣٦٪ و ٤٠٩٪ على التوالى .

٦ - دوافع التفكير فى الهجرة الداخلية

تساوت العوامل الاقتصادية بنسبة ٥٠٪ مع العوامل الصحية والنفسية (التلوث والضجيج) ٥٠٪ فى التفكير فى الهجرة الداخلية الدائمة بالنسبة

(١) بالإضافة الى عوامل أخرى منها النفسية والاجتماعية وخلافه .

لمجموعة الدراسة (١) .

أما بالنسبة للهجرة الداخلية الموقوتة فتحمل الدوافع الاقتصادية المرتبة الأولى بنسبة ٨٦٪ ، تليها الدوافع الثقافية بنسبة فارقة (٢٨٪) ثم لعوامل نفسية بنسبة ١٤٪ (٧) .

ونكتفي بهذا القدر من عرض النتائج فالموضوع يحتاج فعلا لدراسة مستقلة متعمقة .

-
- (١) أشار مشروع البحث الذى تقدم به الطالب اسامة عبد السلام الى موافقة اكثر من نصف العينة (٢٤ حالة من ٦٤) التى طبق عليها استمارته على الإقامة بإحدى المدن الجديدة (مدينة العاشر من رمضان - ٦ أكتوبر ٠٠٠) اذا اتاحت لهم الفرصة ، اذ يفكر البعض منهم (٣٠ حالة من ٦٤) فى امكان تنفيذ إحدى المشروعات بها ، ويرى عدد منهم (٢٨ حالة) فى هذه المدن والمجتمعات الجديدة حلاً نسبياً لظاهرة الهجرة الخارجية (العينة تتكون من مدرّس مساعد (١) ومدرّس ثانوى (٢) وأمناء مكتبة (٢) ومحاسب (١) ومحامى (١) وموظف (٢) ولخصائى تحليل (١) وخريج لايعمل (١) والباقى من طلبة الجامعات) .
- (٢) لوحظ أن هناك تطلعا لمزيد من الرفاهية والخدمات تخففى وراء التفكير فى الهجرة الداخلية الموقوتة بين طلبة الجامعة موضوع الدراسة هنا . فقل يمكن أن نعوذ ذلك الى انتشار وسائل الاعلام وشاشة التلفزيون والفديو ؟

ملحق رقم (٥)

البرامج الموجهة من الاذاعات المصرية

والتي تخدم المصريين في الخارج (١)

كان لابد مع ازدياد اعداد المصريين في الخارج ، أن تمتد اليهم حيث يقيمون مختلف الخدمات وبكافة انواعها ومن بينها البث الاذاعي لتزويدهم باخبار الوطن ، وتلبية مشاعر الشوق لديهم وكسر حدة الاحساس بالغربة وليث مزيد من الاطمئنان في نفوسهم بما يجعلهم رغم البعد عن الوطن متابعين ومشاركين بفاعلية في مسيرته وتقديه .

لذلك فقد حرص اتحاد الاذاعة والتليفزيون على تخصيص شبكة اذاعية كاملة لهم هي شبكة الاذاعات الموجهة ، بأمل أن يكون في هذا ما يحقق تيسير استماع أبناء مصر لمصوت الوطن الأم ، الى جانب عدة أهداف أخرى .

أهداف البرامج الموجهة :

- تعريف الشعوب بالحضارة والفكر والثقافة والعلوم المصرية والعربية .
- زيادة الروابط بين الشعب المصري وشعوب العالم .
- التعرف بوجهة النظر المصرية ازاء المشكلات والقضايا الدولية .
- تعريف شعوب افريقيا وآسيا والأمريكتين بما يتم في مصر من انجازات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية .
- نشر مبادئ الدين الاسلامي مع التركيز على الجوانب الحضارية والانسانية والرد على الافتراءات الموجهة الى الاسلام .
- شرح القضية الفلسطينية وكسب مساندة شعوب العالم للشعب الفلسطيني في استرداد حقوقه المشروعة .

- توثيق الرابطة بين المصريين المفتريين بالوطن الأم والعمل على زيادة مساهماتهم الفعالة فى مجالات التنمية الوطنية .

- اجتذاب السائحين الى مصر وتنشيط الحركة السياحية .

- التركيز على جهود مصر من أجل السلام فى منطقة الشرق الاوسط ومحاربة الارهاب الدولى .

- تعليم اللغة العربية عن طريق الراديو .

اولا : الانذاعات والبرامج الموجهة باللغة العربية :

(٢) الانذاعة الموجهة لاسميا بالعربية

ميعاد الارسال	المواد والبرامج	ايام الارسال من كل اسبوع
١٢ر١٧ - ١٢ر٢٢	القرآن الكريم	يوميا
١٢ر٢٢ - ١٢ر٢٧	التفسير	السبت - الاثنين
١٢ر٢٧ - ١٢ر٣٠	اسألوا المفتي	الاحد - الثلاثاء
١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٥	نادى المستمعين	الاثنين - الاربعاء
١٢ر٣٥ - ١٢ر٤٥	نشرة الاخبار	الجمعة
١٢ر٤٥ - ١٢ر٥٥	التعليق	يوميا
١٢ر٥٥ - ١٢ر٦٥	والمواد السياسية	يوميا
١٢ر٦٥ - ١٢ر٧٥	الموجز	

المدة : ساعة ، الموجة والتردد : ١٦ر٩٧ م - ١٧ر٦٧٥ ك.م.ث ،

بتوقيت القاهرة من ١٢ر١٥ - ١٢ر١٥ .

(ب) برنامج العربي لأمريكا الجنوبية

أيام الإرسال من كل أسبوع	المواد والبرامج	ميعاد الإرسال
يوميًا	هذا اليوم في التاريخ	١٥٥ - ٢٠٠
يوميًا	تشرة الأخبار	٢٠٠ - ٢١٠
يوميًا ما عدا يومي السبت والأحد	التعليق والمواد السياسية	٢١٠ - ٢٢٠
يوميًا	موجز الأنباء	٢٢٨ - ٢٣٥

المدة : ساعة ، الموجة والتردد : ١٦٩٢ م - ١٧٧٢٠ - ٤٠٥٠٠
 ١٩٧١ م - ١٥٢٢٠ - ٤٠٥٠٠ ، بتوقيت القاهرة من
 ٢٤٥ - ٢٤٥

(ج) برنامج العربي لأمريكا الشمالية

أيام الإرسال من كل أسبوع	المواد والبرامج	ميعاد الإرسال
يوميًا	أضواء على حياتنا اليومية	٤٠٥ - ٤١٠
يوميًا	التعليق المواد السياسية	٤١٥ - ٤٢٥
يوميًا	موجز الأنباء	٤٢٥ - ٤٣٠
يوميًا		٤٥٢ - ٤٥٣

المدة : ساعة ، الموجة والتردد : ٣١٣٠ م - ٩٥٨٥ - ٤٠٥٠٠
 بتوقيت القاهرة من ٤٠٠ - ٥٠٠

(د) موجات اذاعة القاهرة

التردد		التوقيت المحلى لمدينة القاهرة	
ك هـ	مترا	نهاية الارسال	بداية الارسال
٩٤٥٥	٣١٧٣	٧	٤
٩٤٧٥	٣١٦٦	٢٣,٥٠	١٨
٩٤٩٥	٣١٦٠	١١	٧
٩٦٢٠	٣١١٩	٧	٤
٩٨٠٥	٣٠,٥٩	٧	٤
٩٨٥٠	٣٠,٤٥	٢٣,٣٠	١٥
١١٧١٥	٢٥,٦١	١٨	٤
١١٧٨٥	٢٥,٤٦	١٥	٧
١١٩٠٥	٢٥,٣٠	٦	٣
١١٩١٥	٢٥,١٨	٢٣,٥٠	١٨
١٢٠٥٠	٢٤,٩٠	٢٣,٥٠	٧
١٥١٧٥	١٩,٧٧	١٥	٧
١٥٢١٠	١٩,٧٢	١٥	١
١٧٦٧٠	١٦,٩٨	١٩	١٣

(هـ) موجات وسط أمريكا

التردد		التوقيت المحلى	
ك هـ	مترا	نهاية الارسال	بداية الارسال
٩٦٧٥	٣١,١٠	٣	٢

(و) موجات صوت العرب

التردد		التوقيت المحلي لنديفة القاهرة	
د	أ	مترا	نهاية الارسال
٧١٥٠		٤١٫٩٦	٢
٩٦٩٥		٢٠٫٩٤	٦
٩٦٩٥		٢٠٫٩٤	٢٤٫٣٠
٩٧٧٠		٢٠٫٧١	٦
١١٦٦٥		٢٥٫٧٢	٢٤٫٣٠
١٥٤٧٥		١٩٫٣٨	١٩
١٧٧٤٥		١٦٫٩١	١٤
			٦

(ز) موجات القرآن الكريم

التردد		التوقيت المحلي	
د	أ	مترا	نهاية الارسال
٩٧٥٥		٣٠٫٧٥	٩
			٢١
			٢
			١٢

(ح) موجات وسط وجنوب افريقيا عربى

التردد		التوقيت	
د	أ	مترا	نهاية الارسال
١٧٨٠٠		١٦٫٨٥	١١٫٣٠
			١١

ثانيا : مشروع تعليم اللغة العربية من خلال الإذاعة

(١) تعليم اللغة العربية بالرائدو :

لما كان تعليم اللغات يحظى بجانب كبير من اهتمام الاذاعات الدولية ، ويشكل جزءا هاما من المواد التي تقدمها للمستمعين ، باعتبار أن اللغة هي الأساس في تدعيم روابط الاخاء بين الشعوب خاصة عندما تحمل بين طياتها علما وثقافة ، وعندما تكون شاهدا على حضارة يحتاج اليها الانسان ، فقد اصبحت الاذاعة تدرس تعليم اللغة العربية بالرائدو بمراحلها الثلاث عن طريق اللغتين الانجليزية والفرنسية لتسميها في افريقيا وآسيا وأوروبا ، وكذلك الى مستمعيها في الأمريكتين عن طريق برنامج صوت مصر .

(ب) أهداف المشروع :

- ١ - نشر اللغة العربية السليمة .
- ٢ - اجتذاب المزيد من المستمعين للاذاعات العربية ، واعتبار أن موجات الاذاعة القصيرة هي اسهل الطرق وأقلها تكلفة في سبيل الوصول الى أي مكان في العالم ممن يرغبون في تعلم اللغة العربية .
- ٣ - اكتساب مزيد من المؤيدين بين هذه الشعوب من أجل أدراك الحقائق الموضوعية ثقافيا ودينيا وحضاريا التي يمر بها العالم .
- ٤ - إعطاء مزيد من المعلومات عن العالم العربي وعن الرواد الأوائل وعن الشعر والنثر والموسيقى والأدب والثقافة بجميع فروعها والمعلوم والفن العربي وذلك ضمن كتب تعليم اللغة العربية بالرائدو وبطريق غير مباشر .
- ٥ - انتهاز فرصة حاجة المستمع الى تعليم اللغة العربية واجتذابه للاستماع الى اذاعات القاهرة او غيرها من الاذاعات العربية من أجل شرح

وجهات النظر العربية بالنسبة للتيارات الثقافية والفكرية والاجتماعية
التي تحتاج العالم وذلك في جذبه الى الاستماع للاذاعات العربية .

(هـ) اسلوب العمل والتعامل مع المستمعين :

١ - تبدأ بالاعلان عن المشروع في الجرائد المحلية للبلاد التي تذاع لها
دروس العربية بالراديو .

٢ - تتلقى الادارة العامة لتعليم العربية بالراديو الخطاب من المستمع
الذي يرغب في الالتحاق بالبرنامج .

٣ - يتم اخطار الطالب (المستمع) بخطاب خاص بقبوله ضمن الدارسين
ويحدد له رقم كودى لكى يذكره دائما في مكاتباته وكافة علاقاته مع
الادارة العامة للعربية بالراديو .

٤ - يتم عمل كارت لكل مستمع بالرقم الخاص به يدون فيه كافة البيانات .

٥ - يتلقى المستمع اجزاء الكتب تباعا بالمجان وترسل له في اول الامر نشرة
عامة موضح بها ماهر مطلوب منه لمتابعة اذاعة الدروس ، وترسل
له باقى الاجزاء تباعا بنفس الاسلوب .

٦ - في نهاية كل مرحلة يرسل للمستمع اختبار مطبوع على هيئة كتيب
صغير يتضمن عشرة أسئلة للاجابة عليها واعادتها للتصحيح .

٧ - يتلقى الدارس الناجح شهادة من الادارة العامة للعربية بالراديو تقيد
بأنه قد اجتاز الاختبار بنجاح الى جانب ارسال هدايا رمزية (مثل
القواميس والمصاحف والقصص العربية وخلافه) .

٨ - نظرا لتفادى كتابة الحروف بالعربية من مستمع الى آخر ومن منطقة
الى اخرى رأت ادارة المشروع ارسال كراسة لتعليم الخط العربى بعد
تجريد الحروف واستيفاء حركاتها في اول الكلمة ووسطها وآخرها .

(د) مراحل تعليم اللغة العربية من الاذاعة :

المرحلة الاولى :

« مرحلة المبتئين » :

وتصل بالادرس بعد اتمامها الى مستوى الصف الرابع الابتدائي
وقدبرت عدد الدروس اللازمة لهذه المرحلة بواحد وخمسين درسا ، مدة كل
درس ١٥ ق (ويذاع يوم الاحد من كل اسبوع وتعاد اذاعته يوم الثلاثاء من
نفس الاسبوع) *

المرحلة الثانية :

وتغطي مستوى الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية
والصف الاول والثاني من المرحلة الاعدادية ، ويستمر الشرح فيها بواسطة
اللغة الوسيطة (الانجليزية - الفرنسية - التركية) وتتكون ايضا من واحد
وخمسين درسا مدة كل درس ١٥ ق (ويذاع الدرس يوم الاثنين من كل
اسبوع وتعاد اذاعته يوم الاربعاء من نفس الاسبوع) *

المرحلة الثالثة :

وتشمل منهاج الصف الثالث من المرحلة الاعدادية والاول والثاني من
المرحلة الثانوية ويكون الشرح فيها باستخدام اللغة العربية الميسرة وعدد
الدروس أيضا ٥١ درسا ومدة كل درس (١٥ ق ويذاع يوم الالعميس من كل
اسبوع وتعاد اذاعته يوم السبت من نفس الاسبوع * وبذلك فان البرنامج
يتكون من ثلاث مراحل وكل مرحلة من واحد وخمسين درسا ويتم تغطيتها
فى ثلاث سنوات بتقديم درس واحد كل اسبوع باستخدام اللغة الوسيطة
(الانجليزية - الفرنسية - التركية) وتستخدم اللغة الصوتية بالكامل فى
المرحلة الاولى والثانية وتخفف تدريجيا خلال المرحلة الثالثة *

(هـ) كتب تعليم العربية بالرائيو :

تنقسم الدراسة الى ثلاث مراحل تضم ١٥٢ درسا مطبوعة فى عشرة
اجزاء (١) :

(١) ونرجو أن يتم طبعها على اشرطة كاسيت أيضا *

المرحلة الاولى ٥١ درسا (كتاب واحد من أربعة اجزاء) .

المرحلة الثانية ٥١ درسا (كتاب واحد من أربعة اجزاء) .

المرحلة الثالثة ٥١ درسا (كتاب واحد من جزئين) .

كما ترسل الامتحانات فى نهاية كل عام والجوائز ومنشورات توضح الموجة ووقت الارسان ونظام البرنامج الى المستمعين فى كل مكان .

(و) نتائج تعليم اللغة العربية بالمراميو :

وتحققت النتائج التالية منذ عام ١٩٦٦ وحتى ١٩٨٤ :

١ - انتشر عدد المستمعين الدارسين فى ٩٤ دولة شملت جميع القارات .

٢ - بلغ عدد المستمعين الدارسين (انجليزى - فرنسى - تركى) فى المراحل الثلاث الحالية (١٦٨٥٠) مستمع .

٣ - بلغ عدد المستمعين الخريجين حتى عام ١٩٨٤ (انجليزى - فرنسى) (٧٧٨٤٦) مستمع .

٤ - عدد الكتب التى ارسلت من ١٩٨١ حتى ١٩٨٤ (١١٦٢٩١) كتابا .

(ز) خطة المشروع فى المرحلة القادمة :

١ - اذاعة البرامج على الموجة المتوسطة حتى يستطيع كل دارس الاستماع اليه بوضوح .

٢ - اعداد المرحلة الرابعة وتعتبر هذه المرحلة مرحلة القراءة الحرة وتتميز عن المراحل السابقة فى طريقة العرض والاسلوب بحيث تنقيد باللغة العربية دون الاستعانة باللغة الوسيطة .

٣ - التنسيق مع المؤتمر الاسلامى لمتغذية واعداد المراكز الاسلامية والمدارس الاجنبية بالكتب والمطبوعات .

٤ - تلقى طلبات ورغبات الهيئات والجهات للهمة بتعلم اللغة العربية من اجل تزويدها بالبرامج والكتب المطلوبة .

٥ - استخدام اللغات الوطنية لشعوب آسيا وافريقيا مثل اللغة السواحيلية والاندونيسية ولغة الهوسا واللغة الاردية وغيرها .

(م ٢٢ - المقرب ووسائل الاتصال)

(ح) مواعيد البرامج الموجهة لتعليم اللغة العربية :
(١) البرنامج القرطبي

ميعاد الإرسال	المواد والبرامج	أيام الإرسال من كل أسبوع
٢٢ر٠٧ - ٢٢ر١٠	جولة في الصحافة المصرية	يوميًا
٢٢ر٢١ - ٢٢ر٢٠	تعقيب مصر	مرتين يوميًا
٢٢ر٥١ - ٢٢ر٥٠	تعقيب مصر	مرتين يوميًا
٢٢ر٢٦ - ٢٢ر٣٠	بريد المستمعين	الأربعاء والجمعة
٢٢ر٤٠ - ٢٢ر٥٠	سفرة الأخيار	يوميًا
	التعليق والمواد السياسية	يوميًا
٢٢ر٥٥ - ٢٢ر٥٦	موجز الأنباء	يوميًا
٢٣ر٠٠ - ٢٣ر١٥	العربية بالراديو	يوميًا

المدة : ساعة وربع ساعة .

الموجة والتردد : ٢٠ر٥٩م - ١٨٠٥ كـ ٠٥٠٠ ث . بتوقيت القاهرة
من ٢٢ر٠٠ - ٢٣ر١٥

(٢) البرنامج القرطبي لقرب إفريقيا

ميعاد الإرسال	المواد والبرامج	أيام الإرسال من كل أسبوع
٢٢ر٣٦ - ٢٢ر٤٢	القرآن الكريم	يوميًا
٢٢ر٥٢ - ٢٢ر٤٢	المواد الدينية	يوميًا
٢٢ر١٠ - ٢٢ر١٠	نشرة الأنبياء	يوميًا
٢٢ر٢٠ - ٢٢ر٢٠	التعليق والمواد	يوميًا
	السياسية	يوميًا
٢٢ر٢٠ - ٢٢ر٢٥	أسماء بقلت التاريخ	يوميًا
٢٢ر٣٠ - ٢٢ر٤٥	تعليم العربية بالراديو	يوميًا
٢٢ر٤٥ - ٢٢ر٤٨	الموجز	يوميًا

المدة : ساعتان ، الموجة والتردد : ١٩ر٥٦ م - ١٥٢٣٥ كـ ٠٥٠٠ ث . بتوقيت القاهرة من ٢٢ر٣٠ - ٢٤ر٣٠

(٣) الأذاعة الموجهة فسيا بالإنجليزية

ميعاد الإرسال	المواد والبرامج	أيام الإرسال من كل أسبوع
١٤١٧ - ١٤٣٠	القرآن الكريم ومعانيه	الثلاثاء - الجمعة
١٤٣٠ - ١٤٤٠	نشرة الأخبار	يوميًا
١٤٤٠ - ١٤٥٠	التعليق والمواد السياسية	يوميًا
١٤٥٥ - ١٥١٠	نادى المستمعين	الثلاثاء - الخميس
١٥١٠ - ١٥٢٥	تعليم العربية بالراديو	الجمعة - يوميًا

المدة : ساعة وربع الساعة ، الموجة والتردد : ١٦٩٧ م -
١٧٦٧٥ • بتوقيت القاهرة من ١٤١٥ - ١٥٣٠

(٤) برنامج صوت مصر

يذاع برنامج تعليم اللغة العربية بالراديو يوم الأحد الساعة ٢ر٢٥
وتعاد أذاعته يوم الاثنين الساعة ٢ر٢٠ ٠٠ وذلك من خلال برنامج صوت
القاهرة :

- من الساعة ١ الى الساعة ٤ بتوقيت القاهرة

١ى من الساعة ٢٢ الى الساعة ٢ بتوقيت جرينتش
وهذا البرنامج موجه الى المصريين المقيمين فى كل من الولايات المتحدة
الامريكية وكندا •

وفيما يلى البرنامج بالتفصيل :

أيام الارسال من كل اسبوع	المواد والبرامج	معدل الارسال
يوميًا	القرآن الكريم	١٠٠ - ١١٢
يوميًا	نشرة الاخبار	٢٠٠ - ٢١٠
يوميًا	التعليق على المواد السياسية	٢١٠ - ٢٢٠
يوميًا	نشرة الاخبار الثانية	٢٠٠ - ٢١٠
يوميًا بالتبادل	العربية بالراديو + مع المصريين	٢٢٠ - ٢٣٥
يوميًا	موجز الأنباء	٢٤٠ - ٢٤٥

المدة : ٢ ساعات ، الموجة والتردد : ٢١٠١ م - ١٦٧٥ كـ ٥٠٠

بتوقيت القاهرة من ١٠٠ - ٤٠٠

وختاماً لهذا الملحق نرجو أن يوضع في الاعتبار أيضاً تسجيل دروس اللغة العربية على اشرطة فيديو كاسيت لأبناء الجيل الثاني من المغتربين والمقيمين في دول غير ناطقة بالعربية لما للصورة من أهمية وأن تزود مراكزنا الثقافية والاسلامية في الخارج بهذه الاشرطة وبأشرطة صوتية لتعليم اللغة العربية ، وفيما يلي جدول تجميعي للاذاعات الموجهة في مصر باللغات المختلفة وتوقيت اذاعتها ، وطول الموجة والتردد .

« جدول توقيت الاذاعات الموجة »

باللغات المختلفة

الاذاعة (البرنامج)	توقيت القاهرة من الى	توقيت جرينيتش من الى	الموجة والتردد
الموجة لاسيا بالعربية	١٢ر١٥ - ١٢ر١٥	١٢ر١٥ - ١١ر١٥	١٦ر٧٨ م - ١٧ر٨٧ ك هـ
التايلاندى	١٢ر١٥ - ١٢ر١٥	١٢ر١٥ - ١١ر١٥	١٢ر٩٨ م - ٢١ر٤٦٥
الاندونيسى	١٢ر١٥ - ١٢ر١٥	١٢ر١٥ - ١٢ر١٥	١٢ر٩٨ م - ٢١ر٤٦٥
البينغى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
الماليزى	١٢ر٤٥ - ١٢ر٤٥	١٢ر٤٥ - ١٢ر٤٥	١٢ر٩٨ م - ٢١ر٤٦٥
الموجة هسبى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
بالانجليزى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
الهندي	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
الأردى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
الفارسى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
البينسو	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
التركى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
السواحيلى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
العفرى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
الصومالى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
الأمهرى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
الموجة لافريقيا	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
بالانجليزى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
الشونا	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
السندىلى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
اللينجالا	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
الزولو	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
الموجة لغرب	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
افريقيا بالانجليزى	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
الموجة مغرب	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥
افريقيا بالفرنسية	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٢ر٣٠ - ١٢ر٣٠	١٦ر٩٧ م - ١٧ر٧٥

« تابع جدول توقيت الاذاعات الموجهة »

الاذاعة (البرنامج)	توقيت القاهرة من الى	توقيت جرينيتش من الى	الموجة والتردد
البحرية	٢٤ر٠٠ - ٢٢ر٠٠	٢٢ر٠٠ - ٢١ر٠٠	١٩٧٢ م - ١٥٢١٠ ك
الموسيقى	٢٢ر٢٠ - ٢١ر٢٠	٢٠ر٢٠ - ١٩ر٢٠	١٩٥٦ م - ١٥٢٢٥ د
الكوميديا	٢١ر٢٠ - ٢٠ر٢٠	١٩ر٢٠ - ١٨ر٢٠	١٩٥١ م - ١٥٢٧٥ د
الرياضة	٢٢ر٠٠ - ٢١ر٠٠	٢١ر٠٠ - ١٩ر٠٠	١٩٧٢ م - ١٥٢١٠ د
البحرية	٢٢ر٢٠ - ٢١ر٢٠	٢٠ر٢٠ - ١٩ر٢٠	١٩٥١ م - ١٥٢٧٥ د
صوت مصر لأمريكا الشمالية	٢ر٢٠ - ٢٤ر٢٠	٢ر٢٠ - ٢٤ر٢٠	٢٠ر٢٠ م - ٩٩٠٠ د
البرازيلية	٢٤ر١٥ - ١ر٢٠	٢٢ر١٥ - ٢٢ر٢٠	١٩٤٥ م - ١٥٤٢٠ د
الاسباني	٢ر٤٥ - ٤ر٠٠	٢٤ر٤٥ - ٢ر٠٠	٢٥ر٦١ م - ١١٧١٥ د
			٢٠ر٨٠ م - ٩٧٤٠ د
			٢١ر٦٦ م - ٩٤٧٥ د
أمريكا الشمالية بالانجليزية	٤ر٠٠ - ٥ر٢٠	٢ر٠٠ - ٢ر٢٠	٢١ر٠١ م - ٩٦٧٥ د
			٢١ر٦٦ م - ٩٧٤٥ د
صوت مصر لغرب أمريكا لأمريكا الجنوبية بالعربية	٥ر٢٠ - ٦ر٢٠	٢ر٢٠ - ٤ر٢٠	٢٤ر٨٠ م - ١٢٠٥٠ د
	١ر٤٥ - ٢ر٤٥	٢٢ر٤٥ - ٢٤ر٤٥	١٩ر٦٢ م - ١٧٧٢٠ د
			١٩ر٧١ م - ١٥٢٢٠ د
الاطالى	٢٠ر٠٠ - ٢١ر٠٠	١٨ر٠٠ - ١٩ر٠٠	٢٠ر٥٩ م - ٩٨٠٥ ك
الالمانى	٢١ر٠٠ - ٢٢ر٠٠	١٩ر٠٠ - ٢٠ر٠٠	٢٠ر٥٩ م - ٩٨٠٥ د
الفرنسى	٢٢ر٠٠ - ٢٣ر٠٠	٢٠ر٠٠ - ٢١ر٠٠	٢٠ر٥٩ م - ٩٨٠٥ د
الانجليزى	٢٣ر٠٠ - ٢٤ر٠٠	٢١ر٠٠ - ٢٢ر٠٠	٢٠ر٥٩ م - ٩٨٠٥ د
الاستراالى	١٢ر٠٠ - ١٣ر٠٠	١٠ر٠٠ - ١١ر٠٠	١٦ر٨٤ م - ١٧٨١٥ د
المجرى	١٢ر٠٠ - ١٤ر٠٠	١٠ر٠٠ - ١٢ر٠٠	٢٧١ م - ١١٥٧ د
	١٧ر٠٠ - ٢٠ر٠٠	١٥ر٠٠ - ١٨ر٠٠	٢٧١ م - ١١٥٧ د

مراجع الكتاب ومصادره

تمهيد

استشهدنا في هذه الدراسة بأكثر من أية من القرآن الكريم وبأحاديث نبوية شريفة ، كما أشرنا الى بعض الماثورات في كتب التراث ورجعنا الى أكثر من معجم عربي وأجنبي للبحث عن دلالة بعض الكلمات . ومن نافذة القول أن ما قرأناه طوال سنوات الدراسة وسنوات العمل ، وما عشناه من تجارب ذاتية ترتبط بموضوع دراستنا ، كن هذا قد يترك بصماته على ما نكتب ، وأحيانا نجد أنفسنا نتذكر جملة كنا قد سمعناها أو قرأناها ويصعب تمديد مصدرها بسهولة ، ولا يمكن أن ننسبها لأنفسنا ، فنذكر ذلك صراحة كما تقضى بذلك الامانة العامة الى أن تتوفر لنا الوميلة التي تسمح لنا بتحديد مصدر المعلومة بدقة ويسر من خلال مركز للمعلومات ننتهز هذه الفرصة لكي نطالب المسؤولين بالتفكير فيه جديا .

وكما سلكنا في دراسة سابقة ، أحلنا القارئ المهتم بكل متغير من المتغيرين الرئيسيين في هذه الدراسة الى الدراسات التي تناولته قبلنا . وقلنا أن هناك حصرا يعاينها يجدها فيما يطلق عليه اسم الأدلة أو هي البيولوجرافيا الشارحة ، سواء بالنسبة للجانب الاجتماعي ونفس منها الدراسات السكانية (١) ، حيث ذكر الزملاء أيضا عناوين الرسائل المقدمة لمصنوع على درجات علمية الى جانب عناوين الدراسات التي أجازت فعلا ، بالنسبة للجامعات المختلفة (٢) ، كذلك الأمر بالنسبة للجانب الاعلامي (٣ او الاتصالي) حيث صدر مؤخرا دليل عناوين الدراسات التي عالجت

(١) البيولوجرافيا الشارحة للدراسات السكانية لجمهورية مصر العربية حتى سنة ١٩٨٢ ، والتي صدرت في عدة مجلدات (جميع يوسف الشبال) .

(٢) الكتاب السنوي لعلم الاجتماع ، والذي صدر منه حتى الآن سبعة أعداد تحت إشراف محمد الجوهري ، ونخص بالذكر العدد الثاني . دار المعارف ، أكتوبر سنة ١٩٨١ ، ص ٤٢١ - ٤٦٩ .

موضوعاته (٢) • ولا يصعنا أيضا الا ان ننتهز الفرصة للمرة الثانية ، لكي نطلب بفتح الباب امام كل باحث للاطلاع على اى رسالة جامعية ، ووضوح الضمانات الكافية التى تحفظ حق المؤلف ، وأن يعمم تبادل الرسائل بين الجامعات ، وأن يسمح باستعارة هذه الرسائل ما بين الجامعات - داخل حدودنا القومية على الاقل (٤) فان معظم الرسائل العلمية مازالت غير منشورة ، ولا شك ان اى باحث قد بذل فى رسالته العلمية مجهودا حتى تم اجازتها وحصوله على الدرجة العلمية • وهذا المجهود المبذول من قبل هؤلاء لا يجب ان يوضع على الرفوف ، فالى جانب مطالبتنا بارسال نسخة من نتائج كل دراسة الى الجهات المعنية بموضوعها لدراسة ما توصل اليه الباحث وتنفيذ ما قد يصلح منها عمليا ، هذا العمل ونتائجه يجب ان يكون المنطلق للدراسات التى تاتى بعده ، فالفكر الانسانى لن يتطور الا اذا اخذنا بما توصل اليه الآخرون لنزيد عليه بدلا من هذا التكرار العقيم فى الموضوعات ، وان كان البعض يرى ان هذا التكرار يمكن ان يفيد فى التحقق من بعض النتائج والوصول بها الى مرحلة النظرية •

وعند سرد مراجع دراستنا ومصادرها ، لم ننتهج الأسلوب التقليدى الذى ألفناه بالنسبة للرسائل والذى ننصح بأن يكون على النحو التالى بالنسبة للمصادر والمراجع العربية :

١ - أدلة ومراجع عامة •

٢ - بحوث وتقارير ودراسات ورسائل منشوخة ولكن غير منشورة •

(٣) دليل بحوث الاتصال فى الوطن العربى منذ ظهور المطبعة حتى عام

١٩٨٣ ، أعداد عاطف عدلى العبد وصدر عن دار الفكر العربى •

(٤) وهو ما يعمل به فى جامعات اكثر من دولة اجنبية ، بل يمكن ايضا لى باحث ان يطلب اى رسالة من اى جامعة فى دول اخرى تطبيق نفس اسلوب العمل •

٢ - الكتب والمقالات المنشورة العربية والعربية •

٤ - النوريات •

٥ - المحاضرات والمناقشات سواء بالنسبة للحلقات الدراسية أو المؤتمرات وما شابه ذلك •

وبعدنا نصل الى المراجع الأجنبية من كتب ومقالات منشورة وكل ما هو غير منشور لكي نختم بالمحاضرات والمقالات •

كذلك لن نتبع الاسلوب الذى يملكه بعض الباحثين فى الدول الغربية بتقديم المراجع فى موضوعات مستقلة اذا تعددت المتغيرات الرئيسية . بمعنى اننا فى هذه الدراسة مثلا ووفقا لهذه المدرسة كان يجب أن نذكر مراجعنا على النحو التالي :

١ - أدلة ومراجع عامة •

٢ - المراجع والمصادر الخاصة بالدراسات السكانية •

٣ - المراجع والمصادر الخاصة بالدراسات الاعلامية •

كما أننا لن نأضخ هنا أيضا للأسلوب الذى استخدمناه شخصيا فى الرسالة التى تقدمنا بها للحصول على درجة دكتوراه الدولة فى فرنسا ، التى تشعبت وتنوعت مصابرها ومراجعتها فيها بأكثر من لغة وارتفع عددها الى درجة كان لابد من اتباع أسلوب جديد فى عرضها بالحروف اللاتينية على مستويين :

١ - تبعا لاسم المؤلف (عرب وأجانب) •

٢ - تبعا للمنوان (عربى وأجنبى) •

ثم الحقنا بها تبعا مستقلا بالمراجع العربية للقارئ المعنى •

وفى الدراسة التى بين ايدينا ، لن نأخذ - كما لمس القارئ ربما عند بداية حديثنا عن المراجع - لن نأخذ حرفيا بأى من هذه الأساليب وسنقدم

مراجعتنا ومصادرنا مراعين ترتيب عرضها تبعاً للاسم الأول للمؤلف بالنسبة للمصادر العربية ، وتبعاً لاسم العائلة بالنسبة للمصادر الأجنبية ، ومع اعترافنا بالمجهود غير العادى الذى يبذله الباحثون بالنسبة للرسائل الجامعية مثلاً فإن نقصها عن الكتب المؤلفة ولا عن المقالات ومنشلق بها عناوين الدوريات والمجلات والوثائق فى نهاية سرد المراجع ، ثم المحاضرات التى أشرنا إليها فى ثانيا الدراسة ، والدراسات التى ما زالت فى الاعداد أو تحت الطبع وجاء ذكرها فى متن الكتاب . .

وفى ذلك يرى القارئ أننا لا نأخذ بتجميد الفكر فى قوالب ثابتة وأن النمط الثابت الذى يمكن أن يؤخذ به فى سرد المراجع بالنسبة لبعض الدراسات يمكن أن يأخذ أنماطاً مختلفة بتعدد زوايا رؤى الباحثين والمؤلفين .

وما دعنا نتحدث فى تشعب المناهج ، نشير كذلك الى اختلاف قد يكون القارئ قد اكتشفه بالنسبة لهذه الدراسة اذا كان قد قرأ لنا من قبل وهو الخاص بتقسيم عرض تقرير هذه الدراسة فى بابين ، وليس فى فصول مثلاً . وتقسيم كل باب منهما الى عدة مباحث يسبقها مبحث تمهيدى بحث المقدمة ، وأن كان كن مبحث قد أخذ شكل الفصل المستقل . فمن الامور الشائعة تقسيم العمل البحثى الى مجلدات - غانبا ما تكون ثلاثة كما فعلنا بالنسبة للرسالة التى حصلنا بها على دكتوراه الدولة وتقع فى ١٥١٧ صفحة ، على أن يقسم كل مجلد الى أبواب ثلاثة ، كل باب منها يحتوى على ثلاثة فصول وكل فصل يشمل ثلاثة مباحث يحتوى كل منها على عشر صفحات فى المتوسط . وهو القالب النمطى عند كتابة الرسالة العلمية ، الا أن ذلك يقوفاً ايضاً على موضوع الدراسة ودرجة تشعبها بالنسبة للمتغيرات المدروسة (٥) . وفيما يلى قائمة بأهم المراجع ومصادر البحث المذكورة فى هوامش الكتاب (٦) .

(٥) انشراح الضال . - مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية .

(تحت الطبع)

(٦) كما يمكن للقارئ أن يلاحظ أيضاً الأسلوب الذى تم استخدامه عند عرض محتويات الكتاب ومقارنته بدراسات سابقة لنا . .

اولا - المراجع العربية

- ابراهيم احمد رزقانة . - الجغرافيا البشرية . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٢ .
- ابراهيم امام . - الاعلام الاداعي والتقيزيوتى . القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ .
- الاعلام والاتصال الجماهيرى . القاهرة : مكتبة الانجلو ، ١٩٦٩ .
- احمد رضا محمد رضا (مترجم) . - « ابناء المهاجرين فى غرب اوربا : التوافق الاجتماعى والتفاضلى ومشكلة تعدد الثقافات » (بقلم : الطان جوكالوب) . ص ٦٤ - ٨١ فى : المجلة الدولية للمعلوم الاجتماعية . العدد الستون ، السنة الخامسة عشرة ، يوليو/سبتمبر ١٩٨٥ .
- احمد زايد . - « ندوة قياس الرأى العام فى مصر : ١٠ - ١٢ مايو ١٩٨١ » ص ٣٩٣ - ٣٩٦ فى : محمد الجوهري (اشراف) . - الكتاب السنوى لعلم الاجتماع . العدد الثانى . دار المعارف . اكتوبر ١٩٨١ .
- احمد طاهر . - الاعلام الدولى . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٣ .
- الاداعة والسياسة الدولية . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ .
- اسماعيل على سعد . - الاتصال والرأى العام . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ط ٢ ، ١٩٨١ .
- الهام البسوقى احمد سلطان . - بناء الاتصال فى القرية المصرية : دراسة ميدانية عن الاتصال الاداعى بقرية مصرية . رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير . كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ .
- اليزابيث اوتجنيس . - « دول الخليج ، توازن حرج » ص ٢٦ - ٢٨ فى : رسالة اليوتسكو . سبتمبر ١٩٨٥ .

- أمين محمود الشريف (مترجم) - « الهجرة الدولية في عالم متغير » ، (بقلم : ديميتريوس ج - بابا ديميتريو) ص ٢ - ١٩ في :
المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية . العدد المستون ، السنة
الخامسة عشرة ، يوليو / سبتمبر ١٩٨٥ .

- آنا فاسكيس - « سيكولوجية العمال المهاجرين » - ص ٢٠ - ٢٢
في : رسائله اليونسكو - سبتمبر ١٩٨٥ .

- انشراح الشال - « علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية »
القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٧ .

_____ علاقة سكان القاهرة بمنتجات أخبار التلفزيون .
القاهرة : الطباعة العربية ، ١٩٨٦ .

_____ الاعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية - دراسة
لشبكات التلفزيون - القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ .

_____ الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والغزو
الثقافي - القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ،

_____ مدخل الى علم الاجتماع الاعلامي - القاهرة :
مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٥ .

_____ « شباب الجامعة ووقت الفراغ » (ملحق) ص
٢٤٢ - ٢٦٤ في : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية .
مرجع سابق .

_____ « التأثير التقني للتلفزيون على مهارة الطفل
وخياله » - ص ٩٧ - ١٢٠ في : الطفل المصري بين التلفزيون
والفيديو والغزو الثقافي - مرجع سابق .

_____ « قصة الفيلم التلفزيوني : اليوم التالي »
(ملحق) ص ٢٢٣ - ٢٤١ في : مدخل الى علم الاجتماع الاعلامي .
مرجع سابق .

● انشراح الشال ٠ - « تأثير المجتمع على وسائل الاعلام » ملحق
رقم ٤ ص ٢٢٥ - ٢٤٠ فى : علاقه الطفل بالوسائط المطبوعه
والاكترونيه ٠ مرجع سابق ٠

_____ « نشرات اخبار التلفزيون والطفل المصرى » ٠
ص ٥٩ - ٩٦ فى : الطفل المصرى بين التلفزيون والفيديو والغزو
الثقافى ٠ مرجع سابق ٠

_____ دلالة نشرات الاخبار التلفزيونية بالنسبة
لسكان القاهرة : مع دراسة ميدانية على عينة مختارة من السكان ٠
رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة
القاهرة ، ١٩٧٦ ٠

_____ « تأثير المجتمع على وسائل الاعلام » ص ٢٢٥
- ٢٤٠ ، فى : علاقه الطفل بالوسائط المطبوعه والاكترونيه ٠ مرجع
سابق ٠

_____ تعليم اللغة العربية والدين الاسلامى لبناء الجيل
الثانى للمصريين ٠ ورقة مقدمة الى المؤتمر السابع للمركز الدولى
الاسلامى للدراسات والبحوث السكانية ٠ جامعة الازهر ، القاهرة ،
١ - ٤ مارس ١٩٨٧ ٠

- بيومى حافظ عبد الحليم ٠ - الصير فى التراث الشعبى المصرى :
دراسة انثروبولوجية ٠ رسالة مقدمة للحصول على درجة
الماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٧٨ ٠

- توفيق عبد الغنى الرضاى ٠ - « الهجرة الخارجية ومشكلة
التخلف » ص ٢٦ - ٣٦ فى : مجلة الجمعية الاحصائية
المصرية ، ١٩٧٢ ٠

- جلال صادق (مترجم) ٠ - مشكلة السكان فى العلم (تاليف :
الفرد سوتى) ٠ القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، د ٠ ت ٠

- جمال الدين محمود حمدان • - شخصية مصر • المجلد الثاني :
دراسة في عبقرية السكان • القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨١ •

- جيهان أحمد رشتي • - الدعاية واستخدام الراديو في الحرب
النفسية • القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٥ •

_____ الإعلام الدولي بالراديو والتليفزيون •
القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٩ •

- حسن حسين شكرى (مترجم) • - التحيف الاجتماعى الثقافى
والصراع فى البلدان المستقبلية للمهاجرين • (بقلم : انتونى ه.
ريتشموند) ص ١٠٢ وما بعدها فى : المجلة الدولية للمعلوم
الاجتماعية • م.س •

- حسن الساعاتى وعبد الحميد لطفى • - دراسات فى علم السكان •
القاهرة : دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٧١ •

- حلمى محروس اسماعيل • - دراسات فى الحالة الاجتماعية فى
مصر فى النصف الاول من القرن التاسع عشر • رسالة مقدمة
للحصول على درجة الدكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،
١٩٧٧ •

- زكى نجيب محمود • - شجق جنيذ أو الكارثة • القاهرة : دار
الشرق ، ١٩٨٦ •

- سامية مصطفى الخشاب • - البشام الاجتماعى • مذكرات غير
منشورة : كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ •

- سهير عبد الفتى بركات • - الاذاعات الدولية : دراسة مقارنة
لنظمها وفلسفاتها • الكويت : مؤسسة على جراح المسباح ،
١٩٧٨ •

- صلاح الدين نامق • - مشكلة السكان في مصر : دراسة اجتماعية
اقتصادية • القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، د • ت •

- عاطف وصفي وعبد الهادي الجوهري • - دراسات في علم
الاجتماع الحضري • الكتاب الاول : في التحضر والهجرة •
القاهرة : دار المعارف ط ١ ، ١٩٦٥ •

- عبد الرحمن موسى • - هجرة الكفايات العلمية ووسائل المحافظة
عليها ، دورية المجلس القومي للتحصينة المذكور في :
البيبلوجرافيا الشارحة للدراسات السكانية حتى عام ١٩٨٢ •

- عبد الرحيم عمران • - مصر • مشكلاتها السكانية ولطائفها •
القاهرة - نيويورك : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ •

- عبد العزيز القوصي وآخرون • - علم النفس • القاهرة : ط ١٩٨٦ •

- عبد الكريم عبد اليافي • - في علم السكان • دمشق : مطبعة
جامعة دمشق ، ١٩٥٩ •

- عبد المنعم شوقي • - علم الاجتماع الحضري • القاهرة : مكتبة
القاهرة الحديثة ، ط ٢ ، ١٩٦١ •

- صليات محمود جاد (مترجمة) • - « مؤثرات الهجرة والعودة الى
البلدان المهجرة : الوضع في كولومبيا » (بقلم : جابريل موديلو
كاستانو) • ص ٥٢ - ٦٣ في : المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية •
١٩٥٨ •

- عيسى محمد • - هجرة الجزائريين الى فرنسا وشوايها
الجغرافية • رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية
الاداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ •

- فتحى محمد ابو عيانة • - جغرافية السكان واسسها الديموغرافية
العامة • الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية •

- فوزية رمضان ايوب - الهجرة الداخلية والتخلف العمالي :
دراسة نظرية وميدانية لعينة من مصانع منطقة حلوان - رسالة
مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ،
١٩٦٩ .

- قيارى محمد اسماعيل - علم الاجتماع الثقافي ومشكلات
الشخصية في البناء الاجتماعي - الاسكندرية : منشأة المعارف ،
١٩٨٢ .

- كمال سموقى - الاجتماع ودراسة المجتمع - القاهرة : مكتبة
الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ .

- ماجى نحلوانى - منخل الى الاذاعات الموجهة - القاهرة : دار
الفكر العربى ، ط ١ ، ١٩٨٢ - ١٩٨٢ .

- محمد جلال عباس (مترجم) - « منظورات الهجرة الدولية »
(بقلم : رياض طبارة) - ص ٢٠ - ٢٧ فى : المجلة الدولية للمعلوم
الاجتماعية - م.س .

- محمد الجومرى (اشراف) - الكتاب السنوى لعلم الاجتماع
القاهرة : دار المعارف ، العدد الثانى : اكتوبر ١٩٨١ ، العدد الرابع :
ابريل ١٩٨٢ .

- محمد حافظ دياب - « القارئ والمجتمع : منخل الى علم اجتماع
القراءة » - ص ٢٠٩ - ٢٥٢ فى : محمد الجومرى (اشراف) -
الكتاب السنوى لعلم الاجتماع - العدد الرابع ، م.س .

- محمد الرميحى - النفط والعلاقات الدولية - الكويت : سلسلة
عالم المعرفة ، العدد ٥٢ .

- محمد السيد غلاب وفؤاد اسكندر (مترجمان) - اساسيات علم
السكان - (تأليف : ت . لين سميث) - الاسكندرية : المكتب
الحديث ، ١٩٧١ .

- محمد صبحى عبد الحكيم • الهجرة الداخلية في مصر •
القاهرة : مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ •

_____ السكان ديمغرافيا وجغرافيا •
القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣ •

_____ (مترجم) • علم السكان (٥ اليف :
دينس ه • رونج) • القاهرة : مكتبة مصر بالقاهرة ، ١٩٦٧ •

- محمد عاطف غيث • التغير الاجتماعى في المجتمع الفروى :
دراسة في محافظة الدقهلية (الفيطرون وهلا وكفر الشيخ) •
القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ •

- محمد عبد القادر حاتم • الإعلام والدعاية : نظريات وتجارب •
القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ •

- محمد عبد المنعم نور • المجتمع الاتصالي • القاهرة : مكتبة
القاهرة الحديثة ، د •

- محمد على العوينى • دراسات في الإعلام الحديث • القاهرة :
مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١ ، ١٩٨٦ •

_____ الاعلام الدولى العربى • القاهرة : مكتبة
الانجلو المصرية ، ط ١ ، ١٩٨٤ •

_____ الرايو والتلمية السياسية • القاهرة :
عالم الكتب ، ١٩٨١ •

_____ الاعلام الدولى بين النظرية والتطبيق
القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١ ، ١٩٧٨ •

- مصطفى الخشاب • علم الاجتماع ومدارسه • القاهرة : الدار
القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ •

(م ٢٤ - المقرب ووسائل الاتصال)

- مها محمد وجيه • - العلاقة بين عناصر المشكلة السكانية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية : دراسة احصائية • رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨١ •

- موزة عبيد غانم • - الهجرة الخارجية واللتمة • دراسة تطبيقية لأثار الهجرة الوافدة الى دول الامارات العربية المتحدة • رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ •

- نبيل صبحى حنا • - المؤتمر الدولى للانثروبولوجيا : أمستردام ، ٢٢ - ٢٥ ابريل سنة ١٩٨١ • ص ٤١١ - ٤١٨ فى : محمد الجومرى (اشراف) • - الكتاب السنوى لعلم الاجتماع • العدد الثانى • م • ص •

- نجلاء انور الاموانى • - هجرة العمالة المصرية الى الدول النفطية وعلاقتها بالتغيرات الهيكلية فى الاقتصاد المصرى • رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٤ •

- وفاء احمد كمال صبرى • - نموذج سكاني اثنائى لدراسة التغير السكاني ودوره فى عملية التنمية الاقتصادية مع الإشارة للتجربة المصرية • رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٢ •

- يوسف ميخائيل أسعد (مترجم) • - الروابط بين الهجرة الداخلية والهجرة الدولية : الوضع فى افريقيا • (بقلم : اديرانتى انيبوجو) ص ٢٨ - ٥١ فى : المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية • م • ص •

(تحت الطبع)

- انشراح الخال • - مفاهيم البحث فى العلوم الاجتماعية •

نوريات ومجلات عربية ومعربة والتي تصدر عن هيئات وجمعيات

ومؤسسات متخصصة وغير متخصصة •

- الاجتماعية القومية •

- البيئة والمجتمع •

- التنمية الإدارية •

- تنمية المجتمع •

- الجمعية الإحصائية المصرية •

- الدراسات الإعلامية •

- الدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والاعمار •

- دراسات سكانية •

- دراسات في الجغرافيا البشرية •

- النوايا للعلوم الاجتماعية •

- رسالة اليونيسكو •

- الشباب وعلوم المستقبل •

- الطليعة •

- عالم الفكر العربي •

- العمل •

- الفصل •

- المال والتجارة •

- المستقبل العربي •

- المسلم المعاصر •

- المهتمين •

- الصحف اليومية •

مطبوعات أخرى

فى مجال الإذاعة

- بحاث الشبكات الإذاعية • القاهرة : اتحاد الإذاعة والتلفزيون .
١٩٨٢ .

- استطلاع آراء المصريين المقيمين بالخارج حول الإذاعات المصرية
التي يستمعون إليها • بحث ميدانى - ٢ - القاهرة : اتحاد الإذاعة
والتلفزيون . ديسمبر ١٩٨٥ .

- الخطة الإعلامية العامة : ١٩٨٦ - ١٩٨٧ ، القاهرة : اتحاد
الإذاعة والتلفزيون ، مطابع أخبار اليوم ، ١٩٨٦ .

- خطة شبكة الإذاعات الموجهة بالإذاعة المصرية • القاهرة ، ١٩٨٦ .

فى مجال الهجرة والقوانين المنظمة لها

- أوراق العمل المقدمة من الجاليات المصرية فى الخارج والافراد
للمؤتمر الثالث للمصريين المغتربين • القاهرة : ١٠ - ١٤ أغسطس
١٩٨٥ ، وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين فى الخارج ، مطابع
دار الشعب بالقاهرة .

- بيان بالمشروعات الاستثمارية الصالحة للعرض على المصريين فى
الخارج • القاهرة : وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين فى
الخارج ط ١ ، مطابع دار الشعب بالقاهرة .

- توصيات المؤتمر الثالث للمصريين فى الخارج ، ١٠ - ١٤ أغسطس
١٩٨٥ • القاهرة : وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين فى
الخارج • مطابع دار الشعب ، ١٩٨٥ .

- دليل المصريين فى الخارج • القاهرة ، وزارة الدولة لشئون
الهجرة والمصريين فى الخارج ، مطابع دار الشعب بالقاهرة .

الجزء الأول :	مايو ١٩٨٢
الجزء الثانى :	مايو ١٩٨٢
الجزء الثالث :	أغسطس ١٩٨٤
الجزء الرابع :	أغسطس ١٩٨٥

- قانون الهجرة ورعاية المصريين فى الخارج رقم ١١ لسنة ١٩٨٢ ،
ولامته التنفيذية الصادرة بالقرار الوزارى رقم (١٤) لسنة
١٩٨٤ ، القاهرة : وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين
بالخارج . مطابع دار الشعب ، ١٩٨٤ .

- مقايعة توصيات المؤتمر العام الثانى للمصريين فى الخارج ،
أغسطس ١٩٨٤ . القاهرة : وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين
فى الخارج . مطابع دار الشعب . د . ت .

- المؤتمر العام الثالث للمصريين فى الخارج : ١٠ - ١٤ أغسطس
١٩٨٥ . أوراق عمل مقدمة من : البرت برسوم سلامة . القاهرة :
وزارة الدولة لشئون الهجرة والمصريين فى الخارج . مطابع دار
الشعب ، ١٩٨٥ .

- وثائق الاتحاد العام للمصريين فى الخارج . القاهرة : الجمعية
المركزية للاتحاد العام للمصريين فى الخارج ، مطابع دار الشعب ،
١٩٨٥ .

- متابعة وقائع المؤتمر الثالث للمصريين فى الخارج والناقشات التى
دارت فيه وأهم التوصيات التى خرج بها .

المراجع الأجنبية :

- ADEPOJU, Aderanti. — "Migration et changement socio-économique en Afrique. P. 223 — 244 in : *Revue Internationale des Sciences Sociales*. Vol. XXXI (1979), N° 2.
- BOY, Daniel. — "Origine sociale et comportement politique" in: *Revue Française de Sociologie*. XIX, 1, 1979.
- BROWN, Ronald. — *Les télécommunications. L'univers sans frontières*. (trad.), LAROUSSE, Paris, 1971.
- CLAVAL, Paul et als. — *Population et démographie*. Coll. Encyclopoche, LAROUSSE, France, 1976.
- COLLINS, Richard. — "Broadcasting Policy in Canada". P. 150 — 163 in : Marjorie FERGUSON (ed.). — *New Communication Technologies and the Public Interest*. Comparative Perspectives on Policy and Research. Sage. G.B. 1986.
- FERUSON, Marjorie (ed.). — *New Communication Technologies and the Public Interest*. Comparative Perspectives on Policy and Research. Sage. First Printing, Great Britain, 1986.
- FROST, J.M. (Editor-in-Chief). — *World Radio TV Handbook*. The Authoritative Directory of International Radio and Television. 39th Edition, Billboard A.G. New York, USA, 1984.
- GOLDTHORPE, J.E. — *The Sociology of the Third World*. Disparity and Involvement. Cambridge University Press, London, 1975.
- GRANTIER, Bernard — "Les migrations". P. 107 — 126, in . CLAVAL, Paul et als. — *Population et démographie*. Op. cit.
- GRAUGNARD, Gilbert. — *L'audio-visuel pour tous*. Chronique Sociale, Lyon, France, 1983.
- MacLUHAN, Marshal. — *Pour comprendre les médias*. Traduit de l'anglais par PARE, Jean, Ed. Mame, 1968.
- MARTELANC, Tomo et als. — *Les émissions radiodiffusées vers l'étranger et la compréhension internationale : Emissions étrangères destinées à la Yougoslavie*. Etudes et documents d'information. Unesco, Paris, 1978.
- MOINET, Marie — Laure. — "L'urbanisation sauvage du Tiers-Monde", in : *Science et Vie*. Jan. 1985.

- MOLES, Abraham A. — *L'office dans la société urbaine*. Dunod, Paris, 1970.
- NOWROOZI, Assadollah. — *Mass media et développement national en Iran*. Etude prospective. Thèse en vue de l'obtention du Doctorat d'Etat ès Lettres et Sciences Humaines, Université René Descartes, Sorbonne, Paris V, Juin, 1977.
- ORLANSKY, Dora et DUBROVSKY, Silvia. — *Effets de l'exode rural sur le rôle et la condition de la femme en Amérique Latine*. Rapports et documents de sciences sociales, Unesco, Paris, 1981.
- PAILLAT, Paul. — *Problèmes démographique d'aujourd'hui*. Coll. Profil Actualité. Hatier, Paris, 1976.
- PITTE, Jean. — *L'exode rural*. Coll. Que sais-je ? P.U.F., Paris.
- PORCHER, Louis. — *Vers la dictature des médias ?* Coll. Profil Actualité, Hatier, Paris, 1976.
- PORS, Anicet (Le). — *Immigration et développement économique et social*. Coll. Etudes prioritaires interministérielles. La Documentation Française, Paris, 1977.
- ROBERTS, Bryan R. — "Les migrations, l'économie industrielle et la consommation de masse". P. 306 — 329 in : *Revue Internationale des Sciences Sociales*. Vol. XXXI N° 2.
- *Revue Française de Sociologie*.
- *Revue Internationale des Sciences Sociales*.
- *Science et Vie*
- SHAL, Enshirah (BL). — *La responsabilité sociale de la télévision dans un pays en développement : L'Egypte*. Thèse en vue de l'obtention du Doctorat d'Etat ès Lettres et Sciences Humaines, Université de Bordeaux II, France, Avril, 1983.
- SOROKIN, Pitrim. — *Social Mobility*. New York, Harper Brothers, 1927.
- TOURAINE, Alain. — *Les sociétés dépendantes*. Sociologie Nouvelle, Ed. Duculot, Paris, Imprimé en Belgique, 1976.

التصويب

من النادر أن يخلو كتاب من أخطاء أثناء الطباعة حتى بعد المراجعة النهائية .

والأخطاء في هذا الكتاب منها ما هو مكتوب بالحروف اللاتينية كما في صفحة (٢٠) حيث يجب أن يكون السطر الثاني في الهامش الأجنبي على النحو التالي مكمل للسطر الذي سبقه (والذي قطعت كلمته الأخيرة) :
que ét social . Coll . Etudes Prioritaires Interministérielles .
وكلمة *démographie* في صفحة (٢٤) ، وكلمة *femme* في صفحة (٢٨) وكلمة *thé* في صفحة (٢٩) و *Pour* في صفحة ٢٩١ ، أو نسيان *NEC* في صفحة ٣٢٠ (السطر الرابع) .

أما بالنسبة لما كتب باللغة العربية فالأخطاء نادرة فعلا ولا تغيب عن فطنة القارئ ، فنجد مثلا كلمة السياسة والفروض السياسية (صفحة ٢٧ سطر ٣) وكلمة فيبغير وصحتها فيلتغير (صفحة ٢٩ هامش ٤١) وكلمة سطة والفروض سطة (صفحة ٣٠ سطر ٤) وكلمة العمل وصحتها للمفعل (صفحة ٩٠ سطر ٢) وتلفزيونات وصحتها تليفزيونات (صفحة ٢٤٥ سطر ١) ولم يستطيع والفروض انها لم يستطع (صفحة ٢٤٧ سطر ١١) ، وفي صفحة ٢٥٤ المفروض أن يكون رقم الهامش (١٣٦) وليس (١٢٩) وكلمة « بواسط » والمفروض بواسطة (هامش ١٨٦ صفحة ١٦١) كذلك عدم ضبط وضع الصورة (صفحة ٣٥) وعدم ضبط وضع عنوان الباب الأول (صفحة ٥٩) .
وهي أخطاء كنا نتمنى تلافيها حتى يخرج العمل في اكمل صورة ولكن الكمال لله وحده ، ومنه تعالى نعتد العون والتوفيق .

رقم الايداع ٨٧/٢٤٩٢
ترقيم دولي : ٨ - ٠٣٦٧ - ١٠ - ٩٧٧

دار المعلم للطباعة
٨ ش جنان الزهري بالمبتديان السيدة زينب ت : ٢٥٤٨١٩٣

